العلاقات المصرية الإنجليزية
في القرن الثامن عشر

سماء عبيد الله
العانيات المصرية الجيوسياسية في القرن الثاني عشر

حسام محمد عبد المعطي

البئنة المصرية العامة للكتب
فرع الصحافة
1999
تاريخ المصريين

رو. سمير سرحان

رئيس التحرير:

د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:

محمود الجزار

تحضر من الهيئة المصرية العامة للكتاب
 تقديم

يُبنى على أن تقدم للقارئ المميز هذا الكتاب المهم عن العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر، وهو في الأساس رسالة علمية أعدها الباحث حسام محمد عبد المعطي، وحصل بها على درجة الماجستير في التاريخ الحديث، ومن هنا يتوافر فيه الشروط العلمية للبحث التاريخي.

وكما يتضح من الكتاب، فإن العلاقات بين مصر والحجاز علاقة قديمة، وقد برزت في العصور العثمانية بسبب الوضع الخاص لمصر في الإمبراطورية العثمانية، الذي دعا الدولة العثمانية إلى الاستعانة بهما في تنفيذ سياساتها في البحر الأحمر بصورة عامة، وفي الحجاز بصورة خاصة، فضلاً عن الدور الذي لعبته الأتفاوت المصرية الحبوب على الحرميين الشريفين، وقائمة الحج المصرية.

وقد قدم الباحث لبحثه دراسة شاملة للعلاقات التاريخية التي ربطت بين مصر والحجاز، ودخول البلدين تحت السيادة العثمانية، وختصاص مصر بتعيين أمراء مكة، واعتداد الدولة العثمانية عليها في حسم الصراع بين أشراف مكة، ودور مصر في حفظ الأمن والنظام في الحجاز، كما تعرض للدور الذي لعبه الحجازيون في الدفاع عن مصر ضد الحملة الفرنسية.

5
وانتقل لمعالجة الحركة التجارية بين البلدان بعد اكتشافه طريق رأس الرجال الصالح، والحركة الملاحية بين الموانئ المصرية والعربية، والحاولات الدولية الأوروبية اكتشاف ابتدار الحجاز، والمصالح التجارية التي ربطت بين شيربطة مكة وقردة الحليثة الفرنسية في مصر.

وتناول الباحث موكب الحج المصري والدور الاقتصادي الذي لعبه في تنمية العلاقات والروابط السياسية والاجتماعية والنقدية بين مصر والحجاز، كما تناول الخصائص المصرية للحجاز، والأوقاف الضخمة التي اتفلها السلاطين والباشوات والأهالي على الحرمين الشريفين.

واختتم الباحث بحثه بالفصل تناول فيه العلاقات الثنائية والفكرية والاجتماعية بين مصر والحجاز، وحركة الانتقال والهجرة بين البلدان.

وقد اعتمد في دراسته على مجموعة كبيرة من المصادر الأولية الموجودة في الأرشيفات المقدمة، مثل دار الوثائق القومية، وارشيف الشهر المثاراء.

والكتاب على هذا النحو يعد دراسة مهمة تفطى جانباً مهماً من جوانب تاريخ مصر الحديث، وأمل أن يجد فيها القارئ، المثقف والأكاديمي ما ينفد من مفادة وдейمة.

وأهالى الموقف،

رئيس التحرير
د. عبد العظيم ريفان
قائمة الاختصارات والرموز

ورد بالكتاب بعض الرموز والاختصارات رايت عدم ذكرها بصورة كاملة في موضعها وذكرتها بصورة مختصرة وهي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>ما بين علامة تنصيص يدل على مصطلح أو نقطة متوصلة حرفيًا عن مصدر.</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سجل</td>
</tr>
<tr>
<td>صفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>مادة</td>
</tr>
<tr>
<td>لم ترجع بدون تاريخ نشر</td>
</tr>
<tr>
<td>جزء</td>
</tr>
</tbody>
</table>
مقدمة

برز في الأونة الأخيرة اهتمام ملحوظ بتاريخ مصر في العصر العثماني، إلا أن هذا الاهتمام نصب إلى حد كبير على بعض الجوانب السياسية والحضارية. ولاتزال علاقات مصر بالولايات العربية الأخرى وبالدولة العثمانية والدول الأوربية خلال العصر العثماني تحقق إلى المزيد من الدراسات العلمية الجادة لإبراز العضوض الذي يكتنف بعضها.

وتأتي دراسة العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر على قدر كبير من الأهمية بكون العداء الضوئ على دور مصر الخاص تجاه الولايات العربية الأخرى، وعلى الرغم من أن مصر أصبحت ولاية عثمانية، فقد ظلت بوتاعها الجغرافي المتوسط بين الولايات العربية في الشرق والمغرب تلعب دورًا هاماً في الاتجاهات السياسية العامة للدولة العثمانية. ناعثدت الدولة عليها في تطبيق اتجاهاتها السياسية في البحر الأحمر بصفة خاصة، وفي الحجاز بصفة خاصة، وذلك في ظل الكثير من الانتفاضات المصرية التي كانت محدودة على الحرميين الشريفين. كما اتخذت الدولة العثمانية من قافلة الحج المصري وسيلة أخرى لتنفيذ سياستها في الحجاز، حيث كانت شؤون الحرميين الشريفين محورًا أساسيًا من محاور سياسة الدولة عبر تاريخها.
وقد تناولت العديد من الدراسات العلاقات التي ربطت بين مصر والحجاز عبر المراحل التاريخية المختلفة. فهناك دراسة للدكتور صبحي عبد المنعم بعنوان "العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين"، ودراسة للماجستير نوشنت بآداب الاسكندرية سنة 1991 للباحثة نريل محمود عباس تناولت "الحجاز في ظل الدولة الابوية". وهناك دراسة ثانية للباحث أحمد عبد الحميد خناجى بعنوان "موئل مصر من الحجاز في عصر الملكة الجراكسة" حصل صاحبها على درجة الماجستير من آداب الاسكندرية، كما توجد دراسة للدكتور على حسب السليمان عاججت "العلاقات المصرية والحزازية زمن سلاطين المماليك". ودراسة أخرى للدكتور سعد بدير الحلواني بعنوان "العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن 19"، وبالتالي نجد جاءت هذه الدراسة متبعة لتلك الدراسات العلمية التي تناولت العلاقات التاريخية بين البلدين.

وقد قسمت هذا البحث إلى خمسة فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة. فاعترضت في الفصل الأول العلاقات التاريخية التي ربطت بين مصر والحجاز، ثم دخل مصر والحجاز تحت السيادة المصرية وعلاقة مصر والحجاز بالدولة العثمانية صاحبة السيادة عليها، والدور الذي قامت به مصر في تعيين أمراء مكة، واعتماد الدولة العثمانية عليها بسبب موقعها من الحجاز في حسم الصراع الملتهب دائماً على الحكم بين أشقاء أثرياء مكة من طريق ارسال الحملات العسكرية، وعلاقة أمراء جدة بصرى والدور الهام الذي لعبته الحامية المصرية في حفظ الأمن والتنظيم في الحجاز، ثم تناولت أيضاً علاقة ثيدة الحالة الفرنسية بشريف مكة والدور الذي قام به الحجازيون في الدفاع عن مصر ضد الحملة الفرنسية.
هذا إضافة إلى عمليات نفي المعارضين والمذنبين لكل البلدان، وعناوين ذلك.

عالج النصف الثاني من القرن السابع عشر، وعندما اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح على تجارة البحر الأحمر، وإلى مراحل العالم التي أدت إلى ازدهار الحركة التجارية بصورة واضحة خلال القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر، والتجار المتقدمون، كما أن الموانئ المصرية، والحراسة الحرة والحركة الملاحية والتجارية بينهما، ونظم التبادل بين التجارة في كل البلدان، ثم المواد التي أدت إلى التدفق التجاري خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ومحاولات الدول الأوروبية للتجارة العربية والوصول إلى السويس، والصالح التجارية التي ربطت شريف مكة وقادة الحليفة الفرنسية في مصر.

وعرض النصف الثالث لموكب الحج المصري والدور الكبير الذي قام به في تنمية العلاقات والروابط بين مصر والباحث، والمتى المالية الضخمة التي خصصتها له مصر في كل عام، وعلاقة إمارة الحج باشرات مكة، وأثر موكب الحج في الرتب بين مصر والباحث في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

أما النصف الرابع فقد تناول الخصائص المصرية للباحث، حيث شملت مخصاصات نقدية وعينية ضخمة، خصصتها الدولة العثمانية من أرادات مصر للمدن المقدسة. هذا إلى جانب الأوقات الضخمة التي أوقعتها السلطات والباشوات والأهالي من مصر على المساجد والتكايا والزوابي في الحرميين الشريفين، حيث نجحت مصر عن العثمانيين معظم الأعباء المالية لرعاية الحرميين.
الشريعيين، وأن اكتسب المثانيون من ذلك مكانة دينية وسياسية سابقة استمرت في دعم مركزهم السياسي كأعظم قوة إسلامية آنذاك.

والفصل الخامس والأخير فقد تم تخصيصه لعوامل الحروب الفكرية والثقافية بين البلدين وداني تأثيرها على الوحدة الثقافية في كليهما، وتتمثل تلك الظاهرة في البلدين، ثم الإلتقاء الثقافي الذي عانى منها البلدان خلال القرن الثاني عشر، وبرز حركة التيار النفيسي المعاوض لها، هذا إضافة إلى العلاقات الاجتماعية والمواعيد التي ساعدت على حركة الانتقال والهجرة بين البلدين ودور المصريين في الحجاز والاجازيين في مصر، وداني انطلاق كل جالية من المجتمع الذي انتقلت إليه، أما الفاتحة، فقد تضمنت أهم النتائج التي تلخصت عنها الدراسة.

وقد اعتنى البحث على مجموعة كبيرة من المصادر الأولية المتعددة عبر أرشيفات متعددة مثل دار الوثائق القومية، وارشيف الشهر المقاري حيث سجلات المحاكم الشرعية، وارشيف وزارة الأوقاف الذي يحتوي على عدد هائل من جيجل الوقت على الحرمين الشريعيين، ومعبدين مخطوطات جامعة الدول العربية، وقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية وما تضمنه من وثائق ومخطوطات تاريخية، كما اعتنقت هذه الدراسة على عدد كبير من المصادر المطبوعة والراجع العربية والاجنبية.

وقد اكتملت هذه الدراسة العديد من الصعوبات لوصول الحقائق التاريخية على رأسها فقدان سجلات المحاكم السيويس المحكمة الرئيسية للنشاط التجاري والبحري في البحر الأحمر، هذا إضافة إلى فقدان سجلات محكمة جدة أيضًا، بما زاد من
صعوبة الوصول لمعلومات دقيقة بخصوص النشاط البحري التجاري
والجمركي عبر البحر الأحمر. كما أن قلب الوعي الخاص بالخصائص المصرفية للحجاز كانت بخط الطرق، الذي يحتاج إلى
جهد وبراعة كبيرين لفك رموزه وزيارة الضوضاء الذي يكتنفه، حيث
شبيه في أحوال كثيرة ما تكتب به الطلاس الفضفاض وهو الأمر
الذي يجعل دراسة مثل هذه السجلات تحتاج إلى تركيز وصبر
شددين.

وفي النهاية لا يسمى إلا أن انتقى بخلاص الشكر وعظم
التقدير إلى استاذي الذين كان لهم عظيم الفضل على هذه الدراسة،
فإن إلتزامات من جديا المرعان باليجيء انتقى بخلاص الشكر للأسلوب
الدكتور/طمعت إسماعيل رضوان المشرف على الرسالة، فقد
وقت جزءي في أصعب الظروف، كما أن بخصوصية الدكية مطبوعة
على سهل الباحث منذ فترة طويلة، فاعليه انتقى بخلاص الشكر
وعميق التقدير.

كما يقتضي واجب المرعان بالجيء أن انتقى بخلاص الشكر
وعظيم التقدير إلى استاذي الدكتور / رياض النزامي المشرف
المشارك على هذه الرسالة، فقد عبرني براميها وانسح صدره
لتقبل آرائي. كما كان للاستاذية الدقيقة وارشاداته المثبتة
لأثرها الواضح في مساعدتي على إعادة ترتيب نتائجي، وأثرى
البحث بłączاته القيمة. كما انتقى بخلاص الشكر والتقدير إلى
استاذي الدكتور/ إبراهيم العدل المرسى الذي لم يخل على
بارشاداته ونصائحه، فلني جزيء الشكر وعظم التقدير.
كما انتقى بخلاص الشكر إلى الاستاذ الدكتور / على بركات والاستاذ
الدكتور / على تذكيري حيث كان لهما أثر كبير على اتجاهاتي العلمية
منذ المراحل الدراسية الأولى بكلية الآداب بالنصرة. كما انتقى

13
بالشكر والعرفان بالجميل إلى أخواني وزمليتي الباحثين في
جامعات المنصورة والباقورة وعين شمس والمركز الفرنسي
(سيداج) لما قدموه لي من صادق العون.

كما أتدد بالشكر أخيراً إلى جميع إفراد أسرتي الذين لم
يخلوا على بسادة مساعدات لاسيما والدتي وعمي العزيزون الذين
ضحياً من أجل بالفاضي والنفع، جزاهم الله عيني خير الثواب.

وفي النهاية فإن هذا لا يعني أن أحداً يتحمل تبعة ما في
هذه الدراسة من أثرات فذلك يقع على منتقى وحدي، فكلنا يبغي
الحقيقة والكمال وقد نصل إلى الحقيقة لكن يبقى الكمال جدًا وحده.

وعلى الله تفضل السبيل

البطولة — المنصورة — دعتي في 16/5/1998
الفصل الأول

العلاقات السياسية بين مصر والحجاز
منذ نجاح الإسلام خضعت مصر والحجاز إلى سلطة دولة واحدة حديثة بالدولة العربية الإسلامية والأموية ثم العباسيّة، وعندما انتقل النواطير إلى مصر في سنة 308 هـ/922 م، تطلعت نفوسهم لمد سياستهم على الحجاز، لمكانته في نفوذ المسلمين، فعملوا على الاغتيال على أشراط مكة، الذين دعوا لمهم على المناصر وفي المشاعر المتصلة، ومنذ ذلك الوقت أصبح الحجاز بدور في ذلك الدولة القائمة في مصر، حيث اعتيد عليها في إعماله إقبال احتياجاته من السلع الغذائية الرئيسية التي كان في اشد الحاجة إليها، وقد أربط الحجاز بصر الحجاز ارتباطا قويا على أيام الأيوبيين والمماليك، حيث استناد الحجاز من هذا الارتباط بصورة كبيرة إذ هي له الحماية من الطاعون، وفي الوقت نفسه استناد الحجاز من أعمال الأيوبيين والمماليك الإنجليزية والعثمانية إلى جانب مساعدات مصر المالية من الأوقاف المصرية الضخمة المحبوسة على الحرمين وقطراء مكة والمدينة.

كما كان الحجاز منطقة حيوية للغاية بالنسبة لمصر سواء من الناحية الديموغرافية والهجرية، فمن الثابت أن كل ساحة دفايع أو هجرية للدولة القائمة في مصر تحتل مجالا في شمال البحر الأحمر وجنوب بلاد الشام، هذا بالإضافة إلى أن الحجاز كان بوابة مصر لتجارة الشرق، التي كانت السبب في الثراء المصرى في العصورين المملوكيين والعثمانيين، حيث ظل يمينة جدة هو المصدر الرئيسي لتجارة مصر مع الهند.
أولا - مصر والحجاز تحت السيادة العثمانية:

في أعقاب سقوط الشام بعد معركة مرج دابق سنة 923 هـ/1516 م ثم سقوط مصر نفسها في 2 محرم 924 هـ - 26 يناير 1517 م بعد معركة الريادية ودخول العثمانيين القاهرة واتخاذهم عمليات القضاء على باقياً المماليك(1) بما أنهما باتتا يشعبيهن بانتظارهما إلى الحجاز حتى يشتروحا بلقب حماة الحرمين الشريفين، فلا شك في أن تزعم العثمانيين للمنطقة السنية من العالم الإسلامي وتوحدها نحو الإطباع التوسعية لدولة الصفوين الشيعية (2). كان يدعمهم إلى سهول حماة ويدفعهم على الحجاز، كما تقع الخطر البرتغالي وتهديده للبحر الأحمر، والمقدسات الإسلامية في الجزار السلطان العثماني إلى فرض سيادته على الحجاز بقيادة حماية من أي اعتماد برتغالي.

وقد تلى سقوط مصر في أيدي العثمانيين سقوط الحجاز في يدهم سقوطًا تلقائيًا، فالحجاز كان يتبع مصر تبعية تلقائية، فهو لا يرتبط بدولة معينة أو بسلطنة معينة، في مصر، أنها يرتبط ببصلتها ذاتها بصرف النظر عن الحكومة أو الدولة القائمة فيها، حيث كانت مصر مركزاً حيوياً لقوائم الحجاج الوافدة من المغرب ومن أواست آسيا، كما أن مصر بها عدد ضخم من الأوقاف المحسوبة على نفقات الحجاز.

ففي أعقاب دخول السلطان سليم الأول مصر، وجد بعض التوضّه ورجال الدين الحجازيين الذين اعتقلهم الغوري بعد الاضطرابات التي حدثت في الحجاز ضد الحكم المصري، فأنجز سليم عليهم ناشتراً على بان يكتب إلى شريف مكة برkat بن محمد يدعو إلى تولي السيادة العثمانية واعلان الدعوة للسلطان سليم، وتعهدوا له بأن يكتبوا للشريف بركات في هذا المعنى(3).
أما الشريف بركات فقد وجد أن من الحكمة تبول السيادة العثمانية لحاجته أولًا إلى مساعدة دولة إسلامية كبرى كالدولة العثمانية في مواجهة الخطر البرتغالي في البحر الأحمر، حيث تعرضت موانئه وعلى الأخض جدة كثير من الهجمات البرتغالية الشمسية(5)، وهدد البرتغاليون بمواجهة الأراضي الإسلامية المقدسة والممتلكات المسلمين(6)، ولم تكن لدى الشريف مكة القوى والعتاد التي يستطيع بها ضد البرتغاليين(7)، كما أن الشريف كان يدرك أن الحجاز يتعبد من الناحية الاقتصادية على المخصصات الثابتة التي كانت تأتيه من مصر، حيث كان يلقي منها سنويا كل ما يحتاجه من الغلال إلى جانب مرتبات الأشراق(8) والعالميين على خدمة الحرميين الشريفين والتي كانت ترسل سنوياً إلى صحبة أمير الحج المصري(9).

هذا فضلاً عن أن دخول الحجاز تحت السيادة العثمانية لن يغير من نظام الحكم القائم في الحجاز نفسه، بل ربما يؤدي إلى تقوية مركز الشريف أمام خصومه من الأشراف(1). لذلك فقد أسرع الشريف بركات بإرسال ابنه وشريكة في الإمارة الشريف لبي نسي إلى القاهرة لكي يقتنع التميمي وفروض الولاء للسلطان سليم الأول(11)، فأوصل إلى مصر في 12 جمادل الأول 127 ه/ 29 مايو 1567م وقد أمر السلطان باستقباله والترحيب به ونهي 12 جمادل الأول تويل أبو نسي من قبل السلطان حيث قدم له الهدايا إلى جانب مفاتيح الكعبة إشارة إلى خضوع الحجاز للسياحة العثمانية(12) قابلها السلطان بالإجلاس وابتعاه على شريكة والده في الإمارة وأصدر فرائنا بتنويع الشريف بركات في حكم الحجاز كله شريطة أن يتصرف في السيادة العثمانية، وبذلك التاريخ أصبح اسم المسلمين العثمانيين يذكر في خطب مساجد مكة والمدينة والشعراء المقدسة وهكذا أقام العثمانيون نفوذهم وحكمهم في غرب
شبه الجزيرة العربية بعد استيلائهم على مصر والشام مع أخذ موقع مصر الجنوبي بنظر الاعتبار بصورة خاصة (12).

وقد كتب السلطان سليم الأول إلى ابنه الأمير سليمان الموجود في استنبول آنذاك بشره بأن الانتصارات التي حققتها وسلاسلة خير تعبير عن فرحه ونفره بدخول الأراضي المقدسة في عزلة العثمانيين، وقائ بها: كل أراضي مصر وشام وشام الشريف وشام السمدر وشام الصحراوية والمدينة واليمن حتى القيروان والمغرب ثم الحجاز ومعة وبئر الديناء والقدس الشريف كلها بالشام والغساسن أصبحت بلاداً عثمانية، وأرسل الشريف أبو البركات بن الشريف مصطفى وهو من نسل ميدي الحسن وكل مشايخ العرب يطعون طاعتهم وولائهم (14).

لقد استفاد العثمانيون من فتحهم للبلاد العربية، انهم أصبحوا يحكمون المراكز الإسلامية العربية التقليدية مثل بغداد ودمشق والتاجرة، واهم من ذلك أنهم أصبحوا حماة للحرميين الشريفين، فأوقف العثمانيون بهذا نوعا من التوازن بين فتوحاتهم الواسعة في أوروبا وبين نتوءاتهم في البلاد العربية، وحافظوا على الوجه الإسلامية لإمبراطوريتهم.

ثانياً - علاقة مصر والهجاز بالدولة العثمانية:

1 - علاقة مصر بالدولة العثمانية:

لا شك أن الفتح العثماني أدى إلى تقليص وضع مصر من مركز إمبراطورية كبيرة تشمل الشام والهجاز إلى وضع ولاية (من بين اثنين وثلاثين ولاية من بينها ثلاث عشرة ولاية في العالم العربي) وعلى الرغم من ذلك فقد احتفظت مصر مركزاً بارزاً.
في الإمبراطورية العثمانية باعتبارها الولاية الأكثر غنى والكثر هيبة من الناحية الثقافية من بين الأراضي العربية التي يسيطر عليها السلطان العثماني (15).

وقد جاءت أهمية باشوية مصر من ناحيتين، الأولى: موقعها الجغرافي المتوسط للولايات العربية في الشرق المربي والمغرب العربي، وقد أدى هذا الوضع إلى أن أصبحت مصر مركزًا لتبادل الحجيج الوائدة من بلد المغرب وأواسط إفريقيا، والثانية: اعتراض الدولة العثمانية عليها وتطبيق الاتجاهات السياسية العثمانية في البحر الأحمر بصفة عامة وفي الحجاز بصفة خاصة، لأن كثيراً من الأوقات المصرية كانت محبوبة على الحروبين الشريفين كما كانت السلطة العثمانية تتخذ من قائمة الحج المصري وسيلة لتنفيذ سياساتها في الحجاز (16). ومن منطلق هذه الأهمية التي تتمتع بها ولاية مصر فقد حرص السلاطين العثمانيون على أن يختاروا لها ولاة أو باشوات من تقبلوا في مناصب رئيسية في حكم الإقليم أو في البلاط العثماني.

كما أن باشوات مصري السابقين غالبًا ما سوف يستدعون لتولى مناصب رئوية في إسطنبول (17). وقد تمكن الولاة العثمانيون خلال فترة قوة الحكم العثماني لمصر من القضاء على الفتن المحلية التي حدثت في عهدهم حتى جاء عهد علي باشا الصوفي (1673 هـ - 1572 م) حيث أحدث أول زيف في العمة (18). فبدأت الأبواب تطغى، وبدأت تبضعة الولاة على اليند تضعف، فبدوا يدعمون رابعة المصري وبذات الروح العسكرية تضعف نشاط الشروط الإراجات (19) بالحصول على الامتيازات المادية وارتكاب الكثير من المظالم والفحش والأنفلات باذال أكثر من اشغالهم بالنظام العسكري، وقد أعطى ذلك الفرصة للانتصرا
المملوكي ليتوغل شيئا فشيئا داخل الجهاز الإداري في مصر، وباستمرار النظام الملكي، نظام شراء المالك وتعتيمه بصفة دورية (تولت شوكة العنصر الملكي لسما بعد أن تغلبوا خلال المعقد الأخير من القرن السادس عشر بعض المناصب الهامة مثل القائمة (2)، والدفنادارية (21) ومسيرة الحج ومسيرة الخزنة (22)، وقادوا التجاريد (الحملات) العسكرية وحكموا الكشوفات (23)، وقد ارتبط ظهور المالك في تلك الفترة على مسرح الأحداث السياسية بحصولهم على رتبة الضيافات (24) (البكوية).

وكان انتعاش القوة الملكية مثلا في الصناعية المحور الذي استقطب إليه العنصر الملكي الذي حاول استرجاع ماضيه في السيادة والسيطرة ومحاولة الاستقلال عن الدولة العثمانية إذا ما وانته الفرصة، وتحمل محاولة المالك في احتجاز نفسيهم بجيوش خاصة من المالك العسكريين - تتميزا لهم من رجوع الخدمة المنزلية - النواة الحقيقية لتأسيس ما عرف بالبيوت الملكية التي تكثفت من تحدى الكيان العسكري العثماني الذي يمثل نظيرية السلطة والنفوذ العثماني في مصر، وتبثت هذه البيوت الملكية خلال القرنين السابع عشر والثاني عشر من استقباط هذا الكيان مما ادى إلى تهشيش دوره كقوة رادعة لام تدوم نفوذ العنصر الملكي (25) ويرجع السبب في طفبان نفوذ الشخصيات الملكية على شخصية البانوات العثمانيين إلى الضعف الواضح للسلطة العثمانية في مصر، ونتيجة لذلك انحصر دور البانوات على حد تعبير علي بهاشم حكيم (1153 - 1154/1217 - 1241) في خلاص المال نقتنا في الديوان وبال مرة الخزينة والخزينة العادرة، أي أن محتله انحصرت في أي شكلية مالية وإدارية كالانتهيد للوظائف والرتب العسكرية (26).
وهكذا أصبح باشوات مصر اداة طيعة في أيدي أصحاب السلطنة والتنوّع من البكوات وكبار العسكرين الماليك خلال القرن الثامن عشر (27) وعلى الرغم من ذلك فقد ظل البكوات في مصر يدلون قرارات الدولة وفرماتها إبوضة تموي، وكانت الدولة في الواقع رغم الضعف الذي اصابها لا تهمل تنفيذ سياساتها عن طريق الدسسة وتنسيق القوى السياسية الموجودة والتي تهدد وجودها عن طريق ضرب الماليك بمضم البعض، فاستخدمت جركسي محمد بك لضرب اسماعيل بك بن عوض عندما اتسمى ضرب بنوذه (28) واستخدمت ذو الفقار بك لضرب جركسي محمد بك (29) ثم استُخدمت محمد بك أبو الذهب لضرب نفوذ سيده على بك الكبير عندما خلع طاعة الدولة (30).

(ب) علاقة الحجاز بالدولة العثمانية:

خضع الحجاز لسلطة الأشراف منذ القرن الرابع الهجري، فقد تولى أبو محمد جعفر الموسوي « مؤسس العائلة الشريفية الأولى » حكم إمارة مكة سنة 125 هـ/ 951 م (31) ومنذ ذلك التاريخ ظل الأشراف يحكمون الحجاز حيث دار صراع مرير حول منصب الشريفة بين أسر ثلاث، هي الأسرة الموسوية (بني موسى)، والأسرة السليمانية (بني سليمان)، والأسرة الهشمية (32) وكذلك منذ أن تبعت الأسرة الأخيرة بشبه استقلال في الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري، وعلى وجه التحديد على عهد الخليفة المستنصر بالله النافطي، ونرى أولى القرن الثالث عشر ظهرت أسرة رابعة هي الأسرة الأدريسيه، ومؤسسها هو الشريف قنادة بن إدريس الذي حكم مكة من سنة 567 هـ/ 1171 م (33) ثم تداول أبناؤه واحتفاظه الحكم طوال القرنين الثالث عشر والرابع عشر وكذلك الرابع الأول من
القرن الخامس عشر بحيث استطاع نزاع من الأسرة الإدريسية وهو بيت بركات بن حسين أو بركات الأول أن يتولى حكم مكة (729 هـ - 859 هـ / 1422م - 1552م) ثم مالبث حنده بركات ابن محمد بن بركات (أمير مكة) أن أعترف بالسيادة العثمانية على الحجاز.

لقد شهد مركز الشرافة إزدهاراً جيداً تولى إمارة مكة الشريف أبو نبي بن بركات (1327 هـ - 1911 هـ / 1525م - 1584م) الذي وضع قانون عرف باسمه (21) أعطى للأشراف سلطة توية على الحجاز، ومنذ ذلك الوقت حتى انهيار نظام الشرافة على يد آل سعد في القرن العشرين، تعاقد على شراعة مكة ثلاث عائلات من نسل أبو نبي الأول هي ذو زيد، والثانية ذوى بركات والثالثة ذوى عون، حيث استطاعت العائلة الأولى بالحكم وحدها ما يقرب من قرن من الزمان، ثم تأسستها عائلة ذوياً بركات منذ 1327 هـ - 1911م، وظل منصب إمارة مكة ينتقل من زيد إلى بركات حتى استقل به آل زيد دون آل بركات، وظل الأمر يابديهم إلى أن فتح محمد على الحجاز نفع بها إلى نوى عون.

وقد حافظ المثنانيون على استقلال الحجاز الذي استقلالاً كاملاً واعترفوا بوضعه الخاص والحقوق الموروثة للأسرة الهابشمية في حكمه، فلم يكن المثنانيون ينتمون في شؤون الأشراف الداخلية ولا سيا في مسألة وراثة العرش، فيد أنهم اعتمدوا تقديم الدعم الى من يطلب به، وفي حالات الصراع المستمر على الإدارة كانوا يعينون الشريف الأكثر ولاء للدولة (26)، وهكذا فقد تقنع العتبانيون حكم الحجاز جنباً إلى جنب مع الأشراف فكانت السلطة تصدر النزاعات تبادلها تولى الأشراف إمارة على مكة، كما اثرت النظام الملكي الخاص بتبعية جدة للإدارة.
السياسة في مصر وتعيين نائب في جدة سبي فما بعد صنف

جدة (139)

كانت مكة منطقة هامة للعثمانيين، ولكنها بعيدة جداً. فلم
يمكنوا أن نتمكن من سيطرتهم المباشرة عليها، وقد واجهت الدولة
العثمانية في أواخر القرن السادس عشر، أن نسب من يستغيل
إدارة شؤون الحجاز البعيدة عن مركز الدولة هو والي مصر، وقد
ابلغت استنبول امر مكة المكرمة بقرارها هذا. فقد ورد في كتاب
هيلوني (4) المرسل إلى اميرة المكرمة في 19/8/1582 م
أمر إلى الأمير الذكور بإبلاغ استنبول عن كل أمر يخص مكة
والمدينة وأرسل المعلومات بهذا الخصوص إلى والي مصر في
الوقت نفسه أيضاً (15).

وعلى الرغم من أن الشريف الحاكم في مكة كان يعتمد على
ذوبه وعلى التبائل العربية إلى حد كبير في تواجده في الإمارة.
فإن سلطته الحقيقية كانت مستمدة من الفرمان السلطاني، وقد
حثت مراراً أن أهال مكة وبعض الأشخاص، وجنود الحامية
الكرمية، وأمراء الحج، كانوا يعيزون الشريف ويتسببون ابن عمه
وعليته، وصاحب الحق منهم من تمكن من استدلال فرماناً
من السلطة بتوليه مهام الحكم.

وقد عملت الدولة على دعم تواجدها السياسي في الحجاز
من طريق وصول جدة، فمنذ البداية، جعل العثمانيون جدة تحت
نفوذهم المباشر، وبعداً عن نفوذ اميرة مكة، وذلك بسبب وضعها
العربي واهتمامها الاقتصادية والاستراتيجية، واعتبرت الدولة جدة
صنفية كان يعمر بأدارتها إلى أحد بيوت مصر، وفي سنة
10, 1466 هـ تم استناد منصب شيخ الحرم المكي إلى ولي
جدة مصطفى بك لأول مرة الذي مات بعد اغتيال على يد اتباع
الشريف زيد بن محسن(34)، ومنذ ذلك التاريخ أصبح واليًا جدًا
مرجعًا مهماً في عملية إدارة مكة ذاتها. أما المدينة فقد عين بها
السلطان شيخًا للحرم المدني، كان هو المرجع الرئيسي
للسلطات(33) إلى جانب حامية عثمانية صغيرة في قلعة المدينة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الأمن والتنظيم كان منقذاً في أغلب
الأحيان في الحجاز بسبب الصراع المتجدد دائماً بين الاتّفاقين
على العهدة، وقد سادت الإدارة العثمانية من هذه الحالة واكتملت
بسبب الحروب التي خاضتها والأحداث الداخلية الأخرى — بالاهتمام
ببعض المسائل — التي تخصها مثل تأمين وتوافر الحج وتأمين وصول
المواكح العثمانية للمدينين المتدينين، وفيها عدا هذا فإن الدولة
أثبتت سياسة ترك الإشراف وشأنها، وفي المناسبات التي تري
نها موجباً للتدخل نانها كانت تفعل ذلك بواسطة وظاء عصر وأمراء
الحج المصري والشامي(33). ومع ازدياد ضعف الدولة العثمانية
يوبا بعد آخر بصورة خاصة منذ النصف الثاني من القرن الثامن
عشر واستقلال بعض الولاة لم يعد أمراء مكة يعيرون الدولة أية
أهمية، بل أن بعضهم قد تبرد ضدها وقد غضب الدولة النظر
عن ذلك تجنبلاً لاغلاق طرق الحج(33).

لكن أخيراً وأخيراً ما كان السلطان العثماني يقبل التضييف فيه
وهو الاحتفاظ بمركزه الديني في العالم الإسلامي حيث يدعى له
في المساجد بصفته خادم الحرمين الشريفين وخلفة المسلمين.
ولكن بحت挥نة السلطان بولاء الإشراف جيماً ورؤساء التبالي
الأраб كان عليه أن يبعث اليه سنوياً بالخلع والمرتبات يحملها
اليه أمراء الحج المصري والشامي، فضلاً عنهما كانت تحمله اليه
السفن المصرية من مؤن وتوجيهها على السكان(32) وببطء
الرحالة الأزمني نبوء على بدء تلك العلاقة بين الدولة والحجاز
قالاً: "وما كان عرب الحجاز ليتقاسموا عن طرد الترك لولا البلغ"
السنوي الذي يناله كل مقيم في مكة وآثاره محصنة في الحجاز
بصفتهم سدة الكعبة ولهما كان يرسل من مراكب القمح لأبرز
وغيرها (7).
وإضافات إلى ما سبق، فقد أعلنت الدولة العثمانية بنكهة
الولاية الدينية للقضاء، والتي بامتيازها كان للقضاة دور إداري
هم كرؤس للجهاز الإداري، إضافةً للدور المتعلق عليه والنموذج
في الجانب القضائي والديني، ومن هنا جاء على رأس اهتمامات
الدولة منذ البداية دعم تواجدها القضائية في مصر والجهاز.
ففي مصر بدأ هذا التغيير المهم في أواخر شهر جمادى الآخر
128 9/1522 م وذلك حينما قدم إلى مصر من قبل السلطان
سلبان القانوني (8) خبير لولاية مصر وكان اسمه سيدى جلبي
ورسم السلطان سلبان يعتمده بابطال القضاة الأربعة وأصبح
القائد الجديد أكثر من تصريحاته في الأحكام الشرعية وبعدها بدأ
مرحلة عثبت القضاء المصري وظل قضائي القضاء يتأتي من أسطنبول
في كل عام حتى ختام الحقبة الفرنسية على مصر (9).
اما الحجاز فقد أعلن ذلك أيضاً نورًا إلى الحجاز في سنة
122 9/1806 م بصحبة أمير الحج المصري قاضي القضاء الحجاز
من قبل السلطان سلبان القانوني وهو القاضي صدر الدين
ويستره أيضاً بدأ تحمل عثبت التضامن في الحجاز ومنذ هذا
التاريخ قضاءاً وحتى دخول السعوديين الحجاز ظل قاضي مكة
يرد من أسطنبول (10).
ثالثًا - علاقة مصر بشرف مكة:
وصلى السلطان العثماني سلّم الأول منذ البداية بإرساء
الأشرف بوزراء الدولة في مصر، نظراً في سنة 122 9/1802 م
توفي ابن شريف مكة الشريف أحمد بن أبي نهى الذي كان شريكًا
27
أرسل الشريف أبو نبي إلى والي مصر يطلب منه أن يكون ابنه حسن شريكًا له في الإمارة عوضًا من المبايع، وفي 20 رمضان من نفس العام وصل جمعت الشريف من مصر إلى مكة، وفي بيده مرسوم ولاية الشريف حسن (51).

وانتظارًا مما سبق أثرت الدولة نظام تبعية الحجاز واليمن وباشورية الحبش (52) لمصر اداريا، فقد جاء إلى النظام والقانون العثماني أن قرارات الدولة وزعمائها تتخذ في الحجاز واليمن ولاية الحبش عن طريق ديوان مصر، حتى الحملات العسكرية كان لابد من مرورها بمصر أولا طبيًا لهذا النظام (53) حيث وجدت الدولة العثمانية أن أفضل من يستطيع إدارة شؤون الحجاز البعيد عن مركز الدولة هو والي مصر، فقد ورد في كتاب مبايئي أمر إلى أمير مكة في سنة 1875 م/1578 م ببلاغ استثني عن كل أمر يخص مكة والمدينة وارسل المعلوم بهذا الخاص إلى مصر، في الوقت نفسه (54)، فقد اعتنقد السلاطين العثمانيين على نظام يقضي بأنه من واجبات ولي مصر تنفيذ التقارير والمстерات الخاصة بشؤون الحجاز ولاية مكة (55)، ويرجع ذلك إلى الاتصال الذي ينقل إدارتها العثمانية في ولاية مصر حيث أرسل العثمانيون دائما على اختيار ولاتها من أهلية في الموانئ العليا في الدولة (56) ووافق مصر الجغرافي من الحجاز، وبعد عاصمة العثمانيين عنه، في الوقت الذي لم يكن يفصل مصر عن الحجاز سوى البحر الأحمر الذي لم يكن سوى صفحة صغيرة من جهة الجنوب، فقد كانت كل موجة من أحداث الحجاز السياسية يتردد صداها إلى القاهرة (57). أما العاصمة العثمانية فقد تعد آلاف الأميل عن الحجاز (58)، ومن هنا فقد اعتنقد الدولة العثمانية على مصر إلى حد كبير في تطبيق اتجاهاتها السياسية في الحجاز، بخاصة في ظل وجود الاتلاف الضخم في مصر على
الحرمين الشريفين، كما اتخذت الدولة من قافلة الحج المصري التي تخرج في كل عام وسيلة لتنفيذ سياستها في المجازر(19).
وقد تركت الدولة للآثارات حق ترشيح أحمد الفصيرية لنصب الإمارة لكنها ربطت تعينه بموقعها البنية على تقارير من ولاة مصر ثم فيما بعد ولاة الشام وجد(20).
ومن هنا فقد ساهم ولاة مصر بدوراً كبيراً في تحسين وعزل أشراط مكة، فكان على ولى مصر إرسال أمر صحة امير الحج المصري في كل عام أما باستيرار الشريف في الحكم أو عزله وتعيين آخر(21)، هذا بالإضافة إلى الأمر الذي كان يحمله امير الحج الشام(22).
فمنذها توفي الشريف بركات بن محمد سنة 1918 هـ/1920 م وباتفاق آراء الآثارات وجدوا من المناسب أن يحل محله ابنه الشريف سعيد بن بركات، فاستلموا بعثة الى ولى مصر الى الباب العالي خبر بوفاة الشريف بركات وطلب الإمارة لابنه فوصل بعثة الى مصر في الثالث رجب 1319 هـ/1938 م سلمه التユーザً فعلى الشريف وخلع الإمارة ل الشريف سعيد، وفي 24 شعبان وصل الأمر السلطاني باقرار رأي ولى مصر(23)، وفي سنة 1919 هـ/1938 م تولى الشريف أحمد بن زيد أمير مكة وباتفاق آراء الآثارات وجدوا من المناسب أن يحل محله ابن أخيه سعيد بن سعد في إمارة مكة لحين وصول أعراف من القاهرة أو إسطنبول، وما كان الشريف أحمد بن غالب يتحم إلى تولي إمارة مكة فقد لجأ الى محمد بك أبو الشوارب والجدة(24) فانتقلت على دفع مالية كبيسة(25) الى ولى مصر حسين باشا (1991-1911 هـ/1938-1918 م) لاتمام الأمر تعينه، وبالفعل فقد قام امير الحج المصري ابراهيم بك أبو الشوارب وكيل الشريف في مصر بدفع المبلغ...
لللوايلي الذي أصدر أوامره بتعيين الشريف أحمد بن غالب، وأمر
والله جدًا والحامية المصرية في الحجاز بمساندته للوصول إلى
الحكم، وأرسل إلى الباب العالي يطلب الإمارة للشريف أحمد بن
 غالب فجاعت الأوامر مؤيدة لرآى واللى مصر وتولى الشريف أحمد
أبن غالب الحكم ميا اضطر الشريف سعيد بن سعد إلى الانسحاب
من مكة(16).

وفي سنة 1129 هـ/1716 م وفي عقاب وفاة الشهير
سعيد بن سعد أمير مكة وجد من المناصب أن يحل محله ابنه
الشريف عبد الله بن سعيد تايم معقل لحين ورد فرمانات من
القاهرة أو أسطنبول، وفور وصول هذه الأخبار إلى مصر عند
الباشا الديوان في القلمة حيث تلت مناشقة تعيين شريف مكة
وأتفق الأمراء واللوايلي على تعيين الشريف عبد الكريم بن محمد
أمير مكة السابق والمقيم بمصر، إلا أن الوئام حالت بين
الشريف عبد الكريم وتولى أمور الحكم في مكة مرة أخرى(17).
ومن 12 ربيع الأول من نفس العام وصل مبعوث الشريف عبد الله
ابن سعيد إلى مصر حيث استقبله اسماعيل بك بن وراضي أمير
الحاج المصري، حيث توسط لدى البشا لدعم أمره لتعينه،
حيث تقرر الشريف على نفسه تعيين كيما لإتمام تعيينه، وبالفعل
أصدر إلى مصر أوامره بتعيين الشريف عبد الله في إمارة مكة
كما أرسل يطلب الفرمان السلطاني بذلك فجاعت الأوامر ببا
طلب(18).

وهكذا كان الطابع في إمارة مكة من الأشراف يلجأ في سبيل
الحصول على الإمارة إلى أكثر من جهة، فهو تارة يطلب انعوان
من أمير الحج المصري، وعندما تبدو مساعيه بالفشل عندئذ، يشرع
إلى مصر يطلب عون حكامها بالتوسط لدى السلطانية لبذل المساعي

30.
عندئذ السلطان ليوبولد الرئاسة، أما البعض فكانوا يجلون للسلطان
جبايرة الذي لا يجد من يعادله حلماً من عاداتهم حاملين شرارة الولى، ولو
وخبف ذلك في نقيب صراع بين الأمير الجديد والقديم(19).

وفي محاولة من الدولة لوقف الصراع على الأمارة في مكة،
صدر السلطان في سنة 1142 هـ، 173 م، إلى وئلة مسار
بخصوص عدم اعطاء رسائل توضية إلى أشلاق مكة القديم.
إلى مصر أو أصلبنبر على السواء. وذلك لأن هؤلاء الأشراف
يندرون الأقوال والإشعاعات (بتوليه مهام الحكم) التي من شأنها
إخلال الأمن والنظام بالحرمين(20)؛ ومع ضعف شخصية ولة
مصرف أراميد الملوكي على الجهاز الإداري في مصر وعدم ثقة
السلاطين المعتمدين في الأزمة المليك بخصوص إبان النصف الثاني
من القرن الثامن عشر، لم يلعب ولة مصر دوراً ما تجاه اتخاذ
عمليات تعيين أشراف مكة، حيث استندت الدولة هذه المهمة إلى
باشروات الحج الشامي وبباشرات جدة(171) الأكثر ولاء للدولة
والذين تفقهم.

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت مصر هي هيئة الوصلي
الرئيسية بين أصلبنبر والحجاز. فمن طريق مصر ترسل الأوامر
وفرمانات الدولة إلى الحجاز(21)، وعن طريقها أيضاً ترقب قوات
عسكرية عثمانية مرسلة للحجاز(22)، وعن طريقها تبر كبار موظفي
الدولة إلى الحجاز حيث تتحيل مصر نفتات سفرهم(23).

رابعاً – دور مصر في الصراع على الحكم بين الأشراف:

حرصت الدولة العثمانية على الحرص على اقرار أمين في
الحرمين الشريفين تأكدًا لسلطتها الاعتارية والسياسية في العالم
الإسلامي باسره فكان على العثمانيين أن يوزروا حماسة الحرمين
من أي عدوان خارجي وإن واجهوا العديد من عناصر الأخلاق

31
بالأيمن التي كانت دوما تهدد سيادتهم عليه، وقد استندت الدولة إلى وعلي مصر مسئولية الدفاع عن الحجاز على أساس أن الحجاز من وجهة النظر السياسية والعسكرية بعد ضمن دائرة اختصاصه(57).

وحيث كانت مصر - بحكم موقعها الاستراتيجي والجغرافي بالنسبة للحجاز - هي الاتدر على ارسال اللصقات العسكرية المبنية التي تهدف إلى الدفاع عن ابن الحرمين، واترار الشرعية بمساندة شريف ضد آخر(27)، وثمة صراع عنيف قد اندلع بين الأشراف مكة من أجل الوصول للكمارة ولعل أوضح مثال على ذلك هو أنه لطول الأشراف حكما خلال القرن الثاني عشر هو الشريف سعيد بن سعد حيث بلغ مجموع سنوات حكمه عشرين عاما، خلع وعاد للسلطة خلالها خمس مرات وسط أحداث دائمة(77).

لقد كان منصب إمارة مكة يجلب كثيرا من المكاسب المادية الضخمة بالإضافة للأهمية السياسية مما أدى إلى صراع مرير ومحيو بين الأشراف للوصول إليه، خاصة في ظل اعتقاد الأشراف الحسنيين ولاسيما أجداد قتادة بن أبي سفيان على أن لهم حقا بورونا في إيرادات إمارة مكة وأن على الحكم في مكة أن يعطي هؤلاء الأشراف شيئاً من حقهم الموروث، كما أن معظم بنى حسن وربيا حتى أولئك الذين ليسوا من طبقة الحكم كانوا يحتفظون بحاشية من الابناب والمؤيدين يعيشون على ما يمنحه هؤلاء بن عطابا لهم، وكانت المشاركة في الدخل من جانب الأشراف هي السبيل الوحيد لحصولهم على ما يحتاجون إليه من الموارد المالية المقدمة ومن هنا فقد حدث صراع دائم، بين الأشراف على دخل الإمارة(78).
في سنة 1616 هـ تولى الشهير زيد بن محسن

وتوالى ابنه سعد الإمارة، إلا أن الشريف حمود بن عبد الله أدعى

إحتماله بالإمارة وقد تم الاتفاق بين الشريف سعد والشريف حمود

على تخصيص حصة من أيرادات الإمارة له في مقابل تنازله عن

الإمارة لشريف سعد، وكما هو متبع، اختير الشريف سعد وإلى

مصر الذي أخذ الباب العالي فصدر الأمر السلطاني بتايل ذلك

والموافقة على تعيين الشريف سعد في أمارة مكة، إلا أن الشريف

سعد تذكر إضافته مع الشريف حمود الذي أعلن عصيانه وخروجه

عن طاعة الشريف سعد ورحيل من مكة إلى ينبع حيث ظل بها،

وأرسل ابنه أبا القاسم إلى مصر للاختبار وعلي مر بذلك.

كانت أتباع هذه الأزمة قد وصلت إلى مصر، وفور علم والي

مصر بها أرسل مبعوثًا لحل هذه الأزمة، غير أنه اشتبه في

مصر مقتل مبعوث الوالي على يد أتباع الشريف حمود، نادر وإلى

مصر بارسال حيلة عسكرية صغيرة مكونة من خرسانة جنود

لدعم ووقف الشريف سعد، إلا أن الشريف حمود جمع عددا

كثيراً من عرب جهينة (87) وهاجم الحملة المصرية عند نيبان وتمكن

قواته من القضاء على القوات المصرية في 14 رجب 1677 هـ.

كان لهذه المعركة أثر كبير ليس في مصر فحسب بل على

الحجاز، فوصل من أرديب (87) القبض إلى خميس دينار، وتانت

مكة والمدينة من أزمة غذائية حادة، وجرى صفر التهبت نيران

الغضب، عند أوراء مصر وتقرر الوالي حسين باشا جنوبًا على

الفور إرسال حيلة ضخمة على رأسها ثلاثة صنائع وامرأ عليهم

م- العلاقات المصرية الحجازية.)
محمد جاويش وأعطاه منحتية جدة، وتقدمت الحملة بهجة في الحجاج سنة 808 هـ/1378 م، ثم تقدمت قوة بحرية مكونة من عشر سفن تحت قيادة قبودان السويس وفاز على بخير وصول الحملة المصرية، فر الشريف حمود ليلًا وترك خيامه بها في النهار، ثم رجعوا بصحبة الحجاج.

كانت استانبول قد سبقت حالة انعدام الأمن في الحرمين خاصةً مع ميلو الشريف سعد بن زيد الزيدية، وخلال تولي إسرا كرالي لصدارة العظمى وفي إطار السياسة الزراعية للقوية، قبضة الدولة على ولاياتها أصدر الصدر الأعظم أحمد باشا كرالي أمرًا إلى حسين باشا واللى الشام بقيادة جندي بصحبة موكب الحج الشامى، حيث قام حسين باشا بعزل الشريف سعد وتوالى الشريف بركنات بن محمد في سنة 1082 هـ/1672 م، ومنذ هذا التاريخ اندلع فيها بعد صراع عنف على السلطة بين هذى زيد وذوى بركنات.

(27) حملة عرض بك (أثريزةك) (88):

وفي إطار هذا الصراع الذي اندلع على الإمارة في سنة 1110 هـ/1700 م، تمكن الشريف عبد الكريم بن محمد من إجلاء الشريف سعيد بن سعد، وبتأييد من والي جدة ملالي باشا، أرسل الشريف عبد الكريم إلى مصر والباب العالي يطلب تعينه أميرا على مكة، لكن أيوب بك أمر الحج المصري كان يرى إخوتة الشريف المعزول بالإمارة نافعًا إلى محمد باشا رامي، وإلى مصر لإصدار أمر بتعيين الشريف سعيد بن سعد وشرف Billing جميع جملة عسكرية لمساندته في تولي مهام الحكم، فأرسلو إلى مصر إلى استانبول، حتى ذلك نجاح موافقة الباب العالي على ذلك، وباتفاق الأمراء.
تولى عوض بك القاسمي قيادة الحجلة في مكة.

وفي بداية شهر شوال سنة 1116 هـ م خرج عوض بك على رأس جملة مكونة من ألف جندي حيث وصل في نهايته إلى مكة، وأرسل إلى الشريف عبد الكريم بأن معه مرسوماً سلطانياً بإحالة مكة للشريف سعيد بن سعد وأن عليه إخلاء مكة والإستحباب. بنها حقيقة للدماء، وبالرغم من رفض الشريف عبدالكريم الخروج من مكة إلا أن ساندته الحالية العسكرية المصرية لعوض بك دفعت الشريف عبد الكريم إلى إخلاء مكة فدخلها عوض بك وتولى الشريف سعيد حكم مكة.

وقد ظل عوض بك في مكة أذ سرعان ما خرج على الشريف سعيد عدد كبير من أشراف مكة بسبب عدم دفعه مستحقاتهم المالية، حيث جمع هؤلاء عددًا كبيرًا من العربان وهاجموا القوانين التجارية بين جدة ومكة مما أدى إلى أزمة غذائية في مكة، فطلب الشريف سعيد من عوض بك الخروج بمهامه التجارية، فرفض عوض بك وسعى للاصلاح بين الشريف وأقاربه مما أحدث بدوره صراعاً بين الشريف سعيد وعوض بك.

وقد انضمت جنود الحالية المصرية من الإنكشارية إلى جانب الشريف سعيد في حين انضمت باقي الأوجاع إلى جانب عوض بك حيث دار صراع عنيف في مكة أدى إلى مقتل رضوان بك الأبن الأكبر لعوض بك، وإزاء ذلك التفوق الذي أحرزته قوات الشريف والإنكشارية طلب عوض بك الصلح، ثم ماتهن أن وصل إلى مكة في نهاية عام 1117 هـ / 4 / 1754 م بمعوت السلطان بحبل الأوامر وعزل الشريف سعيد وتحمل الشريف عبد الكريم دار بتولى عوض بك ولاية جدة حيث ظل بها إلى سنة 1121 هـ / 1719 م. (90)
(م) حِبْطَة اِحْمَد بْک المُسْلِمَانِ (ع) (114 هـ/1732 م) :

انتزع الشريف مبارك بن أحمد أمانة مكة من الشريف يحيى
ابن بركات في رمضان 1132 هـ/1722 م، فخرج الشريف يحيى
من مكة إلى مصر ثم اسطنبول حيث عرش الأمر على السلطان
الذي أمر بتعيينه بمنصّر عابا للقدس (13) إلا أنه استطاع
بسبب وساطة وأي الأشام الوصون على فرمان في سنة 1134 هـ/
1724 م يتولى مهام الحكم في مكة مرة أخرى، وصدّرت الأوامر
من اسطنبول إلى ولى مصر برسال خسِسِسية جندي لإعادة
الشريف يحيى بن بركات إلى حكم مكة، فعين رجب باشا والي
مصر أحمد بک السلماني قادا لهذه الحملة (14) حيث اندم اليه
الكسِسِسية جندي المتوجون لحامية جدة، وخرجت الحملة بصحبة
وكل الحج في 2 ذو القعدة 1134 هـ/1724 م وتوفر وصول الشريف
يحيى إلى مكة بصحبة على باشا كتّاهلى وإلى جدة وأمير الحج
الشعبي والقوة المصرية، انسحب منها الشريف مبارك الذي
ما زالت أن جمع عدّة كبيرا من التبائل العربية وهاجم الطائف محاول
الاستيلاء عليها، فانتقدت القوات العسكرية بقيادة على باشا
كتّاهلى والشريف يحيى، وابد بكر لثلاثيني عرفة حيث دارت معركة
عذبة أصيب فيها ولى جدة في فخذه وكاد يستقل من على جواده
ولا ينتزع أحد بكر السلماني، الذي لعب دورا كبيرا في
انصشار القوات المصرية، لما أدى إلى هزيمة الشريف مبارك
فانتم عليهم الشريف يحيى وعلى باشا وإلى جدة بسبب دارية
الانكشارية في جدة وأرسلوا إلى الدولة لطلب العفو عنه وإعادته
الالتزامات إليه (15).

على هذه الشاكسة لمبت مصر دورا هاماً في أرساء الشرعية
المشأة إلى الحجار بالعمل على تعيين الشريف الذي ترى الدولة
صلاحته لسياسة واتجاهاتها.

36
(د) هيئة على بك الكبير على الحجاز (1184 هـ/1779 م):

اختتمت هيئة على بك الكبير على الحجاز عن الحمسات المصرية مغفلة الذكر، والتي استهدفت أرواء الشرعية العثمانية وخرجت في إطار خدمة الدولة، حيث مثلت هذه الهيئة أحد المشاريع على بك لدعم استقراره عن الباب العالي، نعم استيلائه على السلطة في مصر في عام 1188 هـ/1776 م حيث تم باستناد أهم مناصب الحكومة إلى بيوت مماليك من خاصة أتباعه، دون إسقاط بك دفتردارية مصر وقد بكونه رويان إمارة الحج وأيواد بك ولاية جريحا وعين سليم باشا للانكشافية، ولم يكن عبد الله كتخذ الولاء سوى عينه الماهرة لدى العثمانيين، كما تقرر له أن يبناء جميع مراكز الصناعات الشاغرة أو التي أخلاءها، وهو بيوت تمدهم منذ كانوا صغارًا(19).

وبعد أن دارت مصر لحلفه بعد التخلص من همام بن يوسف شيخ عربان هوارة(17). وفرض سيرته على صعيد مصر، قام بطرد البشارة العثماني محمد رآقم (1181 – 1186 هـ/1767 – 1772 م)، واستمر في ذلك ضعف الدولة العثمانية الذي بدأ واضحًا خلال الحرب الروسية التركية (1768/1774 م) وأتت عن أرسل الخزينة الأرسلانية إلى الدولة العثمانية كما ضرب عملة جديدة(18).

وفي هذه الآونة وصل إلى القاهرة الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات يطلب المساعدة من على بك لدولة مكة وذلك في سنة (1182 هـ/1776 م)؛ وكان قد انقطع صراع جديد على السلطة في مكة بين ذوي بركات وذوي زيد(19)؛ وكان الشريف مكة مساعد بن سعيد أحد أفراد الفرع الأخير، فقد
تولى الإمارة في سنة 1125 هـ/1713 م، حيث أعلن الشريف أحمد بن عبد الكريم الخروج على طاعة الشريف مساعد، بسبب عدم تسديد مستحقاته المالية، حيث خرج إلى وادي مر الظهران. (01) وأجتمع لديه عدد كبير من آل بركات واتفق عليهم على تولية الشريف عبد الله بن حسين بن بسهمي أمارة لجدة، فتبعه عدد كبير من العريان وتردوا الاستيلاء على جدة أولاً للحصول على الأموال ثم مهاجمة مكة، وبالفعل توجه آل بركات إلى جدة وفرضوا الحصار عليها إلا أنهم نشروا في الاستيلاء عليها، وأمام ذلك تردوا أرسل الشريف عبد أشهر حسين إلى مصر ليستمتعى عليه بعلى بك في تولى أمور الحكم في مكة. (01).

لم يكن على بك ليرفض دعوة لغزو الحجاز. (02) إلا أنه لم يكن يجازف بارسل قوات إلى الحجاز دون دراسة مسبقة أيضاً، فنصـَّرت أوايـر على بك بتعيين كبير قادته محمد بك أبو الذهب أمير للحج في سنة 1118 هـ/1707 م وأوصاء على بك بـسـانة الشريف عبد الله بن تولى الإمارة ما أمكن إلى ذلك سبيلًا (03). وان يدرس الأمور في بلاد الحجاز ومدى احتياجات الوى اللازمة لإنفاذ الحج ومعايل نجاحها، لقد كان وجود أبي الذهب على رأس قادلة الحج بـثابة حالة استطلاعية للوقوف على أحوال الحجاز (04). وصاحب الشريف عبد الله بائدة الحج المصري وعندما وصلت القالة إلى وادي مر الظهران، انفصل الشريف عبد الله عنها وراح بجمع ضيوفه من آل بركات والعريان، وكان الشريف مساعد أمير مكة قد علم بما يحمله أبو الذهب من أوايـر، لذا فقد بادر بالاتصال بأمير الحج الشامي عثمان باشا الصادق واتفق معا على ضرورة سفر موكب الحج المصري عن الشامي على غير العادة ومساندة عثمان باشا ضـَـد لـِـدير الحج المصري وأمام ذلك قفل أبي الذهب عائد إلى مصر (05) التي
وصلها إلى محرم 1380 هـ/1960 م حيث قدم لسيده تقريراً يوضح فيه الوضع السياسي والعسكري في الحجاز، وعلى الفور بدأ على بك في الأعداد لحلة ضخمة على الحجاز أسند القيادة العامّة إليها إلى قائدها محمد بك أبي الذهب، بينما أسند تبادل الأسطول البحر إلى حسن بك شبكة (1.7).

وبإذاعة يجب أن نتساءل عن أهداف على بك من وراء هذه الحيلة، فلا شك أن على بك كان يضمّن بطاعة شريف مكة وراء ذلك الجزء العام من الدولة الإسلامية، إذ أن وجود شريف في مكة من المواليين للدولة كان مثاراً لمتاح جبهة، قد تؤدي إلى نفاد أمر الحج وسخط الحجاج من مصر، والشرق على بك وحرج موقفه في مصر إذا اقترب ووجوده على الحكم بتلك المطالب، فتتغيب شريف المواليين له كان عاملًا أساسيًا لضمان به هدوء الأحوال فضلاً عن الهيبة التي يحوزها بحمايته للحريبين الشرينين، وما سيتتبرده من نفوذ في مصر وهيبة في بلاد المغرب والسودان.

وبلاد الشام وغيرها تأتي بتعليم الحج لعامة المسلمين (1.7).

كما كان على بك يرمي من وراء فتح الحجاز إلى تحقيق مشروع اقتصادي وطموح، شجعه عليه كارلو روزيتي (1.8) مستشار الإقتصادي والمعلم رمز مدير ماليته، فقد انتهى بالزنادقة الضخمة التي تمكن كسبها بالاستيلاء على الحجاز وتحويل تجارة الهند في البحر الأحمر من بيئة جدة إلى السويس مباشرة، وجعل بيئة جدة مستدامة وسطاً لتجارة الهند والشرق الآسيوي (1.9) تحت السيادة المصرية، لقد كان الباب الغالى شريف مكة يعارضان وصول السنن الأوروبية إلى السويس، حيث كان شريف مكة والحاكم العثماني في جدة يقتسمان دخل الجمرك (11) فأعطى السلطان على الضرب المحصلة في جدة لسد نفقات الإدارة.
العثمانية في الحجاز وفى ضمان ولاء أشراف مكة للسلطان (111).

ومن هنا فقد رفضت السולטنة محاولات تكررة على بك في الحصول على فرمان سلطاني يسمح للأوروبين بتفريغ شحناتهم في السويس (112) ولعل أكبر دليل على أن هذه الحملة كان اقتصاديا بالدرجة الأولى، أن الحملة بعد أن انتهت طريق الحج وقائمة الشريف عبد الله في إمارة مكة، جلت من الحجاز جميعه ولم تتمكن سوى بحكم جدة حيث عينت حسن بك شبكة عليها وابنته معه حامية صغيرة (113).

أما عن موقف الدولة العثمانية من حملة على بك على الحجاز، فيتحدث الجبرتي عنه فيقول: "وعبر الشريف عبد الله هاريا وذهب إلى ملك الروم (السلطان العثماني) واستنتاج به نكتب له مكافيات على بك بالمونة والوصية والقيام معه وحضر إلى مصر بتلك المكافيات في السنة الماضية (111) هذه الرواية تحتاج لزيادة من التدقيق، فذاذا سلمنا فكرة ستر الشريف عبد الله إلى استنبول غلماذا لم يرسل معه السلطان فرمان بالإمارة على مكة ولماذا حث الأب العالى في فرمان أصدره إلى أمير الحج الشامي عنوان بإشارة الصادق في رمضان 1184 هـ / 177 م على مساندة الشريف لأجل استرجاع الإمارة مكة وأن يكون يقتضا أخذ احتلال جهد على بك جنود مع موكب الحج المصري لإعادة الشريف عبد الله إلى إمارة مكة (115)، ربما إشاع على بك ما ذكره الجبرتي بهدف اكسبان الحملة الصنف الشرعية أمام الرئي العام في مصر.

على العكس، اهتم على بك بتجهيز الحملة، فاشترى بنفسه
على إعداد الجنود والذخائر والمؤن وفي ذلك يقول الجبرتي "وأءجر تجهيز الذخائر والإمدادات وعمل البضائع (116) الكريم حتى ملأوا منه المخازن ببواقل ومصر القديمة والتصور البرانية وبورت الإبراء.
الجانب الخالي ثم عبوا ذلك، وأرسل مع باتى الاحتياجات واللوائح من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والأجفان في البر، والبحر، واستكتب أصناف المساكر أطراكا ومغاربة وشواط، ومباولة وررز وحضارة وبيانية وسودانية وهبوش، ودلة وغيذ ذلك، وأرسل منهم طوائف في المقدمات والمشاة انزلوه من الفلوج (117) في المراكب وصحبتهم الجبحانات (118) والمتفانع وآلات الحرك (119) ويدل ذلك على ما كان يعلنه من أهميه كبيرة على نجاح الحملة على الحجاز.

خرجت الحملة من مصر في أواخر صفر 118 هـ و177 م وعند ذلك ان محمد بن إبوب الذهب لم يبق في مصر بعد عودته من الحجاز كأكبر للحج مرتين شهرا واحد نقف المد خلاله التجهيز للحملة، حيث أن حاد في أواخر رمضان، ورحل كائدة للحملة في أواخر شهر صفر، حيث خرجت الحملة في غير ميعاد الحج كما جرت العادة (120)، وذلك لمواعيد منها:

أولاً: رغبة محمد بن في تجنب احداث أية مئذنة للحجيج

من جراء العلميات العسكرية الموتية.

ثانياً: الخيلولة دون قيام تحالف عسكري بين أمير مكة وامير الجيج الشامي عثمان باشا الصادق الذي كان يؤيد الشريف مساعد ثم بن بعده الشريف أحمد بن سعيد.

اشترى أبو الذهب على شحن الذخائر والمؤهلات إلى المراكب من السويس ثم سارت الحملة الكمنة من ثلاثة آلاف جندي عن طريق البتر، وبدأ أبو الذهب باحتلال يبنع حتى بهذ لندوز الذخائر والميؤون التي أرسلت بحرا، وقد رفض وزير يبنع دوريتش بن سعيد ابن جوهر تسليمه فدخله أبو الذهب عنة، وأدر بقتله جزاء
عناده (124)، وكان الشريف مساعد بن سعيد قد توفي نه محرم 1184 هـ وعلى الرغم من وصيته بأن يحل أخوه عبد الله بن سعيد (123) محله فان الشريف أحمد بن سعيد أجبره على التنازل له عن الإمارة.

وصل أبو الذهب إلى مشارف مكة نه 17 ربيع أول 1184 هـ/1779 م وأمام ضخامة القوات العسكرية المصرية، قرر الشريف أحمد الانسحاب من مكة فدخلها أبو الذهب حيث أعلن تنصيب الشريف عبد الله إمبرا على مكة، وخرجت مكة لاستقبال شريفها الجديد الذي دخلها في آلاب عسكري كبير (124) 1 وكان حسن بك شبكة قائد الأسطول البحري قد تمكن من الاستيلاء على جدة دونية اشتشتقات عسكرية تذكر ثم تقدم إلى مكة فدخلها مع أبو الذهب (124).

لم يرض الشريف أحمد بن سعيد بالهزيمة بل جمع عددا كبيرا من العرباء وهاجم الطاف حيث استطاع الاستيلاء عليها، ونشر عليه بذلك أرسل أبو الذهب حسن بك شبكة مع جزء من القوات العسكرية لطرد الشريف أحمد من الطاف، فانسحب الشريف أحمد بقواته منها إلى عرفة حيث خرج أبو الذهب على رأس القوات العسكرية نادرا معركة شرعية بين الجانبين خسر فيها الشريف أحمد أغلب قواته (124)، ويبدأ أبو الذهب كرما عنده وجد خصمه ضعيفا فارس له شيئا جزيلا من الطعام قبلها الشريف ورحل إلى القيث.

ظل أبو الذهب في مكة خمسة وستين يوما، عين في نهائها حسن بك شيخا حاكما عاما في جدة، وترك مه حامية لحمايتها وقتل عائدة إلى مصر التي وصلها في أوائل رجب 1184 هـ/سبتمبر 1779.
1770

أحمد بن سعيد يعلم برحب أبو الذهب حتى جمع عدداً كبيراً من القتلى من العريان وبنى زيد وهاجم توات الشريف عبد الله وحسن بك واستطاع تحقيق نصراً حاسماً عليهم ودخل مكة التي انسحب منها الشريف عبد الله وحسن بك إلى جدة، حيث جمع الشريف أحمد قيساً من 1000 مقاتل وبالث أن حاصر جدة واستطاع دخولها وفر حسن بك والشريف عبد الله إلى مصر.

وهكذا لم يدم حكم الشريف عبد الله لمكّة أكثر من شهرين.

وثلاثية وعشرون يوماً، فلم تكن حيلة على بك من أرساء حكم مصر مستقر في الحجاز، ويرجع ذلك إلى الصراع الأسري ذاته في الحجاز حيث أن أشراف بنى بركات كانوا يتعبدون في تواجدهم في الإمارة داناً على دعم القوات العسكرية ولم يحظوا بتأليب شعبى كبير، في حين تبع ذوو زيد بدعم شعبى كبير من قبل القبائل العربية وسكان الحجاز.

ومن هنا ظن تستطيع القوة الصغيرة التي تركها أبو الذهب في الحجاز الصعود طويلاً امام قوات الشريف أحمد بن سعيد، اضف الى ذلك أن الدولة بادرت بعد عودة أبي الذهب برسالة عثمان الإمارة للشريف أحمد بما شجعه على جمع العريان والوقوف في وجه الشريف عبد الله وحسن بك.

لقد كان من نتيجة حيلة على بك على الحجاز أن جذبت الدول الأوروبية وخاصة تجار شركة الهند الشرقية للدخول في مفاوضات مباشرة مع على بك من أجل الوصول مباشرة بتجارتهم إلى السويس، فقد كتب أحد التجار الإنجليزي من جهة إلى على بك في سنة 1881 هـ/1497 م يقترح عليه نفح طريق تجارى مباشر بين الهند وميناء السويس، وكان ذلك أثمنى إماني على بك.
كتبت في نفس العام إلى حاكم البنغال الإنجليزي وارن هاستنجز ن. وارن هاستنجز

وعبر عليه أمر وطلب منه أن يتعاون في تحقيقه ويعده بكل مساعدة مكملة من جهته (12) ، ولم تلبث أن تكانت في كلها شركة إنجليزية سنة 1184 هـ 1773 م. ممتلجة مع مصر وبدأت بعض السفن التجارية رحلتها إلى الهند إلى السويس، ووصلت بالفعل سفينتان من البنغال في أول رحلة إلى ميناء السويس سنة 1185 هـ 1774 م (13) وقد دخل على بك مقدم في مفاوضات بشأن عقد معاهدة تجارية إلا أن الوقت لم يسمح بال السادسة عليها من جانب على بك نظرًا لاستيلاءه بحيد بك إلى الذهاب على السلطة ، بيد أنه بهذه الحملة بدء عصر جديد للبحر الأحمر ، "اعاد خلاله الأول للصليبيين وخاصة الإنجليز في مفاوضات بكون مصر بشأن عقد معاهدة غير استثنى الوصول إلى السويس مباشرة" (14) وعلى الرغم من الأرباح التي حققتها الماليك من وراء طريق البحر الأخضر إلا أن ذلك كان بداية الصراع للاستيلاء على مصر بخاصة بعد اكتشاف الأوروبيين مدى فوضى النظام السياسي الحاكم بها.

خامسا - علاقة مصر بأعمر الجدة :

منذ أن اهتم المسلمون ببناء تغر جدة في عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهو يكتسب مع مرور الزمن أهمية دينية واقتصادية واستراتيجية لي أن أصبح من أهم الثروات في الجزيرة العربية والمحيط الأحمر وقد حظى بهذه المكانة لأنه ميناء لم قرينة مكة المكرمة وبوايتها الرئيسية على البحر الأحمر والعالم ، فالجدة يصل قبص بيت الله الذين يركبون البحر ، ومنه يزود الحجاج وظل الشرارة المرسوم بالمؤن والبضائع من شتي بناع العالم (15) ، كما كانت ملتزمة التجارة بين الهند ومصر ، ومن هنا فلم تكن جدة
من أجل هذه الأهمية ومنذ العصر المبكر، كانت جدة تدخل في ميادين التجارة والنقل على البحار. فقد كانت تحتل الجاهزية في تبادل السفن، وكان المركبات العاملين فيها ينقلون منتجات مصر إلى دول الخليج، عملياً من بحر العرب. والهند، وجعلها مركزاً للتجارة والنقل.

ومن ناحية أخرى، كان من بين المركبات المهمة في هذه الظروف، سفينة البحرين. وكانت هذه السفينة تنقل البضائع من مكة إلى جدة، وكان من المعمق إلى مكة، ومع ذلك، كانت تتميز بفترة من الاتصال مع جدة.

وهي مكانها في بحار المنطقة، حيث كانت تنقل السفن من مكة إلى جدة، وكان من المعمق إلى مكة، ومع ذلك، كانت تتميز بفترة من الاتصال مع جدة.

وهي مكانها في بحار المنطقة، حيث كانت تنقل السفن من مكة إلى جدة، وكان من المعمق إلى مكة، ومع ذلك، كانت تتميز بفترة من الاتصال مع جدة.

وعلى الرغم من أن باشا جدة منذ بداية القرن الثاني عشر كان على غاية الهيكل، فإن الخزانة المركزية في الجبل كانت تعتمد على ملك كتشونوبيتهم للخزين، مما يعكس طفلاً في الحجاز.
السنجاب(141). فقد ظل بند كشفية وآلى جدة في الخزينة الأرسالية وكان على ولاة مصر فجع هذا البلغ حتى تم سماحه في إصلاحات حسن باشا تبطنل في سنة 1194 هـ/1780 م.

وقد تولى ثلاثة من بكات مصر حكم جدة خلال القرن الثاني عشر أحياء تمثيل مثلهم بأوامر من الدولة العثمانية وهم عوض بك، الذي تولى حكم جدة في الفترة (1117 هـ - 1121 هـ/1706 - 1710 م) (1461-1465 م)، ويوسف بك المسلماني (الجزار) الذي تولى في الفترة (1121 هـ - 1124 هـ/1710 - 1713 م) (1465-1468 م). أما الثالث فهو حسن بك شبيكة (الجداوي) الذي تولى لدة ثلاثة أشهر من تبلي بك الكبير(148).

لقد كانت مصر هي هيئة الوصل الرئيسية بين السنجاب والبحر، مما أدى إلى أن يكون بعد أن يكون بها تقل وصولهم إلى الحجاز، وكانت غالبا ما تتلقى مصاريف إقامة هؤلاء الموظفين إلى الحجاز(15). وكان أغلب ولاة جدة يأتون إلى مصر عن طريق البحر إلى الإسكندرية ثم يتنافون بها إلى السويس، حتى الوالد الذين كانوا يأتون عن طريق البحر من الشام فضلوا دائما الوصول إلى القاهرة ثم السفر عن طريق ناسويس ففنى سنة (1124 هـ/1712 م) وصل خليل باشا من الشام كوالى جدة حيث يكث بالقاهرة شأنا ووجد وجهة بتوجه إلى السويس(151). وفي سنة 1137 هـ/1725 م وصل باكر باشا إلى جدة إلى الإسكندرية وصحبته ألف وخمسمائة جندي وطلب سبئية جمل وأرماة جواد لحل اتباعه وألحامه حيث وصل إلى بولاق، ونزل كخدا الوالي وكبار الأمراء لاستقباله(15).

وكان أمير الحج (الذي وقع عليه التحيد) يحرص على كسب رضي باشا جدة الذي يرسله الدولة عند مروره بمصر في ضمن
أمير الحج استقبله ويقدم له الهدايا ليكون له عوناً في الحجاز.

قد أدّى أمر الحج خطأً بالمنشأة الحرفية (134)، فاستقبل قبليه
بك أمير الحج خالد باشا المبعو كولي لجنة في سنة (114) هـ
1723 م. حيث أتته له احتفالًا ضخمًا وتلقى باشا جدة الهدايا بن
عمير الحج وبقية الصناديق (15) وهو نفس ما فعله محمد بك بن
اسماعيل أمير الحج مع باكير باشا (144)، أما مراد بك وإبراهيم
بك فقد قدموا إلى الصدر الأعظم يوسف باشا الموجه لحكم جدة
في سنة 139/1413 م خسمانة أردب يهج وriere أردب ارز
ومجموعة كبيرة من الاصطحاب (15).

كما استخدمت الإدارة العثمانية في أسطنبول عددًا من باشوات
جدة لتولى مهام الحكم في مصر، فتم استعما باكير باشا في
سنة 1361/1747 م من جدة لحكم مصر (116). وفي سنة
1183 هـ / 1772 م استخدمت الدولة أحمد باشا إلى جدة لحكم
مصر التي وُلِدَت بالحارة أمير الحج (157) وعلى الجانب الآخر
فقد تولى باشوات مصر المتزوجين حكم جدة أيضًا، فكان عدد
من الباحثين المتعزلين من حكم مصر يرسلون لتأتي مهام الحكم
في جدة، فمحمد رافق باشا الذي عزله على بك أمرته الدولة
بالوجه لحكم جدة في سنة 1182 هـ / 1772 م (157) كما تولى
مصلي باشا التاجي الذي عزله محمد بك أبو الذهب 1189 هـ
1775 م حكم جدة أيضًا (159).

سادسًا - الخليلة المصرية في الحجاز:

في مطلع القرن السادس عشر الميلادي (العاصير الهجري)
ظهرت أهية جدة في الدفاع عن أمن الشرفيين والبحر
الأخير في مواجهة الأطوار البرتغالية نـلم السلطان تنصـوـه
الغوري (132 - 1322 هـ / 1505 - 1516 م) على تقويتها وبناء
الاستحكامات اللازمة للدفاع عنها، فأمر قايد حسين الكردي ببناء

47
سور ضخم وقلعة قوية حول جدة (17) وقد بدأ سور جدة قوياً بتجهيزه في الخصبة، وكان بالإعلان الصخري التي تزامنت عليها آمال البرتغالين في نهاية العصر الممالي وكان العصر العثماني (19).

وقد أثبتت حواجز الاعتداءات البرتغالية على نفوذ البحر الأحمر سرعتها وتلاجها صدق ذلك، أخذُ أن يصل نائب جدة دن جبل العشائنين قاسم الشرواني مما بمجعل بجهة برتغالية بقيادة لوبو نائب الملك البرتغالي في الهند (12) ومنذ ذلك أمر ولى مصر خاير بك (11) بتجهيز جنتي لجنة جدة (12) المتواجدين بها وذلك في سنة 164 هـ / 1517 م. ومنذ ذلك التاريخ كان على مصر أن ترسل في كل عام خصمانة جندي إلى قلعة جدة من جنود الأوجات العسكرية وعلى رأسهم سبعة سراي، بالتناوب ولدنة عام، وكان يطلق عليهم جدالان نسبة إلى جدة، وأصبح إلى شبه المادة خروج هؤلاء في صحبة موكب الحج دعماً لموثقه المسماري، نجاه أي أخطر يتعرض لها من جانب العربان (15).

وكانت قلعة جدة في تنظيمها الداخلي مثل قلعة مصر، أي مقسمة إلى مجموعة من البلوكات (16) وفيها رجال مردان وطريفيان (17) وجبان إضافية إلى بعض رجال الدين (18) وكان جنود هذه القلعة يتقاتلون رواتبهم النقدية من مصر، إضافة إلى مبلغ 120 باراً (19) من دخل جمرك جدة و 22 كيساً من الخزينة المصرية كبدل انتقال وطعام لهم (17)، ومع استمرار الوضع في البحر الأحمر أصبح جزء من هذه القوة يبقى في تلعة جدة والجزء الكبير يتوجه إلى مكة للقيام بعمليات الأمن والنظافة، ودعم قوة الشريف الحاكم بها.
وأما تزايد عمليات الصراع بين الأشراف على السلطة في
مكة، أمر البسات العامي، في سنة 1322 هـ/1717 م، بزيادة أعداد
القوة المرسلة من مصر إلى مكة من خمسة آلاف إلى ألف جندي، طب
أن الأمراء الماليك في مصر رفضوا ذلك، وأبرموا سرارة الجنود
واخذ خمسة آلاف رجل من مكة ووجه وكتابة أسراهم في الأذواق،
على أن تتحول مصر دفع رواتبهم، وزعم احتجاج شريف مكة
يحى بن بركات قائلًا: "أريد الألف عسكري يكونوا ضرائب بندق
وسيف تتبينى حيث اتجه كات ينطق الأمر السلطاني". (171) فلم
يعرف الأمراء في مصر ذلك اهتمامًا.

وقد خضعت قلعة المدينة المنورة للسياحة العسكرية المصرية
أيضاً، فلزم، على مصر ب مدتها بالجنود الذين يتناوبون الخدمات بها،
وكان عدد جنودها يتراوح ما بين 150 - 229 جندياً بتقاطعون
مرتباتهم من الخزينة المصرية سوأوا النقدية التي بلغت
عثمانية (172) أو المينية التي كانت تصلهم في شكل غلال أو
مواد أخرى، كما تمت تلعة المولع للقيادة العسكرية في السويه
وكان هذه القيادة تتشفر على قلعة عجرود والطور والمولع
بالإضافة إلى السويه بالطبع. وقد بلغ عدد جنود المولع في
سنة 441 هـ/1050 م، بائدة وخمسين رجلاً بتقاطعون رواتب
مقدارها 1434 بارزة في كل عام، وفي سنة 1062 هـ/1751 م،
انخفض عددهم إلى ثلاثة وسبعين رجلاً، ثم انخفض هذا العدد
مرة أخرى إلى خمسين رجلاً في سنة 1071 هـ/1659 م، كانوا
بتقاطعون مرتباتهم مقدارها 238 عثمانى في كل عام (173)، وتد
خصص لهذه دلون من خزينة مصر بلغ 1840 بارزة لشراء اطعمة
كانت تشحن لهم عن طريق السويه (174) كما عن عمليات تبوقع
هذه القلعة بالسلاح والذخيرة فقد كانت تتم عن طريق مصر أيضاً,

( م : الملاحظات المصرية الجزيئية )
وكان سردار المضاربة هو المسئول عن امداد حامية جدة بالسلاح والذخيرة، حيث يتم إرسال كميات الذخيرة والأسلحة المخصصة للحامية في مصر قبل سفره إلى جدة (175)، وكان ارسال هؤلاء الجنود إلى الحجاز يخضع لنظام دقيق داخل كل أواخر، حيث تم لكل جندي أن يمضى فترة من هذا القلاع البعيدة للترقي إلى الوظائف الأولى داخل الأواخر، وكان يرأس جنود كل أواخر عند سفره عادة سردار يطلق عليه سردار جداوي، وكان محمد إفاض سردار جداوي طائفة في سنة 1141 هـ/1728 م (177)، وعثمان باشا جاويش القازاغلي سردار جداوي مستحفظات في سنة 1142 هـ/1729 م (178)، وعلى إبراهيم سردار جداوي طائفة جيليان سنة 1146 هـ/1733 م (179). وقد حرص عدد من جنود الحامية المصرية على اصطحاب زوجاتهم إلى الحجاز بهدف أداء مناسك الحج، وفضل البعض بقاءهم في مصر (179).

أما بخصوص التزاماتهم الزراعية فقد قام عدد منهم بتاجيرها لمدة عام لحين عودتهم من الحجاز كما فعل ذلك محمد جاويش سردار عرابان جداوي سنة 1141 هـ/1718 م قبل سفره حيث قام بتاجير حصة التزامه في قرية "ناج ساحة موسى" بولاية الأشمونين لحسن بن عبد الله دابع حجازي باشا لمدة عام كامل (180)، أما البعض فكان يترك إدارة التزاماته لحين عودته من الحجاز لأحد وكلائهم (181).

وقد قام أفراد الحامية المصرية في جدة بدور كبير في العمليات التجارية بين مصر والحجاز وخاصة في عمليات تصدر المواد الغذائية المصرية لأعداد أفراد البلات المصرية (182) وبيع جزء منها في الحجاز فأللأمير محمد إفاض بن علي سردار جاويش جداوي توفي عند سفره إلى جدة في سنة 1147 هـ/1734 م.
وكان قد شحن معه بالبراكي إلى السويس 35 إرادة تج في و 42 أردة نقل، و 6 أردة عزل، و 4 أردة شعر، و 10 أردة
بتسامك، و 10 أردة سمن، و 2 أردة زيت سراج، و 2 أردة
عمل وهو بها قتته 456 بارة مما يوجب حرص السراة على
عملية تعبين رجال أوجاتها بالمواد الغذائية عن طريق مصر تبل
السفر (182) وليس أدل على الدور الكبير الذي لعبه عثمان جاويش
القاذاغلي سردار جدة في سنة 1337 هـ / 1726 م عندما حدثت
أزمة غذائية حادة في مكة سنة (1377 هـ/1766 م) حيث قام
بتوزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية المرسلة إليه مجانًا، وكان
يقدم للبلد وجبتين في كل يوم، وفي ذلك يقول أحمد شلبي: "لولا
سردار جدة عثمان جاويش تابع حسن كخدا (184) القاذاغلي
في مكة لانتهت عسكر السبعة بلوكت جوعًا لأنه كان في كل يوم
يعد سباحين واحد في الغذاء وواحد في المشاء، باكل منه العسكر
وفتراء مكة وانه واسي أهل الحجjarو خيراً يذكر به إلى يوم
القيامة" (185).

وقد تتبعت جنود الحالية المصرية بعفاء جمرك على بضائعهم
وأعمالهم ليس في السويس نحسب، بل في موانئ الحجاز أيضًا.
وقد دفعهم ذلك للعمل في التجارة بصورة واسعة (186) فعملوا
على السفر بحراً بصحبة بضائعهم على الرغم من أوامر الدولة
بسفرهم براً بصحبة ووكيل الحج، فإن سنة 1337 هـ / 1726 م
فطور وصول جنود الحالية المصرية بحراً حاول وزير الشريف
في جدة سالم بلغة وهم ثلاثون نجليًا من البنين أن ياخذوا
جبارك على بضائع جنود الحالية المصرية الذين فقدوا بشدة
وطلبوا منهم أن يحملوا جنود الوزير، مما أودى بحياة أربعة
أفراد في جدة دون تحصيل الجبارك بالطبع (187)، وخلال الصراع
الذي دار على السلطة في مصر ابان القرن الثاني عشر بين الأمراء المماليك كان الأمير الذي يصل الى السلطة يعمل على ابعاد اعدائه عن مصر بتفعيم ليكونوا سرارة على أوجاقلتهم في جدة ومكة.

وبداية يجب الإشارة ان المهمة الرئيسية لهذه الحامية كانت الدفاع عن جدة ومكة ضد الأخطار الخارجية وحفظ الأمن والنظام فيها، الا ان هذه الحامية وجدت نفسها متورطة في الصراع على منصب الرشاعة، او بغية دعم مصالحها الخاصة.

لقد كان جنود الحامية المصرية في الحجاز يمثلون الشرعية لتولى الشريف لهما منصب من قبل الدولة، يتورر وصول الأمراء الاستشارات إلى مكة الشريف يجلس في الحرم حيث يترأ الفرمان بتولية مهم الحكم وتتف جنود الحامية في صنف في شكل اثري عسكري كبير تتقبه نرقة الموسيقى حيث تسير امام الشريف إلى مقر الحكم الرسمي «دار السعادة» (189)، وكان مجرد الاعتداء على جنود الحامية المصرية في الحجاز يمثل في وجهة نظر الدولة العثمانية اعتداء على سيادتها واعتداء على الشرعية، وكان ذلك سبباً كافياً لعزل الشريف وتعيين آخر على سنة 1137 هـ/1724 م.

أرسل الشريف عبد الله بن سعيد بمعاونة سرادة الحامية المصرية إلى الباب العالي بلى الشريف يبارك بن أحمد قام بالاعتداء على جنود الدولة عند دخوله إلى مكة فstütت اولم الباب العالي بمحل ببارك وتولية عبد الله بن سعيد حكم مكة (109)، وفي سنة 1146 هـ/1734 م أطلق أحد الجنود الشريف مكة محمد بن عبد الله بن سعيد النار على سردار الانكشارية حسين أفغاني (191) ناردها تتبلا مما اثار جنود الحامية المصرية الذين استدعوا من كان منهم في جدة.

52
وعلى الرغم من محاولات الشريف محمد أرطاشين فقد ارسلوا إلى
مصر بها حدث مشيرين إلى أن ذلك تم بأمر الشريف محمد وأرسلوا
إلى الشريف سعيد كيات كبيرة من الأموال والذخيرة إلى أن
استطاع تحقيق النصر ودخل مكة، وعلى الفور أجبروا القاضي
على إصدار أمر بتعيين الشريف سعيد في حكم مكة، وأرسلوا
طلبون له التتعيين من مصر واسطنبول (192).

كما لعبت الحامية المصرية في مكة وحدها دوراً هاماً في
مساندة الشريف مكة الحاكم ضد خصومه ومتاسفية نتائج في سنة
1113 هـ/ 1701 م أعلن الأشراف خروجهم عن طاعة الشريف
سعيد بن سعد أمير مكة وأعلنوا عليه الحرب، فاستعان الشريف
سعيد جنود الحامية نبرون الدحلان: «ثم احضر بقية مصر
مجر من متفرقة واسباها وعرب وانكشارية يركب وركبا
معه» حيث استطاع تحقيق نصراً حاسمًا عليهم وكان من ضمن
القتلى في المعركة بيرقدار (192) الأنشارية، وفي سنة
1135 هـ/ 1722 م أعلن الأشراف خروجهم عن طاعة الشريف
يحيى بن بركات أمير مكة بعامة الشريف يبارك بن أحمد
نماضيان الشريف يحيى بعسكر مصر يطلب منهم خروج عدد منهم
معه لقتال الأشراف، وظل بعضهم في مكة لحجز الأمن وال نظام
بها وحمايتها، فخرجوا معه حيث استطاع تحقيق نصر حاسم على
قوات الشريف مبارك في عرفة (195)، هذا وهم أدي سرادة
العسكر المروين دوراً كبيراً في استقرار الأموات في الحجاز
وتدخلوا لحل الأزمات التي تندلع بين الأشراف، فعلى سنة
1136 هـ/ 1723 م كانت تحدث أزمة عنيدة بين الأشراف وشريف
مكة سعيد بن عبد الله بسبب نافخ مستحاثات الأشراف الملكية لولا
تدخل سرادة البلوكات المصرية، الذين أجبروا الشريف على
دمجها لهم (196).

53
وفي هذا فقد حرص أشراف مكة الحاكمون على ارضاي قادة
البلوكات المصرية ليكونوا في جنبهم في أوقات الأزمات مثلا في
سنة 1394 ه/1974 م أصدر الشريف سعيد أمرا بعدم إقامة
أحد بن الفريدي في مكة من جذوع الأجناس، حيث ورد أمر سلطاني
بهذا الخصوص غير أن تجار مصر في مكة طلبوا من سرادار
البلوكات أغلابهم من ذلك نطلب السرادة من أحمد باشا وأبي
جدة الدخال لدى الشريف سعيد أغلابهم تأليم له: `ان هؤلاء
التجار المصريين أموالنا ميعم وأنهم نانعون لنا في البلاد` (197)
وافق أحمد باشا والشريف سعيد على بُثائهم في مكة وجهة.
وفي سنة 1399 ه/1979 م غرض والي جدة باكر باشْسا
على الوكالات (18) في جدة يبالغ مع الأموال في كل سنة، وكانت
أغلب هذه الوكالات في حوزة جنوب الحامية المصرية وتجار مصر
في جدة، لذلك فقد استنكر سرادة العسكر ذلك إلى الشريف
عبد الله تدخل لدى البُشا لِغاية ذلك (199).
وعلى الجانب الآخر حرص جنوب جنوب الحامية المصرية على
الاحتفاظ بوهم والدفاع عن أي فرد في الحامية حتى ولو أدى
ذلك إلى استخدام القوة، في سنة 1391 ه/1971 م قبض
أحد أشراف مكة على أحد جنود المفرقة ويدعي سليمان بن عثمان
حميدان وحبسهم في بيته، ونور عليهم بذلك خرجت البلوكات
السعبة المصرية بالبيرايق والبانادق ودخلوا المسجد الحرام وأفلغوهم،
وطمع ألوان البلوكات إلى الشريف يحيى وطابوهان باخراج سليمان
من جنس الشريف أحمد بن عبد المحسن، ولم يبدعا عسكر مصر
حتى أطلق الشريف سليمان من حبسه (200).
وفي نفس السياق، وفي سنة 1395 ه/1975 م
اعتدى أحد المبيد على جنود مصرى بالخرير أثناء غسيل ثيابه في
قائمة السويس قاعدة عسكرية لإن الملاحية بين مصر والحجاز:

كانت السويس منذ نشأتها في أواخر دولة الماليك التاعة
المسلحة الأساسية التي انطلق منها النشاط العسكري الملوكى
ثم العشاني في البحر الأحمر والمحيط الهندى(2)، وذلك لمواجهة
الوجود البريطاني في المياه العربية، نخرجت الأساطيل العسكرية
العشانية تحت قيادة قبائنة السويس لمواجهة هذا الوجود الذي
كان يهدف إلى حرمانهم من التجارة العالمية، وبدأ بهدف مصادمهم
والملاح في البحر الأحمر(4)، نخرجت الحملات العسكرية
الشعانية من السويس الواحدة تلو الأخرى تستهدف القضاء على
هذا الوجود، لكنها نشأت في القضاء عليه في المحيط الهندى
وتحت السيطرة على البحر الأحمر(5)، وبالنسبة لذلك فقد
حظر العثمانيون دخول المراكب الأوروبية إلى الشمال من بنيان معا
البيت الذي اتخذه العثمانيون محلة نهائية لتقدم السفن
الأوروبية(6) ثم مالبنا أن سمحوا لها بالتقدم إلى جدة مع نهاية
القرن السابع عشر(7).

ومنذ ذلك الوقت خضع لقيادة قبائنة السويس اثنتي عشرة
قطعة بحرية كان عليها أن تجوب البحر الأحمر لحماية موانيه
وتبيين الملاحة فيه لحماية السفن العثمانية العاملة في نقل غلال
ومخصصات المرتين الشركائيين، وبدأت الانسحاب العثماني من
اليمن في سنة 1272 هـ(1951 م) انقسام البحر الأحمر إلى قسمين:
قسم شمالي سيطر عليه العثمانيون تميز إلى حد بعيد بالذين وهم
وجوه وقائمة سنة(8)، حيث جعل العثمانيون يطلقون
فرقاتهم (120) تجوب المنطقة بين جدة والسويس بسمة مستديمة (119). في حين لم يخضع الجزء الجنوبي من البحر الأحمر للسماحة المتبعة لذلك فقد تبَّع بعدم الأمان وانتشرت عاليات الفرقاسية. وكانت الوثائق تطلق على تبُّعدان السويس بأنّ عليه قائدان الفراقاسية السُلطانية، وأيضاَ تبَّعدان يندر السويس المعبود نكان تبَّعدان السويس هو المسؤول عن دفع سلامة (111) هذه الفرقاسية ومهمة عملها في البحر الأحمر (121). وقد اولت الدولة المبتعدة عملية الأمن في البحر الأحمر اهتماماً تعويضه لتأبين وصول الغلال والمواد الغذائية للبحرين التعرفينين نبتٍ في سنة 1328 هـ (1715 م) وجدت السلطات الحاكمة نفسها مضطراةً لتأديبة تدهور الأحوال الأمنية وتكافئ الغزوات على مراكب غلال البحرتين وسفن التجارية.

قرر الباب العالي بناء ست رفاقاسة بهدف تبُّعد الأمان في البحر الأحمر، فكانت الفرقاسية تبَّع الصرم من السويس إلى جدة خلال عشرة أيام بها كانت الرياح (122). وَكانت الفرقاسية تصل على ظهورها أربعين عسكريا وبحارا ومعدنا كانوا يتقاضون سلامة مقدارها 8 أكياس مصرية (20000 بارتا). سنويا (123) غير أن هذه الفرقاسية أصبحت تكلف الخزينة بمالية كبيرة، كما تعرضت أيضًا للعديد من حوادث الغرق أو التلف، ولذا فقد قرر الباب العالي السفر على باشا حكيم (115 - 194 هـ 1741 - 1841 م) الذي تفاف هذه الفرقاسية على أن يتم أيضًا استبدال نظم السفن في السويس، ببدلاء من السفن الشراعية. أعاد العثمانيون استخدام الأطرية البحرية (124) وهي سفن صغيرة تعمل بالمجديف والشراع على السواحل (126). لقد تمكن هذا السفن على الرغم من صغر حجمها من انجاز رحلتين في العام وقرر على باشا حكيم سفر مائتين جندي على ظهور هذه السفن.
لتصديتها والدفاع عنها على أن يمنع كل جندي من هؤلاء بالإضافة إلى وراءئه أعين جبريل عند عودته إلى السويس لخمسة عشرنمو (217) ؛ فقد سمي هذا الإعانة (ديش) (218) .

وقد ظهرت أهمية السويس العسكرية في أوقات تدخل بإصدارات مصر في الصراعات التي تتشابه بين الأسراف في مكة فخلال حملة محمد جاويش (1877 - 1878 م) على الحجاز خرجت الحملة البرية تعبر عشر قطع بحرية من ميناء السويس حيث استطاعت الحملة الاستيلاء على ينبع , وغرى الشريف حمود , كما نقل هذا الأسطول كيات كبيرة من الغلال للحجاز الذي كان يعاني من مجاعة شديدة (219) وكلا حملة أبي الذهب على الحجاز , عاد حسن بك شبكة الأسطول البحرية المكون من ثلاث قطع بحرية من السويس , استطاع الاستيلاء على ميناء جدة ونمت احتياجات الحملة البرية إلى الحجاز (220) .

ومن هذا المنظور وجب علينا أن ندرك أنه من خلال مصر تمت حمالة المدن المقدسة (مكة والمدينة ) وتزويدها بأحتياجاتها , وكانت مصر هي الحامية لطرق التجارة الحيوية إلى أوروبا وأمريكيا , وظلت السويس هي القاعدة الأساسية للعمليات البحرية المشتركة في البحر الأحمر , ونقطة السفر الرئيسية لحجاج شمال أفريقيا الذين كانوا يختارون طريق البحر إلى البلاد المقدسة (221) .

ثانيا - علاقات الحجاز بصر أثناء الحملة الفرنسية :

1 - تأثر الحملة على الصراع بين الوهابيين والأشراف :

استطاع آل سعود خلال الفترة من 1158 - 1207 ه / 1745 - 1792 م توحيد أقيم نجد في وحدة سياسية واحدة (222) , وياتي هذا العمل لتصبح على الدولة السعودية أن توجه جهودها
الحربية إلى مبادئ أخرى خارج حدود نجد، وفي الحجاز كان الشريف غالب بن مساعد قد خلف أخيه سرور في حكم الحجاز سنة 1202 هـ / 1887 م (232). وتغلب استقراره في الophobia وأمام الانتصارات التي راح يحققة آل سعود في الحجاز وفي شبه الجزيرة العربية عندئذ أدرك الشريف غالب ضرورة التحرك العسكري ضدها، لذلك ندد أعلن الشريف غالب الحرب على آل سعود في سنة 1205 هـ / 1889 م (235) حيث خاض مجموعة من المعارك الفاحشة تحت قيادة الشريف غالب في أيديه في هذه المعارك إلى جانب شرف بكة، من معركة خرمة سنة 1212 هـ / 1895 م التي شرف غالب هزيمة: نكراء حيث قتل بها ما يقرب من مائتين من الجنود المصريين المصاحب للشريف (236) وفي ذي القعدة 1213 هـ تغلب الشريف عادلا على مكة حيث وصلت إليه في ربيع الأول 1214 هـ / 1898 م أخبار احتلال الفرنسيين لمصر، وأوامر من الباب العالي بتحصين قلعة جدة واليمن المدنية تحسبا لأي هجوم فرنسي فأخذ الشريف في تحصين جدة وأشرفة بنفسه على عمليات تجريم القلاع (237).

لقد سبب احتلال الفرنسيين مصر أزمة قوية للشريف غالب الذي وجد نفسه محروما من أغلب الموارد الاقتصادية للحجاز مرة واحدة، فقد توالت وصول المواد الغذائية الرئيسية للحجاز من مصر، هذا بالإضافة إلى المبالغ المالية الضخمة التي كان يتلقاها منها كل عام (238)، كما توقعت تأثير الحج المصري الذي كانت أحد مصادر الدخل الهائل للحجريين الشريفين، هذا بالإضافة إلى توالت النشاط التجاري بين جدة والسويق (238)، أما الدولة العثمانية لما كانت تستطيع بد مساعدة للشريف مع وجود الحالة الفرنسية في مصر (239).
لا يُسوَّم أن أسرع الشرفي غالب إلى عقد الأصلح مع السعوديين اعتنى فيه بدولتهم، وتم تحديد حدود فاصلة بينها وبين مناطق نفوذ الشريف، وتم تحديد القبائل الموارية لكل جانب كم سمح لهم بانتشال بالحُج (22)، ومن هنا كان لوصول الحملة الفرنسية إلى مصر أثر كبير على القوى السياسية المتصارعة في شبه الجزيرة، والتي رأت الاحتفاظ بقوتها لما تخبُّثه لها الأيام القادمة من أحداث جديدة قد تدفَّعها إلى استخدام هذه القوة.

وعلى الرغم من عقد الأصلح ظل آل سعود برافدون زعماء القبائل الحجازية التي آمن أغلبها بالمعتقدات الوهابية، وبالرغم من علم الشريف غالب بذلك إلا أنه أصطرقت أصابأ إلى كم اقتصاده ودورته (23)، ولم يكن من المستغرب من الشريف فور علمه بخروج الفرنسيين من مصر أن يعلن الحرب على آل سعود في سنة 2217 هـ/1801 م (24).

(ب) علاقة الشريف غالب بالفرنسيين في مصر:

ني اعتقال الاحتلال الفرنسي لصر في 24 يوليو 1298 هـ، وأدر نابلس بالاتصال بالشريف غالب في 25 أغسطس، أي بعد حوالي شهر من دخول نابلس القاهرة، مما يوضح الأهمية الكبيرة التي كان يوليها نابلس للاتصال بالشريف (25)، ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل منها:

أولاً: ان الاستنسل الإنجليزى الذي حطم الأسطول الفرنسى لنجوى (في أغسطس بأبي قير البحرية) كان يحاصر الشيوخ والمشركون المصريين ويسعى جاهداً ليقطع عن كل سبل المواجهة والاتصال بفرنسا (26)، ومن هنا كان لزايده عليه وعلى كل من كثير ونبو الذين توليا القيادة من بعده أن يجدوا لهم أعواناً في المناطق

59
المجاورة ومحاولة تهيئة وسائل اتصال غير مباشرة تربطهم بالسلطة العليا في باريس (235).

ثالثاً: أدرك نابليون أهمية الحركة التجارية بين السويس وجدة خاصة بعد توافر النشاط التجاري لموانئ الشمال المصري بسبب الحصار الإنجليزي (236)، ويبهر ذلك من رسائل نابليون إلى شريف مكة (237).

ثالثاً: الأهمية الدينية للشريف غالب لنسبه بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وإشراقة على الحربين الشرقيين، وكان نابليون يدرك أن المهمة الكبرى التي تحول بينه وبين السيطرة على مصر هي عبء الدين إذا فقد استغل مراسله مع حامي المدنسات الإسلامية، وحرص أن تنشر المراسلات وتعلق في شوارع القاهرة حتى يظهر الفرنسيون على ضوضاء في مظهر الحريصين على إقامة شعائر الدين (الحج) (238).

رابعاً: التعرف على امكانية اتخاذ الحجاز كبحيلة للبريد إلى الشرق، فقد أراد نابليون أن يقيم شبه حلقة اتصال بين مصر وبين حليمه تبو صاحب في الهند وذلك بالاتصال مع كل من شريف مكة وسلطان مستر الذي كتب إليه بنفس المنفى (239).

لقد كان الشريف غالب هو الحاكم الوحيد من الحكام الم漋ين الذي رد على رسائل نابليون وعمل على كسب موته والدخول معه في علاقات ولعل السبب وراء ذلك يرجع إلى ادراك الشريف غالب مدى ضعف الدولة العثمانية وعجزها عن حماية ولاياتها فخشى أن ينتقد نابليون إلى بلاده، ولذلك عسر بالكتابة إليه وبمهاجته حتى يامن جانبه (240)، بالإضافة إلى ادراك الشريف...
لِذا ضُعِفَ الانتقادات واعتقاد الشديد على مصر بِسبَب الخصائص العينية والملاءة الضخمة للحجر بها (141)، ودور
قائمة الحج المصري في انتقادات الاقتصاد الجار، ويفاد
إلى ذلك أن مصر كانت السوق الرئيسي للتجارة والبضائع
الهندية التي تصل إلى جدة (122)، لذلك لم يكن لدى الشريف مبالغ
من التفاوض مع نابليون من أجل استمرار الحركة التجارية بين
جدة والسويسي ووصول قائمة الحج، بل طلب الخصائص
и أموال الأوقاف في مصر (143)، ومن الجدير بالذكر أن الهزائم
المتتالية التي لقيتها جيوش الشريف غالب اقتتله خسائر مالية
كبيرة مما جعله في أشد الحاجة إلى الأموال، خاصة وأن ولاياء
القبائل العربية كان يختلف من لين يدفع المقابل (144).

ولذلك فقد تم تبادل ما يقرب من عشرة رسائل بين الشريف
غالب ونابليون تناولت نقاط رئيسية وهي، قائمة الحج وعوار
خروجها، والمخصصات النقدية والمسلمة المعنوية للحجر،
بالإضافة إلى التجارة بين جدة والسويسي ووصول السنن الحجازية
إلى السويسي حاملة البن والسلع الهندية، علاوة على عملية
الرسائل التي طلب نابليون من الشريف ارسالها إلى جهات
معينة (145). 

لقد حرص نابليون من خلال رسائله إلى الشريف غالب على
أن يكسب وده فورًا بوصول قائمة الحج والأموال المخصصة في
مصر إلى الحجاز، فتمت في رسالتته الأولى، يذكر نابليون
اطمئنكم على عندي الوطيد على أن أحمي بكل السحب رحلة
الحجر إلى مكة وستظلم المساجد وكل الأوقاف التي لهم المدينة
لى مصر حتى حوتهما كما كانت في الماضي (146) وفي رسالته
الثانية يؤكد نابليون بأنه أصدأ أوامره بعين ممطى بك

١١
كتندا الذري كامير الحج، وأن الاستعدادات تجري لأخراجهما في
موعدها المحدد(247).

وعلى الجانب الآخر يعتذر الشريف لنابليون في رسالته
عن سعادته بفكرة وصول الحجيج إلى مكة، واستعداده لتلبيه
وصولهم من غارات العربان، أما الخصاصات فقد أجريت
بومةشنة هذا الشريف غالب الذي لم يكتفي بطلب أرسل-ال
الأبوال من أوقاف الحرميين في مصر، بل أرسل إلى بوسايج (28)
يطلب أرسل كماوة الكعبة (249).

هذا وقد حرص نابليون على طلب استمرار التجارة بين جدة والسويق، كما طلب من الشريف
انقطاع التجارة في جدة لأرسل سننهم إلى السويق، مؤكدا له
على خسارة المعاينة لهم، فطلب الشريف المفيد القيم الجمركية
على السلع قبل وصولها إلى السويق، كما طلب ضرورة تأبين
التجارة عند نقلها من السويق إلى القاهرة (25). وقد وصلت
بالجمال السفن من جدة في شهر ذي الحجة 1215 هـ/1799 م
فتبطل الجبرتي: "وفية حضر إلى السويق تسع داوات (26)
بها بن و Nullable ويها بإلحان لشريف مكة نحو الخمسينات أرق
وتشجيع الشريف على أرسل السنن والتجارة مرة أخرى تم إفعال
الـ 5 فرق بن التابعة له من الجماليك (25) 26.

هذا ولم يثق نابليون منذ البداية في الشريف غالب نكان
خدره في طلب أرسل عدد من الرسائل إلى امام مستط وثبو
صاحب في الهند وتشمل فارسيا في إحياء محا البيني، فلم يرسل
له في ذلك الا في شهر ذي القعدة (241) هـ/أبريل 1769 م.
ثم يرسل له في 30 يونية على اتمام أرسلها، ورسالة ثانية إلى

64
السيدة فرنسا هي محاكاة فيها بدفع مبلغ ١٤٤٠ نركل إلى الشرف، وذكر له أن هدفه من ذلك «إيجاد قناة موثوق بها لكي تتراسل مفعمة على الرغم من الطرادات الإنجليزية التي تميز في البحار الأخرى، فساد» (٢٥٤) وقد أتبع بينو نفس سياسة نابليون في محاولة جذب الشرف غالب إلى جانب الفرنسيين لارتفاع السفن التجارية إلى السويس، فكتب بينو إلى الشروف في نفس المصمم في ٣٠ نوفمبر ١٨٠٠ م وقد أكد له أن التجار لن يدعوا أتالات أو مغارم، كما أنه لن يقع لهم مايزعمهم(٢٥٤)؛ وقد أُلِقَت رسالبة بينو في اتفاق الشرف الذي كان في حاجة إلى الأموال، فأرسل السفن مرة أخرى في شهري نوفمبر وديسمبر تحل الأنسجة القطنية والبن والبهار(٢٥٥).

أن هذه المواقف المرنة المتناقضة الصادرة من الشرف غالب، ترجع في الواقع إلى ظروف اقتصادية خاصة، وحرصه على الاحتفاظ بنصيبه(٢٥٦).

(١٥) دور الجزائريين في الدفاع عن مصر ضد الحبطة الفرنسية:
لقد أصاب نبا استيلاء الفرنسيين على مصادر الجزائريين بصمدة كبيرة وحيم عليهم جواً من الحزن، وليس إل ذكر: من قول أحد الشعراء العرب دور سبأمه بذلك:

باللهب نفسي لساق قد جرى
نولى الفرنج بهما بغثة
ولكن نرجو فضلك المكرم
تميلهم كرة خاصية(٢٥٧)

وفي الأول من شهر ربيع الأول ١٢١٣ ه/أغسطس ١٨٩٨ م أرسل السلطان العثماني فرمانا إلى الحجاز بضرورة تحسين
الحرمين، فترا بعده وامر الشريف غالب الأهالي بالاستعداد لل当地时间 والجهاد، وذلك بتعليم الأبري وحبل السلاح، كما أصلح العسكري بصورة أكثر.

وفي مصر كان نابليون قد أمر قائده ديربي ومعه فرقة عسكرية بواصلة زحفهم باتجاه الجنوب المصري لطاردة مراد بك. وفي 26 أغسطس تحرك ديربي باتجاه الجنوب من الجزيرة(12) وقد كتب مراد بك إلى الشريف غالب يطلب منه المودة على الحرب ضد الفرنسيين، كما كتب إلى حاكم واهلته يمنع يستقلهم للجهاد ضد الفرنسيين(11).

هذا ويقدم لنا المؤرخ البيني لطف الله حقائق صورة أكثر.

وضوحا نقول: «ودخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وتبها هام محمد المغرب الهامشي في البلدة الحرام بوظيفته الدخيلة إلى إقامة شمار سنام الاِسلام لما وردت الأعلام بإسامة النجاح الثامن من الهجوم على مصر وتصدر الحر المشرفي، نالت عليه خلاقات واستمعوا ارشاداته إلى أنجح الطراز ومنذ دعا بالطروج ما فعل وتسابع الناس بأخبره نوردوا اليه وبذلوا أعجلهم واموالهم بين يديه، وكانت النساء تأتي تشبع ما يبليه من أحاديث الحث على الجهاد فيلتين إلى الطلقة نتخاذان وعندهم وملبسن وقلل ذلك الذي علينا فاجتمعت عنه أموال واسعة ووردت إليه المتطوعون من البلاد الشامسة فصار بهم لنازحة أعداء الله الفرنسيين»(12) وما سبق يتضح أن محمد الجيلاني، وهو الذي حمل على كتبه عبء الدعوة في الحجاز إلى الجهاد، وعائلة الجيلاني عائلة من أكبر العائلات الحجازية ثراء، وهي
تنتمي إلى أصول مغربية حيث استوطنت جدة منذ بداية القرن الثاني عشر وعملوا في التجارة بين مصر والجزائر. وكان محمد الجيلاني أحد أفراد العائلة البكر، مما أدى إلى قرار الانتقام من الفرنسيين، حيث استمرت المعارك حتى رحَّل تحت الناس على الجهاد مستمرين باختياره طاهر الجيلاني، وابن أخيه حسن (142) وقادة الجنرال المتطوعون مصريون من كل صوب في شبه الجزيرة العربية حيث تجاهته في ذلك ارتفاع صور الأخوة الإسلامية والانتشار السريع للاشتباكات وحمل الدين، حيث بادر أثرياء الحجاز إلى تقديم الدعم المادي إلى محمد الجيلاني بصورة واسعة، فبُنِّى الجناح، وهو السيد محمد باصلاح الحضري، قدم خضمًا بانتظام وانتظام حريبي ومئات سيف وأربع مائة كيس حبوب الأرز، ونذر في قليل ينفعه نتائج المجاهدين، ومنهم الشيخ عبد الرحمن العسيري، تقدم بهم احتجازًا إلى جانب ثلاث سواعي، (127) يركبها المجاهدون وخلاصة لهم بثرة والشيخ أحمد ناصح جهك داوين في سبيل الله والشيخ غاني جه، خمسة سواعي يخوضونها أيضًا وآباؤهم آهلًا ينفعه قلعة السيد محمد أبو العسل (142) دأوا من داوته وثلاث سواعي أخرى من أهل ينبع (127) وتبني من ذلك أن عددًا كبيرًا من هؤلاء كانوا تجارًا في البحر الأحمر يعملون في التجارة بين مصر والجزائر، ولم تكن في هذه الملايين مراكبًا ينبع، وأن احتلال الفرنسيين لمصر سبب لهم خسائر مالية كبيرة.

ومن هذا المنطلق ويدل عند هذا العدد من السنون، عدد كبير من المقاتلين الحجازيين، فقد أفرز محمد الجيلاني بالتحرك بذكاء الاستيل على ميناء جدة إلى القصيرة، ولدى وصول الاستيل على الجيزاء من جدة، اقترب الفرنسي صغير كان نابلون تدمره بتحلل القصيرة حيث ضرب الأسطول الفرنسي ضربًا شديدًا.

(50) العلاقات المصرية الحجازية
وفي تقرير تأديب الأسطول الفرنسي إلى نابلسون اختتم تزويره مطالبًا عدم إرساله في مهمة متصلة التنفيذ، كهذه (1876) وقد أخذ السيد محمد الجيلاني بجوب مدن الحجاز يجمع الأموال والرجال للجهاد، فذهب إلى رابع ثم الصفراء ثم المدينة حيث جمع منها أموال كثيرة وخرج معه عدد كبير من أهلها فانتقل بهم إلى ينبع ثم الى التصير ثم إلى صعيد مصر (1879).

ولقد حدث اختلاف كبير بين المؤرخين في تحديد عدد هؤلاء المجاهدين الحجازيين القادمين الى مصر، فاللاصول الفرنسي تُبالغ في تقدير عددهم نتيجة الانتصارات التي حققوها، فذكر أنه كان ما بين 6000 إلى 60000 مقاتل (17) أما للفلسطيني فقد حددهم بـ 6000 مقاتل (178) وبداية إذا سلنا بأن عدد المختير الذين حضروا مع السيد طاهر الجيلاني وابن أخته خسن كانوا حوالي 2000 من الرجال حسب عددهم في أول معركة انفجروا فيها (179) وأن الذين صاحبوا السيد محمد الجيلاني عند وصوله الى التصير 70 رجل حسب ما أوردته الجريدة (180) فيصير عددهم حوالي 70 رجل وهو عدد يتناسب بالناء مع الإمكانيات البشرية للحجاز أبان هذه الحقبة.

نزل السيد طاهر الجيلاني وابن أخته خسن الى التصير في أول يناير 1879 م حيث انتقلوا منها إلى قنا ثم انضموا إلى جيش مراد بك الذي كان يعد لهجوم كبير على الفرنسيين، وفي سبتمبر (176) (22 يناير 1879 م ) دارت معركة عنيفة اثبت فيها المجاهدون الحجازيون قوة وصلابة في الهجوم واستشهد حوالي مائة رجل منهم ورجع الباقون إلى قنا (157) وفي 13 فبراير سنة 1879 م شن المجاهدون الحجازيون ومعهم عدد كبير من الأهالي على مراكز الفرقة 11 في قنا هجوما شراسا، ولكن القوات
الفرنسية تابت بالرد على هذا الهجوم، وجرح قائد القوات الفرنسية "كوزروا". وفي اليوم التالي 13 فبراير كتيف الحجازيون والإمالي على الهجوم على القوات الفرنسية التي بادرت بالرد باستعمال المدفعية، مما أنزل بالحجازيين هزيمة كبيرة، وبالرغم من قوة نيران المدفعية الفرنسية فإن الأهالي لم يستسلموا، بل استبسلوا في المقاومة غير مكترين بضعف إمكانيتهم وسوء حالتهم، وتذكر المصادر الفرنسية عدد القتلى من الحجازيين في هذه المعركة تقتلىهم بحوالي 300 قتيل. وبالمثل أنسحب الحجازيون إلى قرية أبو مناع (176).

واخذ السيد حسن يتوي من عزيمة رجاله، واستطاع بمحاربه الذيين ان يثير سكان الضفة اليمن للليل، فحلوا السلاح وانضموا إليه، وسرع إلى (أبو مناع) عدد وافر من العربان والملاحي الهاربين أو الذين لا يجدون ملاذا لينضموا إليه في حرية ضد الفرنسيين، وهكذا تمكن حسن من أن يكون جيشًا من العرباء والملاحيين والملاك إضافة إلى الحجازيين ولكي يرفع من همهم وعدمهم بالقضاء على الفرنسيين بواسطة الإمدادات القاسية في الطريق بصحة الشيخ محمد الجيلاني، وفي 17 فبراير تقدم الجنود الفراني إلى أبو مناع فوجدوا مخلوع بإبل الرجال المسلحين تحت قيادة الشريف حسن، ووجه الفرنسيين طلبات مدافعهم على القوات الحجازية والصربية ولم يستطيع هؤلاء تحمل ضربات القنابل طويلة، فقرر عدد كبير منهم إلى المحراب، وبلغ عدد القتلى من الحجازيين في هذه المعركة حوالي أربعمائة قتيل، وفي الواقع لم يكن انتصار الفرنسيين إلا انتصارًا للمدفعية الفرنسية الحديثة على السيف والحرب والبنادق القديمة التي يستعملها الحجازيون والأهالي (177).

٧٧
وصل السيد محمد الجيلاني إلى التصير ومعه ستيتة من المجاهدين الحجازيين في 30 فبراير 1719 م (178) وعلى الفور تلقى أتباعه فارسل الي من بقى منهم في قنا حيث تجمعا إلى الجنوب منها (179) وكان الجنرال ديزيه يتحرك من قوص في طريقه إلى أسسسعر، وكان الاستطول تحت قيادة التويندان، ووراندي Murandi والذخائر والمؤن الخاصة بالجيش تنقسمها السفينة الحربية إيطاليا التي كانت تحت ذكرية نصف النفرة 11 وبعض الرجال المرجحين إلى جانب عدد من المرضى والجراح (180).

وبينما كان الاستطول الفرنسي يسير في النهر اعترضته رياح شماليه شديدة اضطربته إلى التوقف عند ابنود (181). وقد استغل الشيخ محمد الجيلاني وابن أخته حسن ذلك وقادوا مع قواتهم وحماية عدد كبير من الأهالي بهجية السفن الفرنسية وأطلقوا عليها الرصاص، فجرت السفينة إيطالية بإطلاق مدفعها عليهم نفت النين من الحجازيين والأهالي، ولكنهم لم يضطروا وهاجموا السفن والقارب الصغيرة، واستولوا عليها وأفرغوا شحنها من المواد والذخائر وقطع السلاح اللازمة لهم. ثم ركبها وتصدروا الاستيلاء على السفينة إيطاليا وعندما رأى موراندي أن المجاهدين الحجازيين قد صعدوا على ظهر السفينة أمر باشعال النار في مستودع البلاود بها، واللى هو رجاله بأنفسهم في النيل حيث قضوا ببعض من الرصاص وقد كانت خسارة الفرنسيين جسيمة في هذه المعركة حيث لقي أكثر من خمسة جندي فرنسي حتفهم. هذا بالإضافة إلى فقدتهم لكميات هائلة من الذخيرة والسلاح فكانت أكبر خسارة من بيا الجيش الفرنسي في الوجه القبلي (182).
عندما علم بليار بنها تحطم الأسطول الفرنسي عبر النيل، اسرع إلى الشمال حيث وصل إلى أبندو في 8 مارس في الوقت الذي كان الأهالي والحجازيون قد تحصنوا في أبندو ونصروا بها المدافع الفرنسية التي يغتصبها من الأسطول الفرنسي وفور وصول قوات بليار صوب الأهالي والمجاهدين الحجازيون نيران مدفعهم على الفرنسيين فقتحت بهم فجتاً، وذاق الفرنسيون أول مرة شدة أبندو مدنساتهم وهم في أيدي خصومهم. ولما ذلك أمر بليار بحرق أبندو بسبب استبسل الأهالي والحجازيون في الدفاع عنها، ولم يستسلم الحجازيون لذلك بل تجمعا في منزل حسين فكشف القرية وظلوا يقاتلون من داخله فحاصر الفرنسيون المنزل وحاولوا اقتحامه دون جدوى، فأمر بليار بأخذهما(284)، وبالرغم من ذلك فقد ظل الحجازيون يقاتلون، ومع جنوح الليل فر الشيخ محمد الجيلاني ومعه عدد كبير من المنزل إلى قرية بئر عنبر(285).

وانضمت إلى القوات الحجازية في بئر عنبر القوات الملكية بقيادة حسن بك الجداوي وعثمان بك حسن، وبالقرب من بئر عنبر على الطريق بين قنا والقصير وقعت معركة عنيفة بين القوات الملكية والحجازية والقوات الفرنسية بقيادة دزيه حيث دارت معركة شديدة بين الجانبين وكانت خسائر الفرنسيين فيها كبيرة فقتل حوالي 44 قتيلا و 20 جريحا، وانسحب الماليك إلى أسوان(286)، أما الشيخ محمد الجيلاني فقد انتقل إلى قرية حجازة حيث نظف بها لنفسته الأخيرة بعد أن أسخته جراحه في معركة أبندو(287) وفرق الحجازيون من بعده حيث ذهب بعضهم إلى القاهرة وبعضهم إلى الشام(288) وهكذا، ومن الوضع السابق يتضح لنا أن المجاهدين الحجازيون أو المكيين لمروا دورا كبيرا في مواجهة الفرنسيين ينتقل عنهم دومنينك دي بيترو.
» وفي الحقيقة أنتنا لم نشهد أبداً منذ قدمنا إلى مصر مقاومة بهذا
العنف وبهذه الضراوة (188).

وكان الاستيلاء على القصير ضرورة لا مناص منها إذا أريد
صد تيار المتطوعين الحجازيين وإعادة التجارة مع الحجاز إلى
مثيرها وقد زاد هذه الضرورة وضوحًا دخول بارجة بريطانية
مباشرة البحر الأحمر وقصفها السويسي بالقنابل (289) وشرعوا تجوب
البحر بين جدة والقصير، نمو سيطر الإنجليز على البحر الأحمر
الأسف موقف الفرنسيين مثيرًا منه، لذلك فقد باصر بليار على
رأس قوة من 35 جندياً باحتلال القصير وبذلك ساد الهدوء نسبيًا
صعوب مصر بعد توافد وصول الإعدادات من المجاهدين الحجازيين
ولزم الماليك أطراف البلاد في السودان (290).

ولاشك في أن وصول تلك الإعدادات من عرب الجزيرة والدوर
البطولي الذي قاموا به للدفاع عن مصر أثر تأثيرًا كبيرًا في رفع
الروح المعنوية للشعب المصري، وسبب ارتباكاً كبيراً للقيادة
السياسية الفرنسية في مصر.

ناتساً - اتخاذ مصر والحجاز منفى للمشتبين المعارضين:

قد حرص ذو السلطة والنفوذ في مصر على تغي معارضتهم
وذوى الإتجاهات السياسية المعارضة لهم إلى الحجاز كما حرص
الباب العالي على استقرار الأوضاع في الحجاز، لذلك فقد حرص
على تغي أي معارض للنفوذ في الحجاز إلى مصر ليكون بها تحت
الرقابة، وسوف تعرض بعض العواقب التي أدت إلى ذلك.

(1) التفويض المصريون في الحجاز:

يرجع السبب وراء اختيار الحجاز كنفي لمثير من الشخصيات
البارزة في مصر على الفقر الاقتصادي الذي يعاني منه الحجاز.
واعتداده على مصر، مما جعل من المسموب على التمتع بإمتياز كونه صنونهم في محاولات الوصول إلى السلطة في مصر مرة أخرى، كما ساعد وجود المحامية المصرية في الحجاز على تقلص عدد كبير من ذوي النفوذ الواسع للعمل كسردارادة لأوجهاتهم أو ضمن رجال المحامية في جدة، حيث يكون النفي تحت الرتبة من ذوي السلطة في مصر (1911)، هذا علارة على رغبة بعض المنفيين في المجاورة والإقامة في مكة أو المدينة، في حالة النفي الإختياري (1911)، ومن أبرز حالات هذا النفي ما قام به جعفر محمد باشا أوده باشي مستحفظ (1912) في سنة 1102 هـ/1990 م بنفي رجب كتخدا كسيردار جداوي لأوجه مستحفظ في جدة حيث ظل بها لمدة عامين 1102 – 1104 هـ/1991 – 1993 م، أما سليم أفندي كتخدا كبير مستحفظ فقد تم خلقته في الكلمة بعد ترقيته إلى رتبة بكوية وذلك باطلاق اسم سبطرة كوجك محمد على الأوجاق (1464)؛ كما قام كوجك محمد بنى مصطفى كتخدا القادراعلى الحجاز كسيردار جداوي للأوجه في جدة في سنة 1104 هـ/1992 م حيث كان مصطفى المناس الأول له رئاسة الأوجاق (195) وفي سنة 1136 هـ/1722 م قام جرخس محمد بك بتصريف المناصب الموالية لأسماعيل بك بن عفيف عقب اغتياله، فقام بنفي إبراهيم أفندي كتخدا كبير مستحفظ إلى دمياط، وبحسب ذوي هذه الواسع ادرك جرخس بك مغبة بنائه في مصر قام بنفيه كسيردار جداوي حيث سائر بصحبة موكب الحج في سنة 1136 هـ/1722 م (1919)، وفي سنة 1139 هـ/1726 م وفي اعتقال فرار جرخس بك من التساهرة قام المنتصرن الفقارة (1917) بزعامة محمد بك قطاش، وهو القار، بك بتصريف المناصب الموالية له في الأوجهات العسكرية، وبحسب تشغي
عثمان كتخدا القازداىلى في محمد جاويش الدوادية فقد واقع النقارية على عدم قطعه على أن يختار النفى إلى أخرى البسلاذ فاختار الحجاز نفى نفسه إليها مع عدد كبير من بقایا القاپسية في مصر (1298), وفي سنة 1172 هـ/1769 م قام عبد الرحمن كتخدا وعلى بك الكبير بتصنيف العناصر المتانسة لهم على السلطة في مصر، فتم نفى خليل جاويش مصلى واحد جاويش إلى الحجاز من السويس (1299). وسرعان ما استولى على بك الكبير الشيخ البلد على السلطة الحيثية، وامر في سنة 1178 هـ/1764 م بنى عدد كبير من أصحاب السلطة في مصر، وكان ذلك ضمن مخطط شامل لازاحة من عماسهم أن ينافسوا في مسبب مشيخة البلد الذي عض عليه بالنواجز، وكان على رأس هؤلاء بالطبع عبد الرحمن كتخدا نفسه، حيث أمر بنفاح إلى الحجاز يقول الجبرتي: "وراجت مصر في ذلك اليوم وخصوصاً لخروج عبد الرحمن كتخدا فإنه كان أعظم الجماع وكبيرهم وإبن سدهم ولها الصولة والكلية والبهجة ويه ارتفع تدر الينكرية على ألؤمزه وكان له عزوه كبيرة ومملوك واتباع وعمسار مغارة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع نتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصن شيء من ذلك سوى ما نزل بالناس من البنهة والتعجب (200). ولم يكن عبد الرحمن كتخدا هو الوحيد الذي نفاه على بك الكبير إلى الحجاز نفى سنة 1181 هـ/1766 م أمر بنى على كتخدا الخريطي وكذلك يوسف كتخدا ملوكه وحسن بن اندى درب الشمس وأخواته وسلمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزيز بن المندوح الى السويس لبعدوا إلى الحجاز بحرا (21).

كما كان يتم التخلص من بعض المنفيةين عند سفرهم إلى الحجاز، خاصة إذا كانوا يحملون أشياء ذات قيمة كبيرة عند سفرهم للنفي في سنة 1142 هـ/1729 م تم القبض على رجب.
كتتخدا وسيليان أوده باشي عند سفرهم منفيس إلى الحجاز حيث
تم تقليلهم في السويس على يد يوسف بك الخاين وضمتوا ما
وجدوه معهم(2.0) ونفي سنة 1181 هـ/1767 م تم نفي أبراهيم
جوريحي الصابونجي إلى الحجاز وعند سفره تم قتله في بركة
الحج(2.3) وتم الاستيلاء على صندوق حججه وتقسيمه.

(ب) النفيون الحجازيون في مصر:

كانت مصر أيضاً متنى للعديد من الشخصيات والأمراء الغير
مرغوب في تواجدهم في الحجاز في أعماق وصول منفيسهم إلى
السلطة، وكانت هناك عوامل جعلت مصر أيضاً متنى لأصحاب
السلطة والندو في الحجاز، وهي إنه ازاء المساراع المندع
 بصورة واضحة بين الأشراف على السلطة في الحجاز ولوج
الشريف المعزول إلى القبائل العربية وحاولته المعودة إلى
السلطة(2.4) بما كان يؤدى إلى الحروب وبالتالي عدم الأمن
والنظام ، وهو ما كانت الدولة العثمانية تعمل على تجنبه ، حيث
كانت تسعى دائماً إلى الاستقرار والأمن في الحجاز بغية المحافظة
على حجيج بيت الله الحرام(5.0). ومن أجل ذلك نتدى أصدرت
الدولة العثمانية فرمانات تخصب باتباع الأشراف المعزولين من
امارة مكة في مصر أو استنبرغ حسب رفعتهم وتخصص رابب
مرين لهم، لأن وجودهم في مكة المكرمة يسبب المشاكل، وقد
أرسلت نسخاً من هذه الفرمانات إلى أمير مكة وأمراء
المعزولين(3.6).

لذلك فقد كان عدد كبير من أمراء مكة السابقين يعيشون في
مصر، فنفي سنة (1111 هـ/1700 م) كان في مصر أمران من
أمراء مكة السابقين وهما الشريف أحمد بن غالب والشريف

73
عبد الله بن هاشم(1702) لما الشريف يحيى بن بركات نبضه
للأمانة في سنة 1132 هـ/1720 م فقد فشل في إدارة أمور مكة
وسبب ذلك تم تعيين الشريف مبارك بن أحمد بدلا منه، وصدرت
الأوامر من الدار العالي برحيل الشريف يحيى إلى مصر على أن
يخصص له 15 بارة في كل يوم على أن يظل بها إلى أن تصدر
له أوامر أخرى(1708 م). وفي سنة 1138 هـ/1726 م صدرت أوامر
الدولة بمنى ورحيل الشريف عبد الكريم بن محمد إلى مصر حيث
tقدم بصحة موكب الحج، حيث انتقل أبا السهيل بك بن عوض إلى
 منزل رضوان بك أبو الشوارب(1201 م). وفي سنة 1235 هـ/1722 م
ارسلت الدولة نُرمانا بضرورة خروج أمهاء مكة السبتم الموكلين
من الإدارية المتواجدين في مكة، وهم الأباء مبارك بن أحمد،
وعبد الله بن سعيد وعلى بن سعد إلى مصر على أن يختصص لهم
ما يحتاجون إليه (1231 م).

هذا ولم يكن كل الأمراء المعزولين يمتثلون لأوامر الدولة
بالخروج من الحجاز، فإن الواقع كان هناك من يرفض الخوض
عن السلطة ويرغب في العودة إلى تأضيد الأبور في مكة، حتى
سنة 1150 هـ/1738 م أصدرت الدولة نُرمانا بمزل الشريف
سعيد بن سعيد بن زيد من الأمارة وأمرته بالرحيل إلى مصر خصصت
له في كل يوم ألف دينار من مصر على أن تتحمل الدولة جميع
نفقات سفره من مكة إلى مصر، وعلى الرغم من ذلك فقد رفض
الشريف سعيد ذلك وفضل الرحيل إلى البادية لتجنيد قوات
عسكرية من العربان والعودة لمحاولة الاستيلاء على السلطة في
مكة (1211 م).
هوائش الفصل الأول

(1) الحجاز، أجمع العلماء أن سبب تسبيحة الحجاز أنه بن توليهم حجاز

بحجاز حجاز أي منهما حيث حجاز غزنتهم ونجد تفاً بين كل واحد منها أن يختلط
بالآخر فهو حجاز بينهما، وأظهر الحجاز يقع في الناحية الشمالية الغربية من
شبه الجزيرة العربية وهو في جبلته، تستحي الشكل بندر من مكان ينادى الي
نقطة بين اللبنة والقندزة على الشاطئ الشرقي للبحر الآخر جنوباً، وتحده صرواء
البحر الأحمر وجنوباً بلاد مصر وشمالاً بادية الصمام أبا من جهة الشرق بل تكري
حدوده ثابتة طوال العمر المشتكي بل كانت تبتد وتنتهي فيما تجاوز الأشراف
والأمراء، ومدى سيطرتهم على شنون البلاد تكانت شهابًا لتشمل أجزاء كثيرة
من نجد وأحيانًا تتنفس بيدها أهل، إنظر: عبد الله يوسف الغنام، أشكال
سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية في الصحراء العربية القديمة، رسالة
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1396 / 1386، ص 41.

(2) ابن أبي، أحمد بن محمد: يدائع الزهور في وقائع الزهور، تحت تصر
محمد حمدي، زادة، ص 117.

(3) استطاع السلطان سليم الأول (1520/1514) أن يحقق نصبه
حاسماً على قوات الشاه اسماعيل المنور في معركة جاليريان سنة 1234 هـ
1524 م ودخل عاصمة ملكه في تبريز، ثم مات السلطان سليم وأنه بعد ذلك
إلى فتح الشام ومصر، انظر: محمد أنبي، الدولة العثمانية والمغرب العربي
1514 / 1518، ص 3.

(4) عمر عبد المنعم، عمر: تاريخ المغرب العربي 1426/1909، ص
المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 1912، ص 97، محمد أنبي: المرجع السابق.

11) محمد العيسى: المرجع السابق، ص 117.

12) أحمد بن زينب دحلان: خلالة الكلام في بيان امراء البلاد الحرمين، مطبعة الكلبات الأوروبية، مصر، 1978، ص 126، جلالة بحري، المرجع السابق، ص 115.

13) إسحاق حتى وزع: المرجع السابق، ص 42.

14) محمد عبد الطيف مردي: شيوخ الحرمين الشريفين في العصر العباسي، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1989، ص 15.


16) السيد رجب حجاز، أحمد السيد دراج، دراسات في التاريخ المصري، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1977.

17) روبرت ماتيرن: تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الأول: تجربة بشير السابق، دار الفكر للدراسات والنشر القاهرة، 1990، ص 120.


19) الأرواجات: بغددها أرواح ومنحاها ووكله الدخنة، تم إتلاف الط善良ة من طوابع الرقابة الحرية وعلى المنازل من مناطق الجند، وكانت المسكنات العثمانية التي تركت في مصر بعد السلطان سليم أربعة أرواجات (غرق).

عمراتي يوسف: (2) في الوضع العثماني الملكي في مصر في القرن الثاني عشر، دار المعارف، القاهرة 1976، ص 17. (3) عبد السلام سليمان: تأصيل ما ورد في الجراثي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة 1976، ص 114.

(4) الأمانة: منصب بحل فيه أحد الأشخاص البازرة الذي يهم قاضي المجلة. قاضي المجلة مع خدمته أو وفاته حتى قدوم باشا آخر، وكان منصب قاضي المجلة على هذا المنصب تقدم في نهاية القرن السبع عشر وثلاثة عشر ليلي عبد الله المحترم السابق، ص 118.

Diphtheria

(5) الدعوة الدفّة من الكلمة اليونانية دفّة، يعني أنه كان يستعمل بالكتابة، والدافّة هو رئيس المعهد الملكي، وكان يعين في بداية العصر العثماني من بين الشخصيات العثمانية في مصر، وعندما استحوز الأمركاء الملكي على هذا المنصب في نهاية القرن السبع عشر نقل المعتمدوين السلطة التنفيذية الحقيقية في الخزينة المصرية إلى موظف مهتاني آخر مرت باسم اليوسنيس واصبح هذا منصب من ترتيب الحسابات الدورية للحكومة انظر: عبد السلام سليمان: المراجع السابق، ص 118، 129، 218، 219، 235، 210.

(6) الخزينة: قرار قانون نابة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني في سنة 1314هـ/1505م على مصر ارسل نائبًا لمباشرة الحكومة العثمانية في القاهرة بعد الانتفاضات إلى استقبال في كل علم، وكانت هذه الاطلاع تسمى 2 خزينة الأرسال، وكانت ترسل في ركب في رسم تحت تقديدة واحد من الكبار الصناعي الأرمن والعشرون والذي كان بسيئ سردار الخزينة انظر، مرح ولد بكر: مصر والدولة العثمانية في القرن الثاني من القرن الثاني عشر، دار المعارف، القاهرة 1982، ص 1: 10.4، 10.5، 11.6، 235، 258، 210.

78
(24) الكشوفات: هي الوحدات الإدارية التي كانت تنقسم إليها مصر، ومردها كشوفية، وتعقد على حاكمها كakens، كانت مهمة تنظيم الأشخاص الذين يحكمه والاعتراف على جميع الملكيّات والخالص وتحويلها إلى الشCONS

الخاصة بها وحماية قرى الأقلام من هجمات العرقاني والحدائق على الآمن، انظر: 

علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(2٥) الصنفية: وهي رتبة إدارية تطلق على حاكمها لقب ( بك ) فهي لا تدل على وظيفة أو دبل، وكان السلطان ميليم الأول قد أنشأ نس obe لحصر ٢٤ صنف بك حاز البعض منها الموظفين السابقين في ذهب البال إلى الاعتراف بال diy، ومع نهاية القرن السابع عشر، استحوذ الميليم على هذا الصنف وسعى مرايا من خلاله على ولاية مصر على الرغم من وجود حاكم عضلي stanford, show: op. cit., P. ٢١٩-٢٢٠.

١٧٨٨/١٩٤٨ ص ١٩٧٤.

١٧٨٨/١٩٤٨ ص ١٨٧٩.

(٢٦) صبري أحمد العدل: سيادة البيت الخادم على مصر ١٩٨٨، م، رسالة ماجستير غير نشر، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥ ص ٢٠.
(٥٤) الجبرني، عبد الرحمن بن حسن: عوامل الآثار في الرتاجم والإخبار، دار الجيل، بيروت، ج1، ص ٢٢٧.
(٥٦) أحمد شلبي عبد الفتاح: أوضح الأضرار بين تولى على مصر من الوزراء والبايزيد، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن، حكبة الخانجي، القاهرة، ١٩٢٨، ص ٣٨٠.
(٦١) نفسه، ص ٤٧٩، ٤٧٢، عراقي يوسف عبد: المراجع السابق، ص ١٢٤.
(٦٢) الجبرني: المصدر السابق، ص ٨٠، عراقي يوسف عبد: المراجع السابق، ص ١٤٦.
(٦٣) وهو السنة التي أعيد فيها الحج الأسلم إلى موضعه بعد أن كان الترابطة تد أخذوه إلى البحرين. علما أنهما أظهرا بكتبة: انظر: أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص ١١.
(٦٤) اسمايل حتى أوزون: المراجع السابق، ص ١٣، على مبحث المراجع السابق، ص ٤٦.
(٦٥) احمد بن زينب دحلان: المراجع السابق، ص ١٦: احمد بن سر النزيعي، المراجع السابق، ص ٤١.
(٦٦) عزل خلاله الشريف بركات بن سنة ٨٤٩/١٤٤٩، حيث تولى إمرة بكة أخوه أبو النايم.
(٦٧) احمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص ٥٠، محمد انس: المراجع السابق، ص ١٤٥.
(٦٨) قانون أبو تي يتكون من ست وثلاثون بداء، وقد جعل هذا القانون الحكم وراثيا في الأسرة الباشوية، وحرم على الأطراف الاستغلال بديلا أو مانا، وجعل عن الأطراف طبقة مستردة لها حقوق يجب لا يبارى عنها. انظر: محمد نصف في ماضي الحجاز وعاصمة، كتابة تضييق، مصر، ١٢٤٩/١٨٣٤.
(٦٩) محمد الرحم بن الرحم: الدولة السعودية الأولى، دار الكتابة الجامعي، ط ٦، القاهرة، ١٩٢٤، ١٤٤٤، ١٣، ص ١٣، ١٣، اسمايل حتى أوزون: المراجع السابق، ص ١٦.
(٧٠) نقولي إبن البار: الفتح العثماني للاستعمار العربي، دار الباريس، للنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٤.
(37) محمد عبد اللطيف هريدى: المراجع السابق، ص 27، يقول:

إيفانوف : المراجع السابق، ص 25.

(39) كتاب هابينوى: أور على صادر من الدوين الهولندي وهو الدوين الخاص بإدارة شؤون السلطنة: أنظر: محمد السيد سليمان المراجع السابق، ص 43.

(41) أسماعيل حنفي أوزون: المراجع السابق، ص 39.

(44) تولى مصطفى بك منغجية جدة في سنة 1052 هـ/1642 م. وقد وردت له مشيخة الحرم المكي لأول مرة في سنة 1059 هـ/1649 م وقد أزمه ذلك التشكيل زيد حسن الذي عال على التخلص من مصطفى بك علوي أحد العب viênين ويدعى أحمد الجمرلي بانتيل منججية جدة. أنظر: أحده بن زيد.

(45) اعتمدت الدولة العثمانية نظام استاد منصب شيخ الحرم المكي إلى أحد أخوات دار السعادة العزلين (قرن إفريقي) كما تولى هؤلاء أيضاً دولاب أوقاف العبدين الشريين في إسطنبول حيث كان هؤلاء عادة من النخبة السواد، أنظر: المياسى، أبو سالم، عبد الله: ماء الوائد المعروف باسم الرحلة العثمانية، جزء من مجلد 14، طبع حجر ناس، 1889، ص 217.

محمد عبد اللطيف هريدى: المراجع السابق، ص 22، ص 26.

(46) نقولوا إيفانوف: المراجع السابق، ص 94، محمد عبد اللطيف هريدى: المراجع السابق، ص 26، أسماعيل حنفي أوزون: المراجع السابق، ص 39.

(48) كان وصول هذه الغلال في موعدها إلى العبدين الشريين يمثل أعمدة استراتيجية للدولة العثمانية. إذا كان أمراء المبايلك كلما أرادوا ضرب مثلها أورموونو شحن هذه الغلال وكان ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام حزب عزرى مود ناريوش في سنة 1184 هـ/1770 م على مصر وعندما طلب المبايلك العمل مع الدولة العثمانية اشترطت الأخيرة دفع خمس سنوات مأخزة من خلال الحرب والاتصال الأولي الخاصة باعتداء العبدين، انظر الجرني: المراجع السابق، ص 116.

Niebuhr: Description de L'Arable, Amsterdam, 1777, PP. 302, 303.

81

(م 6 - العلاقات العربية التجارية)
(48) سليمان الخالدي: أول السلطان سليمان القانوني ملك الدولة العثمانية عام 1520 م بعد وفاة والده السلطان سليم الأول، وحكم لمدة سنة وأربعين معا وهي أطول مدة حكم فيها سلطان عثماني ومثار أوروبا العثمانية The Magnificent
(49) عبد الحميد سليمان: القانون، مصرية في الحضارة العثمانية، البينة المصرية المبكرة للكتب، سلسلة تاريخ المدارس المعجم، القاهرة، 1960، ص 87.
(50) الطبري المكي، محمد بن كamil بن علي: اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني حنين، مخطوط، دار الكتاب العربي، رقم (40) تاريخ بعمر).
(51) السنعوسي: تأتي الدين بن بكر بن اسماعيل بن عبد الرحمن المكي، منهج الكرم في أخبار مكة ووالة الحرم، مخطوط، مطبعة مخطوطات جامعة الدول العربية، رقم 821 تاريخ، ص 224.
(52) باشوية الجيش في سنة 961 هـ 1554 م قهر اليابان العالمي احتلال سواحل البحر الأحمر الأدريتي بعهد نبان من البلاد الأسلامية ولقبت على شعب البرتغاليين بالزمر في تلك المنطقة، فأصدر السلطان القانون أوامر إلى اوزورما بإنشاء حاكم في الين سابق يجمع تلك المنطقة، ومن سنة 965 هـ 1559 م تمكن أوزورما باشا من إضافة جميع سواحل البحر الأحمر الأدريتي بحولا البحر الأحمر وواصل مرة إلى بحيرة عثمانية خالصة، وقد اجتاحت على هذه المنطقة ولاية الجيش والتي ضمت ستة، ستة وثلاثة وعيل، انظر تيسولي: المراجح السابق، ص 167.
(53) سعد بدير الطولاني: المراجح السابق، ص 10.
(54) اسماعيل حافظ: أوزورما: المراجح السابق، ص 42.
(56) روبرت ماندريان: المراجح السابق، ص 53.
(57) عبد رزاق رمضان: المراجح السابق، ص 120، 121.
82
كان البريد السلطاني يصل إلى مكة بعد خروجة من أسطنبول حوالي 10 إلى 15 يوماً في حين كانت أواخر وصول مصر تصل إلى مكة بعد حوالي هضبة عشر يوماً من خروجها من القاهرة، وهو ما يوضح لماذا اختلفت الدولة على باشوات مصر في إدارة شؤون الحجاز إنظر: أحمد بن زينى دحلان، المسرد السابق، ص 118.

(29) السيد رجب حران: دراسات، المراجع السابق، ص 136.
(30) محمد عبدличief مردي: المراجع السابق، ص 26.
(31) أحمد بن زينى دحلان، المسرد السابق، ص 161.
(32) نفسه، ص 160.
(33) السنعري: المسرد السابق، ص 100.
(34) محمد عبدليتف مردي: تاريخ شبه الجزيرة العربية من المصادر التركية العثمانية، القاهرة، ص 22.
(35) الكيس: الكيس هو وحدة نقدية عثمانية ظهرت خلال القرن السابع عشر بمساوية لكبيرة محددة من الدينار ومن هنا لبكر وكانت تستعمل في أسطنبول عادة كوحدة نقدية قديمة خصبة قريب، والترشيش الواحد يساوي 10 باردة وفي أسطنبول أطلق عليها الكيسة الرومي وكتبت تسائرا: أنت باردة أما الكيسية المصرية كانت تسائرا: 8 باردة وبلغ(ps) كانت تسائرا: سبأئة تفريغ وتم استمرت الكيسة تستعمل في النظام الحسابي العثماني حتى النهاية في عام 1812 كجزء من الاصلاحات التي اتبعتها التغييرات: دانيال كريستيروس: جنون مصر الحديثة، ترجمة د. عبد الوهاب بكر، كتابة نهضة الشرق، 1800، ص 145.
(36) أحمد السياحي: تاريخ، مочка دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والدراسات، مطبوع دراسات، ص 128.
(37) محمد الغنيم: تاريخ، مطبوع العشرة، الطبعة الأولى، ص 61 ج 6، مطبوع دار الغنيم، ص 185، ص 190.
(38) أحمد بن زينى دحلان، المسرد السابق، ص 110.
(39) يوسف اليوسف: تحت عناء الأجاب، نسج تلك بسر برلمان، والدكتورة، ص 66، ص 62.
(40) زكريا، ص 68، تاريخ 61، ص 69.
(79) على معتوق: المرجع السابق، ص 42.

(80) أسسويل حتى أوزون: المرجع السابق، ص 130.

(81) أحد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 175: أحد السباعي:

المرجع السابق، ص 46.

(82) أحد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 154.

(83) أحد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 168.

(84) الجرناطي: المصدر السابق، ص 44، ص 191: خلال بحث:

المرجع السابق، ص 127.

(85) محمد عبد الله الطبخ مريد: تكنون: مرجع سابق، ص 17.

(86) إبراهيم محمد الصبحي: المرجع السابق، ص 19: نقولاي إبانون:

المرجع السابق، ص 74.

(87) أحد السباعي: المرجع السابق، ص 44: على معتوق: المرجع

السابق، ص 27.

(88) أحد بن عمر الزبلعي: المرجع السابق، ص 40.

(89) ولد الشريف زيد بن محسن في 1115 هـ ود تولى حكم

بيقة بالاشتراك مع الشريف محمد بن عبد الله في سنة 1206/1306م، غير
أن الشريف نسي بن عبد الله، مع القوات الثالثة على تضاؤل باشراوة على البن
دنين من قلب الشريف محمد ودخول بكة، فور الشريف زيد إلى ينبع حيث وضعت
حيلة عسكرية مصرية تحت قيادة رضوان بك أبو الشوارب وقاسم بك، فتمت معركة
الشريف نسي وكور يحود. وتولى الشريف زيد بن محسن أدارة بكة وذلك في السنة
1117/1317م حيث ظل في حكم بكة إلى سنة 1117/1317م، وأثبت أن
من القرن الثاني عشر تولى أغلب أمراء عائلة الشريف زيد حكم بكة ومن هنا
مرحبًا بنو زيد. انظر: أحد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 79:

(90) المصادر: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك: سبطة الدBUM العوالي
في أنباء الأوائل والتوالي، الطبعة السادسة، القاهرة، د/ب، ص 496.

84
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
(88) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 178. المراجع السابق، ص 116.


(90) أحمد الجبرتي: نزعة الفكر فيما يحيى من الحوادث والعبر من أواقي الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر. بخطيئة بدار الكتب القروية، تاريخ. رقم 1474، تاريخ تبور، ص 116. أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 150.


(93) تثير إسهام السرورين في دراسة إلى شخص اعتنق الإسلام، انظر: أحمد السرور: المصدر السابق، ص 127.

(94) عبد الرحمن الجبرتي: المصدر السابق، ص 177. أحمد شلبي عبد العظيم: المصدر السابق، ص 217.


(95) كان أحمد بك السروري من أثرياء زمانه وقد بلغ إلى جانب جركس محمد بك خلال المعركة الذي اندلع بينه وبين اسماعيل بك بن موشند. وهكذا زعيم جركس اختفى أحمد بك نصادر الدولة اراضية وملك له لجنة بيت المال ويتبع

87

(17) تأثيرة فلسطينية على مصر خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وقد استمرت بعد ذلك في مصر العليا، وصولاً إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وقد حملت هوية النفوذ من قوام في الجنوب إلى البسما والغور في الشمال، وتنوعت النفوذ أصبحوا الحكام الشاميين من أعلى أجله، واستطاعوا أن ينويوا ببعض المحال المراكزية من القاهرة - التي استهدفت المدينة على - وكان زعيمهم هما، أي شخصية في الصعيد وخاصة ابن القرن الثامن عشر وكان ينوي حق اللجوء للبلاط الملكي الذين أعربوا عن القاهرة، كما سalleries على أغلب مصادر الضف، من الصعيد، ولذلك من التناسيل من دور شيخ العرب هما، أنظر: طبي محمد الطالب: شيخ العرب هما وحكم ولاية جرجا، الهيئة المصرية العامة للنشر، القاهرة 1987.

(18) دانيال كريستوس: جذور مصر الحديثة، نزهة د. محمد الونظار، بيكر، نشر مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص 172، عبد الكريم وافق. المرجع السابق، ص 20.

(19) الجرسي: المصدر السابق، ص 1: أحمد بن زيتي دحلان.

المعبر السابق، ص 200.

(20) وادي مر الظهران: بيع على الطريق بين مكة والنجدية على مسافة 28 كيلومترا شمال مكة ويسام حالياً بواحة غالبية، وكانت تقوم به الزيارة على عبر الماء، وكان ينتمي النواكش والخضار لاهلية مكة، اسمياً حتى أروزون على المرجع السابق، ص 10.

(21) أحمد بن زيتي دحلان: المصدر السابق، ص 199: أحمد السباعي.

المعبر السابق، ص 108: محمد رفعت رمضان: المرجع السابق، ص 137.

(22) دانيال كريستوس: المرجع السابق، ص 204.
(10) محمد رفعت رمضان: المراجع السابق، ص 138.
(11) سعد بدير الطواوي: المراجع السابق، ص 19.
(12) أحمد زيني دحلان: المراجع السابق، ص 200.
(13) الجبري: المصدر السابق، ص 207: دانيال كريسيليوس:
Holt: Egypt and the fertile, op. cit., P. 96.

(14) محمد رفعت رمضان: المراجع السابق، ص 139.
Holt, op. cit., P. 96:
(15) كارلو روزيتي: أحد تجار البطحية بسدر، اسمه الحزب برمثة
على بوك في الوقت الذي كان يعمل فيه لاستثمار السلطة، ولس فيه على بك
كفاءة الرجل الذي بمكن الإعتقاد عليه فاختف، بعيدا وشيئا، وكان لروزيتي أكبر
الأثر في توجهه على بك في مغزواته لتنظيم التجارة وذكر من شترين السياسة
الخارجية، وقد تمكن كارلو روزيتي بفعل لباقته وذكائه من أن يظل مكيا متارا
على نفس على بك وبين جماعه بعد أد من مساحات البلد، وقد عمل روزيتي كتفاعل عام
للمنسية في مصر، وتمكن من الحصول على حق استراتيجيات الطرق عامة
من مراد بك حيث كان مصدره أوروبا. انظر: محمد رفعت رمضان: المراجع
السابق: ص 147، 182.
(16) فيلم محمد مهد ذهبي: مصر في كتابات الرحلة والتناسق الفرنسيين
في القرن الثاني عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مسلسلة تاريخ المصريين.
العدد 24، القاهرة، 1965، ص 125، دانيال كريسيليوس: المراجع السابق،
(17) محمد نافذ الفقيه: شنون: مراجع سابق، ص 29،
اسباني: أي آزون: المراجع السابق، ص 2، 276.
(18) دانيال كريسيليوس: المراجع السابق، ص 29، محمد نافذ الفقيه
هربيد: شنون: المراجع السابق، ص 29.
(19) أحمد عزت عبد الكريم وكأنور: دراسات في التاريخ العربي
الحديث، ص 247: عبد الكريم رائق: المراجع السابق، ص 45.
(20) محمد رفعت رمضان: المراجع السابق، ص 139.
88
(111) الجبرى: الصدر السابق، ص 327.
(112) إسماعيل خليل أوزون: المرجع السابق، ص 347.
(113) البابط: هو خز جاه المشير، به المبتلا، انظر: أحمد السعيد سلیمان: المرجع السابق، ص 42.
(114) الظلم: كان الميناء المسرى الواقع عند النهاية الشمالية للبحر الأحمر يسمى في الأرمنية القديمة كلبزاس تم غزوه إلى الظلم، وخلال القرن العاشر بنيت قرية صغيرة إلى جنوبه وانطلق عليها السويدي، وفي آخر القرن انفجعت القلعة في السويدي وتحولت المدينة الصغيرة إلى مستوطنة بسيطة وأصبحت الميناء للبضائع القادمة من البحر الأحمر إلى القاهرة، محمد رزى: القلموس الجغرافي للبلاد.
(115) الجبهة: النبتة المصرية إعداد الكتب، القاهرة ج 1، ص 75.
(116) الجنائزات: تُعنى في اللغة التركية الكتان الذي تُدوع به الذخائر والسِلالَة، لكن الجبرى يستخدمها هنا بمعنى الذخيرة نفسها لا بمعنى المستودع.
(117) انظر: أحمد السعيد سلیمان: المرجع السابق، ص 327.
(118) الجبرى: الصدر السابق، ص 327.
(119) الجبرى: المصدر السابق، ص 327.
(120) الجبرى: الصدر السابق، ص 327.
(121) مولى محبول: الأزهر المكي في أثار الدولة الحسينية في مكة.
(122) مخطوطة، دار الكتب المصرية، تاريخ دور، رقم 1988، ص 44.
(123) الشريف عبد الله بن سعيد وكان يستعين عليه مساعدًا في إدارة الكثير من شئون الحكم لذلك فقد اُرسل من بعد الحكم إلا أنه في اتخاذ توليه السلطنة أظهر اخوه الأصغر أحمد بن سعيد على التنازل عن الحكم، وكان الجبرى قد وقع في لبس عند ذكر روابته عن مجيء شريف مكة نظلت المساعدة من على يد ابن عبد الله بن سعيد وعبد الله بن حسين بن بركات، انظر: أحمد بن زينب تناول: المصدر السابق، ص 327.
(124) يذكر أن الشريف عبد الله بن حسين تأثر كثيرًا لما أظهره نجوم على بك وأبو الذهب من طه وعمانة، من يد على بك، لقب «سلطان مهر وختان البحران» اعتننا به، بنقله عليه، انظر: محمد رزى: ريبان: المرجع السابق، ص 142.
(125) دانيال كريستيانوس: المرجع السابق، ص 175.
(126) ريبان: المرجع السابق، ص 142.
(126) مؤلف مجيب : ازهر الكذبة : المصدر السابق ، ص 44 : حيد
بين زين دحلان : المصدر السابق ، ص 50 : حيد السباني : المراجع السابق ،
ص 83
(127) حيد رستم : المراجع السابق ، ص 142 : على محتوى
المراجع السابق ، ص 144
(128) عبد الكودوس الإبراهيمي : تاريخ مدينة حيد ، طبع دار الإصدار ،
جدة ، السعودية ، 1973 م ، ص 250 ، ص 267
(129) على محتوى : المراجع السابق ، ص 29
(130) دانيل كريستيانس : المراجع السابق ، ص 178
(131) امبىسل على اورزون : المراجع السابق ، ص 140
(132) على محتوى : المراجع السابق ، ص 32 ، 52 : دانيل كريستيانس :
المراجع السابق ، ص 77 : عبد الوهاب بكر : المراجع السابق ، ص 78
(133) حيد رستم : المراجع السابق ، ص 120 : على محتوى :
المراجع السابق ، ص 52
(134) عبد الوهاب بكر : المراجع السابق ، ص 78 : الهام حيد ذهني :
المراجع السابق ، ص 131
(135) دانيل كريستيانس : المراجع السابق ، ص 178 : حيد رستم
رمان : المراجع السابق ، ص 140
(136) ماني بكر الولف : المراجع السابق ، ص 276 ، 316
(137) لويس بوركيرت : حيد الكلاسيك ، ومي艺术品 ، ونهر ، ضمن كتاب
حالة المجر والجمال الحديدي إلى الجزيرة العربية ( 1972 / 1972 ) ترجمة :
سبيرب مهاتي ، دار السفاح ، بيروت ، 1972 ، ص 130
(138) حيد عبد الحكيم خليج : 83 مؤلف ، بعض من الحجاز في مصر
ماليك الجرائد ، ص 123 ، 24 ، رسالة حيد في الشعر ، كلية الآداب ،
جامعة الإسكندرية ، 1968 ، ص 77 ، 1968
(139) حيد عبد اللطيف البودي : شهود الترجمة السابق ، ص 28
على محتوى : المراجع السابق ، ص 11
(140) اسماءён على اوزون: المرجع السابق، ص 28.
(141) أحمد سيد مولى: تأويل نآرة مصر الذي اصدره السلطان سليمان
القانوني: الإنجليز، القاهرة، 1986، ص 77.
(142) دار الوثائق القومية: مجلات الديوان العالي، ص 2، ص 49.
م 1782، بتاريخ 11/12/1782.
(143) اسماءён على اوزون: المرجع السابق، ص 43.
(144) اسماءён على اوزون: المرجع السابق، ص 45.
(145) استيف: النظام المالي والإداري في مصر العثمانية، ترجية:
زارع الشيب: دار الشاب للنشر: الجزء الخامس من كتاب ومدن مصر
القاهرة، ص 205.
(146) أحمد خليل: المصدر السابق، ص 212: الجبرئي: المصدر السابق.
(147) الطرير المكي: المصدر السابق، ص 162: يوسف الملاوي:
المصدر السابق، ص 150: أحمد خليل: المصدر السابق، ص 242.
(148) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 205: دانيال
كريسبيوس: المصدر السابق، ص 176.
(149) أحمد خليل: المصدر السابق، ص 214.
(150) يوسف الملاوي: المصدر السابق، ص 152: الجبرئي: المصدر
السابع، ص 1، ص 48.
(151) أحمد خليل: المصدر السابق، ص 169.
(152) وكان والي جدة يدفع لأمير الحج المصري خمسة ألف ريال وقد
توفر دفع هذا البلغ في عام 1122 هـ = 1710م، ثم أعاده مرة أخرى عام 1122 هـ
Standfor Show: op. cit., P. 264.
(163) خالد يوسف : الرجوع السابق 6176.
(164) الجريدة : المصدر السابق 6176.
(165) الجريدة : نفسه 6175.
(166) الجريدة : المصدر السابق 6175.
(167) أحمد فله : المصدر السابق 6173.
(168) المصدر السابق 6173.
(169) المصدر السابق 6173.
(170) الشكر : تحتنة الناسرين في من خلال بصر من الولاة والسلطات مطعمة مصطفى وبه الفساد 6181.
(171) المصدر السابق 6177.
(172) المصدر السابق 6177.
(173) المصدر السابق 6177.
(174) المصدر السابق 6177.
(175) المصدر السابق 6177.
(176) المصدر السابق 6177.
(177) المصدر السابق 6177.
(178) المصدر السابق 6177.
(179) المصدر السابق 6177.
(180) المصدر السابق 6177.
(181) المصدر السابق 6177.
(182) المصدر السابق 6177.
(183) المصدر السابق 6177.
(184) المصدر السابق 6177.
(185) المصدر السابق 6177.
(186) المصدر السابق 6177.
(187) المصدر السابق 6177.
(188) المصدر السابق 6177.
(189) المصدر السابق 6177.
(190) المصدر السابق 6177.
(191) المصدر السابق 6177.
(192) المصدر السابق 6177.
(193) المصدر السابق 6177.
(194) المصدر السابق 6177.
(195) المصدر السابق 6177.
(196) المصدر السابق 6177.
(197) المصدر السابق 6177.
(198) المصدر السابق 6177.
(199) المصدر السابق 6177.
(200) المصدر السابق 6177.
(201) المصدر السابق 6177.
(202) المصدر السابق 6177.
(203) المصدر السابق 6177.
(204) المصدر السابق 6177.
(205) المصدر السابق 6177.
(206) المصدر السابق 6177.
(207) المصدر السابق 6177.
(208) المصدر السابق 6177.
(209) المصدر السابق 6177.
(210) المصدر السابق 6177.
(211) المصدر السابق 6177.
(212) المصدر السابق 6177.
(213) المصدر السابق 6177.
(214) المصدر السابق 6177.
(215) المصدر السابق 6177.
(216) المصدر السابق 6177.
(217) المصدر السابق 6177.
(218) المصدر السابق 6177.
(219) المصدر السابق 6177.
(220) المصدر السابق 6177.
(221) المصدر السابق 6177.
(222) المصدر السابق 6177.
(223) المصدر السابق 6177.
(224) المصدر السابق 6177.
(225) المصدر السابق 6177.
(226) المصدر السابق 6177.
(227) المصدر السابق 6177.
(228) المصدر السابق 6177.
(229) المصدر السابق 6177.
(230) المصدر السابق 6177.
(231) المصدر السابق 6177.
(232) المصدر السابق 6177.
(233) المصدر السابق 6177.
(234) المصدر السابق 6177.
(235) المصدر السابق 6177.
(236) المصدر السابق 6177.
(237) المصدر السابق 6177.
(238) المصدر السابق 6177.
(239) المصدر السابق 6177.
(240) المصدر السابق 6177.
(241) المصدر السابق 6177.
(242) المصدر السابق 6177.
(243) المصدر السابق 6177.
(244) المصدر السابق 6177.
(245) المصدر السابق 6177.
(246) المصدر السابق 6177.
(247) المصدر السابق 6177.
(248) المصدر السابق 6177.
(249) المصدر السابق 6177.
(250) المصدر السابق 6177.
(251) المصدر السابق 6177.
(252) المصدر السابق 6177.
(253) المصدر السابق 6177.
(254) المصدر السابق 6177.
(255) المصدر السابق 6177.
(256) المصدر السابق 6177.
(257) المصدر السابق 6177.
(258) المصدر السابق 6177.
(259) المصدر السابق 6177.
(260) المصدر السابق 6177.
(261) المصدر السابق 6177.
(262) المصدر السابق 6177.
(263) المصدر السابق 6177.
(264) المصدر السابق 6177.
(265) المصدر السابق 6177.
(266) المصدر السابق 6177.
(267) المصدر السابق 6177.
(268) المصدر السابق 6177.
(269) المصدر السابق 6177.
(270) المصدر السابق 6177.
(271) المصدر السابق 6177.
(272) المصدر السابق 6177.
(273) المصدر السابق 6177.
(274) المصدر السابق 6177.
(275) المصدر السابق 6177.
(276) المصدر السابق 6177.
(277) المصدر السابق 6177.
(278) المصدر السابق 6177.
(279) المصدر السابق 6177.
(280) المصدر السابق 6177.
(281) المصدر السابق 6177.
(282) المصدر السابق 6177.
(283) المصدر السابق 6177.
(284) المصدر السابق 6177.
(285) المصدر السابق 6177.
(286) المصدر السابق 6177.
(287) المصدر السابق 6177.
(288) المصدر السابق 6177.
(289) المصدر السابق 6177.
(290) المصدر السابق 6177.
(291) المصدر السابق 6177.
(292) المصدر السابق 6177.
(293) المصدر السابق 6177.
(294) المصدر السابق 6177.
(295) المصدر السابق 6177.
(296) المصدر السابق 6177.
(297) المصدر السابق 6177.
(298) المصدر السابق 6177.
(299) المصدر السابق 6177.
(300) المصدر السابق 6177.
(301) المصدر السابق 6177.
(302) المصدر السابق 6177.
(303) المصدر السابق 6177.
(304) المصدر السابق 6177.
(305) المصدر السابق 6177.
(306) المصدر السابق 6177.
(307) المصدر السابق 6177.
(308) المصدر السابق 6177.
(309) المصدر السابق 6177.
(310) المصدر السابق 6177.
(311) المصدر السابق 6177.
(312) المصدر السابق 6177.
(313) المصدر السابق 6177.
(314) المصدر السابق 6177.
(315) المصدر السابق 6177.
(316) المصدر السابق 6177.
(317) المصدر السابق 6177.
(318) المصدر السابق 6177.
(319) المصدر السابق 6177.
(320) المصدر السابق 6177.
(321) المصدر السابق 6177.
(322) المصدر السابق 6177.
(323) المصدر السابق 6177.
(324) المصدر السابق 6177.
(325) المصدر السابق 6177.
(326) المصدر السابق 6177.
(327) المصدر السابق 6177.
(328) المصدر السابق 6177.
(329) المصدر السابق 6177.
(330) المصدر السابق 6177.
(331) المصدر السابق 6177.
(332) المصدر السابق 6177.
(333) المصدر السابق 6177.
(334) المصدر السابق 6177.
(335) المصدر السابق 6177.
(336) المصدر السابق 6177.
(337) المصدر السابق 6177.
(338) المصدر السابق 6177.
(339) المصدر السابق 6177.
(340) المصدر السابق 6177.
(341) المصدر السابق 6177.
(342) المصدر السابق 6177.
(343) المصدر السابق 6177.
(344) المصدر السابق 6177.
(345) المصدر السابق 6177.
(346) المصدر السابق 6177.
(347) المصدر السابق 6177.
(348) المصدر السابق 6177.
(349) المصدر السابق 6177.
(350) المصدر السابق 6177.
(351) المصدر السابق 6177.
(352) المصدر السابق 6177.
(353) المصدر السابق 6177.
(354) المصدر السابق 6177.
(355) المصدر السابق 6177.
(356) المصدر السابق 6177.
(357) المصدر السابق 6177.
(358) المصدر السابق 6177.
(359) المصدر السابق 6177.
(360) المصدر السابق 6177.
安东: أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص 44. أحمد بن زياني دخلان.

المصدر السابق: ص 177.

(177) طويجيان: كلية تركية تنقسم إلى تسعين طوب بالباء الإعرابية بمعنى.

بضع والثاني جبه وهي أداة النسبة إلى النمانة والطويجي هو المعنوي، انظر:

أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص 142.

(178) جبه جبان: من التركية جبة أي النذر المكون من أكثر من جزء، والجه

جي هو مصطلح لاصلية والذخائر. انظر: أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق.

ص 25.

(179) البارة: محلة غنية صغيرة، كانت تُساهم النصف ندأ، وكان

القرين ينادي 40 بارة والبارة تُساهم أربع أ讷جات وقد شاع استخدام البارة منذ

أواخر القرن السابع عشر. انظر: ليلي عبد الله: الإدارة، مرجع سابق.

ص 440.

(170) مسلات الديوان العالي: ص 1، ص 6، 6 م، 12 يناير 1182 هـ.

(171) كان العشانى وجيمها عائبة محلة مبتدأة غنية صغيرة، تزن عادة

دربما واحدة وكان يساري مشرة أجهزة، وكان العشانى يستخدم في مسج

كوحة خصبة لبيان كمية المميز والطريق الذي كان يلتفه موظفو الديوان من


(172) الطبري المكن: المصدر السابق، ص 247.

(173) دار الوفاق القرية، الزراعة، 4 دفاتر مرتبة جمعية فلاع

تابية مصر محروسة من واجب سنة 1160 هـ، رقم موسى 7719 نوحي 78.

Standfor Show: op. cit., P. 265.

(174) الطبري المكن: المصدر السابق، ص 244، أحمد عبد الغنى:

المصدر السابق، ص 218.

(175) القسمة العسكرية، ص 206، ص 428، 6 م، 178 يناير 1136 هـ.

(176) جورجي، كلمة تركية من أصل فارسي (جور) يعني لذأذ

أو اللام المهو، والشورية، وفي الفارسية هي المرق والبوروخي ضابط
يُشرف على مراقبة الفضل في المدرسة وهو رئيس المدرسة، ومع أنه كان رئيس المدرسة فقد كان ينتقد جواداً وقد تضمنت مهام عمله حظوظ النظام في الأوقاف ومرافقية أعماله. انظر: أحمد السعيد سليمان، المراجع السابق، ص 166، تcrypto:INE البند السابق: المدرسة السابق، ص 44.

(181) القصة العسكرية، ص 44، م 568 بتاريخ 1126.

(182) القصة العسكرية، ص 60، م 170 بتاريخ 1126.

(183) القصة العسكرية، ص 54، م 581 بتاريخ 1119.

(184) القصة العسكرية، ص 201، م 192، م 568 بتاريخ 1126.

(185) الأمريكية، ص 197، م 19، م 568 بتاريخ 1126/1129.

(186) القصة العسكرية، ص 166، م 47، م 568 بتاريخ 1126.

(187) القصة العسكرية، ص 44، م 166، م 568 بتاريخ 1126.

(188) القصة العسكرية، ص 44، م 166، م 568 بتاريخ 1126.

كما أن النسخة العسكرية تعني "ميد البناء" أو "رب الأسرة" لكنها استعملت في العددية للإشارة إلى خبر المخيم أو الوكل الموطن من نخبة شيوخ السيد، وقد تبع كل قائد مهابي أو ميكي كنخدو كان ملازم رئيس له وديع شفوته وأعماله بصفة دائمة، وكان التكنولوجيا يبدا أو مبتدئاً لمساندتهم وظيفة على رأسهم بعد العنق لوجود السادة واستمروا في تقديم خطاباتهم لهم وفي بعض الحالات كان مكاتبة "كنخدو" يعني الضابط الأول الأساسية في الأوقاف بعد الاغلب انظر: أحمد السعيد سليمان، المراجع السابق، ص 166، تcrypto:INE البند السابق: المدرسة السابق، ص 44.

Standfo Show: op. cit., PP. 264 — 265.

كان شريدة مكة يعين من قبل وزيراً لتحصيل تعويضه في جبهة جدة لكان على وزير الشريعة الاشتراك مع ولي جدة في عمليات تحصيل الرسوم الجمركية، انظر: محمد عبد الله مردى، المراجع السابق، ص 44.

(188) الغير الكنى: المصدر السابق، ص 44.
(181) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 139: الطبري المكي.
المصدر السابق، ص 155، ص 157.
(189) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 176، ص 180.

(191) إما كلمة تركية من المصدر أفقي ومعناها الكبير وتقدم السن، وطلق
في التركية على الرئيس والثالث وشيخ التبيلة وعلى الخادم الخصى الذي يؤذن
له بدخول فرح النساء، فكان لقب أغا يعني للوزراء الكبير في الحكومة العثمانية
وكان رئيس كل أرجاء في مصر يحمل لقب أغا وما أن السراذرة كانوا عادة
لاوجاجهم في مكة فكان يطلق عليهم لفظ أغا. أحمد السيد سليمان: المرجع
المسبق، ص 17.
(192) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 188. 190، ص 192: أحمده أن
المباعي: المصدر السابق، ص 74، ص 76: استقبال حتى أوزن: المرجع
المسبق، ص 147.

(197) بيراندا: كلمة تركية مكونة من مقطعين: بيراق، يعني لواء أو
راجع: علم، ودار كلمة فارسية تعني ماسك أو صاحب وبيراندا تعني حان
اللواء أو حامل الراجع. انظر: أحمد السيد سليمان: المرجع السابق، ص 18.
(199) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 139.
(186) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 432، ص 433.
(196) نفس المصدر: ص 157.
(197) العلمي: المصدر السابق، ص 542.

(201) الوكالات، بمجرد وكالة وتطلق على السائر التي أumed لتكون مكا
للتجار وتحت بناكم، وفي الواقع لم تطلق هذا المصهل إلا على المشت
التجارية المشهورة فقط، لم يشارك في المناصر إلى وجودها في مناطق أخرى من
الدولة، ولم تكون هذه الأبنية بصورة فعلية على الحكومة بل كان الأفراد يقومون
أيا ببناء وكالات خاصة بهم، وإن كان يشترط فيه بنية وكالة لن يكون من كبار
التجار وحائزا لثقة وكيل التجارة بالداخلة، وقد كانت تسوي بسماء رئيسها أو
منفب الفضائل المشهورة بتجارتها وكانت تنقل ملكيتها لورثة مؤسسيها، انظر:
أحمد السيد شاق: المصدر السابق، ص 77.
(1) الطبري المكي : المصدر السابق ، ص 165 .

(2) الطبري المكي : المصدر السابق ، ص 167 .

(3) عبد الحميد سليبان : المرجع السابق ، ص 5 .

(4) فائق بكر الصواب : المرجع السابق ، ص 174 .

(5) نيكولاي إيفانوف : المرجع السابق ، ص 176 .

(6) جاكوب بيرين : اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من الغابة والعالم ، ترجمة تلفزي ، دار الكتاب ، بيروت ، ص 124 .

(7) دانيال كريستلوس : المرجع السابق ، ص 214 .


(9) ميشيل تسشر ، الملاح في البحر الأحمر في القرن الثاني عشر ، سنتر التاريخ العثماني ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1995 ، ص 5 .

(10) (ملاحظات ، بِرُدَهُ فِي إِسْتِخْلَاصِهَا وَمِنَ الْمَعْرَفَةِ وَمِنَ العِدَادِ كَانَتْ تَسْهُرُ بالشريعة والأحاديث على حد سواء ، النظر : أحمد باشا الجزار : المصدر السابق ، ص 209 .
(21) ميشيل تشرير : المراجع السابق ، ص 6 ، محاكة الأسالية

النجمة : ص 180 ، ص 111 ، بتاريخ 1891.

(22) سلامة : مرتبت سنوي نتدي يسافر من الخرينة للموظفين والمحللين

في خدمة الدولة ، انظر : عبد الله الطيفي : الإدارة ، مرجع سابق ، ص 89.

(23) الطابع العالي : ص 168 ، ص 67 ، بتاريخ 1100.

(24) الصالحية النجمة : ص 158 ، ص 11 ، بتاريخ 1100.


(26) الصالحية النجمة : ص 158 ، ص 11 ، بتاريخ 1100.

(27) أحمد باشا الجزار : المصدر السابق ، ص 209 ، عبد قليل

عبد العزيز : المصدر السابق ، ص 298.

(28) أحمد السعيد سليمان : المصدر السابق ، ص 158.

(29) مولده نزيل وهو زنيل يسيب نحو 63 خبرة ممن أنه كان يركز

 نحو 180 كيلو جرام ، انظر : زنيل النغاس : الجاليات الأجنبية ودورها في الحياة

 الاقتصادية والاجتماعية في مصر ، ابن الحصين العثماني 1789/1517 ، رسالة

 دكتوراه في مكتبة كلية الدراسات الإسلامية ، جامعلا الأزهر ، ص 116.

(30) أحمد باشا الجزار : المصدر السابق ، ص 209.

(31) المصادر : المصدر السابق ، ص 495 ، منجاري : المصدر

السابق ، ص 252.

(32) الجريدة : المصدر السابق ، ص 298 ، عبد زمن شيان.

(33) المراجع السابق ص 148.

(34) دانيال كريسبيوس : المصدر السابق ، ص 44.

(35) جاءت أول إثارة واضحة من الدعوة الوهابية في مصر في شهر

محرم 1181م / 2317م ، انظر : جبرى إلى ذلك الجريدة في تقوله : 5 بأنه تراجعت

صارحة عبد الوهاب وظهور شانه في عدة ثلاث سنوات من ناحية تجد ودخل في

مكتبته بائع من الغرب كثيرة وثت دعاه إلى بابين الأرض ، ونذكر هنا دخل

الدعوة مصر ونقاولة بمصر بالوهابيين خارج إطار الدراسة ولزيادة من التناسيل

من دون مصر في الحجاز وعلاقاتها بالوهابيين : انظر : عبد الرحمن عبد الرحمن

الدولة السعودية الأولى ، مرجع سابق ، ص 67.

م 7 = العلاقات المصرية التجارية ( 1 )
(244) اساميل حلي أوزون: الرجع السابق، ص 150.
(245) صالح العبيد: تاريخ المملكة العربية السعودية، ص 164.
(246) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 176.
(248) الجبرتي: المصدر السابق، ص 250.
(249) عبد الرحمن عبد الرحمن: الدولة السعودية، مرجع سابق، ص 142.
(250) حسن خلف الشيخ خزمل: حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص 277.
(251) عبد المزيز غريب: المملكة العربية السعودية بين الأولى والثانية، دار الأفكار العربي، نيويورك، أمريكا، 1967، ص 42.
(252) سحنون كيلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص 101.
(253) محمد زكي مناني: مراحل مبادلة بين الشرف، غالب بن سعده.
(254) كريستوفر هوليد: بونابرت في مصر، ترجمة عؤاد أندروس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1958، ص 113.
(255) محمد زكي مناني: المصدر السابق، ص 88.
(256) الجبرتي: المصدر السابق، ص 203.
(257) محمد زكي مناني: المصدر السابق، ص 277.
(258) الجبرتي: المصدر السابق، ص 44.
(249) على مختصر: أثر الجمل 4 ص 41.
(250) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 82.
(251) كريستوفر هيول: المرجع السابق، ص 157.
(252) هنري لوونس: الصلة الفرنسية في مصر ببونتبرت والإسلام، ترجمة: بشير السباعي، دار مينا، القاهرة، 1990، ص 281.
(253) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 86، العيد السباعي.
(254) مسعود بن بشير: المصدر السابق، ص 112.
(255) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 74.
(256) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 87.
(257) كوريا دي ليبيت: مثف بونتبرت في مصر 1798–1801، ترجمة: صلاح الدين البستاني، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1971، دار العربي للبستاني، ص 87.
(258) بوسليج: أحد كبار رجال الاقتصاد الذين رادنوا الصلة إلى مصر وقد عبد الله نابليون، بالأشتراك على الشؤون المالية للجيش ورئاسة الإدارة المدنية لكلها، انظر: كريستوفر هيول، المرجع السابق، ص 181.
(259) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 81.
(260) نفسه، ص 72، 78.
(261) داوات: إنردها داوا وهي سفينة هولندا نحو من مهنة وخمسين إلى بائنين طن من حيث الحجم وهي مبنية على شكل النراب ولها من عصرة إلى انتفاعة وكيلة للتصيل طولا نحو خصبة وثابان دفا، ومنها مشروحة تفاداها ومثلها أحد عشر قدبا وهي عادة ذات شراع أو اثنين، انظر: شويق هيد الذي: تجارة الحبض الهندى في مصر السيادة الإسلامية، 4، المعرفة، العدد 150، الكويت، 1989، ص 188.
(263) محمد زكريا مثنى: المرجع السابق، ص 88.
(256) محمد نواد شكري : المرجع السابق، ص 31.
(257) عبد الله جبان: نصوص بحثية في الجغرافيا المصرية.
(258) نصوص بحثية تشير إلى مخطوطة ﺯ ودرّ نجوم الحوز في بشرة الإمام المصور
على واعتمد دولته المبكر (1189 - 1244 هـ / 1776 - 1809 م)، نشر وتحتيل
د. سيد مصطفى سالم: القاهرة ، 1929 ، ص 70.
(259) عبد الله يوسف الشبل: تاريخ نجد في مخطوطة الفاخرة، رسالة
مجلة الحقبة العربية، جمعية الأسكندرية، 1977 ، ص 117.
(260) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 267.
(261) سبق شوكة السفري: المكولات في مصر دور حرب الجزيرة في
大事钟表华夏，法国杂志的第一期，第一卷，第一期，1984 م
(262) عبد الرحمن رياضي: تاريخ الحركة الطغية وتطور نظام الحكم
في مصر، ج 1 ، دار المعارف، الطبعة السادسة، 1978 م، ص 239.
(263) كريستوفر هيرولد: المصدر السابق، ص 257.
(264) عبد الله جبان: المصدر السابق، ص 98.
(265) سجلات المحكمة العسكرية، ص 224، 467 م، ص 59.
(266) لويس بوركهارت: المصدر السابق، ص 127.
(267) محمد أبو العسل: يبدو أنه من كبار تجار المصالح الرئيسي.
ال הלבية في نجد ينبع تشتهر بوفرة فحل النحل بها.
(268) كريستوفر هيرولد: المصدر السابق، ص 99.
(269) المصدر السابق، ص 257.

100
(266) لطف الله الجحف : المدر السابق ، ص 98 .
(267) كريستوفر هيرولد : المراجع السابق ، ص 98 .
(268) لطف الله الجحف : المدر السابق ، ص 99 .
(269) عبد الرحمن الرامي : المراجع السابق ، ص 292 : نص لورانس :
المراجع السابق ، ص 281 .
(270) الجبرني : المدر السابق ، ص 50 .
(271) سبدى : قرية كريز تقع على ضفاف النيل الغربي وتتبع حاليا مركز
نجم حمدا بمحافظة قنا ، ولزيد من التناسيل منها انتذر : محمد رزى : المراجع
السابق ، ق 2 6 4 ، ص 197 .
(272) انتهت معركة سبدى بانتصار الفرنسيين وهزيمة برادية الذي
اصبح جنوبيا ، مما جعل الطريق أمام الجيش الفرنسي لوافطة زحفه على صعيد
المصر ، انظر : عبد الرحمن الرامي : المراجع السابق ، ص 262 : نبيل السيد
الوطني : صعيد مصر من مهجة الحملة الفرنسية (1798/1801) ، الهيئة المصرية
المبية للكتاب ، القاهرة 1997 .
(273) قرية تتبع مركز دشنا بمحافظة قنا ، انظر : محمد رزى : المراجع
السابق ، ق 2 6 4 ، ص 170 .
(274) نبيل السيد الطوفي : ص 202 .
(275) الجبرني : الصدر السابق ، ص 250 .
(276) لطف الله الجحف : المدر السابق ، ص 102 .
(277) عبد الرحمن الرامي : المراجع السابق ، ص 292 .

Benout
(278) اسما التميم : 
كما وردت في فتوس جونيتيه
ثم وردت في مجم البلاحي بافتاوت المجموعة باسم ( ابنود ) وذكر حاليا باسم
ابنود ) وهي احدى القرى التي تتبع مركز قنا ، انظر : محمد رزى : المراجع
السابق ، ص 246 .
(279) كريستوفر هيرولد : المراجع السابق ، ص 262 : نبيل السيد الطوفي
المراجع السابق ، ص 205 .

101
(282) عبد الرحمن بن عبد الكريم: المراجع السابق، ص 378
(283) عبد神 بن حيث: المراجع السابق، ص 272
(285) عبد الرحمن الزاد: المراجع السابق، ص 372
(287) عبد الرحمن التقدمي: المراجع السابق، ص 374
(288) نبيل السيد الطريفي: المراجع السابق، ص 370
(289) البريتي: المصدر السابق، ص 31
(290) كريستوفر هيرولد: المراجع السابق، ص 377, 474
Holt: Egypt and Fertile op. cit. P. 95, P. 84.
(291) أحمد شلبي بن الفن: المصدر السابق، ص 584, 969
(292) كان يوجد أوجه الاكتشافية كل الأرجايلات، اما معاونه كان
(ملام)، وكان الإطارات في النهاية روب من استنيل أو تم اختياره من صنوع
أرجايل الجدارية أو المرفعة، فكانت رابطة أرجايل، هي أعلى رابطة يمكن أن يتصن
الها الغرد في المصرية السوية، وأصبح الحق في هذه الوظائف لبعض الدول.
جاستا في أرجايلهم، اما الكتيبة (أودا)، فكان يؤدء دورًا اهمًا في أي بدائي الكتائب،
اما خباطر الصفا فكان يرافقها، وكان يقودها بأسرته، اما بادئي، اما رئيس قوات الكتائب
وكان في الغالب شخصية تويية يمارس في اوراق دائرة الأرجايل، نع نهائية
القرن السابق وبداية القرن الثاني عشر. انظر: أندرو ريدوند: نسج
من التاريخ الاجتماعي للقاهرة الإسلامية، ترجمة: زمير الشاب، روزابيوف،
ص 278, 69.
(293) سالم بن الحاج ابراهيم: تاريخ وتاريخ مصر، مخطوطة، بدار
الكتب المصرية، رقم 8، ص 298.
(294) الجبرتي: المصدر السابق، ص 310, 153


(1971) يُمْرَأُ الْفَقَاهِيُّ الْقَاسِيُّ يَأْكُلُ الْمَرَّاحَ الْفَقَاهِيُّ الْقَاسِيُّ. وَهُدَى أَنْتِهَيْنِ أَنْتِهَيْنِ.

(1972) وَرَجَعَ مَرَّاحًا وَمِنْهَا بَيْنَ الْمَيْلِ الْعَصِرِ الْعِشْرِيِّ تَغْرُبَةً لِلْوَلْدِيَّةِ وَالْمُسَلِّمَةِ عَلَى مَيْلَ الْمَيْلِ الْعِشْرِيِّ تَغْرُبَةً لِلْوَلْدِيَّةِ.

(1973) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 286، ص 58.


Holt: Egypt and the fertile op. cit., P. 93.

(1975) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 211، ص 212.


(1976) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 212.

(1977) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 212.

(1978) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 212.

(1979) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 212.

(1980) أُنهِدَ فُلُؤُيْنَ بِنِّ الْمَلِكِ: الْمَدُرُّ السَّابِقُ، ص 212.
(307) أحمد عبد الله مهدي: المرجع السابق، ص 41 .
(306) أسامة حسن آزون: المرجع السابق، ص 144 .
(305) ناسره 4، ص 145 .
(304) أحمد بن زين دحلان: المرجع السابق، ص 171 .
(303) أحمد شلبي: المصدر السابق، ص 226 .
(302) المصدر السابق، ص 287 .
(301) المصدر السابق، ص 178 .
(300) المصدر السابق، ص 124 .
(299) المصدر السابق، ص 158 .
الفصل الثاني

العلاقات التجارية بين مصر والجاز
تتوسط مصر وجزيرة العرب ببحرين عظيمين هما الحيرتى
الهندي من الجنوب والشرق، والبحر المتوسط من الشمال، وكذلك
تتوسطان ثلاث قارات كانت مهد الحضارات منذ القدم، ولاتزال
محط نشاط انساني وحضاري وسياسي وتجاري كبير هي آسيا
وآفريقيا وأوروبا، وكانت لهذه المنطقة مكانة هامة لدى بقية العالم
بضمانها وضعها الجغرافي هذا كناصل بين بحرين، إذ يختلط مناخ
البلاد المطلة على الحيرتى الهندي وما والآها شرقا حتى الصين
اختلاها كابلا عما في حوض البحر المتوسط، ولذا أصبحت
منتجات شرق آسيا وأفريقيا والهند واليابان نادرة في الغرب ترتفعت
أسعارها وقد وقعت جزيرة العرب في الوقت ذاته عند عتبة
الهند والصين وأنتجت بضائعها غالبا من بورسيات الغرب،
فكان الاقبال على البخور والماء والتوابل هو الأشد ثم جاء البن
والشاي وفّقدت المنطقة الهندية، ولم تكن تلك حالة معزولة
في التاريخ فكانت البضائع الواصلة إلى الشرق والغرب من البحر الأحمر في حاجة
ب人士ا إلى هذا المورد
كانت مصر والجزيرة العربية وما صاخبها من خطوط بحرية عبر
 البحر الأحمر منطقة للتنافس الدولي بين الدول الكبرى ذات المصلحة
في تجارة هذه المنتجات، وكذلك كان الحال عندما كانت التوابل
والبخور والرونق وحور الرم وبن وباعداها مواد الاستراتيجية
بالمبليس مصرا، وذلك هو الحال اليوم بعد ظهور النفط شرق
البحر الأحمر، وبناء تأثيم أسعار النفط في العالم اليوم بالأحداث
 صغيرة وكبيرة كانت تجارة بنتجات الشرق تتأثر في الزمان
الفاش. 

على العموم على أعقاب الحروب المليبية نشطت حركة
التجارة بين الشرق والغرب وأصبحت مواني مصر والبحار مرآة
الأتصال التجاري بين المحيط الهيندي وجنوب شرق آسيا وبين
عالم البحر المتوسط وغرب أوروبا. في الفترة التالية تمعن في
أسواق مصر والقاهرة المتاجر الشرقية والغربية حيث وقع عبء
تلقيها وتوزيعها على عاتق التجار العرب في الشرق وتجار المدن
الأيطالية والفرنسية في الغرب.

ومنذ منتصف القرن الثالث عشر برز طريق البحر الأحمر كاهم
الطرق التجارية بين الشرق والغرب، حيث عمل السلاطين الفاطم
على تأمين الملاحة فيه وجلب التجارة إلى موانئه الشمالية وخاصة
جدة التي أصبحت مع الحجاز خاضعة للنفوذ الإسلامي، وكانت
التوابل والبهارات التي زادت أميتها بالنسبة للأوروبيين من أهم
السلع الواردة من هذا الطريق، مما أتى في نشأة الدولة المملوكية
الأولى والثانية قد بنت تونها وعظامها على أساس من التمييز
الاقتصادي الذي حظى به مصر والبحار، حيث كانت تحتوي من
دورها الوسيط بين تجارة الشرق والغرب أرباحاً كبيرة ولسنا
بصدد الإشارة إلى الدور الكبير والمعروف الذي قام به تجار الكرمل
في الاقتصاد المملوكي فهو دور معروف للجميع(1).

أولاً - طريق رأس الرجاء الساحلي وتطور الحركة التجارية في
مصر والبحار:

أظهرت تجارة مصر والبحار ضرورة مؤثرة، بتحول طريق التجارة
العالمية إلى رأس الرجاء الساحلي ابتداء من عام 1498 م حيث
خسرت موردًا من أهم مواردها الاقتصادية وهي الأربيج التي كانت

108
تحصل على بعدها من تجارة الغزلان(2) وفشت الملاذ في مضاد البرتغاليين وتحطيم مراكزهم في الهند في معركة ديو سنة 1019 م وكان ذلك هو الاسباب الأول في نهوض الدولة المغولية الواقعة التي ملأت أن سقطت على يد العثمانيين في سنة 923 هـ/1517 م(2).

ومنذ وصولهم إلى الشرق اعتبر البرتغاليين أن محتلهم الأساسية تجنس في قرض احتكارهم على تجارة النوابل(3) ولذا حاولوا تدمير القوى الملكية ثم العثمانية البحرية والخانج تجارة العرب البحرية، وبالتالي غلق طريق مكة التجاري، ومع الوصول العثماني للبحر العربي كان عليهم أن يستمروا أي توقف لحربهم في أوروبا لمواجهة مناسبة البرتغاليين بعد أن أشتدت مزاحمتهم لهم في الأسواق التجارية، أو ليعالجوا الازمات الاقتصادية التي كانت تعتني منها ولايات الشمالي الإلكتروني وليضموا استمرار وصول الذهب الاحترافي إلى السلطنة، ولتبين وحماية وصول حجاج الهند إلى مكة وحماية ساحل الهند من الخط البرتغالى، مما جعل الأتراك على التدخل، ففي سنة 1588 م احتل سليمان باشا عدن(3) و في سنة 1587 م تمكن أزدي باثام من احتلال سواحل البحر الأحمر الاحترافي مما أنزل ضربة قاسية بمحاولات المرشط البرتغالي لاحتكار التجارة الشرقية(3).

وقد شهد النصف الثاني من القرن السادس عشر ضعف سيطرة البرتغاليين على الطرق التجارية وبدأت موانئ الحجاز ومصر تقوم بهدورها بميدان المدن الإيطالية والفرنسية بالتوابل والبهارات مرة أخرى(7) والسواح من العوامل التي أدت إلى إعادة انتعاش الحركة التجارية عبر أسكانيا(8) الشرق سؤال هام ففي النصف الثاني من القرن السادس عشر قدم القنصل البنغالي في القاهرة تقريرا أشار فيه إلى أن التوابل النافعة إلى القاهرة
 سبحانه ولياً بِعَضْوَةِ الْجَنُودِ الْبَرْتُرْنِيَّينَ الَّذِينَ يَحْكَمُونَ الْهَنَّةَ
عبر البحرين الأحمر لصلحتهم ضد أوارهم ملكهم ليجنوا ارباحاً في هذه
المنطقة بِبَيْعِ الْقَرْفَةَ وَالْقَرْنَبِيلِ وَجُوزِ الْهَنَّةَ وَمَنْ غَيْرِهَا وَهَوَّهُما وَهَوَّهَا \nوَهَوَّهَا كَثِبَ مَصَالِحُهُمَا الْدِّينِيَّةُ عَلَى مَصَالِحٍ وَارْبَاحٍ مَّلْكِهَا الَّذِينَ
انجح هاني من البرتغاليين (المولودين في الهند) فضلاً كسب
مُصَالِحُهُمَا الْدِّينِيَّةُ عَلَى مَصَالِحٍ وَارْبَاحٍ مَّلْكِهَا الَّذِينَ
كُبِّرَ مُعْتَدِتِينَ عَلَى مَعاَشَرِهِمُكَ الْشِّمَوَاءِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ أَمْدَى إِلَى تَزَاوَد
الطلب عليه في موانئ الشرق التي كان عليها أن تبحث عنها
لاخرِجُها(9).

هذا بالإضافة إلى دعم الدولة العثمانية للحركة التجارية
بِتَأْمِينِ عِمْلَاتِ الْمَلاَحَةِ فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ، اضْفَ إِلَى ذَلِكَ أنَّ الْسُلْطَانَ
بِرَادِ الثَّلَاثِ ١٨٣٣-١٧٨٤ هـ - ١٣٠٥ ـ ١٢٠٥ م وَأَنَقَ عَلَى طَلْبٍ
وَإِلَى الْهَيْمِ حَسْنُ بَاشَا (١٨٦٠ - ١٠٥٠ هـ - ١٩٥٠ م) بِعَدْمِ دِفْعِ السَّفَنِ الْتَجَارِيَّةِ الَّتِيْ
تُبَرَّرُ بِبَيْنِ مِنْهَا وَالسُّوَيْسِ وَسُوْمِ
جِبْرِيْكِيَّةٍ فِي جِدَّةٍ وَبِيْنُهَا، كَمَا أَمْرَ الْسُلْطَانَ أَيْضاً بِعَدْمِ تَحْصُل
ضرائب على السَّلَحِ الَّتِي يُحِلَّها مُوْكِبُ الْحَجِّ الْبَيْنِيَّ إلى مَكةٍ(١٠).

تَسَاعِدَتُ هَذِهِ الْعَوَامِلُ عَلَى عَودَةِ الْحَرَكَةِ الْتَجَارِيَّةِ عَبْرَ مَوَانِيْنَ مُسْرِرٍ
وَالْحَجَّازِ إِلَى سَبِيلِ عَهْدُهَا، فَتَدَّرَّبَ فَرْنَاتُ بِرودُوِلَ أَفْقَاءِ الْعَوَامِلِ
الَّتِي تَبَتَّهَا عَلَى نُحوْ قَطعٍ أَنَّ طُرِيقَ الْتَوَابِلِ عَبْرَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ تَدُوَّ
عَلَى كَلِمَةِ تَشَابِهَتْ فِي الْفَتْرَةِ ١٩٧٥ - ١٥٢٨ م وَسَدَّتْ أُورُوبَةَ الْعَرَبِيَّةَ بَاسِتَنَةً إِسْبَانِيَّةً وَالْبَرْتُرْنِيَّةَ
وَمُبَقَّارَاتُ تُرْنِسَا الْأَلْطَسِيَّةِ مِنْ جُدْدِينَ تَنْزُوُدُ بِالْبَيْرَاتِ مِنْ بَلَدَانِ
الْشَّرْقِ الْعَرَبِيَّ(١١)، فَنَفَّى سَنَةُ ١٩٧٣ هـ - ١٥٧٤ م تَقَدَّرَ كِمَيَّةُ
الْتَوَابِلِ الْوَارِدَةِ مِنْ جِدَّةِ إِلَى مُسْرِرٍ بـ٢٠٠٠ قَنْطَارٍ، وَفِي سَنَةٍ
١٩٧٤ هـ - ١٥٧٥ م وَسَلَّتَ إِلَى جِدَّةِ خَمْسُ قَنْطَارٍ تَحْلُّ٣٤٢ قَنْطَارٍ
مِنْ الْتَوَابِلِ (١٢)، وأَصْبَحَتْ الإِسْكَنْدْرِيَّةُ تَنْتَلُقُ مِنْ الْتَوَابِلِ نَفْسِ

١١
العربية التي تلتها أغلبها في حملة ان لم يزيد، وأي أن أسست هولندا على المحيط الهندي حوالي سنة 1685 م، ظلت جدة وموانئ مصر يحتفلون بدورهم الأول في التجارة بين أوروبا والشرق الأدنى، وهم أجزاء الإمبراطورية العثمانية والغرب الأوروبي بكتبات مهيئة من التوابل، ظهرت في مصر طاقة من التجار الأوربيين الذين قاموا بمساعدتهم في السلع الزاخر من صنف شاه بندر التجار، وتظهر ضخامة تلك الروك في هذه الفترة ضخامة الحركة التجارية بين مصر والحجاز.

وعلى الرغم من التهور التجاري الذي تشهده المنطقة في أعقاب الوصول الهولندي ثم الإنجليزي والفرنسي إلى المياه الشرقية، فإن المنطقة تأخذ في واقعة نفسها بدخول ميناء جديد وهو البن اليمني مول تجارة التوابل التي يجري نقلها الأوروبيين.

ثانيا: نبوالة الحركة التجارية بين مصر والحجاز:

شهد النصف الثاني من القرن السابع عشر وبواكر القرن الثامن عشر نمو كبير في الحركة التجارية بين الموانئ المصرية والحجازية ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل منها:

أولا: الدور الكبير الذي لعبه البن اليمني في التجارة الدولية كتجت جدع احتكار البن في هذه الفترة حيث شهد أكثر من لزايد في أقتصاد الإمبراطورية وأوروبا وأبنتها مصر وجدناها بنصف الكمية التي كانت تسافر إلى البن، وكان يعمل حتى بحل مصر حولي بيئة التوابل من البن إلى اسطنبول وأوروبا والمغرب العربي.

ثانيا: تحول مدينة سورات الهندية إلى مدينات تجارية نشطة، نفوذ بناء القرن الثامن عشر تحولت هذه المدينة الهندية إلى قوة
اقتصادية عظمى في البحير في المحيط الهندي أو على الأقل على البحيرة الكبرى، وهي تتكاثر تجاراً ووكلاءهم في جميع موانئ البحر الأحمر، وسرعان ما بلغ هؤلاء التجار في جدة وازدادت نشاطهم التجارية قبل ما ا quizá أن حاوروا الوصول إلى السويس نفسها، وقد لعب تجار سواريخ دوراً كبيراً في إعداد جدة بالبضائع الهندية وخاصة الأثاثة القطنية التي تزيد عليهما أيضاً في إجزاء الإمبراطورية العثمانية وأوروبا، فكانت حوالي 25 سنة، لتجارة كجزن من بين سواريخ إلى جدة ومجالحة بالتجارة والبضائع السنوية التي تشمل التوابل والأسماك وغيرها، حيث أصبحت سننهم تزور جدة بشكل منتظم في كل عام (18).

ثالثاً: الدور الذي قام به الإنجليز في التجارة في البحر الأحمر حيث سمحت لهم السلطات العثمانية مع بدءات القرن الثاني عشر بالوصول إلى جدة فلعبوا دوراً كبيراً في عمليات تنقل الحجاج والبضائع بين التجارة في الهند ووكلائهم في جدة ومعها حيث أكتن الإنجليز بسفنين نقل في مقابل النقد المدفوع، ومنذ بدءات القرن الثاني عشر كان الإنجليز يساهمون بشكل شبه منتظم بين الهند وجزيرة.

رابعاً: الدور الكبير الذي لعبته الدولة العثمانية في تأمين النقل البحري في الصف الشمالي من البحر الأحمر حيث خضعت إحترا عشية تكلفة بحرية عسكرية لقيادة نبودان السويس لمحمد تارين البحيرة التجارية ووصول خلال الخبرين إلى جدة ونبع(20) فيغيا في سنة 1182 هـ / 1768 م وجدت السلطات الحاكمة نفسها مضطرونة إلى محاولة تهدئة الأحوال البدنية في البحر الأحمر وذلك لاحترف التكثير بالفروع إلى مراكب غلال الخيرين أو شحن التجارة، فأثار الباب العالي ببناء سنة مراكب من نوع البريطانية: (وكانت

113
سنينة صغيرة تسير بالشرع والتقدير على السواء وذلك لحفظ الأمن ومقاومة عمليات القرصنة(21).

خلاصة: حرصت الدولة المصعانية على انشاء العديد من السفن في البحر الأحمر لنقل خلال الاحرفين سكية لنبرى أو الوقف وكانت هذه السفن باء من عودتها نارقة في التجارة الهندية واليمنية، مما ساعد على نمو التجارة وتوفير وسائل نقلها.

وقد ساعدت هذه الموابل على تطور الحركة التجارية بصورة كبيرة بين جدة والسوسس أو عن طريق تائهة الحج حيث شهدت السوق التجارية تناسقا من السلع الهندية بالإضافة إلى البخور والطرفة والمنبجات البالغة وطققا لما ورد بتقرير ترجمان القنصل الفرنسى

Jean Bapriste Trecourt بالاسكندرية جين بابشين تريكورت المؤرخ في سنة 1198 هـ/1783 م فان تجارة جدة ملت التجارى زياً من الحجم الإجمالي للتجارة الخارجية لولاية مصر واحتلت المرتبة الثانية بعد التبدلات بين مصر واسطنبول وولايات الروم والاناضول، حيث تم توريكوت قيمة التجارة بين جدة والسوسس ال.body.0

(22) وهو ما يوضح النشاط التجاري الكبير الذي كان قائما بين مصر والحجاز، وكان من نتيجة ذلك تكون مئة من التجار المطحين الذين مرسوا نشاطهم على نطاق واسع وكونوا في بعض الأحيان فيما بينهم شركات تجارية بسيطة، واتخذوا من السوق المصرية والتجارية مركزا لنشاطهم الذين امتد إلى بلدان المغرب العربي وبلاد الشام، كما قاموا بدور الموردين لبعض التجار الأوروبيين(23) فالشريف مصطفى بن زين الدين أحد تجار الحجاز البارزين شركة مع الأمير موسى جورخيي للتجارة في البخور والتوابع والبناب(24) وكذلك الخواجه(25) حسین بن

(م 8 - العلاقات المصرية التجارية)

113
عمر الجربى المغربي من تجار البن في وكالة العنصرين كونه مع محمد مهدي غازى من اعيان تجار جدة شركة للتجار في البحرين ليلغب عام 1323 هـ م الحاصل 2084 بارا لكل منهم النصف (26) ، والخواجة محمود محروم مهده مع ابن تجار مصر كون مع الحاج إبراهيم الجيلاني عضد عائلة الجيلاني في شركة للتجارة في البحرين ، فرسا إبراهيم الجيلاني في سنة 1388 هـ من حائزة بن ثعبان (27) فرقة محمود محروم مبهم تجار التجارية كبيرة أصبحت تمتلك لها وكالة تجاريين في جدة حيث كانت هذه الأسر أو الشركات ترسل إلى وكلائها في جدة الجسحب والسلع المصرية المختلفة والعملات الفضية لشراء البن والتوابل والاطباقية الهندية ، بالخواجة الكبير على بن إسماعيل المروض بالمائل التجاري في خان الحجازي كون شركة عبد القادر السعدي برأس مال قدره 242 بارا لكل منها النصف ، ويقتضي عند الشركة كان على الخواجة أن يرسل البن والسلع المصرية إلى شريكه في الشام عبد القادر السعدي ، وقد امتلك الشركاء وكيلان لهما في جدة لتصريف أموالهم التجارية هو السيد أحمد جاير ، فرسا في سنة 1312 هـ 1773 م أرسل الخواجة على إلى وكيله في جدة حبوب تقيمته 1910 بارا في حين أرسل إليه أحمد جاير 24 فرق بن ثعبان (28) بارا ، في نفس العام كان الخواجة على قد أرسل 39 فرق بن وحليين مهدي بصري إلى شريكه في الشام عبد القادر السعدي (29) كذلك الخواجة محمد بن أحمد الشهير بالبريء من تجار وكالة عباس أمها بالجمالية كان له وكيل في جدة هو الشريف بحري رمضان ، وكيل في ميناء اللحية اليمنى هو أحمد يوسف بالإضافة إلى وكيل في السويس (30) ، والخواجة الكبير محمد بن أحمد الشهير بالدمع 114
الشامى ومن تجار وكالة ذو النقار كتخذا بالجمنية إبذاك وكيلين
في جدة هما أحمد بن إبراهيم الزيتاوي ومحمد مهدي غازي (40)
وبذلك جذبت السوق المصرية والجمنية نظرا لنشاط
الحركة التجارية الواسعة بها عددا كبيرا من الأسر الشامية
والمغربية (39) والتركية حيث بارست هذه الأسر نشاطا تجاريا
واسعا بين جدة والسويس خلال القرن الثامن عشر (40)

أن تبع وحصر تركات بعض هؤلاء التجار يبرز حجم الثروات
الضخمة التي كونوها من وراء العمل التجاري بين مصر والجمن
خاصة أيام النصف الأول من القرن الثاني عشر الذي شهد نفسه
انهيار الحركة التجارية في البني اليمنى والانية الهندية
فالتجار الحجازي المظفري مصطفى بن زين الدين ترك تركه كان
بـ ١٩٨٧ لبارة (٤١) والخواجة محمد الباهال الشمالي
الائح في خان الحماوي تقدم تركه بـ ١٩٧٣ لبارة عند
وفاته في سنة ١٨٦٠ هـ/١٢٦٩ م (٤٢) والخواجة عبد القادر جليل
ابن عمر جليل الدقلي تقدم تركه عند وفاته بـ ١٩٣٤ لبارة
(٤٣) أما محمد أحمد الأنباي المعروف بالمبري عين اعيان
تجار وكالة عباس كتخذا بالجمنية فقد ترك عند وفاته في سنة
١٢٤٠ هـ/١٧٢٧ م تركه كان بـ ١٩١١ لبارة (٤٣) لاما عبيد
آل شرایي الخواجة الكبير محمد الداد الشرایي فكان تركه كان
بـ ١٩٨٩ لبارة ، بخلاف ثلاث مراكب في البحر الأحمر
وكالة الحماوي والالتزامات الزراعية الأخرى (٤٥) أما ابنه تاسم
شرایي فقد ترك عند وفاته إلى سنة ١٢٢٤ هـ/١٨٠١ م تركه كان
بـ ١٩٥٣ لبارة بخلاف ستة مراكب في البحر الأحمر ووكالة
الشرایي والالتزامات الزراعية الأخرى (٤٦). أما الخواجة حسن سنب
ابن أحمد سنبيل سرحان من اعيان تجار وكالة الأمير ذو القتر
كتخذا بخط الجمنية فقد ترك عند وفاته في سنة ١٢٦٥ هـ/١٨٤٣ م
تركية قدرت بـ ٥٠٠ متر بارد (٣٩). أما محمود بمجرم فقد ترك
عند وفاته في سنة ٦٦٨ هـ/١٢٩٤م تركية قدرت بـ ٥٠٠ متر بارد (٣٩).
وبناءً على ذلك، أصبحت الأسر التجارية في مصر والبحار في القرن الثاني عشر بمثابة شركات تجارية كبيرة تقوم
بعمليات الاستيراد والتصدير للسلع الهندية والبن وغيرها،
وأصبحت السوق الحجازية والمصرية سوقًا مركزية لتصريف السلع
التجارية التي ترد إلى جدة عن طريق البحر الأحمر وبخاصة البن
البنى والشلالة الهندية (٤٣).

ثالثاً – الصادرات المتبادلة بين مصر والحجاز:

١ – الصادرات المرسلة من الحجاز إلى مصر:

يتدور تجارة القنصل الفرنسي بالاسكندرية تريكورت
إلى تقريره الصادر في سنة ١٧٨٣ م تجربة السلع
الواردة من جدة إلى مصر بـ ١٠٠٠ ر سابع بار (٤٤) وهو
ما يوضح ضخامة الحركة التجارية عبر موانئ مصر والحجاز,
حيث مثلت هذه الحركة التجارية النشطة بين موانئ البلدين
٣٦% من إجمالي تجارة ولاية مصر الخارجية (٤٥)، وكانت أهم
السلع المرسلة من جدة إلى موانئ مصر تتمثل في التالي:

البن:

انتقلت عادة شرب القهوة (٤٥) من عدن إلى مكة حوالي سنة
١٥٠٠ م ثم عنها إلى المدينة المنورة وقد استهلك القهوة في مكة
من السلطان قنصول الغوري أبرز العلماء للنظر في مسألة إبادة
القهوة أو تحريمها، فأتقوا بتحريمهما فقام المحترم بالتدابير
المتصلة لحرقها في شوارع مكة وعصاب كل من يبيعها أو يستهلكها

١١٦
ولكن بالرغم من هذا التحريم ومن تأكيده المتكرر فيها بعد نان القهوة فقد فرض وجودها في مكة.

وعرنت مصر القهوة في المتد الأول من القرن السادس عشر حيث جلبها طلاب العلم البيزنطيين والحجازيين بمهم شرعية في البداية في حارة الأزهر، وقد قوبلت القهوة في مصر بمناولة عينية من الفقهاء، فقام مصاحب العمس في القاهرة في سنة 639/1240 م ببناها مستقلة ولكن على الرغم من هذه الحوادث وهذه المواقف العدائية للقهوة إلا أن فرض نفسها كمشروب تقليدي ومثبت أن انتشرت إلى الشام ثم إلى استنبول حيث أشتهى بها متأخراً فتحت أبوابها للجميع، واستمرت البنية البنانية من مصر في مطلع القرن السابع عشر وعرفت استرداد وندن البن في سنة 523/1423 م ثم فرنسا بعد ذلك (٤٥).

ومنذ ذلك الحين تحول البن إلى سلعة غذائية تجارية عالية حيث شهدت أسواق استنبول ودمشق وبلاد المغرب ثم أوروبا اقبالاً ضخماً على البن، وكانت البن السوق العالمية الوحيدة لنتاج البن (٤٦). ولم تكن سوق البن في ميناء محاشر بل في مدينة بيت الحلي حيث كان يزرع على الجبال على بعد ثلاثة فراخ منها ثم ينقل منها إلى مسا ثم جدة حيث يبعد طريقه إلى السويس (٤٧).

لقد جاء البن في البداية بواسطة التجار البيزنطيين فتم إلحاح
منصور النصوري الجنرال جلب معه سنة 916 هـ - 1507 م
٣ فرق تقشر بن وفرقتين بن إلا أن الوفاة عاجلته في مصر، فقيل
القاضي تركه وقام البن وقشره بـ 2070 برة لحبنوجود من
يرغب في شرائه (٤٨)، ويعكس ذلك ضعف الانتاب على البن خلال
هذه الفترة، ومع تزايد الطلب على البن بدأ التجار المصريون في

١١٧
جلية بواسطة التاجر السفاح، نبئلا سعيد بن أحمد المغربي الشهير
بابن عبان التاجر السفاح جلب معه في سنة 1378 هـ/ 1668 م
12 قنطاراً بن قيمتها 81 غروشي(19)، وعلى بن محمد الجيلاني
التجار السفاح جلب معه في سنة 1379 هـ/ 1769 م 27 قنطار
بن(20)، كما أن التجار بن بكميات قليلة مع التوابع والبحور
وأثر وغيرها، نبئلا الخواجة إسماعيل أبو طائية شاه بندر تجار
بلغت قيمة البن الحضر له بعد وفاته في سنة 1380 هـ/ 1769 م
بـ 370 فرساً(21) أما الخواجة جمال الدين الذي شاه بندر
تجار مصر فقد حضر له من جدة عند وفاته في سنة 1380 هـ/ 1769 م
26 فرق بن قيمتها 810 فرق(22).

وبع النصف الثاني من القرن السابع عشر احتل البن المربية
الأولى في تجارة البحر الأحمر بعد تزايد الطلب عليه في الأسواق
المالية في استانبول وفي بلاد المغرب ووروبأ وتزايدت كبابات
البن الوارد من جدة إلى مصر إلى 3 فرق أي حوالي
5000 قنطار بن كل عام(23). وهو نصف ما كانت تصدره اليهود
ابن هذه الفترة والتسدر بن 2000 قنطار كل عام 4 ليس
لاستهلاكها الخاص بل كان مصدر من مصر باتجاه المناطق المختلفة
في الإمبراطورية العثمانية ووروبأ والمغرب العربي(24)، فكانت
مصر تصدر إلى أوروبا بن 11000 فرق بن في كل عام 6 كانت
فرنسا تستنفر منها بن 5000 فرق لها في بدايات القرن الثامن
عشر(25).

لقد جذبت تجارة البن بما تدره من أرباح ضخمة حيث قدر
عائد رأس المال فيها بن 23% أغلب تجار مصر وعدداً كبيراً من
العسكريين خاصة في ظل استقرار سوق البن في مصر فالاستولى
البحر التجاري يقوم برحلة واحدة في العام ونور وصوله السويس
تنخفض أسعار البن ثم تأخذ في الارتفاع لتصل لقيمتها قبل وصول

118
الرحلة التالية، فهى لمصر أصبح هناك حوالي 3000 تاجر كبير (54) يعملون في تجارة البن نملك أغلبهم وكلاً أو شركاء
في جدة لإتمام صفقات البن وأرسلها لحسابهم فعالخواجه أحمد بن محمد المنثل التاجر في وكالة البانشي كان له وكيل في جدة يرسل البن إلى بطرود، وبلغت قيمة البن الذي خلذه بعد وفاته سنة 711 هـ 1310 م 218988.4 باراً حيث مثلت 19% من تركته (55). وأخلاجه محمد المائل التاجر بخان الحدزاوى كون شركة مع الشيخ علي المكي للاتجار في البن حيث كان الشيخ على بطرود البن، وقد وصل للخواجه محمد المائل في سنة 1111 هـ 1700 م بن قدره 91 فرق بـ 12159 باراً (56). أما الخواجه محمد بن أحمد الدفع فقد أرسله إليه وكيله إلى جدة محمد مهدي غازى في سنة 1126 هـ 1714 م 196 فرق بن وصل منها إلى السويس 17 فرق في حين غربت 26 فرق (57) والخواجه حسن بن عمر المغربي الجربى كون شركة مع الحاج محمد مهدي غازى من أعيان تجار جدة فهى سنة 1133 هـ 1721 م ارسل له محمد مهدي من جدة 2033 فرق بن (58).

والجدير بالذكر أن تجارة البن قد جذبته إليها تجار السلع والمواد الأخرى، وخلاجه حسن الوفائي من أعيان تجار السكر ورغم ذلك فقد ورد له من جدة في سنة 1081 هـ 1671 م 358 فرق بن تبته 10189.7 باراً (59) وإبراهيم بن يوسف شيخ طائفة المصريين ببسة ومن التجار في البن أيضاً (60) وقد جذبت تجارة البن العسكري بصورة كبيرة وصناعة خاصة الحلبية المصرية في جدة نخلة عام تواجدهم في جدة كان أغلب هؤلاء الجنود يعملون كوكلاء التجار أو أغلبهم في مصر يرسلون لهم بالبن كما حرصوا على شراء كتب كبرى منه عند عودتهم إلى مصر، فعلى بن عبر المطالي بيرغندر عربان في جدة 1437 هـ.
1715 م جلب معه 20 قطار بن إلى مصر عند غوبلته (13) ؛ والأمير عثمان كندا الفارغ الداغل كان يملك كلاً أو جزئيًّا ثلاثة مراكب في البحر الأحمر كانت تستعمل في تجارة البن بين جدة والسويق، وتدل ترجمته على أنه كان يملك 200 فرق من البن في جدة تبيعها مليوناً ونصف المليون باراً (14).

وفي الوقت الذي كانت تجارة التابولات تشـهـد فيه انـفـال تدريجيًا بسبب لاحق الإنجليز والهولنديين السيطرة على مصادر انتاجها، فقد زودت تجارة البن الحجاز ومصر ببضااعة تجارية جديدة مكنتها من الاحتفاظ بامهتياها الاقتصادية، وفي نفس الوقت كانت القهوة اليمنية تضمن للطبيعة الحاكمة في الحجاز ومصر إضافة إلى الموارد المالية اللازمة التي كانت تصبح لها بأن تحكم البلاد (15).

غير أن النصف الثاني من القرن الثامن عشر شهد تدهوراً كبيراً في تجارة البن نتيجة استزراع الأوروبيين للبن في العالم الجديد إلى سنة 1142 هـ/1732 م ومسـلـات قهوة الانتيل إلى فرنسا، وفي سنة 1145 هـ/1735 م إلى جلب(16) ولم تكن قهوة العالم الجديد بمثابة قهوة اليمن في أوروبا ولها فرضت نفسها في الأسواق التقليدية للقهوة اليمنية حيث فرت مصـر نفسها رغم الجودة العالمية لقهوة اليمن، وذلك بسبب سعرها المنخفض (17)، ولعل ذلك ينذر دون شك الأزمة التي تبدو في تجارة البن ابتداء من سنة 1176 هـ/1766 م أن وثائق ديوان البهار (18) في مصر أشارت إلى انخفاض تدريجي في كبات البن الواردة من جدة خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى مصر بيدلاً من 300000 فرق في سنة 1184 هـ/1774 م انخفضت الكيات الواردة إلى 240000 فرق في حكم على بك الكبير في سنة 1184 هـ/1774 م ثم إلى 210000 فرق في أثناء حكم اسماعيل

120
الإقبالية الهندية القطنية:

مع النصف الثاني من القرن السابع عشر نجعت نتيجةً موجة الإقبالية القطنية البارزة من الهند التي شهدت اتباساً من الطبقات الثرية في مصر، وخلال عصر القرن الثاني عشر، انتشرت الإقبالية القطنية الهندية في إنجاء الإمبراطورية العثمانية في أوروبا، نوعت لها سوتها رائجة، كما احتمل الصدارة في أوروبا على الرغم من قرارات منع استيرادها، ففي فرنسا صدر أكثر من 25 قرار بمنع استيرادها، لكن دون جدوى وذلك بسبب عمليات التهريب العابسة التي كانت تم من طريق مواقع الشرق وخاصة الإسكندرية.

هذا وقد انتشرت بالقاهرة أسوة متخصصة في عطلات شراء الإقبالية الهندية (72) من جدة وطرفها للبيع، وعادة تصدرها باتجاه أرجاء أوروبا وإجواء الإمبراطورية العثمانية مثل سوق الفلاحين والغورية والبدنيين وباب زويلة والأزهر والشراب وأمير الجيوش وغيرهم (72) كما تخصص عدد كبير من التجار في مصر في شراء الإقبالية الهندية من جدة وعادة تصدرها وطرحها للبيع، مثل الخبرة على بن عبد الله شيخ السيد،تجار الدين الهاشمية خصوصاً، وجدد بن عبد الرحمن الأزهرى بسوق الغورية (72) وغيرهم.

141
وكانت السنن الهندية تأتي إلى جدة في شعبير مايو من
سّورات وكلّوكان وبوبيس محمّلة بالانتِشة القطنية وسلّم الهند
حيث يكون في استقبالها وكلّاء تجار مصر في جدة ومعهم العمال
الفضية التي كانت أكثر العمال قبولا لدى الهنود، وقد شهدت
قائمة الحج عمليات شراء الأنتِشة الهندية بصورة أوسّع من نظيرها
عن طريق البحر(75)؛ ففي سنة 1119 هـ/1707 م تأخرت قائمة
الحج في مكة إلى نصف صفر انتظار لدخول مركب هندي إلى
جدة لشراء ما بـ نانتِشة هنديّة(76) وفي سنة 1137 هـ/
1724 م وعلى الرغم من الأزمة الغذائية الحادّة في مكة تأخرت
قائمة الحج بها ثلاثة أيام لأنّ السبب(77) .

وعلى الرغم من عدم وجود تقديرات دقيقة عن حجم الواردات
المصرية من الأنتِشة الهندية، إلا أن وثائق المحاكم الشرعية تحتوي
على عدد هائل من تركات ومخلافات تجار الأنتِشة الهندية توضح
ضخامة الحركة التجارية في الأنتِشة والبالغ الكبيرة التي تركوها
سواء نقدًا أو في صورة أنتِشة هندية في حوانيتهم ( محلاتهم ) ،
أو كانت في الطريق من جدة اليوم بحراً أو في ساحة قائمة الحج
بالخواجة أبو جهيدة الفناني المنري القاجاري، نرى وكالة الصاحبة
توني في سنة 1158 هـ/1746 م وترك في حاونتها أنتِشة هندية
بـ 2352 بارث ، بالإضافة إلى 14 فردة أنتِشة أحضنت له
بصحبة وكيله محمد حوس نس صحبة قائمة الحج(78) ، والخواجة
محمد الشاوي المتحدّ في سنة 1139 هـ/1727 م ترك في حاونته
بوكلة الباشا الفوريّة أنتِشة قيمتها 8543 بارث(79) . كما علّت
جلون الخروج الأصل التي تخصصت في تجارة الأنتِشة فقد ترك
رئيسيها طاهر بن جلون أنتِشة هندية بـ 8972 بارث في حاونته
بسوق الجولان بالغوريّة(80) ، كما ترك لناى أخيه محمد بن على
عند وفاته في سنة 1190 هـ/1778 م أنتِشة هندية بـ 1879
ة باردة 283 هـ، هذا بالإضافة إلى اثنتي عشرة ولم يقض شنها ـ 300 باردة
(81) ـ وترك عبد الله بن الشيخ محمد أبو السعادات التاجر
بوكالة القرالي بالفورية اثنتي عشرة بـ 1773 باردة عند وفاته في
سنة 1144 هـ/1731 م(82).

وتطل الفترة من (1142 - 1143 هـ) ـ 1740 - 1751 م
المصر الذهبي لتجارة الأنشطة الهندية بسبب اقبال تجار البن
على جلبها معهم وانتاجها بها، وقد دفعهم إلى ذلك التدهور الذي
بدأ بسبب تجارة البن والانتقلات الشديدة في سوقه بعد وصول
بن جزر الأنتيل (83)، بالإضافة إلى ارتفاع الرسوم الجمركية
المحللة عليه (84) في حين ظلت الرسوم الجمركية على الأنشطة
تابعة إلى حد كبير، هذا بالإضافة إلى استقرار سوق الأنشطة
الهندية بسبب انتظام وصولها إلى جدة في كل عام (56)، وترصد
الوثائق هذه الظاهرة وتزايد عدد التجار الذين اشترى البن ـ
"من أعيان التجار في البن والأنشطة الهندية" مثل الخواجة
(86) أحمد بن عبد الله المغبري والخواجة أحمد الشوفه (87) وغيرها
الكبر.

وقد تكونت شركات تجارية كبيرة كانت تقوم بعمليات
الاستيراد والتصدير والتوزيع الأنشطة الهندية حيث كان لهذه
الشركات وكلاة تجارون في جدة يرسلون الأنشطة لهم، نماذج
سنة 1118 هـ/1706 م تكونت شركة بين الخواجة محمد الرزوني
المغبري التجار بسوق الشرب، وعبد الفتاح بن داود الصعيدي
للانجاز في الأطلس التقني والشباشب الهندية (88) ـ كما تكونت
شركة بين الخواجة الشاوي بن عبد الوهاب والخواجة عبد السلام
البناي للانجاز في الأنشطة الهندية والدراجين في سنة 1118 هـ
1754 م حيث بلغ رأس مالها 1131 باردة (89) ـ كما لعب كبار

123
تجار الأغشية دوراً هاماً في إعداد أمراء وحكام مصر بالأجهزة، فالخواجة عبر غرباء عن أميان تجار مصر في الأغشية الهندية والتجار بوكالة البشارة بالغورية كان له 9999 بارزة في الأغشية إتباعها إلى إبراهيم بك قائم ياب مصري، كما كان له عند الأكبر رضوان الطويل 279 بارزة، وعند الأكبر حعزه شلبي 1287 بارزة وذلك عند وفاته في سنة 1300 هـ/1785 م (190).

كما حرص الأمراء العسكريين عند سفرهم إلى الجزيرة على جلب كميات ضخمة من الأغشية الهندية، فالنافور جليل بن رضوان كتخدا عزيز تونه عند عودته من الجزيرة في مركب الثعالبي في سنة 1177 هـ/1763 م وكان بصيحته أغشية هندية تيبتها 7100 بارزة (91) والأمير قياس بك أمير الحج السابق ترك عند وفاته في سنة 1341 هـ/1728 م أغشية هندية بـ 10000 بارزة (92).

خلال القرن الثاني عشر بدأ الانحدار التدريجي في تجارة الأغشية الهندية بسبب نجاح الدول الأوروبية خاصة انجليز وفرنسا في تقليد الأغشية التقليدية الهندية، ففي سنة 1599 م كانت صناعة الأغشية على النطق الهندي قد انتشرت في فرنسا وقلت في انجليز وسويسرا، وبدأت هذه الدول في تصدير كميات ضخمة من هذه الأغشية إلى شرق البحر المتوسط (94) ففي نهاية القرن كانت مصر تستورد 1000 إلى 11000 بالة من الأغشية الفرنسية حيث تم تصدير جزء منها باتجاه جدة (95).

الخضور:

يعرف في الوثائق بقسم الليم أو اللوين، وكان يأتي من الهند وسومطرة ومنطقة ظفار في وسط الشاطئ الجنوبي للجزيرة.
العربية، وكان بخور المنطقة الأخيرة هو أحسن أنواع البخور، ولنشدة الطلب عليه حيث كان يستخدم في المواسم الدينية وحرق الموتى وتطهير البيوت والتهيج من ازمنة مولدة في القرن، وكان جنوب الجزيرة العربية ينتج أفضل أنواع البخور.

واستنادًا إلى القبائل العربية على مر العصور أن تستند إلى تجارة التوابل الصحراوية لجابة من مناطق أنتاجها (البخار) وكانت مصر تستورد من جدة من كل عام 700 قنطار (20 فرق) من البخار (17) بالإضافة إلى كميات أخرى كان موكب الحج يحملها عند رحلته في كل عام، غير أن هذه الكميات انخفضت في سنة 1210 هـ/ 1795 م إلى 245 قنطار (60 فرق) (18)، وكان البخار يرد في اتفاقات وزن التنص منها 6 إلى 7 تناظر بنزن القنطار منها 50 رطلاً (19). وكان القنطار يمنع عند دخوله مصر كرسوم جمركية في جمرك البهار 23 باردة (0.1)، وكانت مصر تعيد تصدير جزء من البخور إلى الهندسة وفرنسا (0.1) غير أن الدولة العثمانية كانت تستهلك الجزء الأكبر منه (0.2)

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتخصص تجار بعينين في جلب البخور من جدة أو مكة، بل كان يجلب مع البن والآيسنجة والتوابل وغيرها من السلع، نظرًا لشرعه مصطفى بن زين الدين الناجر في وكالة البسما توفي في سنة 1118 هـ/ 1706 م تاركاً 153
قنطرار من البخار تقيتها 1392 باردة، في حين وصل له من جدة في سنة 1119 هـ/ 1707 م 4 قنطاراً أخرى تقيتها 1294 باردة (0.3). أما الخواجة محمد الدادة الشرابي فقد ورد له في سنة 1175 هـ/ 1763 م من وكيله في جدة 121 قنطاراً تقيتها 1438 باردة (0.4) والخواجة حسين بن عبد الله ورد له في سنة 1179 هـ/ 1767 م حوالي 399 قنطاراً تقيتها 1549 باردة (0.5).
كما كان له تحت يد وكيله في جدة الحاج محمد الزياني بخور تمهيته

1576 بارا (5).

هذا وقد استقر عدد من التجار المصريين لبعض الوقت في الحجاز وأرسلوا البضائع إلى وكلائهم في مصر، ففي سنة 1141 هـ/1730 م أرسل مرستى بن محمد البغدادي من أميان تجار باب النصر أثناء تواجده في جدة إلى وكيله في مصر سيف الدين محمد بكري 128 قنطرة بخور تمهيته. 1422 باراً، نباهها له في مقابل أجرة (10).، وارسل أحد بن مسلم الدين الدهشموري التجار بخط طولة أثناء تواجده في جدة سنة 1156 هـ/1743 م مع المراكب إلى وكيله في مصر إبراهيم البصيني

وقد تعرضت السلع عند نقلها من السويس إلى القاهرة على الجمال للنهب من جانب المربعين (10) فعندما وصل إلى السويس محمود بن محمد الطبري جاب بأرض الحجاز صحبة المراكب ومعه 44 فرق بخور (80 قنطرة) واستأجر من إبراهيم شحاته الجمال لنقل البخور، قام إبراهيم شحاته بأخذ قنطرة بخور من كل فرق ووضع بدلًا منها ترابًا نادي على محمود الطبري، إمام القاضي الذي أمر بحضم خمسين ريالًا بواطافة (1.9) من أجرة حمل البخور في مقابل البخور المهوب (11).

الخزف الصيني:

عمرت مصر الخزف الصيني منذ العصر المملوكي، كانت ترد الي مصر كميات من الأواني الصينية منذ سنة 825 هـ/1421 م عبر جدة (11). وقد جاءت الخزفيات الصينية بصورة واضحة خلال الحركة التجارية بين مصر والحجاز بدان القرن الثامن عشر.
فكتت الاواني الصينية تصل الى جدة مع السفن الهندية(112)

وفي مصر كان الانتشار على الخزفاتها كبيرة خاصة من جانب الطبقات الثرية في المجتمع، كما كان يعاد تصدير جزء منها الى استنبول وبلاد المغرب، نتكون شركات للاتجار في الخزفيات وبعض السلع الأخرى، مثل الشركة التي تكونت بين عبد الرحمن ابن محمد الصديقي ومحمد بن غارب بسوق الناجين بخان الخليلى، حيث كانوا يتجارون في الفناجين والساتانات الصينية والإغاثة الهندية، وبلغ رأس مال الشركة 130 بارزة لكل منها التصرف(113)، وقد تخصص عدد من التجار في تجارة الخزفيات الصينية مثل محمد الشافعي الناجي في الصيني بخان الخليلى(114).

وباختصار الأرامل الممالك في مصر فرصة تواجد جنود الحامية المصرية من جدة، فكان يتبعهم وكلاء لهم في ارسال وشراء السلع الترفيهية لهم، مثل الأثاث والأدوات الصينية وغيرها، فسلمان أوده باشي مستحاث كان يعمل ضمن حامية جدة في سنة 1148 هـ/1735 م وكان له وكيل في مصر خلال هذا العام يرسل إليه بالاقتباس والأدوات الصينية لتصريفها في مصر، فأرسل إليه صحبة مركب خاصية أدوات صينية بـ 1200 بارزة منها 82 طبق و 19 فنجانا وغيرها، كما عمل سليمان باشا وكيل لمصر بك فكان يرسل له بالاقتباس والأدوات الصينية(115) بالإضافة إلى ذلك حرص أفراد الحامية المصرية والحاج على جلب كمامات كبيرة من الأواني الصينية من مكة عند عودتهم، فتبناى إبراهيم جاوثش عمل كمساير لوجستاق مستحاث في سنة 1106 هـ/1694 م وعند عودته جلب معه أدوات وعازفات صينية قدرت بين 88 و 172 بارزة(116)، وكان الصيني يأتي بصحة موكب الحج(117) ضمن مسجات بالخواجة أبو جديت التباجي
المغربي التاجر بوكالة الصاغة ورد له سنة 1151 هـ / 1738 م
بصحبة موكب الحج سحارتان ضيغها أطباق وسلطانات ونحاسين
بلغ ثمنها 925 بارزة (128).

التيداول:

وبع وصول الهولنديين ثم الإنجليز إلى مياه المحيط الهندي،
عملت هذه القوى الأوروبية على إحكام سيطرتها على تجارة التوابل
وعدد وصولها إلى مواطن الشرق (111) ، نتحول الجزء الأكبر
من تجار التوابل مرة أخرى إلى طريق الرأس لكن هذا لا يعني أن
تجارة التوابل قد توقفت عن الوصول من الهند إلى جدة ارتدت
ظلت مصر طوال النصف الأول من القرن الثامن عشر توفر
احتياجاتها وتمد عاصمة الإمبراطورية بالتوابل عن طريق جدة ،
فوثائق المحاكم الشرعية تشير إلى نشاط متوسط في تجارة
التوابل ، بالخوافجة حدو بن عريبه المنجور ورد له في سنة
1122 هـ / 1712 م وعند وفاته إلى مصر بصحبة المراكب من جدة
إلى السويس ، 69 قنانطر نفل قيمتها 500 بارزة (120)
إما الخوافجة ظاهر بن حيدة الزرهوني المغربي التاجر في خان
العمزاوى فقد أرسل له وكيله في جدة 79 قنانطر نفل قيمته
888 بارزة في سنة 1131 هـ / 1721 م (121) . وفي سنة
1152 هـ / 1742 م كون يوسف الدندلي ومصطفى بن عبد الله
شركة الاتجار في المسافة برأس بالقدير 200 بارزة (122).

وقد شهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر تدهور تجارة
التوابل بصورة حادة تمت تم التوابل الواردة من جدة حتى بحالة
مصر ، فاضطرت إلى استيرادها عبر مرسيليا والبنفجية وتوسكانا
فكانت مصر تستورد من مرسيليا بما تبلغه .. ر. . . . ر. . . . ر. . . . بارزة
(17 فرنك ) لسد احتياجاتها من التوابل في كل عام (123).
كان المر من أهم المواد الطبية التي استخدمها الرومان في عمليات التحنيط، كما كان يصنع منه الزيت المقدس عند اليهود، وقيل إنه كان يسمى للنساء على الخصوص لتنظيم دورتين، كما استخدم كktor. أيضًا، شجرته تنبت في جزيرة العرب والصومال والهند (132)، وكان يرد إلى مصر من جدة من كل عام حوالي 175 إلى 200 قنطار من المر (20 بئرة (135)، وكان تنظير المر يزن 15 رطلا يصنع كرسوم جمركية في ديوان البخاري 148 بارا (136). هذا وكثيرًا ما كان يرد المر بصورة قاحلة الحج بسججه ولائته، حتى سبيل الملل الخواجة عبر بن محمد الشناوي الشيباني وصل له من جدة بمركز الديومي في سسبسة 1320هـ/1717م، 56 قنطارًا من البن و18 قنطارًا من المر وستة بطط (137) من المسكة (138).

أما الصبار فهو عصير مر المذق مختلط يخرج من نروع شجرة الصبار يجف ويتداول في التجارة، وكان يرد إلى جدة ومكة من سقطرى وحضرموت والهند، إلا أن الصبر السقطرى غلظ دائماً الأعلى جودة وكان يستخدم كمقر بسول، كما كانت الأصناف الأقل جودة منه تدخل في صناعة الزلازد والتهذيب (139)، وكان يرد إلى مصادر من جدة في كل عام حوالي 117 فرقاً بها 280 قنطار (140)، وكل قنطار يزن 75 رطلًا، وكانت قيمة الجملة المفروضة على كل قنطار في السويس 115 بارا (141)، وكانت هناك مجموعة عديدة من الصبر ترد إلى مصر من جدة منها: صب غ السندري، صبغ الروانجي، صب غ الك وصبغ الخليلية وغيرونها (132)، وكانت بعض تستخدم عبر جدة كل عام 476 قنطار من صب غ الك الذي كان يستخدم في عمليات الصباغة، أما صب غ الخليلية فكان

129

(م 1 في العلاقات المصرية التجارية)
يستخدم في التشنجات، إيا السندر والرانتجي نكانا يستخدمان في عملية الصلب والتغذية والأزورد، ويعمل منها إلى السويس 116 منتظراً إلى كل عام (1416).

أما البوصير أو سم البحوث فقد كان يرد إلى حمص من الهند، حيث استخدم كمختار طبي سهل، وكان يصل منه إلى مصر (900 سنة) 24 منتظراً (1402) ويبلغ كل منتظار من رفع جمركية 66 في فئة (135) فئة في سنة (1119 هـ/1727 م) وصل إلى السويس للشريف مصطفى بن زين الدين 15 منتظراً من سمن البحوث في سنة 1899 (1377) وخلال حربية محمد بن عبد الله أرسل له وكيله نجلاً بحمد الزياتي في سنة (1129 هـ /1717 م) 65 منتظراً تبيتها 144 منتظراً (122).

وكانت تأتي الى مصر أيضاً عن طريق جدة إلى السويس والقصير العديد من السلع الأخرى مثل الكركم الذي كان يصل إلى السويس منه كل عام 89 منتظراً (1383) ولياقة المقاتن الطبية فكان ترد بخاصة صحية كلانية الحج لخنف وزنها وارتفاع أسعارها ومنها الخولان وزاهيتي وكيلة وسكون وبيتار وغيرها.

كما كانت الجلود وخاصة جلود الماعز والأغنام من السلع المصدرة من جدة إلى السويس فهما كون كل من حسن بن علي السرجاني وسلمان بن علي شركة التجارة في الجلود التجارية في سنة 311 هـ/1701 م برأس مال قدره 6200 باراً، وكتب: بشراء الجلود من الحجاز فكان لهم 11629 جلد في جدة ولم يتم فحصها بعد، ففي حين وصلت القصير 1300 جلد بالإضافة إلى 1200 جلد وصلت إلى القاهرة (1399) هذا وتم جلب كبار التجار...
الجلود معهم أيضا نالخواجة جمانر بن مصطفى السيبار وصل له ضمن بضائع أخرى 100 جلد حجازي (١٤١) كما كانت ترد من جدة كهية كبيرة من جوز الهند والمشمش وغير ذلك.

(ب) الصادرات المصرية إلى الحجاز:

قدر تريكورت قيمة الصادرات المصرية إلى جدة بـ ٥٠٠,٠٠٠ بيرة (١٤١) أي أن نسبةها بالنسبة للواردات كانت ١٠٠. وقامت من هنا فقد كان ذلك التجاري في غير صالح مصر، وكان على مصر أن تسد هذا الجز الكبير بمالب ضخمة من العملات الأجنبية والذهبية الأوروبية والعثمانية، حيث كانت العملات النقدية أكثر تداول لدى الهنود في جدة، لذا امام الصادرات المصرية إلى الحجاز فقد تبنت في الغلال والأرز والعدل والفلس والسبن وجماعة كبيرة من السلع الأجنبية مثل الورق والبراهيا والأواني الزجاجية والطريزية.

السلع الغذائية:

لم يتصل السلع الغذائية المصرية دورا حيويا في التبادل التجاري بين مصر والحجاز، لحاجة الحجاز إلى المحاصيل الزراعية بسبب طبيعة المناخ والمنطقة في الحجاز، والتي جعلت الحجاز عاجزا عن الامكانيات والاحتياجات خاصة من الغلال والأرز، فضلا عن احتياجاته الواسعة في موسم الحج لسد حاجات الحجيج الوافدين إليه (١٤١). لذا فقد لعب تجار مصر والحجاز دورا هاما في تصدير هذه السلع من مصر إلى الحجاز، ويجيب بداية أن تفرق بين المعونات العينية التي كان النظام السياسي في مصر يرسلها إلى الحجاز بناء على أوامر الدولة العثمانية لضمان سبلتها على وسيلة الحركة التجارية التي كان يقوم بها التجار في هذه
السُلُع وكان جبران قد تصدَّرَ كِبْرِية الفَيْح والقول والعَدْسِ السِّرْدَة
من مصر إلى الحجاز بـ 99 ألف لربِّ عن طريق الإِلْصَاصِيّة
والسويس (142). 

وبالنسبة للتجارة الفَيْح يمكن أن تحدد منها 92 ألف لربِّ
كانت ترسَّل كل عام عبر موانئ مصر إلى الحجاز لحُساب تجار
القاهرة والحجاز بما، وقد لعب ميناء القصيَر دوراً مؤثراً في
ارسل الفَيْح المصري المنتج في ولايات مصر العليا في قنا وقوص
واسيوط (145) ممَّا شارِياً كان يملك مسفينين أمام ميناء
القصيَر (في سنة 1119 هـ/1709 م) لنقل الفَيْح إلى جدة (146).
وأبلغ قاسم شَرَابي كون مع الأمير صالح جلبي القازِداغلي شركة
حيث كان الأمير يقوم بتحويل الفَيْح المنتج إلى الزراعته إلى وكل
قاسم شَرَابي في جدة، نفى سنة 1119 هـ/1709 م بلغ ما حوله
الأمير صالح إلى جدة منها 7750 بَارَة (147)، أرسل
الخواجة على بن دريَاسي المطرى من تجار بولاق ومن طائفة عزبان
في سنة 1118 هـ/1708 م إلى وكيله في جدة سليمان بن عبد
174 لربِّ عن حنة (147)، وحسن بن محمد الشهير بالمولَّي من
عِيين تجار وكالة عباس إنا ارسل إلى وكيله في جدة إبراهيم
الزنطاوي 772 لربِّ عن الفَيْح (148). 

وقد حرص التجار على توزيع كِبْرِية الفَيْح - ليس فقط بل
إي سلع أخرى - على السفن المختلفة لنجنب حوادث الغرق
الكبيرة الحدوث في سفن البحر الأحمر (149)، وكان يهود بهذه
السفن إلى قبَاطِنة السفن التي تنقلها فوق ظهرانياً إلى وكلاً
التجار في جدة في متأهل أحر معيين، وكان شهر أبريل ومايو يشهدان
أكبر رواجًا لعملية نقل السلع والفَيْح من مصر إلى الحجاز، فكان
سُلُع التجار يمهدون بكميات الفَيْح التي يريدون ارسلها إلى
البحارة لما يتقدمون على ظهور المراكب بعد التسكين جمع مصاريف نقل الغلال وأجرته على أن يبيعوها له بالسمر الجارى في جدة فائضا. أرسل يوسف بن على الحلواني مع عبد الرحمن بن محمد البلكونى البحرى براع الموسى أربعة أرادوا تجربة ليلجحها نه من بُولاق إلى السويس على ظهور البلاء، ومن السويس إلى جدة على ظهور المراكب، واستوتو في جمع الأجرة والكلف والمصاريف على أن يبيع الفنح بالسمر الجارى في جدة. (10)

إذا الفنح فيكم تقدر الكمية المرسلة بحوالي 15 ألف. أردب في كل عام، كما كان يرسل أيضا ما يقارب على هذه الكمية صحة كاملة الحج لتوين الكافلة بما تحتاجه من الفنح سواء الجروش أو الصحيح لعلم الجمال، التي كان يزيد عددها على عشرة آلاف جبل في رحلتي الذهب والمواد (15). فائضا أرسل للاخراج على بن درقاني المطرلي إلى وكيله في جدة سليمان بن عبد الله هدى أردب من الفنح (10) وأرسل أحمد بن حسن المريفي إلى وكيله في جدة أفرام الهزتاري في سنة (1137 هـ/1726 م) 26. أردب من الفنح (15)، واشتري الحاج عبد الكريم الزلباني من أهالي يبيع 10 أردب من الفنح في سنة (1137 هـ/1726 م) حيث شحنها من السويس إلى يبيع في المراكب (10).

وتوجد وثيقة هامة توضح أهمية الفنح في موكب الحج وهي تتضمن أن الأمير سليمان جروسي طائفة تركيا تتكيفان أرسل في سنة (1183 هـ/1769 م) خمسة وثمانين حملا من الفنح الجروشي كل حبل منها ثلاثة أرادب حيث سلمها إلى بركة الحج إلى شيخ العرب عبد بن بارك ليقوم بعملها على أن يسلمها منها في بندر (10).
الويلح 26 حملاً، وفي يبيع 30 حملاً، وفي مكة 20 حملاً إلا أن
عبد بن مبارك سلم له 25 حملاً فقط سلامة أما باقي الأحصاء فقد
خلطها بالتراب مما أدى لموت عدد كبير من الجمال من الأمر في
طريق الحج، حيث كان الفول أهم غذاء للجمال خلال رحلتي
الحج (158).

وهيGED.cuسم ضم تانية السلع الهامة التي كانت تصدرها
بمصر إلى الحجاز، وتد بلغ ما كانت تصدره مصر إلى جدة وينبع
في كل عام حوالي خمسة آلاف أردب، وعلى سبيل المثال أرسل
أحد بن حسن الموالي إلى وكيله في جدة إبراهيم الزغتاوي
اردب عدس في سنة 1366 هـ/1752 م (158) كأرسل الأمير
الكبر سليمان أوده باشي يستحبوالي إلى جدة 26 أردب عدس
قيتها 2667 باراً في سنة 1367 هـ/1753 م (158).

وكأن الأرز من السلع الهامة في الحركة التجارية بين مصر
والحجاز، وكان جيرار قد قدر ما تصدره مصر إلى الحجاز من
الأرز بخمسئمائة أردب في كل عام، وأرجع انخفاض (158) هذه
الكمية إلى استيراد الحجاز كميات كبيرة من الأرز الهندي (159).
وعلى الرغم من عدم وجود أية ناقلة على حجم الكمية المصدرة
من الأرز المصري إلى الحجاز إلا أن الوثائق تؤكد بوضوح ضخامة
الكمية المرسلة من الأرز عن هذا المقدار على الأقل خلال النصف
الأول من القرن الثاني عشر، فمثلاً أرسل الخواجه على بن
دركضي المطرلي إلى وكيله في جدة 2 أردب أرز أبيض لبيعها
له في الحجاز (161)، ونذكر الوثائق على أن ثلاثة تجار فقط في
عام 1368 هـ/1755 م أرسل لهم 261 أردب أرز، وهم رجب
ابن حسن جمال الدين واخباه أحمد حيث أرسل لهم إلى جدة 358
أربد (162) ، حسن بن علي الشهير بالمنى الذي أرسل 4
أربد إلى شريكه حسن السهوجي في جدة هوجازان بن محمد من
عمر تجار وكالة سليمان باشا في المغورية الذي أرسل إلى وكيله
في جدة مصالح القطن 2 أربد أرز أبيض (163) عام ما هو
النشاط الكبير في تجارة الأرز بنين عائلة ( أبو قورة ) كانت
من كبرى العائلات المتخصصة في تجارة الأرز في مصر وكان لها
وكلاء في جدة وينبع ، فالخواجة أحمد بن محمد أبو قورة الزرقاء
في بولاق المنزلاوي كان له وكيل في ينبع هو أبو بكر عباس ف
وكله في جدة هو على عاشور ، وكان يرسل اليسا بالأرز
ورسولان اليسا بالبن أو الفنل السلفية (164) وكان يعملان لأخيه
على ويكيلين أيضا فارسل اليسا على د. سنة ( 1132 ه / 1721 م )
24 أربد أرز أبيض وكان الناصر له من بين اراضية الأرز في
سنة ( 1172 ه / 1760 م ) 2450 بارة (165) 

هذا وقد لعبت الزبدة دورا هاما في تجارة المعادن
المصرية إلى الحجاز، وكانت تجلب من ترقي مصر العليا الوافدة
بين اليمن واشنطن، وتبلغ بسمر 1000 إلى 4900 بارة للفناء،
وتتجلى في ترب من جلد الغابوس، ويستطيع الجبل أن يحمل منها
أربعة قناطر، وهو نفس ما بحث بالنسبة للزيوت التي تختصر
من مختلف البذور ( السسم ، والترطم ، اللفت ) ، وكان الزيت
في مصر يباع في جرار من الفخار ( بلاص ) ، كان الواحدة منها يسع
22 إلى 24 رطل من الزيوت، ويباع الفناء في قنار من 200 إلى
240 باردة ، وقد نقل الزيت على ظهور الجمل يوضع في قرب
كبرية يستطيع الجبل أن يحمل منها ثلاثة قناطر أو أربعة (166).
اضف إلى ذلك سلماً عديدة أخرى مثل البصل والذرة والشمير والسكر والجبنة، والجدير بالذكر هنا أن هذه التجارة قد جذبت كبار امراء مصر بسبب استحكماهم على الزراعة واستفادتهم من الترابزات الزراعية واسمه في مصر، فالأمير نجيب بك أمير الحج المشهور السابق أرسل إلى سنة 1740 م (1437 ه) ذخيرة من النحل والحم والممس إلى جهة تبيتها 1747 (1438) والأمير عثمان كتبتها التارداغلي أرسل إلى وكيله في جهة موسى المسنن جيوبس مختلفاً تبيتها 2272 (1463) بارزة أما الأمير سليمان باش جاويش وسردار قطر الحج في سنة 1752 (1469 ه) والذي توفي في بركة الحج عند الاستعداد للسفر، فقد شحن ذخيرة من القمح والقول وماء الزيت والسمين وغيرها إلى جهة وينبع بها تبيته 1751 (1471) بارزة كما شحن إلى الموبح ذخيرة انساً.

وأخيراً نتناول في صورة إجمالية ما تم أرسلًا لبعض التجار، أو لحساب بعض الشركات التي تكونت بين الأفراد من المواد الغذائية في صورة جداول لتوضيح ما كان عليه حال السلمة التجارية الغذائية في التجارة بين مصر والحجاز، فالخواجة على بن درقاضي المطرش من عيان تجار بولاق ومن طائفة عزبان وهو أحد التجار الآتراك الذين جذبهم النشاط التجاري للاستقرار في مصر وقد كان الرجل بحق شركة تجارية ضخمة في بارسطه التجارية، فكان يملك نصف مركب شركة سليمان باشا جدة بالنصف الآخر، ونصف مركب حندي شركة أحمد بك حيث علما السنيتين في البحر الأحمر، وبهنا هنا بالدرجة الأولى الإشارة إلى نقشين الرجل مع الحجاز حيث كان له وكيل في جدة هو سليمان بن عبد الله فارس له قبلي وفاته هذه الأرسالية.
الاسمية على بن درئاضي المطرلي إلى وكيلة في جدة
سنة 1118 هـ / 1706 م

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكمية</th>
<th>وحدة الوزن</th>
<th>السلمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>400</td>
<td>أرب عش</td>
<td>وزن</td>
</tr>
<tr>
<td>1400</td>
<td>أرب عش</td>
<td>خمسة</td>
</tr>
<tr>
<td>317</td>
<td>أرب عش</td>
<td>نقل</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>150</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>أرب عش</td>
<td>قطر</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر: القسمة العسكرية: ص 98، ص 444، ص 1563
بتاريخ 1118/17/17

أما الشركة التجارية التي تكونت بين أحمد بن سليم ومعوض ابن مجيد وزعفر بن محمد بن شمس الدين المبري وبلغ رأس مالها ر. 10 بارا لكل منهم:

<table>
<thead>
<tr>
<th>أحمد</th>
<th>عوض</th>
<th>زعفر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>22 بارا</td>
<td>20 بارا</td>
<td>38 بارا</td>
</tr>
</tbody>
</table>
حيث قلنا بشراء السلع الآتية وشحنها في المركب من السويس لارسالها إلى جدة وهي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>وحدة الوزن</th>
<th>الكمية</th>
<th>المركب</th>
<th>السفينة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تفريخ (قليل)</td>
<td>محمد باشا</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>الفاصية البنية</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>الفاصية النجرة</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>البليون</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>أبي السبع</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>أبي زميل</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>حمداي</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>بطستر</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>جرة</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>فوقد</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>عسد</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>زيت بارك</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>مسحوم</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>بوش دمان</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
<tr>
<td>نقاط</td>
<td>سبب أقدم أنسجل البوم</td>
<td>نقطة</td>
<td>دقوق وقير وفول</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر: بولاقد س 1256 ، ص 250 ، م 1387 بتاريخ 1114/1702.
وهناك وثيقة هامة في مفري تسجيلها لدى القسم العسكري.

قاضي قضاء مصر في الخواجة أحمد بن حسن المهيري للإحالة بذات علمته، وتركته لدى القاضي شهيرة على تسجيل أملاكه، وتركته لدى القاضي، شهدت مخبرة عن نشاط الرجل التجاري مع الخازن بصورة واحدة عامه المشتبه الرجل، وكيلين في جدة هما إبراهيم الزناترو وصالح المصابي، دمر له 77 فرق بن و4 تطم في مدخل ب وكالة عباس عباس، و70 فرق بن في جدة تحت ده وكيله إبراهيم الزناترو، أما الإرسالية التي أرسلها إلى جدة في سنة 1377/1763 م، فكانت خبر معبّر عن نشاط الرجل الكبير مع الخازن في تجارة السلع الغذائية.

أرسالية الخواجة أحمد بن حسن المهيري إلى وكيله في جدة

{| class="wikitable" |
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المركب</td>
<td>تقدم قطمه</td>
<td>أرز قطمه</td>
<td>فول قطمه</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بسيمة الهندي</td>
<td>90</td>
<td>100</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو الفرج</td>
<td>70</td>
<td>90</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>الحاكم</td>
<td>30</td>
<td>100</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو عائشة</td>
<td>100</td>
<td>200</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>كريم</td>
<td>50</td>
<td>100</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بسيمة السماري</td>
<td>60</td>
<td>90</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>إبراهيم جليل</td>
<td>40</td>
<td>140</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>اسماعيل محلة</td>
<td>100</td>
<td>200</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>بني محاصلي</td>
<td>130</td>
<td>400</td>
<td>-</td>
</tr>
</tbody>
</table>

 المصدر: القسمة العسكرية: س 127، ص 167، 168، 169

تاريخ: 11/12/1764 م

139
ال الأمير سليمان باشي جاويش مستحفظان عند سفره مسجد
حمل الحج في سنة 1152 هـ/1739 م توفي في بركة الحج وكان
tد أصل إلى جدة وينبى كليات كبيرة من المواد الغذائية تدل على
حرص الأرواء على استثمار تواجدهم بضفة الحج في المعيلات
التجارية.

ً الرسالة سليمان باشي جاويش مستحفظان إلى جدة في
سنة 1152 هـ/1739 مً

<table>
<thead>
<tr>
<th>وحدة الوزن</th>
<th>الكمية</th>
<th>السكينة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>نعج</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>نير</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>نول</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>قيس</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>مسمى</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>نقص</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>نتشر</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سكر</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سلطان</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>هيئة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سلسل</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>جبن</td>
</tr>
</tbody>
</table>

140
والجدير بالذكر أن السلع المصدرة من مصر إلى الحجاز لم تخضع لأي قيود أو تعريفات جمركية خلال العصر العثماني، بل يبدو أن هذه الإجراءات كان مطبنا منذ العصر المملوكي وأن العثمانيين ضموا على نفس القانون المملوكي بخصوص السلع المصدرة إلى الحجاز من مصر حيث كانت في اغلبها بواد غذائية مصرية حرصت الدولة على وصولها إلى الحجاز دون تحويلها مزيد من الاقليات حيث كانت أسمار هذه السلع ترفع إلى ضعف ثمنها في مصر.

الاقتباس:

كانت مصر تسودر كميات كبيرة من الأقمشة الكتانية إلى الحجاز في صورة تقلل من الطلب كل قطعة من 27 إلى 28 ذراعًا تباع النقطة منها بـ 12 بارة، وكان الاصطلاع الأكثر من هذه الأقمشة برسى صاحب موكب الحج (17) وبالإضافة إلى ذلك كانت مصر ترسل إلى الحجاز اعتبارًا من ستينيات القرن الثاني عشر، النسجوت الفرنسية من اللاندجدوق، فكانت مصر تستورد من 125 إلى 120 بارة من هذه الأقمشة تستهلك منها لبيع الحج المصري من 12 إلى 12 بارة في عش البحريي للمرسان، ولا تزال المدن المقدسة، كما كان يعمر تصدير ما بين 260 إلى 200 بارة من هذه الأقمشة إلى جدة (116). وستهلك البانتي في مصر.

الورق، الهجان، القبرئية:

كانت مصر تستورد الورق من أوروبا وكان يستخدم إلى:

نوعين:

النوع الأول: تحتوي البالة عليه 24 رزمة والثاني: وتضم البالة منه 14 رزمة، وكان النوع الأول يرسل عن طريق السويس.
الي جدة، وأما النوع الثاني فكان يستهلك في مصر، وكانت مصر ترسل إلى جدة في كل عام بما كُتب له 6000 ر.ر. بارزة (102) برأب ورق، وجاء الورق ضمن السلع الهامة التي كان يرسلها نجار مصر إلى جدة من خلال الوثائق، فالخواجة حسن بن على المثني ارسل في سنة (أ. 1168 هـ/1755 م) إلى شركة في جدة حسن المتهوي 17 رزمة ورق قيمتها 600 ر.ر. بارزة، بالإضافة إلى مبلغ 400 ر.ر. بارزة متأخر ورق أرسله إلى جدة في سنة (أ. 1167 هـ/1754 م) لكل منهم انصتف، والخواجة أحمد الوراق كون مع حسن نصبه الله من نجار نفر رشيد شركة في سنة (أ. 1167 هـ/1754 م) لكل منهم انصتف، كانا يقومان بمقتضاها بارسال الأرز ولاورق إلى وكيلهما في جدة محمد جابر ليرسل بثنيهم لهم بنا ولفضلا وما يطلبون من السلع (174)

ومن بين المنتجات التي يتمدها العرب إلى الشرق في مسالب منتجاته، يشترح المرجان مكانة ليست تلية الأهمية، فقد كانت مغافرات استخراج المرجان منتشرة في بلدان البحر المتوسط منذ القدم، وكان الاقتراض عليه شديدا في دول جنوب آسيا، وكان مروعا أن المرجان كان عند العرب سلعة يمكن تصدرها دون خوف إلى الهند والصين (175)، وقد بلغ قيمة ما كانت تصدره مصر إلى جدة من المرجان والخطى الزجاجية 6000 ر.ر. بارزة 6 بارزة، حيث كانت جدة تعيد تصدير الجزء الأكبر منها إلى دول جنوب شرق آسيا (176).

أما النزوة فهي حشرة كروية الشكل ذات لون أسود بنفسسي تعيش جماعات على شجرة البلوط، وتجمع هذه الحشرات وتتقل وتتباين على أنها مادة للسياحة (177)، وكانت النزوة تأتي إلى مصر من فرنسا وليتوانو وبلجيكا، وكان بيصر منها في كل
عام من السويس إلى جدة حوالي 40 إلى 80 برميل ثم انها عدد
منها يصل ما بين 91 إلى 180 باراً حيث كان يعاد
تصديرها من جدة إلى الهند.

و этой كانت مصر تصدر إلى جدة الداخل والحديد واللحام
الواردة من فرنسا وليفورنو، وقدما كانت ترسل مصر إلى جدة
من هذه السلع 3000 رورة (بار) (178). و قد جاءت هذه السلع
 ضمن الوثائق أيضاً، ف نيلها أرسل حسن بن علي المهدي إلى جدة
7 قنطور من الداخل قيمة 3000 رورة (بار) (179)، كما أرسل
صيميزي بين صالح من طائفة مستحنظان مصر إلى وكيله في
جدة حسن أغا سراج في سنة 1177 هـ / 1762 م. ما يأتي بيانه:

<table>
<thead>
<tr>
<th>البارة</th>
<th>قيمتها البوطانية</th>
<th>المعد</th>
<th>السلمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>2216</td>
<td>401</td>
<td>21</td>
<td>عبد بنعى</td>
</tr>
<tr>
<td>1800</td>
<td>45</td>
<td>6</td>
<td>مربي زجاج</td>
</tr>
<tr>
<td>690</td>
<td>40</td>
<td>100</td>
<td>سيف حديد</td>
</tr>
<tr>
<td>2800</td>
<td>26</td>
<td>17800</td>
<td>إبر خبطية</td>
</tr>
<tr>
<td>7520</td>
<td>57</td>
<td>54</td>
<td>بطولة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وكان يصدر أيضاً إلى جدة من السويس أسلاك نحاسية
بذهة وأسلاك فضية وكذلك بعض الخرائط الأوروبية الواردة
من فرنسا والبندقية بما قيمته 3000 رورة (بار) (180).
السلاح:

قامت الدولة العثمانية بتحرير تصدير السلاح الناري إلى الحجاز، فأصدر السلطان العثماني أكثر من عشرة مرسومات بخصوص منع تصدير السلاح إلى الحجاز بحلف الحلفاء على أرواح الحجيج من الصرايع الدائم بين الأشراف، فهولاً صدر فرمان في سنة 8 ربض 1288 هـ/1770 م يحرم إصطناع الأسلحة من أجل البيع في الحجاز، على أن يتم بيع الأسلحة النارية التي يتم ضبطها(18)كما كانت هذه التجارة غير شرعية ولم تأت بصورة واضحة في الوثائق وعلى الرغم من ذلك فإن دراسة تراث عدد من الحجاج المسافرين عن طريق البحر توضح حرص هولاك على حمل أربعة بنادق أو خمسة، فهولاك بالطبع كانوا يتوجهون ببيع أربعة أو ثلاثة منها ويعودون بواحدة(182)، وظهرت مدينة رابغ في الحجاز كمنطقة تجارة للأسلحة المتنوعة والغير شرعية مثل السلاح والذخيرة(183)، وكانت البنادق والمسدسات تزود إلى مصر من انجولا والمانيا عبر البندقية، أما البارود فكان يصنع في مصر ويرسل في شكل خرطوشات جاهزة(184)، والجبرتي يورد أنه في سنة 1281 هـ/1770 م حضر إلى مصر جمعة بن الامالي يبيع لشراء البارود وهو ما يؤكد دور مصر في تزويد الحجاز بالذخيرة والسلاح(185).

وتظهر هذه السلاح الأوروبية من خلال الشركة التي تكونت بين حسن الولى وحسن التموج، فهى أرسلية سنة 1128 هـ/ 1715 م التي أرسلها حسن الولى إلى شريكه حسن التموج إلى جدهم جامد السابق الآتي:

144
<table>
<thead>
<tr>
<th>الوزن الوحدة</th>
<th>الكمية</th>
<th>السلمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>١٢٠٠٠</td>
<td>٢٠٠</td>
<td>ارز</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٠٠٠٠</td>
<td>٥٠</td>
<td>جب وجبل</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٢٠٠٠</td>
<td>٧٠٠</td>
<td>خضروز</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٠٠٠٠</td>
<td>２٢٢</td>
<td>سكر</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٠٠٠٠</td>
<td>٢٣</td>
<td>سلم غل</td>
</tr>
<tr>
<td>١٠٨٠٠٠</td>
<td>٣٦</td>
<td>أصل الفرنجي</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٤٠٠٠</td>
<td>٤٨</td>
<td>قبلنون</td>
</tr>
<tr>
<td>٢١٠٠٠٠</td>
<td>٧٠</td>
<td>زمـاص</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٢٠٠٠</td>
<td>٨٥</td>
<td>مسل</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٦٠٨٠٠</td>
<td>٢٠٠</td>
<td>مرجـان</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٠٠٠٠</td>
<td>٢٤٠</td>
<td>نيف</td>
</tr>
<tr>
<td>١٢٦٠٠٠</td>
<td>٢٥٠</td>
<td>قبل الفرنجي</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر: القسمة العسكرية: س ١٠٩ ص ٦ م ١٤ باريخ
١٩١٨/٨/١٨ م

١٤٥
(م ١٠ - العلاقات المصرية الحجازية)
رابعاً: الموانيء المصرية والحوادثية وحركة الملاحة البحرية والتجارية بينها:

(1) الموانيء المصرية والحوادثية:

1- الموانيء المصرية: (السويس - القصير)

ظلت السويس منذ عام 1863 م الميناء التجاري الرئيسي لتجارة مصر مع الحجاز(168)، ولم تلعب التشريع دوراً كبيراً إلا في الربع الأخير من القرن الثاني عشر بعد سيطرة الأبراء المباشرين على إدارة الجمارك في السويس، وقد وافقت أزدهار تجارة البين تطور كبير في ميناء السويس نعم نجار القاهرة لهم وكلاء دائمين في السويس، حتى يشردوا على عمليات شحن وترشيف بضائعهم وأرسلها إليهم في القاهرة(187)، كما أقبل عدد كبير من تجار القاهرة على شراء الوكالات والمنازل في السويس(188) لتخزين بضائعهم، نشبت السويس اتساعاً عرياناً كبيرة مع أواخر القرن السابع عشر، فكان بها عشرات وكالات خصصية للتجار(189).

أما عن عملية تحصيل الجمارك في السويس، فبجرد أن تلائم السنن المحلة بسلع الجزيرة العربية والهند، يتجه إلى السويس على الفور حيث يقومون بتسجيل السلع الملاحنة في قوائم تنقسم اسم التجار والسلع الملاحنة إليه ووزنها أو مقدماً والضرائب المقررة عليها، وفور الانتهاء من هذه العمليات يتم تسليم وكالة التجار في السويس سلع تجارهم حيث يقومون بتسليفها على ظهور الجمال(191) إلى وكالة البهار في القاهرة حيث تجري عمليات تحصيل الجمارك المقررة ويتسلم كل تاجر بضائعه على الفور عقب تسديد القيم الجمركية(192).

146
وكانت السويس تشهد دائما حركة تجارة نشطة خلال شهر
أغسطس وسبتمبر المناخ قبل اقلاع السفن إلى جدة بالرحلة
الألماني تيبر يصف السويس قبل اقلاع السفن بقوله: «وقد بدأ
الميناء هذا الصباح أكثر اكتظاظا بالناس من القاهرة نفسها، وقد
بدت السويس حلقة من البيع والشراء فيما تزاحمت وتدامعت
6 ألف ناقة وجلب في الشوارع والأزقة وارتفعت الم산داق
والرزم مثل الجبال فوق أرصنة الميناء» (142) أما الرحلة الفرنسية
فولتي الذي زار مصر في سنة 1198 هـ/1783 م فذكر أنه خرج
في تألة من القاهرة بكونه من ثلاثة آلاف جبل وخمسة آلاف رجل
تحمل الرصاص والقصدير والحديد ويارات الجوهر برميل
القرمزي، فضلا عن الشعاع والتنحة والغول (144) مما يدل على
ازدهار الحركة التجارية بين السويس جدة، كما يؤكد دخل
جهب السويس أيضا ضخامة البضائع الواردة عبر السويس
فخلال أكثر القرن الثامن عشر كان دخل الجبيرة 60 مليون
بارة (145) وفي سنة 1202 هـ/1790 م كان 50 مليون بارة لما
خلال السنوات الأخيرة من القرن فقد وصل إلى 72 مليون
بارة (146).

اما الرسم الجبيري المحصلة في السويس خلال القرن
السادس عشر فكانت لا تتخذ إلا على التوابل نظر في جمهور
السويس والتصدير، حيث كان البين معقلة من الجبيرة وان ذلك كان
دخل جبيرة السويس مثلا حتى كانت سنة 118 هـ/1573 م
حيث نشرت الدولة فيها الضرائب على البين، وسبب الرواج
والازدهار الذي شهدته تجارة البين أصبح جمهور السويس من
أكبر الجبيرة (147) ويبينها لم تشهد السلع الواردة عبر
السويس أي زيادات جبورية تذكر طوال أغلب فترات الحكم

147
العثماني، حيث ظلت الجمارك تحصل عليها بنسبة 10% من قيمة السلعة (198). فقد شهدت الجمارك المحصلة على البن ارتفاعا كبيراً في القرن الثامن عشر، ففي سنة 1162 هـ/1749 م لر
الباب العالي بحصول 147 باراً من لصلحة أمير الحج عن كل فرق
بن يصل إلى السويس (199) ثم أضاف إبراهيم كتخدا الفزاداغلي
ورضوان كتخدا الجلفي 50 باراً عن كل فرق، أما على بك
النباير فقد ارتفع بها إلى 600 باراً (200) وأمام هذا الارتفاع الكبير
في الجمارك تراجعت أيضاً كبات البن الواسعة إلى السويس،
نفدت من 150 فرق كل عام في بداية القرن انخفضت إلى
140 فرق في حكم على بك الكبير (201) أما مراد بك وأبراهيم
بك فقد ارتفعوا بهذه الرسوم إلى الغي باراً على كل فرق،
فانخفضت كبات البن الواسعة إلى السويس من جدة إلى 14 الف
فرق كل عام (202) لقد أدى هذا الارتفاع بالرسوم الجمركية في
السويس إلى أن هجر التجار ميناء السويس مفضلين عليه ميناء
القصر الذي لم ترتفع به الجمارك المحصلة على البن مما أدى
إلى تحول الشعصر الأكبر من تجارة مصهر مع الحجاز إلى
القصر (203).

أما القصص فقد أكتسب أهميته باعتباره مستودعاً لتجارة
مصر العليا مع الجزيرة العربية، فعلى طريقه ترسل المواد الغذائية
المصرية من القمح والآيس والبصل والسمن وغيرها من منتجات
مصر العليا إلى الجزيرة العربية (204) كما كان يرد إليه التجار
بجعالي الجزيرة العربية والهند، حيث تنقل إلى قنا لتنقل إلى
القاهرة عبر النيل، هذا ولم يذكر للطوير دور كبير في الحركة
التجارية بين مصر والجاز_except خلال الربع الأخير من القرن الثاني
عشر بعد سيطرة الأمراء الماليك على جمرك السويس (205).

١٩٨
وارتفاع الجمارك به على البن فيما لم تشهد الرسوم الجمركية
المحصلة بالتقيس ارتفاعاً كبيراً، حيث بلغ ما ينطوي نظرة البن
حتى وصوله إلى القاهرة حوالي 40،8 فاً بيناً كانت الرسوم
على السلع الأخرى تحصل بنسبة 10% من قيمة السلعة.(2.6)
وقور وصول السنن من جدة أو ينبع إلى التجميع كان الكتاب
والوزانون التابعون للكشف جرجا(2.7) يقومون بتسميل هذه
السلع في توائم مع أوزانها والجمارك المقدرة عليها حيث يتم توزيع
التي يتم بها تحصيل الجمارك تهيداً لنظرة إلى القاهرة
عبر النيل، هذا وكان سكان التقيس في أغلبهم من عرب ينبع
والجزيرة العربية، وكان هؤلاء يشيرون من وكلامهم في جدة وينبع
السلع التي ترد إلى ظهور السنن باسم كل تاجر منهم حيث يتم
نقل هذه السلع إلى قنا على ظهور السنن.(8.8).

2 - الموانئ الحجازية ( جدة - ينبع - الموصل ) :

اكتسبت جدة أهميتها من كونها بناءً سكة على البحر الأحمر،
فالسما يصل حجيج بيت الله الحرام الذين يكونون بحراً، ومنها يزود
الحجاز وقلب الجزيرة العربية بالمواد الغذائية والبضائع(1.9)
وبعد مطلع القرن الثامن عشر أنشئت جدة أهم الموانئ البحرية
الأخرى والهندية بالوصول إلى جدة على الاشتيازها إلى
الشمال.(2.1) وبذلك فقد عملت جدة كميناء للهند ولصر أيضاً،
فانتقلت إلى السفن الهندية والإنجليزية والبنمية في كل عام,
حتى تفرغ حمولاتها في جدة ليعاد تصدرها
إلى مصر على ظهور السفن المصرية وعدد من السفن
الحجازية(3.1)؛ فكان يصل إليها في كل عام من الهند ما بين
4 إلى 6 سفن إنجلزية و 10 إلى 20 سفينة كل عام من سورات

149
وبه، وفي كل شهر مايو من كل عام، كان عدد كبير من السفن الصغيرة الملوكة لتجار جدة واليمن تعمل بين محا ووجه في نقل البضائع، وكان يصل إليها من السويس في كل عام حوالي 14 إلى 20 سفينة تجار القاهرة إضافة إلى 13 سفناً للدولة (سيرة). تحل الفلال الخصوصية لأهالي مكة(134) وأربعية سفن للأوقاف تصل على نقل مخصصات الأوقاف لتكايا مكة والمدينة وأهلها(144).

لقد كانت السفن الهندية تأتي إلى جدة في شهر مايو من كل عام في الوقت الذي يكون فيه تجار جدة قد استعدادا لياً، ويعودون كبارًا من العملات النقدية. وأيضاً يكون تجار القاهرة قد أرسلوا إليها وكيلهم في جدة وبالصداق من العملات النقدية لشراء البضائع لحسابهم(165)، وفور وصول السفن إلى جدة كانت المبيعات والمشتريات تتناول حمولات السفن بكاملها في أيام معدودة مقابل النقد المدفوع، ثم يشحن القسم الأكبر من البضائع إلى السويس ثم القاهرة حيث تجد طريقها إلى دول البحر المتوسط(161)، ويسبب هذه الأمية الكبيرة لجدة فقد حرص كبار تجار مصر على وجود وكيل لهم لإتمام الصفقات التجارية التي يريدون الحصول عليها، فكان لكل تاجر أكثر من وكيل ففي جدة تلك المهمة(177)، فمثلاً الخواجة على حياد الفيومي كان له أربعة وكيلاء في جدة(168)، وكان للخواجة حسن سبيل سراح ثلاثة وكيلاء في جدة(179)، وغيرهم الكثير، كما عمل عدد كبير من تجار جدة وكيلاء لتجار اليابان وتجار مصر في نفس الوقت إضافة إلى وضع الدور الوسيط والمحور لجدة في الحركة التجارية، مثل محمد مهدى غازى الذي عمل كوكيل لعدد كبير من تجار المصادر واليمن(139).

كما حرص عدد كبير من تجار مصر على امتلاك منازل لهم في جدة للاقامة بها عند وصولهم إليها، وذلك بسبب كثرة اعمالهم
التجارب بها، نجد الإشراف كان يملك منزلاً كبيراً في جدة،
ووكان محمود مرحب (1211) ، أما على جماعة الفقهاء فكان له أملاك
عقارية ليس في جدة نحسب ، بل في مكة والمدينة أيضاً كما حرص
عدد كبير من تجار مصر على الذهاب بأسهم إلى الحجاز لإتمام
صفقاتهم التجارية ، خالصر بل بلا تحدث عن الخواجة أحد بن
عبد السلام شاهين تجار مصر يذكر أنه كان يسافر في كل عام
إلى الحجاز (1227) ، وأيضاً عند حديثه عن محمود مرحب يقول :
"ويسافر إلى الحجاز مراراً واتسعت دناءه " (123).

وليس أدلة على ضخامة الحركة التجارية في جدة من أن
دخل جرير جدة وصل في عام 1918/19 هـ إلى 5,000 عراب
بارة ، أما الرسوم الجمركية في جدة فكانت تصل بنسبة 10%.
على السلع الغذائية المصرية والسلع الهندية ، غير أنها ارتفعت
مع نهاية القرن لتصل إلى 10% (124) ، لذا فإن فكاك يدلي عند
دخله إلى جدة 180 بارة ونظراً عند خروجه منها إلى السواحة ،
غير أن الشريف مساعد رفع رسوم كروجه إلى 320 مرة عن كل
فرق بين منذ سنة 1176 هـ/1762 م (125).

أما مراة يبلغ نفوذ ميناء المدينة المنورة على البحر الأحمر
وبعده عن المدينة 208 كيلو متر (126) ، ومنه كانت تزود المدينة
باحترافاتها ، وقد اهتم السلطان بضرورة كبيرة به فاز السلطان
سليمان القانوني في سنة 1221 هـ/1805 م بانشاء خزان ضخم
 فيه بهدف استيعاب الغلال المرسلة لاهال المدينة من مصر لحين
 نقلها إلى المدينة (127) ، هذا وقد استمرت جدة بالجزء الأكبر في
الحركة التجارية مع مصر ، ولم تظلم ينفع دوراً كبيراً في الحركة
التجارية سوى في أعداد المدينة باحترافاتها من المواد الغذائية.
ولم تكن السفن القادمة من جدة أو الذاهبة إليها تدفع روسيا جمركية عند مرورها على ينبع دون دخول الميناء، أما عند دخولها فكانت تدفع رسوم دخول لليوم 10% عن السلع التي تدخل الميناء. أما الهبوتان فكانت تدفع عند دخوله 18 بارة وعند خروجه منها إلى القصير أو السويس 2 بارة (128).

أما المويلج فقد نبت اهتمامه من كونه ميناء رئيسي لأمداد قائمة الحج باحتيالاتها بعد رحلة طويلة عبر الصحراء، يكون فيها الحجاج قد استيقروا في أغلب أعمالهم. فكانت سفن أمير الحج التي تحمل الخلال وواوأخمه تنزل في المويلج وينبع (129) وحرص كبار الأمراء المرافقين للموكب على شحن لوازهم عبر البحر إلى المويلج أيضا. فالسير سليمان جاويش سدردار تيار الحج في سنة 1052 هـ/1641 م شحن الها 12 أربد قحل و16 أربد شمير و10 أربد أرز أبيض و16 أربد عدس و15 تنطى بقاطر وغيرها (127) وهكذا لمبت هذه الموانئ دورا هاما في العلاقات بين مصر والهجراز.

3 - الملاحة التجارية في البحر الأحمر

مع وصول المثانيين إلى البحر الأحمر ونشلهم في تحطيم تواجد البرتغاليين في المحيط الهندي، اتخذوا شناء يحاقين بسبيب موضعهم البحر نقطة توفر والسفن الأوربية بعد أن سيطروا على اليمن والساحل الإفريقي (121). وعمل المثانيين على تركيز التركة التجارية في محا، فكان لزاما على السفن المصرية الوصول إلى محا للترويج بالسلع الهندية، وانتشر تجار مصر ووكالتهم في الموانئ اليمنية والهندية (133). غير أن الانسحاب المثاني من اليمن في سنة 1014 هـ/1605 م أدى إلى تراجع السفن.
التجارة المصرية من اجتياز جدة، فبئذ اواط القرن السابع عشر انفقر البحر الأحمر إلى تسمين: قسم شباب ينحد من السويس إلى جدة، وقسم جنوب ينحد من جدة إلى بلب المنب (124)، فتراجم نشاط تجار القاهرة التجارية في الجزء الجنوبي وبعد مطلع القرن الثامن عشر لم يعثر الباحث في سجلات المحكم الشرعية إلا على وثائق نادرة جدا تذكر وجود تاجر أو وكلر تاجر كالموانئ اليبرمية، وبالطبع الموانئ الهندية أيضا، ويرجع هذا التراجع إلى سيطرة تجار بنياء سورات على الملاح في هذه المنطقة، فنى النصف الثاني من القرن السابع عشر تحولت هذه المدينة اليبرمية إلى قوة اقتصادية كبرى واتشسرت أساطيلها تجوب المحيط الهندي والبحر الأحمر، نتزايد عدد التجار الهنود ووكالاتهم في الموانئ اليبرمية وسوادن ومصوع، بل تقدموا إلى جدة نفسها ومع بواكير القرن الثامن عشر كانت سيئهم تصل إلى جدة في كل عام، بصفة مستمرة (124) فر حاولوا الوصول إلى السويس ذاتها إلا أن محاولاتهم باعت بالفشل بسبب الاعتراف الشديد من قبل تجار القاهرة الذين عزلوا على الاحتفاظ بسيطرتهم المطلقة في الجزء الشمالي من البحر الأحمر، فنفي سنة 1110/1799 م أرسل ملا عبد الغفور أهلي تجار سورات، الذي كان يمتلك سبعة وعشرين مركباً، أهدي سفنه إلى السويس لعرفة الأوضاع التجارية بها، ولكن سلطات ولاية مصر استجابه لضغوط تجار القاهرة فرضت على بضائع عبد الغفور رسوما ضرورية كبيرة مما دفعه إلى عدم إعادة التجارة (125)، والجواب تجار سورات لعب الإنجليز دورا هامياً عصابات تقل الحجاج والبضائع بين موانئ الهند وسادن في مقابل النقد المدنى (126، كما لعبت المدن اليبرمية والحجازية والعمانية
دورا كبيرا في عمليات نقل البين من محا إلى جدة، بل وصل عدد منهما إلى الهند أيضاً فاشرف غالب شريف مكة الذي كان يملك أحد عشر مركبا في نهاية القرن الثاني عشر (۱۲۳۷) كان يرسل منها اثنين على الآثيل للهند كل عام (۱۲۸۷) بينما عيقت بائقة سفنه في نقل البين لمصر.

على المعمور نفد ظل البحر الآخر طيلة القرن الثاني عشر منتسبا إلى تسيس، قسم شمالي مغلق تحت السيطرة المطلقة لتجار القاهرة، وقسم جنوبي متخفى إلى حد ما على الخارج احتله فيه تجار سوارات الرئية الأولى (۱۲۹۳) ولكن دورهم أخذ في الثلاثي ليزداد الدور الإنجليزي والعثماني إلى جانب البنيني والبحرين.

؛ — الملاحية البحرية بين إحدى والسومة :

كانت السويس هي القاعدة الأساسية للأسطول البحري العامل بين الموانئ المصرية والحجازية، ولم تلعب التصوير دورا يذكر إلا في الربع الأخير من القرن الثاني عشر بعد سيطرة الأبراء المالك على الأدوار في السويس (۱۲۴۰) وكان عدد المراكب في السويس يترواح ما بين ۵۰ إلى ۷۰ مركبا كانت تنقسم إلى مجموعات، وهي مراكب التجار، ومركاب الدولة (المرى) ومراكب الأوقاف، ومركاب التجار العاملة في خدمة الدولة.

أما مراكب التجار فقد كان تجار القاهرة وكبار الأبراء وباشوات مصر انتمهم يشترون حوالي ۳۰ مركبا، فالإمبري عثمان تكنوا النازداغلي صاحب السيادة على مصر في سنة ۱۴۹۹ م. ۱۳۸۷ ه م كان يمتلك مركبين في البحر الأحمر، هما مرعشى والروتين، ونصف مراكب نحتي أبو النصر حيث وصلت تبنته إلى
27/260 بار (41) والخواجة عثمان بن حسن التوقيتي امتلك مركبين هما البرشاء والشئالي (42) ومحمد الشرابي أكبر نجار مصري في النصف الأول من القرن أبتلك حصن في ثلاث مراكب هي بني وأوزرلي وبرعشلي تيتيهم 1255هـ/1849م بار (43) وابنه قاسم شرايبي امتلك مركب التركمانى بالإضافة إلى النصف في مراكب الأوزرلي الهمدته وبرعشلية وجزائرى وبنى والمارية (44) لقد ابتلك اغلب تجار القاهرة حصن في مراكب المابلة بين جدة والسويس، كما اخترق قبادت السويس في الحركة التجارية النشطة بين جدة والسويس، فابتكروا السفن وعقدوا الصفقات لحسابهم، فالأمير محمد المرعشلي تبودان السويس امتلك في الفترة من سنة 1144هـ/1731م - 1765م مركبين هما المرعشلي والأحدى (45) وعلى السطيح أغا المتفرقة بالسويس امتلك نصف مراكب الناميري شركة الخواجة على عجم الشير بالعشماوي (46).

أما سفن الدولة فقد قرت الدولة العثمانية نقل 42 الف ارتب من الفلل من ولايات مصر الوسطى والبشيساوية الأكشونين والمزيا في كل عام على نفقة الدولة إلى الحجاز، وخصصت لذلك مجموعة من سنن الدولة وصل عندها خلال القرن الثاني عشر 9 مراكب، كان عليها بالإضافة لنقل فلل الحريم تنقل المواد الغذائية الخاصة بأمير الحاج المصري إلى الميال وينبع (47) وحدثت الدولة مبلغ 6000 بار، كانت كل سنينة لقاء رحلات الدفء والعودة وقد استغل قبادته هذا السن حال موهبها من الحجاز مارقة (48) فنافعوا بنقل بضائع لحسابهم الخاص تاركين للدولة مبالغ كبيرة (49).

وأما الأوقاف لم تخطف وظيفتها كثيرا عن مراكب الدولة، إذ كان عليها نقل خلال الأوقاف المصرية إلى الحرميين الشريفين.
المقدمة بعد 21 أربد في كل عام (25)  ؛ بالإضافة إلى كبيات أخرى من المواد الغذائية الخاصة بالتكايا التي أوثقتها السلاطين ؛ وكان عددها يتراوح ما بين 6 إلى 7 سفن (26). ؛

وسفن التجار العاملة في خدمة الدولة ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بعد احداث الخرقت التي تعرضت لها سفن الدولة في البحر الأحمر ، وأمام حاجة الدولة إلى سرعة نقل خلال الحربيين تأكد الاستماع على السفن الخاصة الملوكة للاستجاف أو للبحارة في نقل الغلال، مثلا في سنة 1140 هـ/1729 م تقدم الحاج علي بن أحمد الجزائر الغوادان ببحر القلزم إلى بحري باشا واللى مصر لإنشاء سفينة للعمل ضمن سفن الدولة في نقل غلال الحربيين ، على أن يؤجرها لحسابه عند العودة ، وكما جررت المادة ، فوافق بحري باشا على ذلك وأمر الروزنامة أن تحاسبه مثل سفن الميرى بدفع مبلغ 200 بارا في كل عام (27). ؛

لم تكن هذه السفن فقط هي التي عملت بين جدة والسويس ؛ فقد امتلك تجار جدة وبيع عددًا من السفن كانت تعمل أيضا في نقل السلع سواء بين جدة والقصير ، أو بين جدة والسويس ، مثل الخواجة عثمان حديدان (28) وأحمد بن أبراهيم الزنوتاوي الذي أمتلك سنة مراكب هندية كانت تعمل بين جدة والسويسي (29) والشريف محمد عقيل امتلك مركبين (26) والشريف غالب امتلك أحد عشر مركب كانت تعمل في البحر الأحمر (30). ؛

بحلول النصف الثاني من القرن السابع عشر رغم الميقاتيين استخدام المراكب الشراعية على نمط الغليون الأوروبي (31) ؛ وقد أثر ذلك بصورة واضحة على العملية الملكية في البحر الأحمر ، لأن المراكب أصبحت شراعية وليس لها القدرة على
السير في حالة واجهة الرياح المضادة إلى البحر الأحمر، مع تعميم الأشرعة كانت مراكب السويس تخضع خفضًا مطلعاً للظروف الجوية في البحر الأحمر (128) حيث الجزء الشمالي من البحر الأحمر يتبني فصول مختلفين، أولها الصيفي، ويبدأ في أواخر مايو حتى نهاية سبتمبر، نال الرياح الشمالية مستمرة ومنتظمة وهو موسم إرسال السفن من السويس إلى جدة، الموسم الآخر وهو من ديسمبر وحتى منتصف فبراير حيث تهب الرياح الجنوبية وخاصة في سحالي الحجاز المتند من جدة وحتى الموصل، غير أن هذه الرياح تقل عند رأس مطح والمطور مما يجعل السفن تتعثر إلى كثير من الأحيان في الوصول إلى السويس، نتلقى مراسيلها في الطور أو شرِّم الشيخ انظاراً لموسم الرياح الخمسين (129).

ويقدم الرحلات الألمانية كارستين نيبور الذي زار مصر في سنة 1874 م وصفًا دقيقًا للرحلة بين السويس وجدة، فقال: "السفن كانت تصل إلى السويس قناة ضيقة من القاهرة تتكون عادة من 3 آلاف جبل تحل سلع تجار القاهرة المرسلة إلى جدة (160)، وتصادر التجار لماكن يضطلعون على سلطن السفن الساحرة، وتسدد قيم الشحن كاملاً قبل اقلاع السفن، ويعد اتمام الشحن يقوم قبودان السويس بالتفتيش على السفن الساحرة، وتأكد أنها لا تحمل أكثر من قدراتها، ثم يأمر قادة السفن بالاقلاع في رحلة تجريبية لمدة ساعة ونصف، وفي نجر اليوم التالي تتحرك السفن من السويس في شكل مجموعة للدفاع عن بعضها في حالات الفرق، وكانت السفن تسير دائماً إلى جانب اليابس وتبصر عند الفجر للطريق إلى مراسيلها في أحد الخليجان أو السرموع عند عصر اليوم التالي، فكانت تهر على الظهر حيث تزود بالمواد المسجد ثم رأس محمد ليبعد ولاول مرة عن
الشاطئ‌ه في المنطقة من رأس محمد على ساحل سيناء إلى جزيرة الحبساني على الشاطئ العربي (٢١١).

وتأتي هذه المنطقة أصعب مناطق الرحلة على الركاب حيث تسير المراكب أربعة أيام دون رؤية الشاطئ، على الرغم من خلوها من الشعاب المرجانية، وفور الوصول إلى الجزيرة تشيع المروحة بين الجميع وتخلق مدائع الصنينة على طلقات نرجا، ويطلب الملاحون هدية سلامة والنجاح، وبعد ذلك تواصل المراكب رحلاتها إلى ينبع ثم جدة وتستغرق الرحلة عادة أسبوعين قد تصل إلى شهرين حسب الظروف الجوية (٢١٢).

أما رحلة المعودة من جدة إلى السويس فكانت أصعب من ذلك بكثير فقد أُجبرت السفن على انتظار في جدة حتى موسم الشتاء وعودة الرياح الجنوبية غير المنظمة، فكانت الرحلة تتطلب بين شهرين وأربعة أشهر، وكثيرا ما اضطرت السفن للتوقف في شرم الشيخ أو الطريق لوجود رياح مضادة لها حتى أكتوبر أو نوفمبر، وسبب هذه الظروف المناخية الصعبة لم تكن مراكب السويس إلا من إنجاز رحلة واحدة ذهاباً وإياباً إلى الحجاز طول العام (٢١٣).

بُدِين العثمانيين أعادوا خلال بواكر القرن الثامن عشر استخدام الأغبية والزعمات (٢١٤) مرة أخرى بصورة واسعة، و władz كانت سفن تعمل بالمجاديف والشرابعة على السواء (٢١٥) فكانت تتم كمثابة من إنجاز رحلتين في العام الواحد تحت الظروف الجوية الصعبة، أما من المراكب الهندية نوعان رئيسيان تشير إليه الوثائق وهما، المركب الهندى والمركب السنابي، أما المركب الهندي فهي عبارة عن سفن تم تصنيعها في الهند وبخاصة ببناء سورات، فمع وصول التجار الهند إلى جدة في
كل عام خلفهم تحل البضائع الهندية غالبًا ما كانوا يتورون ببيع عدد من سفنهم في جدة خاصة مع عديم وجود شحنات كبيرة لتزود بها عند الوعد، أقاموا ببيعها لحساب تجار القاهرة أو لحافز جدة لحساب الأوقات أو الدولة (البرية) (761)، وكان شحن الواحدة يتراوح ما بين 26 ألف باراة و 40 ألف باراة وحولاتها 70 - 80 طناً (762).

أما المركب المستعار فهي مراكب تم تجميع إجزائها في ترسخانة السويس، وكان يستخدم في تصنيعها الجانب، فهذه بداية العمل في ترسخانة السويس كانت تزود بصورة دورية بالأخشاب من البلوط والصنوبر من غابات الأناضول بالإضافة إلى الأهلاب والصواري والبقرية وغيرها من الترسخانة السلطانية في أسطنبول (763)، وعلى الرغم من التكاليف المرتفعة لعملية بناء هذه السفن كانت الدولة تولى ذلك اهتمامًا كبيرًا من أجل توفير السفن لتقلد البحرين البحري والأوتيان، نمثلاً في الفترة من سنة 1294 إلى 1779 م كانت الدولة مبناة 14 مركبًا للبحري في السويس، وقد كان عدد السفن المساربة ضعيف عدد السفن الهندية دائرة بياستول البحري في السويس (764)، وكانت حمولاتها ما بين 9 و 11 طن وكان شحن الواحدة يصل إلى مليون باراة (765).

أما عن الصعاب التي كانت تواجه الملاحية بين جدة والسويسي فكان يحيط بالملاحية في البحر الأحمر آنذاك كثير من الصعاب والمراقبة لاسيما الجزء الشمالي منه، ويتقي على رأس هذه الصعاب الشعوب المهاجرة التي تتم على طول سواحله، ولما كانت السفن تسفر عادة بمساعدة الساحل مثلاً ما استطاعت بهذه الشعوب وتعوقت للسماح (766) في سنة 1337 هـ / 1722 م.

159
مثلا غرق أربعة مراكب في أبو راوية غرق في بئع، والنجار
غرق في الباحة وأبو زعمل غرق في الطور، والباباء غرق في
الحمرة، وكان للاستياد المركبين الأخيرين بالجزر الأرجانية الأخر
الأول في غرتهما(172)。

ولم تكن الشعاب المرجانية وحدها هي التي تشكو صعوبة
الملاحية في البحر الأحمر، بل ارتفاع درجة الحرارة وزيادة
نسبة الرطوبة فيها وتأثير ذلك على سواحله من الأسماك التي لم
تجميل الملاحية عليها سهلة، فالبحر الأحمر يحتوي مناطق تختلف فيها
تيارات الهواء، ومعظم بناها هذه المناطق صحراوية ينوي بالجبال
وخصوصا في الشمال اضافة إلى الفقر الشديد في موارد المياه
المذببة على طول الشريط الساحلي لهذا البحر، غليست. هناك
انهار تصب فيه(173) كثيرة تعرضت السفن لهجبات العربان
بخصوص ان توقف السفن أثناء الليل في أحد الخناجر أو الغنور
أعطى لهذه العربان نبضة حياة السفن في سنة 1113 هـ/1703
م، هاجم عربان الصوالةة(174) مركب الزيداوي قبل
وصولها لها السويس ونهبوا منها سبعينات وخمسين نرق
(175) م، وفي سنة 1124 هـ/1713 م نهب عربان الصوالةة
أيضا مركب المرادية في الطور وسلبوا ما فيها وكان خمسينات
فرق بن، وسبعينات تقطعة لبان (بحور) خلاب البحار والتأثير.
وفي سنة 1175 هـ/1764 م نهب عربا نالطور جميع محمولة إحدى
السفن من القمح أثناء تجوبها بالباء(176)؛ كلما كانت الحركات من
الحوادث شائعة الحدوث في السفن فيذكر نيبور عند معرفه في
سنة 1175 هـ/1764 م تعرض المركب التي كان مسافرا عليها إلى
الحركة مرتين بسبب انتقال الكائن الذي تطغى عليه النساء(177).
وفي سنة 1181 هـ/1768 م كان أحد المراكب على الاستعداد

160
للسفر إلى جدة وقد ركب البحارة والمسافرون للإقامة عند الفجر إلا أن حريقًا ضخمًا شخب فيه ولم ينج من 20 راكب إلا عدد قليل (278).

لقد كانت هذه العوامل وراء صفر حجم الاستول البحري في السويس، ودفعت التجار إلى عدم استلام سفن خشنة، وأخذوا بعمليات المشاركة بالأسهم أو الحصص في المراكب، نمثلاً على الرغم من ارتفاع المواضع للتجار الكبير محمد النشرابي فقد امتلك حصص فقط في مراكب بني وأزربل والويل (279)؛ هذا وقد حرص عدد كبير من تجار القاهرة على المشاركة بعد التواقيذ (280) العارفين بالملاحنة في البحر الأحمر حتى ينضبا اليوم عملية تبادل السفن، فالخواجة اسماعيل جليل بن علي حداد من كبار تجار البن في مصر كان شريكًا للريس على جنوب النصب لكل منهم في المراكب المساري المعروفة المنجرة، البالغ ثمنها ...... 11 بارزة (281) وفيما الإيماء عبد الرحمن جاويش مستحاثان التداغلي امتلك مركباً مساريًا مناصفة مع النخوذة مصطفى بن حسين تبنتها 35 بارزة (282).

5 - البحارة المثاليون في السفن بين جدة والسويس:

تخصصت بعض العائلات في العمل البحري في البحر الأحمر، أمثال عائلات أمزري وعندلي والاليلي وشبراوي وغيرها، وعادة ما كان يعمل على كلا سفينتين حوالي 4 بحاراً يتناقص كل منهم 25 ريالاً حجر (283) بارزة لقاء رحلتي الذهب والعود (284)

بالإضافة إلى ما كان يحصله علاء من الركاب وانحتجز كهيئة مقابل النجاة (285)، كما أن كل واحد من هؤلاء كان يعمل كناشر
أو يشارك تاجرًا أو يبقي على ضابط نقل سلالة إلى وكيل تاجر
في جدة مقابل إجارة، ومن ثم نفدت كان العميل البحر مريحًا إلا أنه
خطر أيضاً فلم يقبل عليه إلا عدد قليل بسبب الاختبار الملاحية
التي كانت تتعرض لها السفن فيضال الرع محمد المربيشة دفع
215 باراة إلى محمد قريش ليبحر معه إلى جدة والمروة معه إلا
أنه هرب منه ورفض السفن، وقبل تسديد ما تتفاوض على
السفر (1885) 20، وقد عمل عدد من الحجاجين كبحارة. على المراكب
بين جدة والسويس أمثال محمد جعيمان بن عبد الدربى ويوسف
ابن محمد المدنى الكوراني (1889).

لقد شارك نواخذ الاستول البشري في العمليات التجارية
كل حسب قدرته، أمثال الرع محمد الشهير بأبن العليم توفر
عند عودته من جدة في سنة 1109 هـ 1997 م وترك بعد وفاته
15 ونطار من الدين بالإضافة إلى كميات كبيرة، من زيت السراج
في السويس كان ينصح ارسلها إلى جدة، بالإضافة إلى ربع مركب
وعدد من الحواصل والبيوت في السويس وجدة والقاهرة (1878)
والريسي أحمد بن يوسف الأشبيلي الرع بيركبة الأزركي توفر في
سنة 1127 هـ 1715 م عند عودته من جدة وقد أبحر معه
277 ونطار بن قيمته 2000 باراة (1887) وقد تبين أن نواخذ
الإسطول البحري بالتراء، فنجد متوسطات تركتهم على أن
متوسطها كان 200 ربع باراة. والجربي نفسه يذكر أن العميل
البحري كان يجلب الترفي السريع (1889).

وقد ارتبطت هذه العائلات التي عملت في البحر الأحمر ببعضها
بعض اجتماعياً إلى حد كبير، نشأت عمليات التجارب والصاهرة
بين هذه العائلات، ولنذكر بعض الأمثلة مما يرد في الوثائق على
سبيذ التدليل لا الحصر لأن الخبر شيء مستحيل لكتة الحالات.
التي ترد في السجلات، فالأمر مصطفى بن شمس الدين ربان
مركب الدشيشة الخاصية كان زوجا لعزيزة بنت الربر على بن
محمد النمر الربر بالمركب نفسه(291)، والربر أحمد بن حجج
المقدم ببحر السويس تزوج صاية بنت الربر سلالة الشبراوي
المقدم بالبحر المذكور(291)، هذا وقد ابتلك أغلب هؤلاء البحراء
منازلا في السويس وفي جدة كما كان لاغلهم زوجاتهم في جدة
والسويس أيضا، مثلاً الربر أحمد بن يوسف الإيرلي نبأ مركب
الأزرئلي كان متزوجا من آنية بنت عبد الله وله منها ولد، وهو
ابراهيم في مصر وكذلك كان له زوجة أخرى في مكة هي نسابة
بنت عبد الله وله منها بنت هي كريمة(292).

خامساً - التجارة البرية:

لمبت قافلة الحج المصري دورًا هاماً في الحركة التجارية
بين مصر والبحار، ففي كل عام مع شهر شوال كان يتجه في
القاهرة حوالي أربعون ألفا من الحجاج والتجار قاصدين مكة لبس
فقط من أجل أتمام مناسك الحج، بل من أجل تعدد الصُنفات
التجارية على أساس تبادل منتجات البحر المتوسط بالمنتجات
الشامانية، فنالاً مكة كان يتم نقل البضائع الهندية والأفريقية
والطينية من جدة حيث يعقد أكبر سوق إسلامي يؤتي النهوج
بضائع الشارقة، الدوحة والبحرين والمعتبر الطيبي والإثاثية
الهندية والبن كلها كانت تنقل إلى مكة استعداداً لوصول الحج،
حيث تشهد مكة أكبر حركة تبادل تجاري بين منتجات الشرق
والسلع العربية من المرجان والرصاص والزجاج القيسي والحديد
والنحاس والאםية الكتابية والأسلحة النارية وغيرها(293). لقد
كانت مكة تبدو أثناء الحج كأثري سوق يجتذب العالم(294) مما من
سلعة في ناحية من النواحي إلا وجدت بها(295).
وعلى الرغم من صعوبة تحديد عدد التجار في قائمة الحج
فلا شك في أن كل حاج منهم حرص على شراء عدد من السلع
كبداءً أو للتجارة بهدف تعويض ما انفقه خلال رحلة الحج، ولم
تكون السلع التي يحملها الحجاج من مكة أو إليها معينة من الجمارك
فحسمت بل لم تخفض لأي تشفير جمركى أيضا.(1961)

وقد ساعد ذلك على ازدهار الحركة التجارية بصورة واسعة خلال
موكب الحج، فتكوينت شركات للتجارة لنقل المنتجات المصرية
والواردات الأوروبية والمعدة بسلع الشرق، وعلى سبيل المثال
كون محمد بن عبد القوى الإبنازى الشهر بابى الاعتقاب، مع إبراهيم
رضوان عند سفرهم إلى الحج، صحية موكب الحج في سنة
1324 هـ/1711 م شركة للتجارة في الأنشطة كتبهم ومعهم انشطة
كتابية ونwersية وباعوها في الحج، وأشاروا بها منها انشطة
هندية(197) والخواجة أحمد بن عبد الوهاب المغربي أرسل مع
محمد بن عيد السلمازى التاجر بخط البندقية بالفترة 195 رطلا
من الزعفران لبيعها له في مكة ويشترى له بنفسها انشطة هندية
على أن يأخذ على كل مائة ريال ريالا واحدا من الزعفران، ومن
الأنشطة الهندية على كل مائة ريال خمسة ريالات.(198)

اذا الحبوب والمواد الغذائية المصرية مكانت ترسل بصحبة
قائمة الحج إلى مورود والمتبتة ونقل في حين كانت ترسل بن
البحر إلى المويل وينبوع وحدة، كما كانت الأسلحة الأوروبية ضمن
السلع الهامة التي حرص الحجاج على الاتجار بها، فيتلا مصطلح
ابن عبد الله توفي بطرق الحج في سنة 1489 هـ/1776 م عند
ذهبته إلى الحج، وجاء في تركه ثلاث بنادق وطائرة(199)
وكانت الأنشطة الكتابية والمرجان الزعفران، الرصاص، والحرقية
والألبان المدبغ والمغطيات والأسلحة الأوروبية أهم السلع التي
حرص الحجاج والتجار على حملها عند الذهاب إلى الحجاز لبادلتها بمبلغ الشرق (٣٠ م). 

بعد أن أتم الوقفات الفنية الأوروبية، شكلت في الواقع أهم المصادر المصرية المجردة في مقابل السلع الهندية والبن البنمي، حيث تزايد الطلب على هذه السلع التي كانت مبولة بالدمام في تجارة البن والبهرات، وقد أدى ذلك بالضرورة إلى زيادة الطلبات العام على هذه السلع بصورة واضحة حيث كان لها دائماً قيمة ابراهيم محدودة إلى اشتم الصفقات التجارية في الحجاز (١٠٢) 

ومن هنا نجد أن سعر هذه السلع يرتفع إلى %5/5 كل عام عند سنن فائقة الحج، مثلاً في سنة ١١٢١ هـ 1١٧٣ م كان الريال الأثري كتب (٣٠ م) يصرف بـ ٥ باراً، عند خروج موكب الحج في شهر شوال ارتفع إلى ٠٣ باراً، وفي سنة ١١٤٤ هـ ١٧٣٠ م كان الريال الأثري مشت يصرف بـ ٦٦ باراً، عند خروج موكب الحج في شهر شوال ارتفع إلى ٧٦ باراً (٣) وعلى الرغم من عدم وقوع وثائق تشير إلى حجم المبالغ النقدية المرسلة إلى الحجاز بصورة فائقة الحج من هذه السلع، فلا شك في ضخامتها حيث ذكر الطبري أنها كانت تصل ضمن مائة صندوق صحيحة سردار تطار الحج، وقد دفعت ضخامة هذه الأموال شريف مكة إلى فرض جمارك عليها بلغت %90/5 في سنة ١٢١١ هـ (٤) 

أما أهم السلع التي كان يجلبها التجار وال حاجاج من كلاً فكان لبان والبمحنة الهندية والبهرات ويزم مكة والبخور والمر والصبر والعقاقير الطبية وغيره (٥) مثلاً على بن عبد الله تابع الحج اسمه بن بحاب محج عند سنره مع سيدته في سنة ١٢٠٩ هـ ١٧١٦ م لنفسه ثمانية فنانين خلف وثلاثة قناطر
وحمد الفراوي بن ياسين كون مع جيدة بن صالح
الاتواجيش شركة حيث جلبت اسقاطى لجمال من البن من مكة عند
عودتهم صحبة موكب الحج في سنة 1186 هـ/1773 م (32) ،
وعلى الرغم من أهمية البن المجلوب مع قائمة الحج إلا أن كميات
البن الآتية مع الحجيج كانت أقل أهمية من تلك الآتية عن طريق
البحر ، نفى سنة 1135 هـ/1722 م جلبت القالة 2 فرقا
من البن في ميال . . . 16 فرقة عن طريق البحر من جدة ، وفي
سنة 1133 هـ/1720 م جلبت القالة 10 فرقة في ميال
. . . . 22 فرقة من جدة ، وفي عام 1129 هـ/1716 م جلبت القالة
. . . . 4 فرقة في ميال . . . . 2 فرقة من جدة ، وفي المتوسط تلما
كان يزيد البن القادم مع القالة عن 1% من كميات البن الآتى
للقاهرة (33).

وعلى النقيض من ذلك كانت الأقبشة الهندية من اشتكاءات
الطنى الم棵树 والحرير الفارسي تصل مع قائمة الحج بصورة
أيكسر من البن ، نمذلا في سنة 1119 هـ/1707 م تأخرت قائمة
الحج في مكة إلى نصف صفر بسبب دخول مركب الهند إلى جدة
لمدركها بما فيها من أقبشة هندية (34) ، وفي سنة 1127 هـ/1714 م
وعلى الرغم من الازمة الغذائية الحادة في مكة تأخرت بها قائمة
الحج ثلاثة أيام بسبب دخول مركب هندي بميناء جدة (35) وتدل
تركبات عدد من الحجيج على ضخامة الحركة التجارية في الأقبشة
الهندية ، نمذلا أحمد بن سراج الدين الصمدي الشهير بالجبار
المتوفي بطرق الحج عند عودته من مكة في سنة 1134 هـ/1721 م ،
جلب معه أقبشة هندية قيمتها 9000 بار (36) ، وأبراهيم أغا
طابين عزبان جلب معه أقبشة هندية قيمتها 40000 بار عند
عودته صحبة قائمة الحج في سنة 1115 هـ/1692 م (37) ،
وعبد الرحمن بن إسحاق الشهير بالغالبوري من اعبان نجار

168
اسطنبول جلب مه اقتصاد هندية في سنة ١٢٣٩ هـ/١٨٢٦ م
بـ ٢٥٤ بار٠ (٣١٣) كما تكونت شركة للتجارة في الايجاز
الهندية بين محمد بن محمد المغربي، وعبد الباري بن محمد المغربي
والخواجة محمد الداد الشرابي حيث تقدم اليهم الخواجة ١٣٢٣م
باره على أن يشتريبا بها اقتصاد هندية من مكة وبجيلها الى مصر
ويكون الربح بعد اخراج رأس المال والصرف التثنى للخواجة
والثلث لمحمد وعبد الباري (١١٤) هذا وقد جاءت الخريات، الصناعية
بصورة كبيرة في شركات الحجيج المتوقف بطرق الحج، حيث
حرص الحجيج على جلبها سواء لاستخدامهم أو لبيعها حيث كانت
نجد سيما رائدة في مصر.

وكان جبرار قد تدار توبة ما تجلبه القافلة في أواخر القرن
الثاني عشر بـ ١٤١٣م (١٢١) باره، بمسيرات هذا المبلغ بكثرة
الحوادث المدائية من جانب المربين على قافلة الحج (١٤١)، وقد
لعبت قافلة الحج دورا كبيرا في نقل السلع والبضائع بين النصف
الأول من القرن حيث ضمت فئة شخصية، أبرز الحج أو إنشاء الأحجار
كما عمل أبرز الحج على حفر الآبار بطرق الحج وإزاحة الأحجار
كما أنشأوا مHaunted النجار والحجيج من المواد الغذائية (١٤١) ولذلك
عن كان حجم الصفقات التجارية عبر القافلة أكبر بكثير من هذا
المبلغ، فمثلا الخواجة محمد الشرابي كان له في سنة ١٢٥٥ م/
١٧٠٤م ضمن قافلة الحج خمسمائة جبل وصلت مكة لتحمل بضائع
الشرق، والخواجة أحمد بن عبد السلام المغربي شاهبندر التجار
بذكر جرني سفره إلى الحجاز في كل عام (١٧١)، وانتقد
الكبر محمود محمود توني في سنة ١٢٨٨ م/١٨٧٣م عند عودته
بصوغة قافلة الحج مع إخاله، نقول الجبرتي: «ورفع لى البر
مع الحجاج في إمارة عثمان بك الشرقاوي على الحج في إمالة
مجلة وهيئة زائدة» (٣١٨).
وجدير بالذكر أن الحركة التجارية عبر قافلة الحج تعرضت خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهدر نتيجة لعدم توفر الأمن لها نتيجة عمليات السرب والنهب التي تعرضت لها قافلة من العربان، بالإضافة إلى مصادر أمانة الرجال للتجار في أموالهم.

والواقع أن هجمات العربان على قافلة الحج لم تكن جديداً، فقد شهدتها أغلب فترات الحكم العثماني غير أن هذه الحوادث تأكدت بصورة أوسع أثناء النصف الثاني من القرن، خاصة مع ضعف شخصية أمانة الحج وأحجام الأموال الأ kotwba من تولى هذا المنصب، فتغلب على سنة 1288 هـ/ 1872 م، هاجم العربان قافلة الحج والتجار عند خروجها من السويس ونهاها نحياً حملة جبل من الأثاثة والبن، وبين الجبرتي اثر ذلك على التجارة.

فيقول: "و حصل ل كثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة، فذهب جميعه ورجع عربان، أو تلقى وترك مربياً" (22) وفي سنة 1199 هـ/ 1785 م حاصر العربان قافلة الحج في الشروة ونهاها نصف حمولتها (221).

وفي سنة 1188 هـ/ 1745 م صادر أمير الحج خليل بك قطاعي التجار في أموالهم (222) لت أصبحت هذه الاعتداءات أكثر وضوحًا خلال الربع الأخير من القرن مما حيل التجار على استخدام طريق البحر الأكثر أمانًا، نقلت دور قافلة الحج في الحركة التجارية.

سامسآ - نظم التعامل بين التجار في مصر والبحار:

إن استمرار العديد من وثائق المحاكم الشرعية المتعدية على مدار القرن الثاني عشر، والتي تتناول العلاقات التجارية، يؤكد بوضوح أن حركة التجارة كانت تعتمد أساسًا على جهود الإشراف بينما اقتصر دور الإدارة على تحصيل الجمارك من خلال نظام

188
الالتزام والعناية بتمكين احتياجات الجيوش والمهمات السلكية دون تدخل في تحديد النشاط التجاري وطبيعته، وذلك يمكن التوالي بأن حركة التجارة بين مصر والحجاز كانت تتمتع بسعر كبير من الحرية في الممارسة والمنافسة ويعكيما ما يصطحب عليه حديثا باسم اقتصاد السوق الذي يقوم على ترك الحريات الكاملة للتجار وانهض النشاط التجاري بقانون الأفراد والطلب حيث تركت الإدارة والأجهزة الإدارية للتجارة الحرية الكاملة لإدارة أعمالهم والتعامل مع نظرائهم على اختلاف جنسياتهم(227).

وكان نظام الوكالات التجاريين(24) هو الأكثر شيوعا بين تجار مصر والحجاز إبان هذه الفترة، خاصة مع وجود تجار كبار ذوي رؤوس أموال كبيرة. سمحت لهم بالتملك أكثر من وكيل في موابة الحجاز(326)، وفي جدة تكُنّت عائلات متعددة تخصصت في التوكلات التجارية ليس لتجارة مصر بحسب بل لتجار اليمن والهند أيضا مثل عائلات غازى وخليل والزغتاوي والجلانة وغيرها. تمثل الحاج محمد مهدي غازى كان وكيل لعدد كبير من تجار مصر بالإضافة إلى عمله وكيل لعدد آخر من تجار اليمن الذين يرسلون إليه بالنبن ليقوم هو بارساله إلى وكيله في مصر، مما يوضع دور حيدة الوسطي والمجور في الحركة التجارية(227).

ويوجد عدد كبير من تجار مصر الذين امتلكوا لهم وكلاهما في جدة لتصريف شؤونهم التجارية ومن هؤلاء الخواجه على بن أحمد العائل كان له وكيل في جدة هو محمد جابر(237)، ومحمد بن أحمد الأنصاري المري الناجر بوكالة عباس إغا بالجمالية كان له وكي ب товар(username) هو الناجر الكبير يحيي رمضان إضافة إلى وكيل في اللهجة أيضا هو أحمد سيف(238)، ومحمد بن شداده من أهلي بندر السويس بثلك وكيلين في جدة هما محمد بن على القانونر.
وسام الشراوي وكان له أيضاً وكيل في بيع هو عبد الكريم الزبلياني (1327هـ) أما الخواجة حسين سهيل سرحان فنتيجة نكتة أعماله التجارية فبدأت امتلك ثلاثة وكلاء بها هم محمد ربيع ومصطفى جلبي إسماعيل ومحمود عبد الفتور (1326هـ).

وقد حرص وكلاء التجار في جدة على الحصول على أكبر عدد من التوكيلات للتجار فمثلاً محمد مهدي غازى كان يعمل وكيلًا من الخواجة محمد بن أحمد الشهير بالدمن ووكيلًا عن مهدى بن علي على نشأة، أما التاجر الكبير بحيي رمضان فإن اعتبارات في الأقطار الحجازية (1326هـ) فكان يعمل وكيلًا عن أحمد باق محمد بن أحمد الأثرباوي ومحمد بن علي الشامي وما يدل على نشاط هؤلاء الوكلاء، فمثلاً قام محمد جابر في سنة 1313هـ/1901م بارسال 108 قنطار بن إلى موكله الخواجة على بن أحمد العاقل الذي ارسل إليه أيضاً في نفس العام حبوب بما قيمته 96.100 بار (1327هـ) والخواجة محمد بن أحمد الدمن ارسل إلى وكيله أحمد الزفتياوي ومحمد مهدي غازى ببلغ 500.000 بارنة ليرسلوا له بها بن في حين كان محمد مهدي قد شحن له بن على ظهور المراكب العائدة من جدة (5695 قنطار) قيمته 196.197 بارنة (1326هـ)، مما بوضوح ضخامة الصفقات التجارية التي يقوم بها هؤلاء الوكلاء، وكان الوكيل يتقاضى عن كل فرق بن 270 بارنة في نهاية القرن الثاني عشر.

كما ترتبت على اتساع نطاق الحركة التجارية وتضخم روؤس أموال التجارة تبدي شركات تجارية كبيرة متخصصة ولها نوقاع في مصر والجواز بين أفراد الأسر التجارية الكبرى حيناً وبين بعض التجار من الأسر المختلفة حيناً آخر، مثل الشركة التي تكونت بين أسرة الشراوي (1326هـ) والشركة التي تكونت بين الخواجة حسين

17.
ابن عمر المغربي الناجر في الين بوكالة التناسين ومحيد مهدي غازى عين اعيان تجار جدة للتجار في الين، وقد بلغت اعمال 
هذه الشركة التجارية في سنة 1132 هـ 1719 م 1288 م 
بارة(25) كا كون الخواجة محمد العائل الشامي الناجر في 
خان الخزاءوي شركة مع الشيخ علي المكي للتجارة في 
الين(26)، ومحمود محرم وخواجة ابراهيم الجيلاني عدد 
عائلة الجيلاني (أكبر عائلة تجارية في جدة خلال الربع الآخر 
من القرن الثامن عشر كونا شركة للتجار في الين فبلغ ما ارسله 
ابراهيم الجيلاني إلى مصر لمحمود بحرم ما قيمته 880 ر.ه 
بارة في سنة 128 هـ 1792 م(27)).

سابعاً - التدهور التجاري: ابان النصف الثاني من القرن 
الثامن عشر:

 تعرضت الحركة التجارية بين مصر والهجاز للتدحر نتيجة 
لمجموعة من العوامل المشابهة التي أدت في النهاية إلى انقراض 
الجبارك في السويس (28) ومن ثم تدهور الاقتصاد المصري 
وهي حالة أصابت أكثر وضوحًا مع دخول الحمالة القبيسية على 
مصر 1298 م و1798 م وهذه العوامل هي: أولاً: التدهور الذي 
شهده تجارة الين خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، 
نتيجة لوجود مراكز جديدة لانتاج الين في جنوب وجزر الانتيل (29)؛ 
حيث شاع إستعماله في أوروبا ثم الولايات المتحدة نسبيًا 
لرخص شبهه عن الين اليمني، ومنذ سنة 1173 هـ 1763 م بيات 
فرنسا في تصدير كميات كبيرة من بن جوزر الانتيل إلى شرق 
البحر المتوسط خلال الفترة من 1786 إلى 1789 م أصبحت 
نسبة تصدير 21% من الين المنتج في الانتيل تبيع 
في حوض البحر المتوسط باسعار تقل حوالى 25 %

171
عن ابن الينى، حيث اتبت على الطبقات الفقيرة بل اتبى عليه تجار القاهرة انفسهم لخلطه بالينى(24).

ثانيا: التدهور الذي شهدته تجارة الأفيشة الهندية ابتداء من القرن الثامن عشر بعد نجاح الدول الأوروبية سواء إنجلترا أو فرنسا في تطهير المكسيك القطنية على النبط الهندى، خاصة بعد انجاز الأولى ما عرف بالثورة الصناعية الأوكرانية، وابتداء من سنة 1172 هـ/1762 م كانت مناعة الأفيشة على النبط الهندى قد انتشرت في فرنسا وتبيلة في إنجلترا وسويسرا(241) وأصبحت فرنسا تصدر من المنتجات الهندية حوالي 200 إلى 300 بالي من الأفيشة إلى مصر في كل عام حيث يرسح منها حوالي 200 إلى 300 بالي لخدمة(242).

ثالثا: النظام الضرائب غير المستقر الذي اتبىه أشراط الحجاز ومماليك مصر. ففي سنة 1172 هـ/1762 م فرض الشريف مساعد بن عبد الله ضرائب جديدة على الينى، فبدلاً من ريالين حجر بوطاقة (180 باردة) عن كل فرق بن كان يتناضها الشريف في جمرك جدة رهنها إلى أربعة ريالات (360 باردة) وعلى حد تعبير الوثيقة: "فليتبع التجار عن تعاطى الينى وقل وروده إلى مصر والديار الرومية" (243).

أما في مصر فقد تعرض الينى لزيادات ضريبية عديدة ابتداء من عام 1182 هـ/1772 م بفرض ضريبة متدارها 141 باردة لصالح أمير الجمرك عن كل فرق بن يصل إلى السويس(244) ثم أضاف إبراهيم كتخدا القادادغلي ورضوان كتخدا الجلفي 40 باردة أخرى ووصل بها مراد بك وإبراهيم إلى الينى باردة عن كل فرق بن يصل إلى السويس، وقد أدت هذه السياسة الضرائبية غير المستقرة إلى اضطهاد التجار من الوصول بضائعهم إلى ميناء السويس وبالتالي انقراض الجمرك في النهيلة(245).
رابعاً: تدهور النظام الأمني في مصر والحجاز وعدم قدرة المماليك الأولى في مصر (مراد وإبراهيم) احكام النظام على الطريق البري بين السويس والقاهرة، ففي سنة 1292 هـ/1788 م، هاجم العربان قافلة الحجاج والتجار عند خروجها من السويس ونهبوها منها، رآ حلوة جبل ما بين بن واقتشمة وتوابل وبين الجبرتي أثر ذلك على التجار، يقول: "وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذا القافلة تذهب جيبه، ورجع عرينا أو تقتل وترك مربيا" (46). وفي سنة 1184 هـ/1770 م وعندها هاجمت قوات الشريف أحمد توات الشريف عبد الله بن حسين وحسن بك الحدادي في جدة واستطاعت الاستيلاء عليها تعرضت جدة للنهب والخراب على إحدى توات الشريف أحمد فيقول الدحلان: "ما دخلوا إلى جدة وملكوها في هذه الواقعة نهبوا غالي دور أعيانها الكبار والحواصص التي فيها أموال التجار وتركوا البندور خاراما بعد العيار" (47).

لقد كانت هذه الموال وراء الاضطاع التجاري الذي شهدته الحركة التجارية بين مصر والحجاز تراجعت كبيرة البن الواردة إلى مصر من جهة من... ركنا تراتابا خلال النصف الأول من القرن إلى... ركنا تراتابا في سنة 1205 هـ/1790 م (48)، وتراجعت تجارة الأطعمة الهندية بدرجة كبيرة (49)، ورغم ذلك تبقى حقيقة واقعة وحيدة هي أن الصراع المملوكي الدائر على السلطة في مصر وعدم نجاح الدولة العثمانية حسم هذا الصراع هو الذي اضطر إلى انفصال طبقة التجار التي كونت رؤوس الموال ضخمة من وراء استغلالها بالمملة التجارية بين مصر والحجاز، وكان من الممكن أن تلعب دوراً ما في وجود عمل صناعي في مصر، ومنذها ضعت حركة التجارة إلا أن الاشوات الدائمة والفرادات

172
نُشأنا - مصر والجَزَاز ومحاولات الدول الأوروبية الوصول إلى السويس:

كانت الدولة العثمانية قد حزمت على غرار السنن العثمانية الإبحار إلى شمال جدة في البحر الأحمر، كما حرم تصدير العاج والأرز والبن إلى أوروبا وكان وضع مصر كدولة تابعة للدولة العثمانية يجعل هذا الوضع عقبة في سبيل التجارة الأوروبية عبر البحر الأحمر بحسبنها ستنفدت توانين الدولة العثمانية، ولم تكن البندتية وأي علاقة جيدة مع الدولة العثمانية تستطيع أن تفاروش بتعريض علاقاتها مع السلطان بفتح البحر الأحمر والوصول مباشرة إلى السويس. فظل هذا الوضع قائماً أغلب نوات القرن الثاني عشر، غير أن النصف الثاني منه شهد مجموعة من المعالم جعلت الدول الأوروبية تعيد التفكير في مواتها بالنسبة للبحر الأحمر، وهي: الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية والذي أضحى واضحاً خلال الحرب الروسية العثمانية، وبرز أهمية البحر الأحمر في الطريق الشرقي (و هو الوضع الذي انض جاءه).
خلال حرب السنوات السبع بين إنجلترا وفرنسا سنة (1756-1763 م) لنقق البريد والمسافرين، بالإضافة إلى نمو الرأسمالية الأوروبية ودخولها مرحلة الصناعة الحديثة بخصوصة بعد انجاز إنجلترا ما يعرف بالثورة الصناعية الأولى، كما أن شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند كانت ترغب في إيجاد طريق تجاري مباشر بين الهند والسويسي (1756).

لقد تلتلت أهداف الدول الأوروبية وتطلباتها مع تطلعات

على بك الكبير شيخ البلد والحاكم الفعلي للثوار في مصر، فقد أعنته مستشاره للشئون المالية كارل زويتيز أنه لن يتأتي زيادة حصوله مصر المالية إلا عن طريق التجارة بعودة فتح الطريق بين الهند والسويسي أمام السفن الأوروبية وفتح البلاد للتجارة الإنجاب فتزداد حصوله الجمارك (1763)، وكانت العقبة الرئيسية في اتمام هذا المشروع هي معارضة السلطة العثمانية ورفضها التام لوصول السفن الأوروبية إلى الشمال من جدة، ويرجع رفض

الباب العالي إلى أنه في العتبة كان محروما من الضرائب المحصلة في جمارك ولاية مصر شبه المتغيلة، كما أن تجارة هذه هي ثروة الحجاز، وكان السultan يعتمد على الضرائب المحصلة في جمركها في سد نفقات الإدارة العثمانية في الحجاز، وفي ضمان ولاء الشعوب مكة للسلطنة بالإضافة إلى أن وصول السفن الأوروبية إلى السويسي سوف يزيد من ايرادات الماليك وبالتالي يزيد من نفوذهم السياسي ويساعدهم على تدعيم استقلالهم عن الباب العالي (1756).

ومن هنا، فقد بدأ واضحا من البداية لدى الحكام في طريق البحر الأخير من دول أوروبا أن فتح الطريق إلى السويسي لن يتضمن له التحقيق إلا ب استراتيجية ذات شقين.
أولهما : استباد ضرائب الدولة العثمانية التي ظلت على موطنها الرافض من وصول الراكب الأوروبية إلى السويس.

ثانيهما : تواجد نظام حكم مستنير موافق لرغبات هذه الدول في مصر (م 350).

أما على بك فعندما استمرق في الحكم مرة ثانية في سنة 1182 / 1768 م استأنف بكل جدية خطته لفتح طريق السويس أمام الملاحية الأوروبية، فطلب من الباب العالي السماح للسفن الأوروبية بالوصول إلى السويس، وعندما لم تجنب مساعيه من ذلك ندت سعي للضغط على حمزة باشا الوالي العثماني في مصر للحصول منه على فرمان بوصول السفن الأوروبية إلى السويس، ورغم مقاومة البشام لذلك فانه رفض في النهاية لطلب على بك فأصدر في ابريل 1183 ه / 1778 م فرمان بذلك، حيث أراد على بك جذب الأوروبيين إلى السويس بصورة واسعة، نجاء الفرمان سحبا لدرجة أنه سمح بالتصدير والاستيراد البحري للأسواق الأوروبية، وقد اندفع البندقية بعد بعض الذرعة في تيار التجارة الشرقية، ومنذ ابريل ومايو 1183 ه / 1778 م كان الين ياتى إلى السويس على سفن بناذية ويعاد تصديره من الاسكندرية إلى البندقية، وفي الحال قار أمان الجمارك بالشكوى نتيجة المروى الحر للبن، ففرضت ضريبة تابعة بقدرها 3/3 على التجارة (م 351).

وحالة عام 1184 ه / 1779 م جاءت الفرصة لعلي بك لتحقيق حلبه بالسيطرة على التجارة الشرقية عبر البحر الأحمر بالإستيلاء على الحجاز وتحويل تجارة الهند عبر البحر الأحمر من جدة إلى السويس، وذلك عندما لجأ إليه الشريف عبد الله بن
حسين لياورنون إلى الوصول إلى أثارة مكة (37) ، فلم يتردد على
بك في أرسال حيلة ضخمة إلى الحجاج لتمييز الشرف ، ووضع
جدة تحت سيادته ، فترسل إياه الذهب على رأس ثلاثة آلاف
جندي في صفر 1184 هـ / مايو 1771 م (38) ، وليجني شار
حدها المطهوة كان على بك قد أعطى تعليمات إلى تواده والشرف
من أجل تطوير التجارة. الهندية ، فتم إصلاح ميناء جدة لإستقبال
السفن ، وأعطى على بك أربعة لشريف مكة وقواده بعدم التحرش
أو إزاعة التجار الأوروبيين والهنود والعرب على السواء ، وعم
مصادر الموالي وتقديم كل مساعدة ، وتأكيد بالكان زيادة ومناء
تجارهم من خلال جدة أو السويس (39) ) ، فنانتذ تواجد
أبو الذهب والشرف في مكة توني أحد كبار تجار جدة وهو إحد
ابن على طبيعة وكان صاحب ثروة ضخمة وبراكب عديدة في البحر
الآخر ، وعلى عادة الأشراف آبان ذلك فقد استنسل أبين بيت
مال جدة جزء كبيرا من ثروة أحد طبيعة ودمنها للشرف عبد الله
الذي رفضها تنفيذا لتعليمات على بك قائلا : " أنتا لسنا شركاء
للتجار في أموالهم "(40) ) .

غير أن مشروع على بك لم يصادف كثيرا من النجاح ، فقد
عاد مهدب بك أبو الذهب من الحجاز بصورة بليسة ، وقبل نضج
الخطة المعهودة إليه ، ولم يستطع الشرف عبد الله بن حسين
ولا القوة الصغيرة التي تركها معه أبو الذهب بقيادة حسن بك
الصومال أكثر من ثلاثة أشهر أمام قوات الشرف أحداث التي دخلت
جدة (41) ) غير أن حملة على بك على الحجاز جنوب الدول الأوروبية
بصيقا تجار شركة الهند الشرقية البريطانية للدخول في مناوضات
باشرة مع على بك من أجل الوصول مباشرة بتجارتهم إلى
السويس (42) ) ووصلت سفينة انجليزية إلى السويس وظهر
العلم البريطاني في السويس لأول مرة (43) ).

177
( 12 - العلاقات المصرية التجارية)
وعلى الرغم من أن أبا الذهب كان يد الباب العالي في البطل، إلا أني أنه في موضوع وصول الأوروبيين إلى السويس سياسة مستقلة عن الباب العالي، منشيً في سياسة ميدل في مناوية الإنجليز بشأن وصلهم إلى السويس، عينت أحمد جيبس بورس إلى مصر في 1776م بحوث مع أبي الذهب في Structural التجار الإنجليز في الهند في الوصول إلى السويس الذي رحب بذلك، وتم توقيع اتفاقية في فبراير 1777م (363) تم بيعها السماح للسفن الإنجليزية التابعة لشركة الهند الشرقية الإنجليزية بالوصول إلى السويس وفي سنة 1859 هـ/1775م.

وصلت سفينتان إنجليزيتان من البنغال إلى السويس(364).

وعنور وصول السفن البريطانية إلى السويس شكا الشريف سرور شريف مكة على الفور إلى الباب العالي، وكان لاحتضانه وشكاوه صدي واسع في عاصمة السلطنة العثمانية فارسقل "John Marty" الباب العالي على الفور بذكارة إلى جون مري السفير البريطاني في الأستانة مُحتباً بشدة على وصول السفن البريطانية إلى السويس(365) ، كما أرسل الباب العالي في نفس الوقت فرصتيان إلى رجال الإدارة في مصر لمنع أي سفن بريطانية من دخول ميناء السويس، والاستيلاء على أي سفينة تصل الميناء والقبض على من ينقل(366). ، رغم ذلك فقد وصلت عدة سفن بريطانية وغير بريطانية بين سنة 1770/1777م ربا بعضها في ميناء السويس بينما نقلت الأخرى أن ترسو في ميناء التصير أو الطور(367) ، إلا أن القوانين التجارية تعرضت أثناء انتقالها من السويس إلى القاهرة لأنش الخطر حيث هاجم العرباء بصورة قوية دائمة تواصل التجارة الإنجليزية ما زاد السلطات البريطانية في الهند وانجلترا اقتناعا بأن المشروع ماله إلى الفشل(368).

أما فرنسا فقد دخلت في سنة 1220 هـ/1775م في
مناوَضات مع مراد بك وأبراهيم بك من أجل وصول السفن الفرنسية إلى السويس (1237) فقد استطاع الفنل الفرنسي ماجلان وزوجته اجتاز مراد بك بعدها اتفاقية تجارية مع ترويجه Truguet أحد ضباط البحرية الفرنسية سماح بها الباكر للسفن الفرنسية بالوصول إلى السويس، بالفعل فقد وصلت السفينة اوغست إلى السويس في 1006 هـ/1697 م وفي عام 1278 هـ/1862 م وصلت المفيدة فينوس بهزيد من الرسائل إلى السويس بعد أن تابت بدمية كشف واسعة النطاق في البحر الأحمر(1271) غير أن الجهود الفرنسية باءت بالفشل أيضًا بسبب هجاء العربان على الوقفات التجارية الفرنسية عند نفقها من السويس إلى القاهرة (1272) وهكذا باتت جهود الأنجليز والفرنسيون للوصول براكهم إلى السويس بالفشل بسبب الرفض المستمر من جانب الباب العالي وشريف مكة على وصول سفينتهم إلى السويس (1272) كذا ايدهم في ذلك جماعة التجار الإثيوب الذين يخشون ان يفقدوا أرباحهم من تجارة البحر. حلب (1273) بالإضافة لتجار القاهرة المسيطرين على الملاحة بين جدة والسويس (1273) فكان لتعرض القواقل عند نقل البحان من السويس إلى القاهرة للنهب من ثيل العربان الأول في تراجع الأوروبيين عن الوصول لمينتهم إلى السويس (1273) حيث أرتبط مشايخ العرب بعلاقات وثيقة مع تجار القاهرة ومن ثم فقد حرضهم هؤلاء على هماجية التجارة الخاصة بالأثيوبيين. أضيف إلى ذلك معارضة شركة بلاد المشرق البريطانية المرتبطة في تجارتها على الإمبراطورية العثمانية وخاصة بلاد الشام التي بقيت تعارض المشروع لأنه يهدد وجودها ويتقل من فرصتها في نقل السلع المحترقة بين أوروبا والهند عن طريق البحر الأحمر (1273)
ناسعا – العلاقات التجارية بين مصر وألمانيا

الحيلة الفرنسية:

لقد استولى الفرنسيون على ميناء أبي قير البحرية على يد الإنجليز في 1313 هـ / 1798 م، وقد تركت هذه الهزيمة القوات الفرنسية في مصر تحت رحمة البريطانيين الذين ترضوا في اعتاب ذلك حصارًا بحرية شديدة على الشواطئ الشماليَّة، وبعد التفاوض، يقول الجبريَّة: 

أعظمها تعديل الضغوط ورفع المسارين براً وبحراً وتوت الانضام

بهفيري الإسكندرية وديمياً يتنمو الصادر والوارد (1788) . وتم يكن إمام نابليون بدأ في الاتصال بالإمارات بالاستيلاء على موانئ البحر الأحمر قبل وصول الانضام إليها ، فإلى بطريرك الإنجليز على السويسي لتصبح نقطة انضمام الفرنسية في مляр ميتوس. (179).

إسرع نابليون فارس الجنرال بون على رأس قوة عسكرية

لاحتلال السويسي، ندخلها بون في ديسمبر 1798 م وفي 14

ديسمبر لحق به، نابليون بنسه للبحث عن إمكانية تدفق قناد أنف البحر. (8).

وفي محاولة منه لجنب تجار البحر الأحمر للوصول إلى السويسي دون خوف الاستقبال نابليون عدد كبار من التجار الجناحيين والبحارة العاملين في سفن البحر الأحمر، ووعدهم بحماية تجارتهم وتخفيف القيم الجمركية على السلع التي يطلبها (87).

بيند أن المناية ببناء السويسي كانت لا تكفي وحدها لاحراق

السيطرة التجارية على البحر الأحمر، بل ان ذلك كان يتضمن أولاً وقبل كل شيء، أن يطم النابليون على إنشاء العلاقات الودية

مع حكام البلدان الواقعة على هذا البحر واستمتاليهم لرسالة.
بقتائمهم إلى الموانئ المصرية، نكتب نابليون إلى الشريف غالب
في هذا المتن مؤكداً له حرمه على حماية التجار من أي خطر،
وقد استجاب الشريف لرسائل نابليون، وأرسل إليه يطلب تحديد
الجمارك على البضائع وأن يجري تأين نفوصها من السويس إلى
القاهرة بواسطة الفرنسيين (287) وبالفعل وصلت السفن التجارية
الي السويس، فنذكر الجبرتي في حوادث ذي الحجة 1213 هـ،
مايو 1799 م: "وفي حضر إلى السويس تسعة دوافع بها بن
وبهار وبضائع تجارية، وفيها الشريف مكة نحو الخمسة فترات
من 18 (286) وقد أعطى الفرنسيون البن الخاص بالشريف من دنع
الجمارك في محاولة لجذبه لعادة أرسل السفن إلى مصر. وقد
والتها رسالة مينو في أفتتاح الشريف الذي كان في أشد الحاجة
إلى الأموال بارسل السفن مرة أخرى في سنة 1215 هـ، بيسبر
وأغسطس 1800 م تحمل الأنسجة العثمانية والشيلان الصنوفية
والبربرية بالإضافة إلى البن والبهار (287). أما ببناء القصير فقد
شهد حركة تجارية أكبر اتساعاً من سابته الأكثر شهرة (286).
وكان الجنرال بليار قد دخلها في 24 ذي الحجة 1213 هـ/مايو 1799 م
حيث كان الاستيلاء عليه ضرورة لا يناسب منها إذ أريد صد تيار
المطوعين التجاريين وإعادة التجارة مع الهجاز إلى مجسديها
الطبية (287) وقد صاحب قوات بليار عند توجه إلى القصير
900 جمل تحمل الغلال يخفى سجنها إلى الحجاز حيث انتهى التجار
ورقة سفر القوات العسكرية للاحتيام بها من العبيد (287)
وإذنها تواجدت في التصوير أحسى دي بو - أببسه ( من منتصف
181
فсь--ثي 1799 حتى اغسطس من نفس العام
دخول خمسين سالياً إلى ميناء القصير قادمة
من جدة وتبني محللة بالبن والبضائع والبضائع وحملت عند
غودتها الفيلال والسمن والبصل وغيرها (288).
وقد دفع ذلك
النشاط الكبير في القصير منها بعد السلطات الفرنسية إلى فرض
ضرائب عالية تقدرها 18٪ على البضائع المجلوبة عن طريق القصير
على استيوذ بقصد أجبار التجار على استخدام ميناء السويس بدلاً
من القصير (289).

وعلى الرغم من ذلك فقد حال تواجد القوات البريطانية في
البحر الأحمر (29) دون نجاح الحركة التجارية بين الموانئ;
الصينية والحجازية بصورة كبيرة فالجبرتي يؤكد على ذلك عند
جذبته من أحداث سنة 1216 هـ/ 1801 م تقول: «ومنهـا
استمر انتظام الطرق وأسباب المناجر وأجل البضائع المجلوبة
من البلاد الروسية والشعبية والهندية والحجازية حتى غلت أسعار
جميع الأصناف، وانتهى سعر كل شيء إلى عشرة أثقاله » (291)
وما يوضح ضعف الحركة التجارية الخارجية لصر أبان هذه
الحقبة.

١٨٣
هواش من الفصل الثاني

(1) لمزيد من التفاصيل حول تجارة بحر في البحر الأحمر في العصر المبكر، انظر: علية الكومي، تجارة بحر في البحر الأحمر في العصر المبكر، القاهرة، 1972.

(2) عبد الرحمن عبد الرحمن، صSusan من تاريخ سفر الامتداد والاجتماع في العصر السفلي، سلسلة تاريخ السحريين الحديث، 28، 1995، ص. 122: عبد الحميد سليمان: المرجع السابق، ص. 282.

(3) ص. 121: مرجع السابق، ص. 57: عبد انيس: المرجع السابق.

(4) أعدد البوروك أن أبسط الطرق وأكثرها فاعلية ل لتحقيق ذلك الهدف احتلال جنوب شبه الجزيرة العربية وتأسيس علامة بريطانية حديثة في هذ رفع خالية بها، إلا أن طول خطط التواصل وقبل القوة البريتانوية في خوض المحيط الهندي جعل تلك المهمة مستحيلة لتحقيقها. فلم يوفق في الاستيلاء على البحرين واسترداد السفن التجارية الإسلامية تروى وتندو بحرية البحر الأحمر. فلم يملك البريطانيون تعلية أو قواداً بحرية تباثها ولكنهم لم تكن تستطيع ضريبة إلى المحيط الهندي خاصة بعد أن صفع البريطانيون بطلون في هذه الاصطدامات سهلة مستحيلة لما جعل السفن التجارية غير البحر الأحمر لا تكن له مزايا الاسكندرية، انظر: حاجي: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تجارة: أحمد رضا، معهد رسال، الهيئة المصرية العامة للإجازات، القاهرة، 1994، ص. 60: نيقولا ليبانون: المرجع السابق، ص. 127.

182
أ) محمد اببح: المرجع السابق، ص 131: ينقولوا انها نسب: المرجع السابق، ص 190.

ب) نيكولا ايبانوف: المرجع السابق، ص 176: اضطر كلو: سلابان

القانون ترجمة: البشير بن سلامة، دار الجبل بروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ/ 1951 ص.

والتركية بصفة اسائة Scala

والتركية على رصب المبنى البحري لم تتوسع نبها مطلقتها على البيضاء،

انظر: اضطر السعد سلابان: المرجع السابق، ص 14.

Blair B. Klin, m.n. person: The Age of partnership, Europeans in Asia before dominion, the University press of hawaii, honolulu, P. 125.

(10) محمد بن قطب الدين النهرواني: ابتجج الإنسان في الإنسان البعامل

from theับنين للحرين، مخطوطة، دار الكتب العربية، رقم 79، ص 22، 23.


(11) اضطر كلو: المرجع السابق، ص 444.

Frederic, Iane: op. cit., P. 586.

Fredrie, Iane: op. cit., P. 589.

(12)

(13) شاه بفتح التجار: كلمة هارسية تعني رئيس التجار أو كبير التجار،

وتكون من بطعنين الأول شاه أي رئيس وئدر كلمة غارسية تعني بناة على البحر وفقره الصلب داخل النصيف الثاني من القرن السادس عشر نتيجة لنشاط التجاري الكبير إبان هذه الحقبة، انظر: رفعت موسى مجد: الوكتات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1992 م،

ص 26.

(14) اشريف الشهو المتري: اللغة العربية، ص 29، ص 165,

م 1985 من تاريخ 1288/1287 م، القسمة العربية، 4 ص 26، ص 167، م 1985 من تاريخ 1082/1281 م، القسمة العربية، 4 ص 26، ص 167، م 1985 من تاريخ 1082/1281 م.
(17) هنري لورانس: الرجوع السابق، ص 72، ر.م.
 Andre Boymond: Artisans et commerce, II,
PP. 132 — 133.
Blair, B. king: op. cit., PP. 125, 131.
(18) إريك جابر: اليمن والغرب (1616 — 1677)، ترجمة: د. حسين
ابن عبد الله الغريبي، دار الفكر، دمشق، 1978، ص 1.
Blair B. king: op. cit., P. 144.
(19) أحمد باشا إلجارد: الصدر السابق، ص 58، عبد العبد سلبيان
الرجوع السابق، ص 31.
(20) ميشيل تاسير: الرجوع السابق، ص 5، الملاحظة الجمعية.
5/18، ص 11، 23 11/1881، م.
(21) روبرت باترمان: الرجوع السابق، ص 57: دAIM J. K. بيبيلوس:
Jean, Bapriste trecout: Memoires sur l'Egypte cairo socite Royal
de Geographie d'Egypte tableau general du commerce et de la naviga-
tion de l'Egypte. PP. 21، 25.
(22) عبد الرحمن عبد الرحمن: الرجوع السابق، ص 142.
(23) القسمة العسكرية: ص 99، ص 68، م 25، بتاريخ 1119 م.
(24) يترا: كلمة ماربية تطلق على أكابر التجار وهي ضمن ربة
البيت والناجر القلبي والخواجكي بزيادة كأن نسبة إلى البايقة، أنظر: رغت
موسى محيّد: الرجوع السابق، ص 100: أحد السعّاد مهديان: الرجوع
السابق، ص 11.
(25) القسمة العسكرية: ص 119، ص 77، م 65، بتاريخ 1244 هـ.
(26) القسمة العسكرية: ص 234، ص 157، م 186، بتاريخ 1268 هـ.
(27) القسمة العسكرية: ص 171، م 171.

185
(28) النسبة العسكرية: 164, عدد 127, بتاريخ 11 م.

(29) النسبة العسكرية: 160, عدد 127, بتاريخ 12 م.

(30) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 13 م.

(31) نزيد من التناسيل حول الدور الكبير الذي قام به الملاك في تجارة
البحر الأحمر، انظر: عبد الرحمن عبد الرحمن: الملاك في مصر في المصري
الحدثي (1512/1518 م.), المجلة التاريخية الغربية, الجزائر, 1982.

(32) عبد الرحمن عبد الرحمن: الملاك، مصطلح، مرجع، سابق، عدد 128.

(33) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 14 م.

(34) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 15 م.

(35) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 16 م.

(36) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 17 م.

(37) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 18 م.

(38) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 19 م.

(39) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 20 م.

(40) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 21 م.

(41) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 22 م.

(42) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 23 م.

(43) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 24 م.

(44) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 25 م.

نيلي هنا، بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، درجة:

(45) قلعة طوسون العربي للنشر والتوجيه, القاهرة, 1992, عدد 19.


(47) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 27 م.

(48) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 28 م.

(49) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 29 م.

(50) النسبة العسكرية: 161, عدد 127, بتاريخ 30 م.

186
(23) Andre, Raymond : Artisan et commerçants, P. 126.
(22) Daniel Crespiéus : le guide du passé, 4° édition.
(21) Roger Lantier : le guide du passé, 5° édition.

Il est important de comprendre que le café, une tisane orientale, est maintenant dans le monde occidental. Michel Tuchsfcherer a écrit que le café est devenu un élément important de la culture occidentale. Les contributions au thème de l'histoire des cafés, Helene Desmet, Gregoire Reed, Aix, et Provence, 1992, P. 53.

(20) L'andina de l'eygpt : l'histoire de la typographie, 4° édition, 187.
(22) L'histoire de la typographie, 4° édition, 187.

La typographie est une science qui a bien évolué depuis le temps de l'Empire romain. La typographie est devenue une science très développée avec l'avènement de la typographie moderne. Les contributions au thème de l'histoire des cafés, Helene Desmet, Gregoire Reed, Aix, et Provence, 1992, P. 53.

Plastrem

(23) Le café, une tisane orientale, 4° édition, 187.
(24) L'histoire de la typographie, 4° édition, 187.

La typographie est une science qui a bien évolué depuis le temps de l'Empire romain. La typographie est devenue une science très développée avec l'avènement de la typographie moderne. Les contributions au thème de l'histoire des cafés, Helene Desmet, Gregoire Reed, Aix, et Provence, 1992, P. 53.
(8) القصة العربية: 827 م 432 م 1499 م
(9) القصة العسكرية: 828 م 1191 م 1499 م
(10) القصة العربية: 861 م 1514 م 1499 م
(11) جبريل: المراجع السابق، ص 777.
Andre Raymond: op. cit., II, P. 133.
(12) زيبق الغنام: المراجع السابق، ص 116.
(13) انتدبة ريمون: مدن الحربتي الكبرى في مصر العثمانية، مرجع:
طبيب هوج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، 1991، ص 70.
(14) القصة العسكرية: 901 م 975 م 1005 م 1017 م
(15) القصة العسكرية: 911 م 977 م 1005 م
(16) القصة العسكرية: 912 م 976 م 1005 م
(17) القصة العسكرية: 913 م 975 م 1005 م
(18) القصة العسكرية: 914 م 974 م 1005 م
(19) القصة العسكرية: 915 م 973 م 1005 م
(20) القصة العسكرية: 916 م 972 م 1005 م
(21) القصة العسكرية: 917 م 971 م 1005 م
(22) القصة العسكرية: 918 م 970 م 1005 م
(23) القصة العسكرية: 919 م 969 م 1005 م
(24) القصة العسكرية: 920 م 968 م 1005 م
(25) القصة العسكرية: 921 م 967 م 1005 م
(26) القصة العسكرية: 922 م 966 م 1005 م
(27) القصة العسكرية: 923 م 965 م 1005 م
(28) القصة العسكرية: 924 م 964 م 1005 م
(29) القصة العسكرية: 925 م 963 م 1005 م
(30) القصة العسكرية: 926 م 962 م 1005 م
(31) القصة العسكرية: 927 م 961 م 1005 م
(32) القصة العسكرية: 928 م 960 م 1005 م
(33) القصة العسكرية: 929 م 960 م 1005 م
(34) القصة العسكرية: 930 م 960 م 1005 م
(35) القصة العسكرية: 931 م 960 م 1005 م
(36) القصة العسكرية: 932 م 960 م 1005 م
(37) القصة العسكرية: 933 م 960 م 1005 م
(38) القصة العسكرية: 934 م 960 م 1005 م
(107) (109) (112)

André Raymond : Artisans et commerçants, P. 129.

(20) (21) (22)

André Raymond : Artisans et commerçants, P. 127.
(1) القصبة العسكرية: 1742
 1744 م
(2) القصبة العسكرية: 1737 م
 1739 م
André Raymon: op. cit., II, P. 155.
(8) أصيب: المرجع السابق, ص 138: عبد الحميد سليمان: المرح
السابق, ص 137.
(85) لويس بوركهارت: المرجع السابق, ص 138.
(87) الباب العالي: ص 142, ص 144, بتاريخ 1145 م.
(88) القصبة العسكرية: ص 376, ص 377, بتاريخ 1179 م.
(89) أرشيف الشهر المداري: سجل محكمة بوالق, ص 60, ص 61.
م 1321, بتاريخ 1116 م, 1708 م.
(90) الباب العالي: ص 264, ص 265, ص 267, بتاريخ 1179 م.
(91) القصبة العسكرية: ص 211, ص 244, بتاريخ 1800 م.
(92) القصبة العسكرية: ص 175, ص 438, ص 439, بتاريخ 1189 م.
(93) القصبة العسكرية: ص 162, ص 268, ص 269, بتاريخ 1141 م.
(94) القصبة العسكرية: ص 175, ص 438, ص 439, بتاريخ 1189 م.
(95) القصبة العسكرية: ص 162, ص 268, ص 269, بتاريخ 1141 م.
(96) القصبة العسكرية: ص 175, ص 438, ص 439, بتاريخ 1189 م.
(97) القصبة العسكرية: ص 162, ص 268, ص 269, بتاريخ 1141 م.
(98) القصبة العسكرية: ص 175, ص 438, ص 439, بتاريخ 1189 م.
(99) القصبة العسكرية: ص 162, ص 268, ص 269, بتاريخ 1141 م.

على أنظر: كانت صناعة النطع هي التي جعلت من الثورة الصناعية
قوة التدريبي دورها الذي حددت في بريطانيا حيث انتقلت هذه الصناعة من البداية
على النطع الخام الوارد من الهند ومع زيادة واردات النطع الرخيص من أمريكا
وعجز البلد الغربي واستخدام الآلات الجديدة زاد الإنتاج بصورة هائلة حتى ثم
1781 م تجاوز حجم ما استورته بريطانيا خمسة ملايين طن من النطع الخام.
وضم التالي بعد ثمان سنوات یم رواة ویت بیضاءة في الإنتاج بدرجات الأصغر،

هیذا أن من طالب المستنیل من السنوات الثانیة الأخيرة من القرن الثانی عشر

الپنلی بقدری تثبیث یم به ان نظیر: جیمز بریک. هندا نبیرالعالم، درجة:

لیلی العلامة، سلسلة علم المعرفة، الكويت، عدد 1894، ص 249

(1) فرناند برودل: المراجع السابق، ص 649: حنری لورنس

المراجع السابق، ص 649، 76

(2)  جیرر: المراجع السابق، ص 650: کارستین نیبور: المراجع السابق.

ص 652، 652

(3)  فیکتور صمیب: پیلات ترشح رحلة الشام والصیک، المركز الثقافي

العربية، بيروت، 1988، ص 11.

(4)  کارستین نیبور: المراجع السابق، ص 652.

(5)  جیرر: المراجع السابق، ص 650.

(6)  نسخ، ص 202، 202

(7)  استیف: المراجع السابق، ص 659.

(8)  جیرر: المراجع السابق، ص 656.

(9)  کارستین نیبور: المراجع السابق، ص 656.

(10)  القسمة العسكرية: ص 660، ص 662، ص 664، ص 664.

(11)  التاريخ 1119 هـ

(12)  القسمة العسكرية: ص 662، ص 664.

(13)  التاريخ 1119 هـ

(14) القسمة العسكرية: ص 664، ص 664.

(15)  التاريخ 1119 هـ

(16) الباب العالي: المراجع السابق، ص 664، ص 664.

(17)  الجغراف: المراجع السابق، ص 664، ص 664.

(18)  ریال هیجر بوطلیة: الکیال لنظیر جیمز بریک من

ROYAL

وكان الإسبان أول من تداولوا هذا النقد في الأسواق التجارية، وهو مبادرة من

191
ولد نفسه، وقد أطلق الريال في الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر، والمياه على بُعد نسبيًا كبيرًا بين النرويج والدنمارك. وظائف الريال، تتراوح بين الجزيرة أو رجل جارياً على حرية لدورة سنة 1701 م. وقد تشير بصر باسم الريال إلى طاقة النافذة المستخدمة على مدار النسر.

المصدر: على أحد وجه الريال. انظر:

(10) البابundi: ص. 27، ص. 256، بتاريخ
(11) جزيرة: المراجع السابق، ص. 160.
(12) اعتبار: المراجع السابق، ص. 1.
(13) الصالحة النجيبة: ص. 58، ص. 58، 58، بتاريخ 1106 م.
(14) الصالحة النجيبة: ص. 62، ص. 62، 62، بتاريخ 1112 م.
(15) القصة العسكرية: ص. 144، ص. 144، بتاريخ 1119 م.
(16) القصة العسكرية: ص. 22، ص. 22، 22، بتاريخ 1121 م.
(17) القصة العسكرية: ص. 21، ص. 21، 21، بتاريخ 1126 م.
(18) القصة العسكرية: ص. 237، ص. 237، بتاريخ 1141 م.

Frederic, G. Lane: op. cit., P. 588.

(19) بقلم: المراجع السابق، ص. 227.
(20) القصة العسكرية: ص. 119، ص. 119، بتاريخ 1123 م.
(21) القصة العسكرية: ص. 117، ص. 117، 117، بتاريخ 1131 م.
(22) القصة العسكرية: ص. 149، ص. 149، بتاريخ 1152 م.
(23) القصة العسكرية: ص. 178، ص. 178، 178، بتاريخ 1170 م.
(24) القصة العسكرية: ص. 178، ص. 178، 178، بتاريخ 1190 م.
(123) جيرار: المرجع السابق، ص 391
(124) فكتور سهاب: المرجع السابق، ص 244
(125) جيرار: المرجع السابق، ص 441
(126) استبد: المرجع السابق، ص 188
(127) الهمان محمد ذهبي: المرجع السابق، ص 187
(128) جيرار: المرجع السابق، ص 380
(129) نفسه: ص 241
(130) استبد: المرجع السابق، ص 169
(131) القسمة العسكرية: ص 69، ص 168، ص 767، بتاريخ 1119 هـ
(132) القسمة العسكرية: ص 147، ص 767، ص 930، بتاريخ 1119 هـ
(133) جيرار: المرجع السابق، ص 340
(134) السلاحية النجمية: ص 150، ص 250، ص 106، بتاريخ 1112 هـ
(135) القسمة العسكرية: ص 77، ص 146، ص 172، بتاريخ 1083 هـ
(136) دانيال كريستيوبس: المرجع السابق، ص 242
(137) محمد حلمي: الوحدة والراحة البحرية في البحر الأحمر في العصر العثماني، دمشق، 1995، ص 78

م 12 - العلاقات المصرية التجارية)
149) جبرود - المرجع السابق - ص 88 -
148) نسخه - ص 88 -
147) الباب المالي - ص 149 - ص 167 - ص 5.7 - بتاريخ 1115 -
146) القصة العسكرية - ص 149 - ص 167 - ص 511 - بتاريخ 1167 -
145) القصة العسكرية - ص 149 - ص 167 - ص 511 - بتاريخ 1167 -
144) القصة العسكرية - ص 149 - ص 167 - ص 511 - بتاريخ 1167 -
143) ميشيل تاشير - الملاح، مرجع سابق - ص 2: أدربي ريمون -
- مصر ووجهة الدين، مرجع سابق - ص 197 -
150) بوتاج: ص 167 - ص 167 - ص 511 - ص 511 - بتاريخ 1717 - ص 1717 - ص 511 -
151) الحسن الوريلاني: نزعة الانتفاضا في دار الانتفاضا والإخبار -
طبعة بيرروتانا - الجزائر - ص 168 - ص 168 - ص 168 -
152) القصة العسكرية - ص 168 - ص 168 - ص 168 - ص 168 -
153) القصة العسكرية - ص 168 - ص 168 - ص 168 - ص 168 -
154) القصة العسكرية - ص 168 - ص 168 - ص 168 - ص 168 -
155) بندر: كلية تاريخية لمنحنى الصراع والصراع، كما تعلى قصة - وقرع -
الحائط - وقرع - النجارة والصيحيرة - مرسى - مقر النجارة ومن المدن -
البحرية - إنظر: بيدر على الأنسى: هيروس اللغة المحكية المسن: الجغرافي -
اللاجات في منحنى اللغات - ص 111 - ص 111 - ص 111 - ص 111 -
156) الباب المالي: ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
157) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
158) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
159) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
160) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
161) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
162) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
163) القصة العسكرية - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 - ص 127 -
164)
(108) النساء المدرسية: س 118 ص 489 108 حزيران 1379 ه م.

(109) هذا وتمكن نعم انخفاض الكمية المرسلة خلال الربيع الأخير من القرن الثاني عشر من الأرز المصدر إلى الحجاز في ضوء تزايد الطلب على الأرز المورد في أوروبا، خاصة فرنسا التي تعرضت لحالة من الفضيحة أثناء الثورة الفرنسية ولهذا كانت ولايات الشمال الصغرى من المسر الأصغر لانتاج الأرز. فقد كانت صناعات السيراميكية تنتج فضة ومراقبة الاتصالات الواصلة لل;nوروبيا مما جعل الكمية المرسلة منه إلى الحجاز الذي لجاء إلى استيراده من البلدان الغير. انظر: مساعد عبد النبي: المصادر المصرية في بناء دباب في القرن الثاني عشر، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، الجلد 26، 1990 ص 165، ص 181.

(110) جبران: المرجع السابق، ص 229.

(111) النساء المدرسية: س 18 ص 488، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(112) النساء المدرسية: س 118 ص 489، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(113) النساء المدرسية: س 101 ص 488، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(114) النساء المدرسية: س 41 ص 488، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(115) النساء المدرسية: س 112 ص 489، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(116) جبران: المرجع السابق، ص 229.

(117) النساء المدرسية: س 148 ص 489، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(118) النساء المدرسية: س 148 ص 489، 108 حزيران 1379 م. يباتاري.

(119) بولاق: س 60 ص 172 حزيران 1379 م. يباتاري.

(120) خليل الدين نور: المرجع السابق، ص 229.
(180) جبرار: المرجع السابق، ص 180.
(181) أحمد شلبي: المصدر السابق، ص 167.
(182) المصدر السابق: ص 114، ص 221، بتاريخ 24/3/1388.
(183) المرجع السابق: ص 246.
(184) المصدر السابق، ص 4.
(185) المصدر السابق، ص 4.
(186) كان بناء الطور هو الميناء الرئيسي للحركة التجارية مع الجزيرة العربية، حتى سنة 1954/1328، فعندما أصدر السلطان سليمان القانون الأول، يفتقد النشاط التجاري من الطور إلى السويق في انتظار مساعدات استثنائية، فبدأ السلطان من بعده، بدور القوائم الليبية في أخبار الحاج، وطريق بكة المكرمة، مخطوط، دار الكتب القومية، بتاريخ رقم 444، ص 44، محمد نصر الدين إبراهيم: المرجع السابق، ص 197.
(187) الباب العالي: ص 122، بإسم 20/6/1320، بتاريخ 1395.
(188) المصاحفة النجيبة: ص 175، ص 165، ص 344، ص 216، بتاريخ 1396/12/1372، ص 165، ص 122، ص 137، ص 137.
189) جبران: المرجع السابق، ص 276.
(190) أغنا الوالد: أو الحوادث أغا هو ممل الأشيا في الجرف حيث
وقع عليه مراقبة صالح الوالد والخزينبة وربما به بمان البهر كان يتم تغي
الرسوم الجبرية، فيظر: ليني عبد اللطيف: تاريخ ومؤرخ مصر والشم.
مرجع سابق: ص 115.

Standford Show: op. cit., P. 320.

(191) كانت حبحة الجبل الواحد من السهوب إلى القاهرة إلى الن
قنطير بن، أما حبحة الجبل من البين من القصير إلى هذا فكانت تبلغ 1 قطير.
نظر: جبران، المرجع السابق، ص 217، 218، ذي بوا لبيش: المرجع السابق،
ص 252.

(192) اللب العالي، ص 256، 257، بتاريخ 1164.

1739 م.

(193) كارسكون تيور: المرجع السابق، ص 430.

(194) فنلوي: المرجع السابق، ص 111، ألهم ذهني: المرجع السابق،
ص 230.

(195) أندريه ريبون: مصر وقبوة البين، مرجع سابق، ص 162.

(196) استيف: المرجع السابق، ص 167، عبد الرحيم عبد الرحمن
فصول، مرجع سابق، ص 140.

(197) عبد الحميد سليمان: المرجع السابق، ص 169.

(198) استيف: المرجع السابق، ص 168.


(199)

(200) استيف: المرجع السابق، ص 169، عبد الحميد سليمان: المرجع
السابق، ص 210.


(201)

Daniel Crecellius: some remarks on the impor-
ance of Qusayr in the late eighteenth century, California State
University Angeles, PP. 10 - 9.

197
(198) جرار : البرج السابق , ص 282 , 284.

(200) عبد الحميد سليمان : البرج السابق , ص 281 , 282 , بيشيل تامسرا.

(204) جرار : البرج السابق , ص 277.

(206) جرار : الرجعت السابقة , ص 277.

(208) على الصواب : الرجعت السابق , ص 277.

(210) دانيال كريسيمون : الرجعت السابق , ص 277.

(211) نويس بوركبارت : الرجعت السابق , ص 277.

(212) بيشيل تامسرا : الرجعت السابق , ص 277.

(214) محمد علية : البئع واللالة ، الرجعت السابق , ص 91 , 92.


(216) لويس بوركبارت : الرجعت السابق , ص 277.

(217) عبد الرحمن عبد الرحمن : الرجعت السابق , ص 277.


(218) بيشيل تامسرا : الرجعت السابق , ص 277.

(219) محمد علية : البئع واللالة ، الرجعت السابق , ص 91 , 92.
(1) القسبة العسكرية: س 1785 م. بين 206 م. و1787.
(2) القسبة العسكرية: س 1786 م. بين 211 م. و1787.
(3) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 230.
(4) الملاوية النجمية: س 577 م. بين 21 م. و1169 م. بتاريخ 1174 ه/1763 م. 
(5) الجبرن: المصدر السابق، ص 24.
(6) السيدة عبد المجيد بكر: الملاح الجغرافية لدور الحجاج، دار تهامة للنشر، جدة 1418 ه/1938 م.
(7) عبد الكريم الخطيب: المصدر السابق، ص 21. على معتق: الرجع السابق، ص 166.
(8) جبرن: المصدر السابق، ص 271.
(9) الجبرن: المصدر السابق، ص 24. سيد عبد المجيد بكر: الرجع السابق، ص 139.
(10) القسبة العسكرية: س 1778 م. بين 1174 م. و1779.
(12) فرانسيس بروو: المصدر السابق، ص 151.
(13) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 141.
(236) إريك مكر: المرجع السابق، ص 26.
(237) محمد محمود السروجي: البحرية المصرية في العصر الحديث، ضمن كتاب تاريخ البحرية المصرية، جامعة الإسكندرية، 1977، ص 124.
(238) محمد زكريا منان: براسات مبادلة بين الشريف غالب بن مساعد وبين نابليون بونابرت ورجال حلفته على الشرق (إضافة)، الدارة، المداد الرابع، 1416 هـ، ص 28.
(239) عبد الحميد سليمان: المرجع السابق، ص 26.
(240) القسمة العسكرية: ص 147، ص 17، ص 2، بتاريخ 1389/1165 هـ.
(241) الباب العالي: ص 225، ص 77، ص 2، بتاريخ 1384/1157 هـ.
(242) القسمة العسكرية: ص 149، ص 178، ص 2، بتاريخ 1385/1166 هـ.
(243) القسمة العسكرية: ص 144، ص 173، ص 2، بتاريخ 1387/1168 هـ.
(244) الصالحية النجدية: ص 516، ص 26، ص 2، بتاريخ 1325/1708 هـ.
(245) الجزيري: المرجع السابق، ص 26.

١٤٨١) محمد عفيفي: الملاحظة والارتفاع، المرجع السابق، ص ٣٠ ـ (١٤٨٢) الباب العالي: ص ٢٢٢، ص ٤١٤، ص ٤٧٧، بتاريخ ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م.

١٤٨١) الباب العالي: ص ٢٣٢، ص ١٧٩، ص ٥٠٧، بتاريخ ١١٤٤ هـ.

١٤٨١) الطبري المكي: المرجع السابق، ص ٢٧٢.

١٤٨١) محمد زكريا عفيفي: المرجع السابق، ص ٢٨.

١٤٨١) محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص ٢٧٢.

١٤٨١) التلويح: في الإسبانيا جالون Gallon و في الإسبانيا جاليون Daleone.


١٤٨٢) فولتي: المرجع السابق، ص ١٤١: العام ذاتى: المرجع السابق، ص ٣٠٠.

١٤٨٢) كارستين نيبور: المرجع السابق، ص ٣٣٢.

١٤٨٢) نسمة: ص ٤٢٢، ص ٢٧٤.
Michel Tuchascherer : Approvisionnement, P. 88. (373)
(373) آثار البساتين: نشرها زعيم وهي من الزوارق الكبيرة الحجم البالغة لستعد الدروع المستعملة في البحر الآخر يبلغ طويلة نحو اثنتي عشر دراهم، وهي تجمع بين الأسرة والجذع، يبرر المجذوفة القوة الدائمة الرئاسية لها لاسيما عندما تترك الرياح وتقدر استخدام الأشرة أو عندما تسير السفن في اتجاه السفن.

النحوت، وريج سابقا، ص 112.


(375) جيرو: المحرر، ص 275.
(376) عبد الحميد سليمان: المحرر السابق، ص 244.
(377) ميشيل تاشيرو: المحرر السابق، ص 7.
(378) جيرو: المحرر السابق، ص 275.
(380) الطبري المكي: المحرر السابق، ص 255.
(381) خالد عثمان: أباظة: المحرر السابق، ص 24.
(382) السواحل: أحد التوابل الحجازية تنسب إلى قبائل حرب الحجازية وقد هاجروا إلى الشرق ثم زحفا محطات كبيرة منهم إلى ولاية الطيوبية.

انظر، مسيرة، مدب، عبر: دور عزرا الوجه欢迎您 في تاريخ مصر العثمانية (1517/1817، م) ورحلة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية.

(383) أحمد شلبي: المحرر السابق، ص 244.
(384) كول: ثابية ومشرون يومنا في سيناء، نزهة زعيم الشهاب.
(385) كارستن نيبور: المحرر السابق، ص 429.

262
الصحة العسكرية، ص. 114، م. 1972، بتاريخ 1148 هـ.

وردت مادة ناخبة، وهي كلمة ناخبة وسائحة أصدرت في بيان الصادرين الذين استفادوا من السبب ووجبة كثير ما كان تجارة القاهرة المشكلة بين جردة البيارت والمنشأة على سوء تدفق توازي، أيضاً,


الباب التالي : ص. 111، م. 1982، بتاريخ 1152 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 114، م. 1972، بتاريخ 1148 هـ.

الباب العالي، ص. 113، م. 1973، بتاريخ 1151 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 114، م. 1972، بتاريخ 1148 هـ.

الباب العالي، ص. 115، م. 1973، بتاريخ 1151 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 116، م. 1973، بتاريخ 1152 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 117، م. 1974، بتاريخ 1153 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 118، م. 1974، بتاريخ 1154 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 119، م. 1974، بتاريخ 1155 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 120، م. 1974، بتاريخ 1156 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 121، م. 1974، بتاريخ 1157 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 122، م. 1974، بتاريخ 1158 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 123، م. 1974، بتاريخ 1159 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 124، م. 1974، بتاريخ 1160 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 125، م. 1974، بتاريخ 1161 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 126، م. 1974، بتاريخ 1162 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 127، م. 1974، بتاريخ 1163 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 128، م. 1974، بتاريخ 1164 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 129، م. 1974، بتاريخ 1165 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 130، م. 1974، بتاريخ 1166 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 131، م. 1974، بتاريخ 1167 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 132، م. 1974، بتاريخ 1168 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 133، م. 1974، بتاريخ 1169 هـ.


الصحة العسكرية، ص. 135، م. 1974، بتاريخ 1171 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 136، م. 1974، بتاريخ 1172 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 137، م. 1974، بتاريخ 1173 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 138، م. 1974، بتاريخ 1174 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 139، م. 1974، بتاريخ 1175 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 140، م. 1974، بتاريخ 1176 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 141، م. 1974، بتاريخ 1177 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 142، م. 1974، بتاريخ 1178 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 143، م. 1974، بتاريخ 1179 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 144، م. 1974، بتاريخ 1180 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 145، م. 1974، بتاريخ 1181 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 146، م. 1974، بتاريخ 1182 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 147، م. 1974، بتاريخ 1183 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 148، م. 1974، بتاريخ 1184 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 149، م. 1974، بتاريخ 1185 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 150، م. 1974، بتاريخ 1186 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 151، م. 1974، بتاريخ 1187 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 152، م. 1974، بتاريخ 1188 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 153، م. 1974، بتاريخ 1189 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 154، م. 1974، بتاريخ 1190 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 155، م. 1974، بتاريخ 1191 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 156، م. 1974، بتاريخ 1192 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 157، م. 1974، بتاريخ 1193 هـ.

الصحة العسكرية، ص. 158، م. 1974، بتاريخ 1194 هـ.


(297) على محتوى : المرجع السابق، ص 108.
(264) يصف البريطاني مكة في أثناء الحج يقول هم في أيام
المسمو الدفاك بأسرها فعّلام عشاق واسواق حافلة وجنود مجندة وملابس
ملهمة وطمعية شبه وبواكب متينة وبضائع غير محدودة ومنجز تربية إلى أنواع
الميزات، انظر: الحسن البريطاني: المصدر السابق، ص 207.

(265) غرنا لبرويل: المرجع السابق، ص 62، ص 107.
(266) جيبر: المرجع السابق، ص 277.
(268) المسالحية النجيبية: ص 91، ص 242، 1 م 111، 1 م 1186 ه/ 1777 م.
(269) المسالحة العسكرية: ص 143، ص 223، 2 م 244، 1 م 1222 ه/ 1777 م.
(270) وعلى معنوق: المرجع السابق، ص 107.

(271) الريال الأبي كلب: هو الريال الهولندي حيث يرى تداوله في مصر.
والسماح مع غيره من العملات الأجنبية. وقد عرف الريال الهولندي بأسعار عديدة
فسمى الريال الأسباني، وأبو كلب، ورب كلب، ولة سورة الأسد.
الرسوم على أحد وجوه الريال وت 같습니다 الريال الهولندي مداريا حتى النصف الثاني
من القرن الثاني عشر حين انتقال الريال الأسباني، انظر: أحمد الصاوي: التنويع المتناولة في مصر العثمانية (1798/1517 م)، رسالة دكتوراه غير منشورة
كلية الآداب، جامعة القاهرة 1991، ص 222.

(272) أحمد الصاوي: المرجع السابق، ص 226.
(273) الطبري الكبير: المصدر السابق، ص 16.
(274) جيبر: المرجع السابق، ص 277، على معنوق: المرجع السابق،
ص 159.
(275) المسالحية النجيبية: ص 21، ص 288، 2 م 56، 1 م 1116 ه/ 1756 م.
(276) ألباب الحنفية: ص 278، ص 322، 2 م 22، 1 م 1186 ه/ 1777 م.
204

(209) الجبرى: المخرج السابق، ص 1، ص 5.
(210) أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 44.
(211) النقلة العسكرية: ص 120، ص 076، ص 108، بتاريخ 1124/1711 م.
(212) النقلة العسكرية: ص 101، ص 77، ص 72، بتاريخ 1119/1711 م.
(213) النقلة العسكرية: ص 128، ص 67، ص 95، بتاريخ 1129/1722 م.
(214) الباب العالي: ص 184، ص 212، ص 104، بتاريخ 1088/1777 م.
(215) جبرى: المرجع السابق، ص 227.
(216) الجبرى: المصدر السابق، ح 1، ص 88.
(217) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 22.
(218) الجبرى: المصدر السابق، ح 2، ص 122.


(219) الجبرى: المصدر السابق، ح 2، ص 55.
(220) نفسه: ح 1، ص 084.
(221) نفسه: ح 2، ص 208، ص 268.
(222) عبد الحميد سليمان: المرجع السابق، ص 276.

(223) كانت مهنة الوكيل تحدد في سائدة التجار ورماية إسهامات مباشرة في خلاص الرسالة إليه وشراء السلع التي يحتاجونها كما كان ذلك الوكيل أيضاً أن يمتلك مخزناً ضخماً يخزن فيه بضائعه، وعندما يننشأ تحولاً أو لحين ارسالها، وينغسل هذا الوكيل بتلقي أجر من كل صفقة. يشترى أو يبيعها الوكيل وكان الوكيل الناجح هو الذي يحصل على أكثر عدد من اللوكلات التجارية، أنظر: شوقي عبد القوي هشام: المصدر السابق، ص 172.

(224) عبد الرحمن، عبد الرحمن: المصدر السابق، ص 121.
(225) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 220.

1,5
(227) العيسية العسكرية : س 780 ، ص 377 ، م 909 ، بتاريخ 1188 هـ.
(228) العيسية العسكرية : س 771 ، ص 362 ، م 898 ، بتاريخ 1187 هـ.
(229) العيسية العسكرية : س 770 ، ص 364 ، م 897 ، بتاريخ 1187 هـ.
(230) العيسية العسكرية : س 769 ، ص 363 ، م 895 ، بتاريخ 1186 هـ.
(231) العيسية العسكرية : س 768 ، ص 362 ، م 894 ، بتاريخ 1185 هـ.
(232) العيسية العسكرية : س 767 ، ص 361 ، م 893 ، بتاريخ 1184 هـ.
(233) العيسية العسكرية : س 766 ، ص 360 ، م 892 ، بتاريخ 1183 هـ.
(234) العيسية العسكرية : س 765 ، ص 359 ، م 891 ، بتاريخ 1182 هـ.
(235) العيسية العسكرية : س 764 ، ص 358 ، م 890 ، بتاريخ 1181 هـ.
(236) العيسية العسكرية : س 763 ، ص 357 ، م 889 ، بتاريخ 1180 هـ.
(237) العيسية العسكرية : س 762 ، ص 356 ، م 888 ، بتاريخ 1179 هـ.
(238) العيسية العسكرية : س 761 ، ص 355 ، م 887 ، بتاريخ 1178 هـ.
(239) العيسية العسكرية : س 760 ، ص 354 ، م 886 ، بتاريخ 1177 هـ.
(240) العيسية العسكرية : س 759 ، ص 353 ، م 885 ، بتاريخ 1176 هـ.
(241) السفاحية النجيبة : س 758 ، ص 352 ، م 884 ، بتاريخ 1175 هـ.
(242) العيسية العسكرية : س 757 ، ص 351 ، م 883 ، بتاريخ 1174 هـ.
(243) العيسية العسكرية : س 756 ، ص 350 ، م 882 ، بتاريخ 1173 هـ.
(244) العيسية العسكرية : س 755 ، ص 349 ، م 881 ، بتاريخ 1172 هـ.
(245) العيسية العسكرية : س 754 ، ص 348 ، م 880 ، بتاريخ 1171 هـ.
(246) العيسية العسكرية : س 753 ، ص 347 ، م 879 ، بتاريخ 1170 هـ.

(247) هناك إسناد : المرجع السابق ، ص 168 ، ص 172.
(248) بذاء زراعة البن في المستمرات الفرنسية بالعالم الجديد (أمريكا) بجزر المارينو وكراجل لها في سنة 1785 وعند الإنتقل في سنة 1786، أصبحت جزر الإنتيل الفرنسية هي المركز الأساسي والمالي لتصدير البن وكان يباع طوال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ببخصب النبي في حوض البحر المتوسط.


(249)
117/1749 


(246) استيف: المرجع السابق، ص 118، عبد الحميد مليمان: المرجع السابق، ص 310.

(247) الجبرتي: المصدر السابق، ج 2، ص 55: عبد الحميد مليمان:
المرجع السابق، ص 139.


(248) أحمد بن زيتي دحلان: المصدر السابق، ص 206.


(249) هنري لورانز: المرجع السابق، ص 83.

(250) الجبرتي: المصدر السابق، ج 1، ص 194، ح 1، ص 1.

(251) لويس بوركهارت: المرجع السابق، ص 127.


(254) أحمد مرت عبد الكريم: المصدر السابق، ص 241.

(255) عبد الوهاب بكر: المرجع السابق، ص 74، ص 7.

(256) دانيال كريسيليس: المرجع السابق، ص 172.

(257) أحمد بن زيتي دحلان: المصدر السابق، ص 172.

(258) دانيال كريسيليس: المصدر السابق، ص 177.

(259) أحمد بن زيتي دحلان: المصدر السابق، ص 242.

(260) دانيال كريسيليس: المرجع السابق، ص 178.

(261) عبد الوهاب بكر: المرجع السابق، ص 78.

2.7
(266) دولي: المرجع السابق، ص 48، للمراجع السابق، ص 128.


(268) عبد الوهاب بك: المرجع السابق، ص 48.


(269) جبران: المرجع السابق، ص 280، 281.

(270) اريك ميرو: المرجع السابق، ص 41.

(271) جبران: المرجع السابق، ص 280، 281.


(274) ميشيل ناتير: المرجع السابق، ص 4.

208
(378) تولى: المرجع السابق، من 1416 - 1476.
(377) عبد الكريم راجي: المرجع السابق، من 1403 - 1416.
(378) الجبرتي: المصدر السابق، ص 70 - 141.
(379) كريستوفر هيرولد: المرجع السابق، ص 374.
(378) الجبرتي: المصدر السابق، ص 76 - 140.
(380) كريستوفر هيرولد: المرجع السابق، ص 373.
(381) محمد زكريا عنايني: المرجع السابق، ص 768.
(382) الجبرتي: المصدر السابق، من 76 - 140.
(383) محمد نواد شكري: المرجع السابق، ص 761.
(384) كريستوفر هيرولد: المصدر السابق، ص 373.
(385) صلاح الدين الباستاني: المرجع السابق، ص 36.
(386) دي بوا أسيه: المرجع السابق، ص 36.


(388) وقعت الفرنسيون مع مراد بك محايدة صلح في 6 أبريل سنة 1800، والذي مَرتَ من الفرنسيون عن بناء التصبر لمراد بك، ومن ثم أُحَدِّث الفرسان النفيَّة جدياً في ناقش تجارة ميناء السويسي مع الموانئ العثمانية أكثر من بناء التصبر الذي أصبح تحت سيطرة مراد بك. انظر: نبيل السيد الطوخي: مصدر يهيد في عهد الدولة الفرنسية 1798 - 1800، الهيئة المصرية العلمية للطبغة، 1967 ص 288.

(390) كانت النجات قد أرسلت الإمبراطورية جنبا إلى جنب لدراسة البحر الأحمر، إضافةً إلى مخططات فرنسية لاستعمال بصر ناعمة في بوتنة 1799، وهجى السفينتان جيلبرتو والألبالروس سواحل السويسي وصبرتها بالرابعة، وفي بوتنة 1800 حاصر الإمبراطورية جنبا إلى جنبا السويسي وصبرتها بالساحلي، وهو ما يوشح لاحزاب الإنجليز رفض حصار على الفرنسيين في مصر كي يعرّفوا أيضًا على اقتصاد الشريان غالب بعدم الدخول في علاقات مع الفرنسيين وعودته، وبسامته في جزءه ضد الوهابيين، انظر: أليك ماكر: المرجع السابق، ص 49 - 51.


29 م 1467 العلاقات المصرية التجارية
الفصل الثالث
موكب الحج المصري
بعد بوكب الحج أحد ظاهرة العلاقات التوقيع التي ربطت بين مصر والحجاز ، فتبع منتصف شهر شوال من كل عام كان يجتمع في القاهرة ما لا يقل عن 4 آلاف حاج (1) في موكب مهيب يضم حجاج مصر وشمال أفريقيا (2) حيث يخرج من القاهرة تقادماً مكة المشرفة ، لإداء مناسك الحج ، وقد ترك موكب الحج المصري اثرًا هابئًا في تفسير المصريين والحجاجين على حد سواء ، ولعب دورًا كاملاً في الربط الاجتماعي والاقتصادي بين الشعوب المصري والحجائي.

وكان المصريون قد منحوا الحج اهمية خاصة حيث ارتبطت مبناه السلطان في نظر المجتمع الإسلامي بخروج توارك الحج إلى مكة ولذا كانوا دائماً ما يبدون حرائهم الدائم على ضمان أمن وسلامة التوارك مما كلف ذلك الخزينية المصرية من أموال (3) .

أولاً - إستراحة الحج:

كان منصب أمير الحج (4) من أهم مناصب ولاية مصر المصرية.

ابان القرن الثاني عشر ، لما جعل كبار الأمراء الماليك يحرصون على تقلده لما كان يضفيه على شاكلة من مكانة دينية ودعوية بحجة الإسلام وقيادة وقد الله الى بيته الحرام هذا بالإضافة إلى ما يحصل عليه من مكسبات منادية كانت تتغير الكثيرين مثل الاستيلاء على مخلقات الحجاج المتوفين خلال رحلة الحج من الذين لا وارد لهم (5) .

113
وخلال النصف الأول من القرن الثاني عشر، كان البيت الميلوكي الذي يسيطر على مقاليد الأمور في مصر هو الذي يتولى إدارة الحج. فمثلاً عندما كان للفاطميين اليد العليا في مصر، تولى أبو بكر الفاطميين إدارة الحج. وعشر مرات (7) ثم تولى الباي بالفاطميين أيضًا إشراف الحج خمس مرات (7) 1117 هـ - 1214 م. وعندما أصبحت القائمة التابعة للكلية الأولى في مصر تولي إسماعيل بن عوض القاسمي إشراف الحج سبع مرات (9).

وогда حكى مصر من خلال نفوذ شيخ البلد خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر كان منصب أمير الحج بمثلي عادة لصاحب الآتي الأول (10).

وكانت الاستمادات تجري لوكب الحج قبل خروجه بثلاثة أشهر على الأقل ليستأجر أمير الحج عدة آلاف من الإن إنجاز احتياجات الموكب وذلك بارسال كافة المؤن والمكاتب إلى محطات طريق الحج، وكان ينبغي الانتهاء من هذه التجهيزات قبل حلول وقت خروج قافلة الحج شهر واحد وكان أمير الحج يستعين بعدد كبير من الموظفين ليتعاونوا في مهامه، ومن هؤلاء كتخدا الحج وهو نائب يعاونه في إدارة تسنون الموكب وعادة ما يكون كتخدا الحج أحد أتباع الأمير، ومن هؤلاء أيضًا قاضي الميال الذي يختص بنمض المنارات التي تنشأ بين الحجاج، والدور، وهو المشرف على الأعمال الكتابية الخاصة بأمير الحج، وأمير الحج، وهو المشرف على اليد المصاحبة للثوب، والكلازيج المن مخازن الطعام الخاصة بأمير الحج، والزرد، والكلازيج من مخازن السلاح والذخيرة الخاصة بأمير الحج وغيرهم (11).

214
ثانياً - ايرادات امير الحج للتنفيذ على الموكب:

حرصت الدولة العثمانية على توفير الدعم المالي انلزم لأمير الحج حتى برم موسم الحج دون مزايا كبيرة حرصا على هيئتها وسياستها على العالم الإسلامي. Amir الحج، كواحد من أفراد الطبخانة، كان ينسل مبلغ سنوي من الخزينة المصرية يسمى سالانية (12) هى رأبه كصنف، هذا بالإضافة إلى مصروفات أخرى تسمى تسليبات كانت تعطي له من الخزينة لسد نفقات المهام المكلفة بها. وقد تم تخصيص ثلاثة أبواب لتمويل الموكب:

الأمساعدات القديمة:

كانت هذه المساعدة تقدم لأمير الحج منذ الفتح العثماني، وقد بلغ هذا المبلغ خلال القرن الثاني عشر 1425 هـ بارئة. وقد ظل ثابتًا حتى مجيء الحملة الفرنسية (13) وإضافة إلى ذلك، منح أمير الحج التزام بعض الأتاليم لكي يكتمل التزامها من على البيانات الألف الأولى التي يتطلبها الموكب، فمنذ البداية منح أمير الحج القهري الشرطية والقلوبية ثم أضيف إليها في سنة 1416 هـ/933 م التحريقة والغريبة (14) وامام مقاطعة العامرة (15) كنافد تعيين كالتزام دائم لأمير الحج متبول بمرى يسدد إلى الخزينة.

مقداره 1879 و 753 بارئة في كل عام (16).

(ب) المساعدات الجديدة:

هي ضريبة إضافية كانت تفرض في بعض السنوات لسد الحاجز الذي يحدث في الخزينة، وكان هناك نوعان من المزايا: مضاف مؤقت يفرض لظروف طارئة تستدعي نرضه ثم يفقي بزوال هذه الظروف، ومضاف ثابت يضاف إلى الخزينة وتصبح جزءًا من
التزاماتها المالية(17) ، وكان المضاف الذي زود به أمير الحج
مضانًا ثابتاً لضمان أبحاث الخزينة لتوفير مبالغ ، كان أمير الحج في
حاجة إليها ، وقد بلغ بعثن ما حصل عليه أمير الحج من المضاين
في سنة 192 هـ 1587 م حوالي 4071.72 باردة في كل عام
وظل هذا المبلغ ثابتاً حتى سنة 1155 هـ 1742 م حيث ارتفع إلى
... ر.010.5 هـ باردة ثم ارتفع مرة أخرى في سنة 1175 هـ /
1761 م إلى ... ر.017.5.8 باردة حيث ظل ثابتاً حتى وصول الجهة
الفرنسية(18).

(18) مساعدة الأوقاف:

كانت المبالغ التي تأتي من هذه المساعدة عبرت عن تسهيلات
تقوم بها الخزينة بضمان وقف بعض القرى وتحديد التزامها
لحساب الخزينة ، ثم يتم تحويل دخل هذه الأوقاف إلى أمير الحج ،
فدى سنة (501 هـ 1596 م ) ، حسبت سبع قرى في أقصاهم
المساورة لئيد الخزينة بربع سنوي تقدر 19832 باردة في
السنة ، كانت تحولها الخزينة لأمير الحج ، كذلك اقتفت بعض
القرى في سنة 1136 هـ 1723 م وبلغ مجمل دخلها ... ر.270.5 باردة
وقل هذا المبلغ ثابتاً حتى عام 1441 هـ 1728 م ومنذ ذلك تم وقف
قرى جديدة بلغ ربعها السنوي ... ر.260.0 باردة وبذلك ارتفع
البلغ المقصى من هذا المصدر إلى ... ر.011.0.1 باردة في كل عام
ظل ثابتاً إلى سنة 1462 هـ 1749 م حيث منح أمير الحج وتنا
جديدًا يدر ريعه سنوياً تقدر ... ر.010.5 باردة ، وبذلك أصبح اجمالي
حالة تلقية أمير الحج من هذه الأوقاف ... ر.016.5.1 باردة في كل عام
ظل ثابتاً حتى وصول الجهة الفرنسية(19).
( د ) مسـَـهـَـمـَـات الخزينة الإرسـَـالـيـة (٢٠) :

بلغ ما يتلقاه أمير الحج من الخزينة الإرسـَـالـيـة في عام (١٠٢٠ هـ/١٦٢٠ م ) بـ٤٠٠٠ باراً وقد ظل البلغ ثابتاً إلى سنة (١١٢٠ هـ/١٧٢٠ م ) حيث ارتفع إلى مليون باره وتعد المليون باره وهذا البلغ واعلى في مقابلة التزام ولايات البحيرة والغربية بالإضافة إلى الشرفية والتلويبة، ونتيجة لتباع أمير الحج على هذه المقاطعات، فقد اشتكي الإربد لحبس تلك الإيرادات الكبيرة المجلوبة من التصاميم على أمير الحج فقط، ولذا فقد انتشرت منه ولاية البحيرة في عام (١٤٩٤ هـ/١٧٣٤ م ) وردث له في مقابل ذلك ٥٠ Barber من مال الإرسالية وسرعان ما أخذ هذا البلغ في الارتفاع حتى وصل إلى (١٦٥٠ هـ) توزع على أمير الحج (٢١) م.

وعلى الرغم من ذلك فقد تلقى على يدي أمير الحج خراج قاـفـِـة الحج في سنة (١٧٣٦ هـ/١٧٥٧ م ) حتى يوافق السلطان على منحه عشرة ملايين باره من الإرسالية، نوافق السلطان على ذلك شرطية أن تكون تلك الزيادة لمدة عام واحد فقط (٢٣)، ولكن هذا الشرط لم يعمل به بعد ذلك بل نحول هذا البلغ إلى جزء ثابت ودائم من دخل أمير الحج (٢٤).

( ه ) إيرادات ضـَـرـَـبـِـية البـِـنـ :

ونظراً لـتزايد الحاج أمراء الحج في طلب الأموال من الخزينة التي كانت محملة بأعباء مالية ثقيلة، فقد سمح لهم الوالي في سنة (١١٦٥ هـ/١٧٩٦ م ) بفرض ضريبة عرفت بـ "ضربية الحماية على البـِـن الوـَـاــلـ إلى السويـس"، وبموجب ذلك، كان أمير الحج يحصل على قطمة ذهبية تساوي ١٤٦ باره عن كل فرق بن يصل...
إلى السويق وقد أمضى هذا المصبر أمير الحج بدخل قدره ...

وكذاك تتزايد دخل أمراء الحج التقديم بصورة سبيرة للوناء بالالتزامات تجار أصحاب على إتمام عيقات الحج في عبد وابن نصر، ونور أمي ب(po, ب) 254 بار (25) هذا بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من النفايات التي بلغت حوالي 444ر و(27) والنفول والاسكر والشمر والجبين والبسماء والحوالي وغيرها (28).

ثالثًا - تأمين وصول موكب الحج:

كانت قافلة الحج تتعرض في طريقها إلى الأراضي المقدسة لغارات العربان الضاربين على طول الطريق، وكان من أهم التزامات أمراء الحج أن يضمنوا حماية الحجاج أثناء سير الرحلة من تلك الغارات. وقد أدت الغارات الدائمة للعربان على موكب الحج إلى سلب الجزء الأكبر من الأموال التي كان يحصل عليها أمير الحج حيث كان عليه توزيع الهدايا العينية الثمينة والمبالغ النقدية حماية للقافلة (29).

وعلى الرغم من ذلك فقد كانت القافلة تتعرض بصورة مبتعثة لغارات العربان، فإنها فقد علقت الدولة على أثر أمير الحج بالقوات العسكرية اللازمة لحماية الحجاج من هذا الغارات، فإن كانت على النصر العسكرية السبعة في مصر تقديم سبعة سرادة يقودون خمسة جنود للقيام بعمليات الحرازة لتأمين وصول الحجاج (30). كما أزنت الدولة الحامية المصرية الموجهة إلى قلعة جدة في كل عام بعدم السفر بحراً والسفر في مظهر موكب الحج امتعنا في عوامات الأمن للقافلة، كما كان كل أمير في مصر...

218
مسئولا عن أرسلما ما بين ثلاثة وعشرة رجال من رجالهم التابعين لهم لكي ينضموا إلى فرقة الحماية العسكرية لركن الحج، وكان الأمراء يتحملون كابل مصاريفهم، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الجنود. أتباع أمير الحج (31).

ولما كانت رحلة العودة دائماً صعبة من الذهاب بسبب هجمات العربان على الوقفة، فعملت الإدارة في مصصر على مد قافلة الحج، ونماذج من القوافل والمواد الغذائية والبترول، وخصصت مصر كل عام جلبين لتعزيز الحراسة للموقف في عودته تكانت احدهما تذهب إلى الأندل(32) وقوامها ثلاثة عشر رجل يستدعون من الأواجهات السبعة ويتودهم سردار الأولم الذي يختار عادة من أمراء أرواح الحجاج، وكانت هذه الحالة تحصل كميات من اجتياز الطرقات والقارات البنيتها. 579 بارة كما كانت تخرج حيلة مماثلة لفائية الحج في نقطة (33) وتنمو عادة من الف جندي يقودهم سردار الوقفة الذي كان يحب حلويات ومؤن طرازية للحجاج بما تشبهه. 432 بارة، وكا ينطلق الحلب الدور عادة كبار من التجار الذين يحضرون بضائعهم للبيع، وكانت الخزينة تحتل نفقات سفر الحلبين بما تشبهه. 1357 بارة لتاجر الجملة والأمدادات الأخرى للحبلين (34).

والأضافة إلى ذلك حشدت الدولة عددًا كبيرًا من الجنود والقلاع العسكرية على طول الطريق بين مصر ومكة، كما اهتم السلاطين وبشوات مصر بتعزيز وترسيم السواقي والبشار المدفوع في مراكز الحج، كما حرص أمراء الحج من المليك على دائرة سياسة السلاطين والبشار معناه دعاية على الاهتمام بشئون الحج، والعمل على راحتهم واقامة المشاعر والباحث، وحفر الأبار وتجميع الطريق للتخليص من مشاكل الرحلة وتوفير الراحة للحجاج. (35).

219
رابعاً - المسلمبن وموكب الحج:

تشمل مشكلة هجمات القبائل العربية المنتشرة على طول طريق الحج التبعات القاتلة من أكبر المشكلات التي كان على أفراد الحجاج وعائلاتهم مكة التصدي لها نسباً إلى سلامة موكب الحج. فقد انقطعت هذه الظواهر منذ الطهي على ما يُشغَلهم على أعدي الحجاج، بل أفل هؤلاء نهب الحجاج وسلب ما معهم، فالطفل منهم منذ مولدته ترقصه الله بقوله:

أبو عيون لجلاج

ومثلهم يقول: رزتنا على الحجاج وورق الحجاج على الله!!(32)

ونتيجة لذلك فقد تعرضت تأكلات الحجاج للفاجوات المتتالية على أيدي هذه القبائل العربية، وعلى الرغم من المبالغ الضخمة التي خصصتها مصر من الأموال لاحترام هذه الاعتداءات، ومثل التي صرحت في عام 1433 هـ/1915 م وبلغت ر500 بارزة وتلك التي صرحت في عام 1434 هـ/1916 م وبلغت ر500 بارزة، فقد ظل خطر المزادات المشكلة الدائرة التي تواجه الحجاج، وكان العبد المأمون موكب الحج عادةً لا يعترف المزادات، لأنهم كانوا يخشون من أن توجه اليههم تحفة من حجيج من أداء مناسكهم.

هكذا هاجم عربان حرب(33) وعنزة وعدد كبير من القبائل الأخرى موكب الحج عند المركة النية الشرفة في سنة 1914 م وقتلوا عدداً كبيراً من الحجاج ونهبوا نحو ألف جمل بأحاليها وفي سنة 1437 هـ/1919 م هاجم عربان العتبة موكب الحج وقطعوا عليه الطريق ونهبوا نسمة عشر حبل من الأقبية، وعلى الرغم من ذلك، فقد نجح بعض أفراد الحجاج بحسن تبسّطهم تجاه العرابان، وشدةً بثؤهم في توفير الأمن للموكب، ويعود

220
هذا النجاح إلى الكفاءة الفردية التي تتوفر في شخصية أمير الحج،
واقعة من أصل الأشراف، ومصطفى بن عبد الوهاب بن عبد الزهراء،
وحيده بن عبد النور بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
وقد تولى إدارة الحج في القرن الثاني عشر.
وقد عاد إلى مكة بعد نهاية الحج.

في سنة 1685 هـ، هاجم عربان بن حرب قافلة الحج بسبب أسر مراد بك أمير الحج لعدد منهم وكيمهم في خندودهم.
فاستغلالها من أخرها، وفر أمير الحج تاركًا الحجاج ليلتوها
معبرة على أيدي العربان (40).
وفي العام التالي هاجم عربان المدينة موكب الحج ونهبها أحماله وبضائع التجار.
وأسروا النساء، وأمام اختفاء أمير الحج استناتك الحجاج بأمر الحج.
السامي (أحمد باشا الجزار) الذي توسط لدى العربان لإعادة
الأسري من النساء مقابل أموال يدفعها ذويهم، ثمن لذلك (41).
وعاد موكب الحج إلى أساو حال في صفر 1216 هـ/ديسمبر 1757 م (42).
وفي العام التالي هاجم العربان قافلة الحجاج
والتجار عند خروجها من السويس، ونهب العربان سنة 1686
من الأبل وما تحيله من بضائع، وسملوا أبتعة الحجاج حتى
ملابسهم، واسرو النساء وباعوها إلى جهور (43).

وأضمانة إلى خطر العربان كان نقص المياه والمسيل من
الأشكال الخطيرة التي يتعرض لها موكب الحج، ففي سنة
1143 هـ/1730 م بلغ عدد الحجاج الذين ماتوا عطشا ما يزيد
على أربعة آلاف نسمة (44)، وفي سنة 1159 هـ/1746 م وقع
ضيق ضخم عندما كان الحجاج بني نهض يتضاعف بجزء كبير من الحجاج
وأموالهم (45).
خامسة - خروج موكب الحج:

كان الاحتفال بخروج موكب الحج بدأ في النصف الأول من شهر شوال باحتفال يتم فيه استعراض الكسوة المشرفة بأحضارها من دار صناعتها بقصر يوسف (6) بالقلعة، وتقام في ميدان الرميلة (7) منصة رئيسية للباشا وكبار رجال الدولة من الأمراء حيث يجلس كل أمير حسب عاهاته منصبه وحوله اتباعه فإذا اختبروا أماكنهم بدأ الحفل باستعراض عسكري، ثم يأتي بالجبل الذي يحمل المحمل حيث يستعرضه الباشا ويفقد له الجميع عند مروره، ثم يستعرض الباشا أجزاء الكسوة قطعة قطعة ثم كسوة باب الكعبة وتمام إبراهيم حيث تذهب الكسوة بعد ذلك إلى المشهد الحسيني لتوضع بداخله إلى حين خروج الموكب الخروج الكبير.

وكان خروج موكب الحج المصري الخروج الكبير في 21 شوال حيث يحتشد سكان القاهرة وأتاليم مصر على امتداد الشوارع الرئيسية التي يسير بها موكب الحج، حيث يبدأ الموكب من الشهد الحسيني يتورط الكسوة على جبل مزين حيث يلتزم بإتجاه ميدان الرميلة تنقية فرسان الحامية العسكرية المصاحبة لأمير الحج تصبحهم نرق الموسيقى وعرى الدراجات نسما الباشا لأمير الحاج الجبل الذي يحمل المحمل تعبيرا عن ثقلية لابور الحاج وسط مشاعر الفرح والسновرو ثم يبدأ الموكب ينحازك إلى خروج القاهرة من باب النصر (9) حتى يصل إلى بركة الحج حيث يستمر بها عدا خمسة أيام تقام بها الأسواق والاحتفالات، وينى ديوان أمير الحج تجري مراسم تسليم الصرفة لأمير الحج (10).

222
سعدية — موكب الحج المصري في الحجاز:

كانت مائدة الحج المصري تتحرك عادة في 27 شوال في كل عام من بركة الحج ووسط احتفال مهيب بحضوره الباشى وكبار الأمراء الماليك وكبار رجال الدولة في مصر، توجه إلى عجرود ثم السويس حيث يتفنن عنها الحجاج الذين يرغبون في السفر عن طريق البحر إلى جدة، وتقبل خروجه من السويس بيد أمير الحج في ترتيب القافلة، كل شخص في مكان بعينه وذويه ثم يجمع الموكب من الطライト إلى الساقية ويبطه الموكب بالجنود بعد أن يضع التجار أصحاب الآلوا في وسط القافلة ثم يعبر السويس إلى نخل (01) ومنها إلى العتبة ثم ينزل بحارة ساحل البحر الأحمر إلى أن يصل إلى المويلح ثم الإثم نالوجه (02) ثم إلى بيعن فيصل إلى بدر حيث يلتقي عادة موكب الحج الشمالي والمصري وعدد اجتماعهم في بدر يرحلون إلى راиф ثم يرحلون إلى وادي مريان الظهران حيث يستعدون لدخول مكة (03).

ولا شك أن كون موكل الحج المصري أبهرًا خاصة لدى أهالي الحجاز حيث كان يفني بالنسبة لهم وصول مرتبتهم وموالاتهم السنوية ووصول كميات بيت الله الحرام لذا فقد احتل مكانة كبيرة في نفوس الحجاجين.

ورغم وصول موكب الحج إلى مشترفة مكة كان هؤلاء يجمعون في الشبيبة (04) وعلى رأسهم الإشراف وهو متطلب لخبولهم ويصطف الجنود في آلاي عسكري وتدفق الطبول أمام دار السعاده حيث يخرج شريف مكان يبتئي ظهر جواده ويسير هذا الموكب الكبير إلى أن يصل إلى خيمة لامير الحج، يخرج لامير الحج في كبار جنوده واتباعه، ويتقبل ظهر جواده ومعه الخزنة (القئطانف) فيسلم على الشرف ويلبسها له، ويبسط على الشرفية.
ويتحدث مهماً فترات من الزمن ثم يعود أمير الحج إلى خييته حيث
بدأ الاستعداد لدخول مكة فيدخل الحرم من باب السلام، وينزل طوال اقامته في مكة في مدرسة قابطاباي (55).

ونى أعقاب ذلك كان اميين الكعبة من آل الشبيبي يتسرم
كمية الكعبة المشرفة باسهام شرعي في اجتماع كبير يحضر
كبار علماء وإشراف مكة، نبتي في منزلة إلى صباح يوم عيد
النحر حيث تجلب على اعناق اتباع أمير الحج إلى الكعبة (51) وكان
أمير الحج يصفح بمه غليظين من النحاس بما تنظار ماء ورد
لفصل البيت الحرام وسبع بست شبه وعشرون سنة عشر (57)
حيث يقوم هو بنفسه مع عدد من أتباعه بفسح بيت الله الحرام
ثم تنفيذ الكسوة الجديدة (58).

وكان أمراء الحج يحتفلون فليلة رحيلهم من مكة ومن المدينة
احتفال كبير حيث يدعون الآهل ويبذلون الشعور والتقلاد
ويستمر المشدين ينشدون تصائد في بذ النبى صلى الله عليه
وجمل وينثر على الحاضرين اللوز والسكر ويبتر عليهم أنواع الحلوى
والاشراق ويستمر ذلك حتى منتصف الليل (59).

سابما - علاقة أمراء الحج بأشكال مكة:

كانت علاقة أمير الحج المصري بأشكال مكة تتوافق على
الإوضاع السياسية في مكة ذاتها وبدى سيطرة الشريف الحاكم
على زمام الأمور بها، فعندما تكون الأوضاع السياسية في مكة
مستقرة لم يكن أمراء الحج يتدخلون في شئون الشريف الحاكم
غير أن الخلاف الدائم بين الأشراف جعل هؤلاء كثيراً ما يلجأون
إلى طلب بالعون من أمراء الحج لتثبيتهم ضد خصومهم وكسب الوصول
إلى السلطة في مكة أو للاصلاح بين الأشراف المتنازعين (60).

424
بنيثلا في سنة 1129 هـ/1716 م توسط إسماعيل بك بن عوض
الأمير الحج لدى باشا مصر لإصدار نوران لتوالي الشريف عبد الله
ابن سعيد حكم مكة (21) ، وفي سنة 1186 هـ/1772 م وخلال
الصراع الذي اندلع بين الشريف سرور بن عبد الله وعنه الشريف
أحمد بن سعيد على امارة مكة طلب الشريف سرور المساعدة من
أمير الحج المصري إبراهيم بك فأيدته بفرقة من النفران والخيرة
حتى نجح في تحقيق انتصارا حاسمًا على الشريف أحمد (22).

ومن جانبهم حرص أمراء مكة على تحسين علاقاتهم بأمراء
الحج المصري وتسهيل مهامهم في مكة وحل أي مشكلة تواجههم.
أو تقع بين المليكين المصري والشامي فنيثلا في سنة 1118 هـ/
1706 م عمل امير الحج المصري قيبطاس بك على التنسيق بوكبة
على موكب الحج الشامي على اساس ان المادة جرت على ذلك
غير أن سليمان باشا العظم (23) رفض ذلك وأطلق جنوده النار
على موكب الحج الصربي في هزوة وكانت تحدث حرب بين
المليكين لولا حكمة الشريف مكة الذي تدخل لإنهاء التوتر بين
الأمراء (24).

وكان من العادة دخول موكب الحج المصري إلى الحرم الملك
من باب السلام وتنقل الشامي من باب شبيكة ، غير أن عيسى
باشا العظم منذ تولى محام امارة الحج الشامي عمل على تغيير
ذلك وأصبح الحج الشامي يدخل من باب السلام ، ومع تولي زين
الفقار بك لامارة الحج في سنة 1139 هـ/1726 م رفض ذلك وأمر
ان يدخل من باب السلام ، فتقول أحد شبابي : " وزعق امير الحج
نفيه وسار طالبا باب السلام ومر على المعلو وباشت الثام بها
واعسكره حوله وأم يلتحت زين الفقار البيب والنوبة تطبط وهو
كالأسد الكاسر إلى أن نزل بمدرسة تايتلي "(25).

260
( 68 - العلاقات المصرية التجارية )
وكان شريف بكة سعيد بن سعد بن زيد أكثر وداً مع زين
النقار بك فظام بزيزته في مدرسة تأيتبي، وهنا بسلامة الوصول
بها جمل أمير الحج الشامي بحشد بموكب الحج المصري فأطلق
جنوده النار على الحجيج المصريين في المزدقة وتبايد الجانبين
الاشتبكات وكانت الخسارة أكبر في الجانب المصري الذي أخذ
على غرة ولم يعد لهذا الأمر المستبعد حدوثه أثناء اداء المناسك.
وقد تمكن الشريف سعيد من فض النزاع واستمر موكب الحج
المصري يدخل من باب السلام (17).

ومن سنة 1192 ه/1788 م اجتمع أمير الحج المصري
وابدى بن عبد شيخ عربان بن حرب في مجلس الشريف سرور
ابن عبد الله فتطاول بدوى على أمير الحج وهدد بهجوم على
موكب الحج وذلك بسبب تأخر مسحتهم المالي (17) مما جعل
الشريف سجّر يوم بالقبض عليه وسجنه حتى مات في
المسجن (18).

وقد حرس الشريف مكة على الاطلاق البشري والإدارة الماليك
على أوضاع العربان، ففي سنة 1201 ه/1787 م أرسل أمير مكة
الشريف سرور إلى مصر موضحاً كيف نجح في اخبار تباد عربان
بلى حرب مما أدى إلى اشاعة البنى والطائفة بين أهالي مصر.
وتمكن موكب الحج المصري من زاوية المدينة في العام التالي
1202 ه/1788 م بنجل جهوده ونجاحه في بسط نفوذه على
الطريق (19).

وعلى الرغم من ذلك فإن أمر لم يخل من وجود مشاكل
كانت تستمر صفو العلاقات بين الشريفة مكة وإدارة الحج في
سنة 1116 ه/1704 م وتيرة العلاقات السيئة التي كانت تربط
بين أيوب بك أمير الحج المصري بكل من سلتيان باشا وinitely

٢٢٦
والشريف عبد الكريم أمير مكة فقد أوعز ابيوب بك إلى باشا مصر
ليتدخل لدى الباب العالي لعزل الشريف عبد الكريم وتولية الشريف
سعيد بن سعيد، وبالفعل، فقد نجحت مساع ويلى مصر وتم
تعيين الشريف سعيد في أمارة مكة (٧).

وفي سنة ١٩٤١ هـ/١٣٥٩ م طلب عدد كبير من تجار البين
في مصر والحجاز من حسين بك كشكش أمير الحج المصري،
المملة على عزل الشريف مساعدة لقياه برفع تكية الجمارك
المحتصلة على البين في جدة من ١٨٠ بارة إلى ٤٦٠ بارة (١٧)
ما
أدى إلى حدوث مصادبات عنيفة بين قوات أمير الحج وقوات
الشريف في الوقت الذي لم يدعم موقف الأكبر برميان أو قرار من
السلطان أو باشا مصر وأنهى الأمر بانتصار قوات الشريف بما
أجبر أمير الحج على الرحيل إلى مصر (٢٧) وفي سنة ١٢٢ هـ/
١٨٠٩ م مهاء المطلق بين أمير الحج مراد بك والشريف سرور
ابن مساعد، نسبي مراد بك إلى عزله وتولية الشريف سليمان
ابن يحيى الذي أخذ يترد على أمير الحج المصري في مقر انتبهته
بمكة، وقد أدرك الشريف سرور هدف مراد بك فأمر بالقبض على
سليمان بن يحيى، وسجنه في يبيع ورغم غضب مراد بك
واستمداده لقتال الشريف سرور فقد تراجع عن ذلك لعدم وجود
أي أور اورى من الباب العالي أو الباشا بعدر الشريف سرور (٢٧).

ثانياً - اثر موكب الحج في مصر والحجاز :

١ - اثر موكب الحج في مصر :

ترك موكب الحج أثرا هاماً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية
والثنائية في مصر خلال القرن الثاني عشر، فأعلى الجانب
الاقتصادي كانت مصر تشهد حالة من الرواج الاقتصادي الظاهر

٢٧
خلال شهر رمضان وتشديد باقية الأوقات، وكان لوصول الحجيج المغربي دور هام في نشاط التجارة بالحدود. حيث كان تدفق حجيج من قبائل المغاربة يملأهم وهم سلماً، حيث كانت مراكز تجارية مغربية مزودة بالبضائع، واستخدام هذه الحجيج ببعض من الأدوات والملابس، مما يمكن لمصر ان يسمح بدخول بضائع الحجيج عفاء من الرسوم وتوفير بضائع كافية من سلمات الحجيج.

ومن ناحية أخرى كان تدفق ليس بالقليل من المصريين يمكن أن يتم في تجارة البضائع التي يحتاجها الحجيج في رحلة الذهب والأتم وبارع، التي كانت تستغرق نحو أربعة شهور. (شوال إلى صفر) تعتبر تجارة مصر موفرة لبضائعها من الطيور على يد الصحن الموائي، والفلاء على طول طريق الحج بالمواد الغذائية اللازمة للحجاج، خاصة في月底 والمدينة، كما حرص عدد من التجار على مساهمة سرداد الأذان والعقبة لبيع بضائعهم للحجاج.

خلال شهر شوال تتحول الرمليات إلى سوق تجارى ضخم يمس فيه اليد والخيل، وسائر الدواب، ويجد به الحجيج كل ما يحتاجونه خلال رحلتهم.

كما كانت بركة الحج تتحول أيضاً إلى سوق تجارى ضخم، حيث يخرج أغلب تجار القاهرة إلى الأديرة في بضائعهم، لتسويقها للحجيج.

كما صاحب عدد ليس بالقليل من تجار مصر مركب الحج إلى الحجاز بهدف الاتجار، وتكونت شركات تجارية لتقديم الأدوية والطعام والخدمات للحجيج طوال رحلة الذهب والأتم.
الشركة التي تكونت بين وحيد بن أحمد الثمالي ومحمد بن عمر نرجات الجزار للبيع والشراء بدر ظل الحج الشريف المصري في سنة 1120 هـ/1713 م (18).

ويصف القرناني الأسواق التي كانت تعتمد في قناة الحج المصري بقوله: "اذ سوق الحك الربك المصري كثيرة لا يمكن عددها، اذ نبها كل خبيرة ماه تشتكي الأنسون وتلذ الأعين وترغب به الرسام ويتم فيها كافه سواء كان نازلا أو سائر, عان من لم يصحه زاد من الطعام وشراب وعندهم فلوس يشترى كل ما يحتاجه غيبر أنه يشتريه بزيادة الثمن, فإنها الرخاء فيه بكثره ما يباع من الطعام والملابس والنساء والخضري, حتى يحكم الإنسان ويزم أن مصر خرجت برمتها وما فيها" (18).

إضافة إلى ذلك فقد تكونت شركات بين عدد كبير من المصريين لنقل الحجيج من القاهرة إلى مكة والعكس وتقدم جميع الخدمات لهم خلال رحلة الذهاب والآية من تزويدهم بالطعام والشراب وتكمل احتياجاتهم مما يكون على بن أحمد المقدمة بدر الحج ومن طليعة تنكمج يان شركات لنقل الحجيج فتمتئد مثلها في سنة 1116 هـ/1708 م مع مصطفى بن إبراهيم حلبي البصري ونفي الله البصري وصالح ابن محمد المصطرى على حملهم إلى مكة على ثلاثة جبال غلم قاندين على حمل شقف خشب (32) حسابا عن أجرة كل جبل سنة آلية بارزة من مصر الى مكة, وكليم وشرفاء ونคงهم ومشاعلهم على الحاج على بن أحمد حكم المعتد (4) والامر مصطفى جورجي عزيز عائدا في سنة 1126 هـ/1713 م مع محمد بن إبراهيم وماهيل بن محمد عثمان ومحف بن رجب الرومي (50) كلما نقلهم على دجاجهم الى مكة على ثلاثة جبال عظام.
قادرين للحنل الى مكة ثم المدينة والعودة بهم الى مصر، وعليهم وشرتهم واتباعهم بعكة على الأمير حكم العتاد، أن يُثير ببلغ 21088 بار (88) وعلى القصاص ومحمد البرهومي من اهلية مصر كونوا فيما بينهم شركة لنقل الحجاج الى الأراضي المقدسة، فتعتقدوا مثلاً في سنة 1388 هـ/1968 م مع شيخ الركب المغربي محمد بن على لنقله هو وعائلته الى مكة بأجرة كل جبل 88 بار (88).

ونفور عودة موكب الحج المصري كانت القاهرة وبخاصة الرملة تتحول الى ميدان تجاري ضخم أيضاً يعرض فيه الحجاج أرسالات التي يرغبون في بيعها ويعرض فيه تجار مصر الطعام والشراب للحجاج وكان جبران قد تقرر قتة ما تلبية قائفة الحج عند عودتها بـ 100000 بار (88).

وعلى الجانب الاجتماعي كانت مصر بعابة والقاهرة على وجه الخصوص تشهد حالة من الانتقاص الاجتماعي، نفي القاهرة كان يتجمع بالآلاف والآلاف من الحجاج وافقهم ومودغيهم للاحتفال بخروج موكب الحج المصري في مظاهرة دينية شعبية لم تشهد لها مصر مثل ظنيع عند عودة الحاج أيضاً، وآكد العباسي على ذلك يقول: "فهذا اليوم عندهم من أعظم أيام السنة ولا يدان له إلا يوم كسر النيل (89) عند وفاته وما به وقرب منه أيضاً يوم عودة الحاج بهذه الأيام الثلاثة هي التي يعلم لها عندهم غاية ويجعل بها أثم احتفال" (90) كما ساعد موكب الحج على استقرار عدد كبير من الأسر المصرية في الحجاز معاً، للجاورة بعض الوقت أو الاستقرار النهائي في أحد المدن المقدسة.

وعلى الجانب الثقافي فقد ساهم موكب الحج بدور هام في نشر دورة مصر الثقافية الرائد في المنطقة، حيث تلتزم العلماء...
المغاربة والاقتصادية على أشهر المشاغب بالإزدهار(19) كا سأعت
الحج بقوة على تعميق الوحدة الثقافية بين مصر والهجاز وذلك
بترد كبار مشاغب وعلماء مصر بصورة متكررة على الخرمين
الشرينيين.

(ب) أثر موكع الحج في الحجاز:

لعب موكع الحج المصري دوراً كبيراً في الحياة البحرانية
والاقتصادية والثقافية في الحجاز، فعلى الجانب العملي لقد
أنشأت مراكز سكانية وقرع عسكرية كان لوكع الحج المصري
الدور الأول في نموها وازدهارها، وليست أدل على ذلك من أن
مجرد تحول موكع الحج عن مساره كان يؤذي إلى انهيار كامل
لهذه المراكز التي تقع على الطريق من جهرها سكانها ليرحلوا
إلى منزلة أخرى من منازل الحج(19).

لقد كانت هذه المراكز السكانية الواقعة على خور طريق
الحج تستند بصورة واسعة من إصلاحات وانشاءات البنايات
والعمراء المصريين في آبار الماء وبناء الأسور والقتاع واضحت
هذه النشاطاً أحد صور الخيرات في هذه المدن، كما أن حلبية
هذه المدن لعبت دوراً هاماً في توفير الأمن لسكان هذه المدن من
إخطار العربان، ثم يثبط النخيل اقامت الأمير عبد الرحمن كتخدا
في سنة 1189 هـ/1776 م بئر ماء وقرر له في كل عام من زمه
في مصر 800 بارة لتنظيمه وأصلحته(19).

وفي المويلح تم بناء قلعة من أضخم النشاطات الدفاعية
عند طول الطريق بين مكة ومصر، شيدها داود باشا وأل
مصر(19) كان المقصداً منها راحة الحجاج وتخزين المواد الغذائية
للتأمل بها(19) وكان على أوجاج المتنكرة في مصر إرسال جندوها

22
كم كان عدد المبانى المئات من 80 إلى 86 جندي كانوا يتلاقون وزعماء في كل عام من الخزينة المصرية (16). 

وعلى الجانب الاقتصادي فقد لعب موكب الحج دوراً خطيراً في اقتصاديات هذه المدن والمطبات نكانت أغلبها تتحول إلى أسواق تجارية ضخمة، فور وصول موكب الحج إليها حيث يجلب إليها التجار من مصر الجبوب والفسان والسكر والجبن وكل المواد التي تحتاج إليها القافلة كما يجلب إليها العربان مسلمه لتسويقها للحجاج، ففي الأزمن مثلما كانت تنصب سوق كبيرة حيث يحضر إليها تجار مصر صحبة أزلم باش بضائها مسلمه، وفي بدر يقام سوق كبير حيث يتحين فيها بغياء الرجال، وين جاورهم من وادي الصفرا وغيرها حتى المدينة المنورة نيسان إليها بالبتر والكلف والجمال، وبيع اهل وادي الصفراء للحجاج اللحم المشوي والبطيخ والمجرة والرطب وغيرها (17).

كما استفادت هذه المدن والمطبات من جراء عمليات نقل المواد والمواد الخاصة بأمير الحج وتجار مصر فعلت اتصالات عدة في نقل هذه المواد من السويس إلى الموياج وينبع والوجه وغيرها، كما حرص الحجاج على تخفير بعض مؤمنهم من الفلال والجبن إلى رحلة العودة بهذه المدن بجور مبتهجة كانت تسدد إلى سكان هذه المدن والمطبات (18).

أما نمكة فقد مثلت انقباضات الحج مصدراً من أهم مصادر الدخل لأمارة مكة نكان لوصول حوالي 40 ألف حاج صحية الحج المصري ليزروا نمكة في كل عام، حيث يقيمون بها حوالي شهر من الزمان كانوا يحتاجون خلالها إلى مطوف وزمني وسكان وشراب.
وطمئن وغير ذلك، وكل هذا كان يؤثره لهم سكان مكة بأجر مرتفع

ما كان يوفر دخلا كبيرا لهم في هذا الموسم (9).

وكان مكة والمدينة تشهدان حالة من الامتناع الاقتصادي الكبير خلال الحج نال اسواقها كانت تجلب جميع اصناف البضائع من الهند وقارة وأفريقيا وأوروبا حيث يعتد أكبر سوق عالى يتم فيه تبادل السلع الشرطية بالغربية (10) حيث يلعب تجار وأهلية مكة وحدة والمدينة دور الوسيط في جميع هذه المعاملات التجارية. فيقول الروائي الثاني: «وأيام الموسم عند أهل الحابين فيها يجتمعون غالب أهور معاشاتهم نلت تتحرر أحد للتدريس عبادة»، فإذا انقضت أيام الموسم وذهبت الركبان النادرة من الألقان ولم يلبق بالحرمين إلا أهلها رجعوا إلى معتاد مالهم من الأمور الدينية (11) ويقول البعض: «لا تبقى م букنة من الناس شريفة كانت أم وضيعة إلا خرجت تباشر بيع البائع والشراء بنفسها» (12).

وهكذا كان موسم الحج يتحول خلاله إهالي مكة والمدينة جميع إلى تجار بمارسون عمليات البيع والشراء فاعتمد إهالي الحابين في خوضهم على هذه المواضيع معظم حوانيت المدينة لا تتأثر ابوبابها إلا في موسم الحج (13)؛ وكانت أسواق مكة خلال موسم الحج تتحول إلى أعظم أسواق العالم، فيما من سلعة في ناحية من نواحي العالم كله إلا وجدت بها، وقد سهلت موسمية هذه الأسواق التي كانت تعتد إبان مواسم الحج للتجار أن يبكون بترتيب مواعيد التزاماتهم المالية ووسائل تسديدها (14).

وهكذا نشهد ساهم موكب الحج المصري بدورة عام في دعم الاقتصاد الحجازي الخاصة مع المبالغ المالية الضخمة التي كان
تحققها كبداية من أوقاف السلطانين والأمراء في مصر(16) : هذا بالإضافة إلى ما فرضه الشريف ابتداء من سنة 1110 هـ/1798 م على الأموال التي يحملها موكب الحج إلى وكلاء التجار في جدة ومكة والتي بلغت 5ر2% من هذه الأموال(17) .

(5) أن موكب الحج في الربط بين مصر والحجاز:

لقد ساعد موكب الحج في الربط بين مصر والحوجاز بصورة واسعة، وعلى الجانب السياسي، كان للأحداث السياسية التي تحدث في مصر صدى واسع في الحجاز، والعكس أيضاً، نميل عندما تم اغتيال أمير الحج اسحق عابير بن عوض في سنة 1136 هـ/1726 م حزن عليه أهالي مكة والمدينة وفنجاً أهالي مكة بيت الله الحرام وصلوا عليه صلاة الغائب، وفعل أهالي المدينة نفس الشيء(18) .

وعندما توفي الشريف سرور بن مساعد حزن عليه أهالي مصر بسبب سياسته الناجحة في أخضاع العريان وتأمين وصول وعودة الحجاج إلى الحجاز(18)، وعلى الجانب الاقتصادي ربط موكب الحج الاقتصادي المصري والحوجازي بريف قوى نغمات لنجاح موسم الحج التجاري في الحجاز كانت تتحدد أثام سلع كثيرة في مصر مثل الأطعمة الهندية والبن والبخور، نميل في سنة 1118 هـ/1706 م تسبب عدم وصول الأطعمة الهندية صحبة موكب الحج في ارتفاع أثام هذه الأطعمة بصورة كبيرة، вообще الشهير فرحان باراً وخنقاً بسبيح بارا(19) كما كانت أسعار البن في مصر تنتمي إلى الكباب الواسعة من جدة في كل عام .

وعلى الجانب الاجتماعي ساعد وصول موكب الحج إلى الحجاز في كل عام بصورة منتظمة على استقرار عدد كبير من الأسر
المصرية في الحجاز لبعض الوقت وهو ما عرف بالمجورة في أحد الحرمين كما ساعد موكب الحج أيضا على الوصل الثقافي بين مصر والحجاز بصورة واسعة حيث صاحب موكب الحج دائما عدد كبير من مشايخ وعلماء مصر فحرص علماء الحجاز دائما على الأخذ منهم والحصول منهم على اجرايات علمية.(11)

تاسعاً - الحملة الفرنسية وموكب الحج

منذ وصول الفرنسيين إلى مصر كان نابليون يدرك أن الدين هو العقبة التي ستحول بينه وبين السيطرة على مصر، ولذا أخذ في تلبق مشاعر الأمة المصرية، فتأكد ذلك ما جاء في النشر الأول الذي طبع على ظهر البلاطة أوريان تقبل وصول الحملة إلى الإسكندرية والذي جاء فيه بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله إلا الله، ولا ولد له ولا شريك له في ملكه، من طرف الفرنساوية البني على أساس الحرية والتسوية »(11).

استمر نابليون في التقرب للصبريين ودينيهم وحرص على المشاركة بنفسه في احتفالاتهم الدينية مثل المولد النبوي كما اهتم بموكب الحج كأحد الرموز الدينية الإسلامية(12).

وإذا كان صالح بك الذي كان أميرا للحج تم عاد من الحجاز بعد الاحتلال الفرنسي قد اختار الانضمام إلى قوات إبراهيم بك إلى بلجيا حيث هرب منها إلى الشام(13)، فإن نابليون قد اخترى مصطفى بك كخادما الوالي العثماني الذي نزل في مصر وتعاون مع الفرنسيين ليكون أميرا للحج وتم تنصيبه في احتفال كبير في أول سبتمبر 1798 م(14).
وقد انتظم نابليون بإعداد وتجهيز جميع لوازم الحج داخل
بإعداد كسوة الكعبة وصناعتها في بيت مصطفى بك امير الحج
بديلًا من قصر يوسف بالقلعة (116) كتب إلى الشريف غالب
ابن مساعد امير مكة يخبره بهذا التعيين ويطلب منه حماية الموك
والحجيج من اعتداءات العربان، وقد وعد الشريفين في رده
بالاهتمام براحة الحجاج وأبنهم (116).

بيد أن الاشاعات نطبعت بأن الفرنسيين سوف يمنعون الحج
إلى بيت الله الحرام بعد أن مر السبت الأول من شهر شوال وهو
اليوم المعتاد للاحتفال بنقل الكسوة إلى المشهد الحسيني دون
استعداد لخروج موكب الحج، وفور ذلك فقد بادر الفرنسيون
بدعوة الناس إلى الأسواق وطرق الاحتفال في يوم 9 شوال
16 مارس (117).

لقد عبر الجبرتي عن رأي الشعب الساخر على شكل هذا
الاحتفال فقال: "وكانت هذه الركبة من اعتراف الموت واجب
المجائب لما أشتعلت عليه من اختلاف الأفكار وتنوع الأمثال
واجتماع المال وارتفاع السئل وكثرة الحشرات ومعاملة المخاطرات
واجتماع الأضداد ومختلفة الوضيع المعتاد (118) فقد أثار
استخدام الفرنسيين لعدد كبير من نصارى الأرواح بالأسلحة ثم
طلاع "برطليون" (119) المروى في الاحتفال بوصفه كحتا
مستخفان مشاهير المصريين بما أندد هذا الاحتفال روعته (120).

وفي شوال 1216 ه/مارس 1899 م وعند رحيل نابليون
إلى الشام طلب من امير الحج اللحاق به بهدف كسب تأييد المصريين
لحمله على الشام، إلا أن امير الحج اختمل الأفراد وطالت أي
بالبيس وعما اتجه إلى شرق الدلتا حيث أعلن الثورة على الفرنسيين.
الذين بادروا إلى عزله ومصادرة إبلاكه والتبن على إفراد بيتته، وتعيين أسس الخشب أمرا للحج (134).

وعلى الرغم من ذلك لم يخرج دوkb الحج في هذا العام ولا أول مرة منذ العصر العثماني ولم ترسل الصرة والكنوز، وهكذا ظل الوضع طوال التواعد الفرنسي في مصر. فيقول الجيربتي: «وبمن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكنوز ولا الصرة وهذه لم يقع نظيره» (134)، وأمام ذلك فقد تولت الدولة العثمانية أرسل كنوز الكعبة في سنة 1216 هـ / 1800 م (134) وغير خروج الفرنسيين من مصر أمر السلطان بإرسال الكنوز التي كان تصنيفها في إسطنبول قد أنتهى قبل ذلك إلى مصر لتخرج منها كما جرت العادة بذلك (134).
هوايش الفصل الثالث

(1) جاكلين بيرين : المراجع السابق ، ص 84.
(2) كان المغاربة إذا بلغت أعدادهم أعداداً ضخمة يكلفون عائدين المستقلين،
ومن هذه الحالة لم تكن القائمة المغربية تضم قوة مسلكية معايرة له وبن كل
حاج مغربي كان مسلحاً، وكان المغامرة عادة ما يسببون خلق القائمة المصرية
بتأخرهم يوماً واحداً للإستعداد من الحامية العسكرية في المركب المغربي، انظر :
الورشاني : المصدر السابق ، ص 271 : أحمد الدريدي : المصدر السابق ،
ص 118.
(3) روبرت مونتيران : المراجع السابق ، ص 119.
(4) كان أبو بكر الصديق هو أول من لعب بلبير الحج سنة 1 هـ/322 م
وقد شملت المسؤولية أمير الحج قيادة الحجيج والإشراف على هنودهم وصيانة
الأمان بينهم، كما كان يتصدر القيام شعائر الحج، ويبعد أن بداية إبارة الحج في
مصر كانت منذ انتقال الخلافة العباسية إليها بعد سنة 6 هـ/628 م ثم أصبح
سيدي أمير الحج يتم من قبل سلاطين الممالك ثم العثمانيين، وفي بداية العصر
العثماني كان أمير الحج يعرف بسردار قيادة الحج أو أمير ركب الحبل، انظر :
سعد بدير الحلواني : المصدر السابق ، ص 3 : مراح يوسف : المراجع السابق ،
ص 176.
(5) أحمد الرشدي : المصدر السابق ، ص 6.
(6) كان البنك المسيطر على ماليد الأموي في مصر خلال القرن الثاني عشر
ومن عادة «دفتردار»، أو «ابن الحج» يؤكد ذلك أن محمد بك دباشي الذي
انتقل اسمه مرتبطة مصر بعد عام 1411 هـ/1751 م كان دفتردار لصر المعلم
148

(7) الجزري: المصدر السابق، ص 491.

(8) يوسف اللواني: المصدر السابق، ص 486, 487. الجزري: المصدر السابق، ص 486.

(9) أحمد شلبي: المصدر السابق، ص 486, 487. الجزري: المصدر السابق، ص 486.

(10) كان جبريل بيك هو أول أمير ملوك يطلق عليه هذا اللفظ.

(11) الجزري: المصدر السابق، ص 486. الجزري: المصدر السابق، ص 486.

(12) ساقيان: هي المرتبة السنوية التي يصرف من الخزينة للباحة وكانت الأجراء، وغيرهم من الموظفين، انظر: ليلي عبد اللطيف: الإدارة، مرجع ساقيان، ص 89.

(13) دار الوثائق المصرية: الروزنامة، دفتر واردات ومصاريف محرمة.

(14) أحمد شلبي: المصدر السابق، ص 490. يوسف: المصدر السابق، ص 490.

(15) الطراوة: إحدى قرى مركز جماصة بمحافظة البحيرة وهي من القرى المدينة التي تقع على فرع النيل الغربي ومنها كان يحل النشاطون (الفساتين) إلى مصر، وكانت الخزينة تبيع الفوساتين الدروع كنذرية من الألفم ثم تم تخصيص شبه مرباته طلاب القاهرة، انظر: نُؤِاد محمد الخايمي: العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز في العصر العثماني، الكويت، 1980، ص 25.

(16) سهيلة تنسيع عبر: إدارة الحج في مصر العثمانية 1213/1897 م.
(17) عبد الرحيم عبد الرحمن: الريف المصري في القرن الثاني عشر

(18) سقيرة نهبي: المرجع السابق، ص 119

Holt: Egypt and fertile, P. 92.

(19) مرة شامين: خدمات الحجيج في الحاجز في مصر العثمانية (1017/1217 م).

(20) الخريطة الإرسالية: هي قائم سيرادات يوصل إلى أسطنبول في كل عام بصفة أحد الأمراء المبايع الذي كان يسمى أمير الخريطة، وترغب في هذا الخريطة خلال القرن الثاني عشر بين 1200 و1230

(21) الديوان العالي: من 8 ص 1306/1492 م.

(22) سيرة نهبي عمر: المرجع السابق، ص 122.


(23) دار الديوان العالي: من 8 ص 1306/1492 م.

(24)عبد الحميد ميمي: المرجع السابق، ص 209.

المراجع السابق، ص 122.

Standford, Show, Op. Cit., P. 244.

(25) استيف: المرجع السابق، ص 111.

(26) الجزيري: المصدر السابق، ص 6.

(31) مئاد محمد البكري: المراجع السابق، ص 22.


(32) الأزم : إحدى محطات ومنازل الحج المصري، تقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر في منتصف الطريق بين الناحية وينبع كما تقع في نصف الطريق بين القاهرة وكة وكانت بها تعقد بها ودائع الحجاج ومؤتمرين إلى رحلة الموادة. انظر: سيد عبد الحليم بنك: المراجع الجغرافية لدروب الحجاج.

(33) دار تهامة للنشر، ط 1، 1401 هـ / 1981 م.

(34) المراة: العقيدة في اللغة هي الصعب من الجبال، وهي محددة معابد.

(35) وقع المراة على رأس خليج العقيدة و قد انشئ بها السلطان علاء الدولة في سنة 1888 م. 1588 هـ.

(36) نظر: ميد عبد الحليم بنك: المراجع السابق، ص 120، 121.

(37) الرودانية: دفتر واردات وبصائر خزينة عامة مدروسة مكر.

(38) أحمد الشهيدي: المصدر السابق، ص 20.

(39) مصطفى بن ملابن الطيب: موسوعة التقاليد العربية، دار الفكر.

(40) القاهرة، 1992، ص 216.

(41) بني حرب: يتلاك بني حرب من عشر قبائل يبلغ تعداد أسرهم...

(42) هذه النسبة وارتفاعها... ينتشر هذه القبائل حول بنيوع والمدينة، وكانت...

(43) ينبع بني حرب ملتقى من قبل الدولة ب млн خلال ملايين المدينة، وكان...

(44) هذه المرة مثوله، شاهد على حياة الأموات، وكان...

(45) جميع تلك خصائص الدولة لهذه القبائل صناعة تقنية وكييات من...

(46) نظر: اسماعيل حتى أوزار: المراجع السابق، ص 86.

(47) استيف: المراجع السابق، ص 240: وبني يوسف: المراجع.


(49) المصدر السابق، ص 188.

(50) المصدر السابق، ص 126.

(51) المصدر السابق، ص 127.

(52) المصدر السابق، ص 129.

(53) المصدر السابق، ص 130.


(54) الجبرو: المصدر السابق، ص 12.

(55) هراتي يوسف: المراجع السابق، ص 190.

(56) المصدر السابق، ص 50: أحمد الشهيدي: المصدر السابق، ص 52.

(57) العلاقات المصرية الحجازية. (م 1970، العلاقات المصرية الحجازية)
(66) مراوي يوسف بحيد: المرجع السابق، ص 191.
(67) أحمد بن زين الدين دخلان: المصدر السابق، ص 194.
(68) قصر يوسف: يرغم أيضًا بالقصر الأبيض ويكيف هذا القصر على الإسطبل السلطاني بالقلعة وقد أنشأه الناصر محمد بن قلاوون في قضاء 1207 تم تمرير هذا القصر أيضًا بالصر المذكور بقصر الكسوة لأنه بحراً للسلاطين الذين يتقدمون بصناعة الكسوة الشرقية، انظر: حسن الطيار: المصدر السابق، ج 4، ص 32.

(77) ميدان الربيلة: هو الميدان المتوج تحت الركن الشمالي الغربي من القلعة وكان زابائين الكاهنة، وقد وجد به وكالة نقية للطحل والجوب وكالة للدواياً حيث كان الجموع يتزودون ببعض الاحتياجاتهم، انظر: أحمد الرشيد، المصدر السابق، ج 124، ص 22.

(78) الدوار والقيم بنيت من مداخل المصريين الحديثين وتطليقهم، درجة:
د. سهير برسوم: القاهرة، بيت حمو، 1991، ص 500، المحسن
الوراثي، المصدر السابق، ص 179.

(79) باب النصر هو أحد أبواب القاهرة الخمسة وهي باب النصر وي팎
النحو، باب زواية وباب الخليج وباب الغلق.
(80) الديوان العام: ص 1، ص 96، ص 188، م 1184، بتاريخ 1156 هـ.

(84) م: أحمد الرشيد: المصدر السابق، ج 32، ص 22.

(75) نخل: هي إحدى المحطات التي ينزل بها موكب الحج، وهي في
منتصف الطريق بين السويق والعقبة، وهي ليست كما يوحي اسمها إلا يوجد
بها نخل ولا شجر وكان يمكن بها عدد من الناحية وقد أثبتت الإدارة السارية
تبوتاء المهرب من الآثار الموجودة حول نخل، ومجرد وقد بلغت المصادر التي
تتمناه الخزين حتى المعادن البارزة لرفع المياه بها 1000 بارزة في كل عام.

(80) الوجه: أهم محطات طريق الحج المصري على المنخل الشرقي
لبحر البحيرة بين الألزم وينبع وكان بها_point، انظر: سيد محمد
بيكر: المرجع السابق، ص 124.

442
(62) سليمان عبد النبي باصي: طريق حجاج الشام و مصر منذ الميلاد
(63) الإسلام إلى منتصف القرن السابع، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1982، ص 27.
(64) الديرة: كان يطلق على أحد أبواب الحرم المكي بباب شبيكة وكان
(65) باب ما يلقي على دار السفادة بمنزل حكم آخر.
(66) عليه عبد العزيز الطبري: الأرج السبكي والخريج، خطوط دار الكتب، 1985، ص 28.
(67) ص 454، 457، مراجع يوسف بحمد: المراجع السابق، ص 174.
(69) الصالحي الفجية: ص 270، ص 18، ص 42، تاريخ 1884.
(70) الهواري: المراجع السابق، ص 165.
(71) الديرة: ص 144.
(72) أحميد بن زينب دحلان: المراجع السابق، ص 185.
(73) الطبري المكي: المراجع السابق، ص 201.
(74) أحميد بن زينب دحلان: المراجع السابق، ص 188، أحميد السبكي.
(75) الربيع الثاني، 1200.
(76) كل العالم: أسرة محلية في بلاد الشام توصلت إلى حكم الشام خلال
(77) أحميد بن زينب: المراجع السابق، ص 182.
(78) مراجع يوسف بحمد: المراجع السابق، ص 198.
(79) أحميد بن زينب دحلان: المراجع السابق، ص 213.

242
(66) محمد يدير الطواوي : المراجع ، ص 14 : مراجع يوسف جمعة :
المراجع السابق ، ص 160 .
(70) الطبري الكجي : المصدر السابق ، ص 166 ، ص 167 : يحيى بن زينب
دحلان : المصدر السابق ، ص 149 : يحيى الدرباد : المصدر السابق ،
ص 167 .
(71) القصة العسكرية : ص 168 ، ص 170 ، ص 171 ، م 504 ، بتاريخ
1170 هـ / 1759 م .
(72) يحيى بن زينب دحلان : المصدر السابق ، ص 167 ، يحيى المبامي :
المراجع السابق ، ص 78 : يحيى بن زينب دحلان : المصدر السابق ، ص 116 .
(74) يونان ليبيت زيق ، محمد مزين : تاريخ العلاقات المصرفية العربية
منذ مطلع العصور الحديدية حتى 1914 ، الهيئة المصرية العلمية لل كتاب ، سلسلة
تاريخ المصريين ، العدد 43 ، القاهرة ، 1990 ، ص 171 .
(75) القصة العسكرية : ص 127 ، ص 129 ، ص 174 ، م 808 ، ص 16 ،
ص 181 ، م 978 ، بتاريخ 1365 هـ / 1745 م .
(76) الجباشى : المصدر السابق ، ص 156 : يونان ليبيت زيق : المصدر
المراجع السابق ، ص 171 .
(77) نتيجة لخضاع الأعمال التجارية في شركة الجب يعد حوالها الدولة
إلى مقاطعة الزام كان يلزم بها أحد الأباطرة ومن أشهر الأباطرة الذين اعتمدوا بها
الأمير يوسف كتخدا البركاوي ، عنصر : كبير العدل : المصدر السابق ، ص 166 .
(78) الدرعي : المصدر السابق ، ص 124 .
(79) الباجي العامي : ص 195 ، ص 160 ، ص 162 ، بتاريخ 1122 هـ / 1711 م .
(80) الحسين الوراثي : المصدر السابق ، ص 216 ، ص 218 .
(81) نذك خرض : هو شعبان من مجموعة من الأمواد الخشبية تُلب
بطريقة مشابكة ثم تكون بعضاً من صوب الأرب أو الحزم ويكون الشظف من جليتين
بمثان بوخمان فوق نفق الجبل ولاه قاعدة خشبية تدور بالبسط ويهم للمشرين .

264
النوم فيه، انظر: الوريدات: المدخن المسبق: ص 279 6، ساعد يدير الحلواني.

(82) الصالحية النجيبة: ص 511 6، ص 411 6، ص 182 6، ص 2 6، ص 78 6، ص 78

1122 م/1714 م.

(83) كان عدد كبير من حجاج وويلايات الدولة العثمانية الأوروبية (الرومبلي) يفضلون الوصول إلى الأسكندرية بحراً ثم الدمام صحبة موكب الحج المصري

(84) الصالحية النجيبة: ص 511 6، ص 411 6، ص 411 6، ص 182 6، ص 2 6، ص 78 6، ص 78

1122 م/1714 م.

(87) بولاق: ص 66 6، ص 277 6، ص 442 6، ص 277 6، ص 442 6، ص 277 6

(88) جربار: المرجع السابق، ص 377 6.


(89) كان الاحتفال يحتفل سن من الخليج المقابل لجزيرة الروضة للسماح

لمياه غيفران النيل أن تجري في الخليج واحداً من أهم الاحتفالات العابرة في مصر،

لأنها يسجل اهتمام نقطة وصل المياه غيفران النيل وإعادة إعداد برك واسع، وصالح

نهاية المياه. وبداية السنة الزراعية، وكان يأتي يوم وفاء النيل متلا،

في شجر الفستا خلف شهر (مسرى) ، انظر: اودرد وليم لين: المرجع

السابق، ص 506 6.

(90) المباشري: المصدر السابق، ص 350 6.

(91) بولان لبيب رزق: المرجع السابق، ص 22 6.

(92) سيد عبد المجيد بكر: المرجع السابق، ص 160 6، ص 160 6.

(93) دار الفقه العسكرية: ص 514 6، ص 154 6، ص 180 6، ص 200 6، ص 176 6.

1188 م/1580 م.

(94) تولى دارو باشا حكم ولاية مصر في الفترة من 145 - 156 م/1057/1549 م، وهو أطول ولاة مصر عبد حكم لمدة سنة مماثلة.


(95) جبال محمود مرسي: درب الحج المصري في العصر العثماني 122 -

1214 م/1578 - 1798 م، رسالة دكتوراه غير بعثة، كلية الآداب، جامعة


240
(107) جلال محمود مرسي: المرجع السابق، ص 159.
(108) الوريثلي: المصرف السابق، ص 370، ص 371.
(109) علي بن حسين السليماني: المرجع السابق، ص 242.
(110) على بنياكت: المصرف السابق، ص 188.
(111) الوريثلي: المصرف السابق، ص 377.
(112) المحقق: المصرف السابق، ص 185.
(113) على بنياكت: المصرف السابق، ص 180.
(114) فرانز برودل: المصرف السابق، ص 216.
(115) فيثان العالمي: ص 26، ص 116، ص 168.
(116) الطيار الملكي: المصرف السابق، ص 119.
(117) كان افتتاح اسمبل بك بن مذنب ينتمي إلى إدارتين سابقاً، والوصول إلى السلطنة في الدولة العثمانية، التي تشكلت في مصر، في ذلك الوقت، الذي ينتمي إلى الدولة العثمانية، التي تشكلت في مصر، في ذلك الوقت.
(118) الجبرتي: المصرف السابق، ص 201.
(119) عبد الله عبد النادي: المرجع السابق، ص 24.
(120) الجبرتي: المصرف السابق، ص 374، ص 375.
(121) عبد الرحمن الرامي: المرجع السابق، ص 242.
(122) عبد المغير الشناوي: الأزهر جامياً وجامعة، الإنجاز العثماني.
(123) ماهر ياسين: القاهرة، 1876، ص 270.
(124) هنري لورنزو: المصرف السابق، ص 279.
(125) الجبرتي: المصرف السابق، ص 201.
(126) ص 26، ص 202.

248
(116) الجبرتي : المصدر السابق , ص 2 , من 254.
(117) محمد عبد الرحمن : المراجع السابق.
(118) محمد فؤاد شكري : المرجع السابق , ص 588.
(118) الجبرتي : المصدر السابق , ص 4 , من 259.
(119) برطلسون : هو المعلم بعقوبة حنا تأكد اللواء القبطي الذي أمر نابليون بتكونه لسد الحجاز في عهد الجنود الفرنسيين. وقد ولد بعقوبة في حوالي سنة 1475 من رحلة قبطية دومسية في طوئ حيث علقت عند مسلسيان بك يعرض الترابه إلى سيد ورد ساهم بعثوب بدور كبير في حيلة دوريه حتى الصعود.

المرجع السابق : المراجع السابق , ص 372 , من 334.
(120) محمد فؤاد شكري : المصدر السابق , ص 586.
(121) الجبرتي : المصدر السابق , ص 206 , من 225 : هنري فورنوس.
(122) الجبرتي : المصدر السابق , ص 206 , من 255.
(123) محمد عبد العظيف مردي : مرجع سابق , ص 15.
(124) الديوان المالي : ص 2 , من 212 , م 502 , بتاريخ 1217 هـ.

1801 م - الجبرتي : المصدر السابق , ص 2 , من 512.
الفصل الرابع
الخصائص المصرية للحجاز
اعتمد الحجاز على دعم مختلف الحكومات التي تابعت مصر.

منذ صدر الإسلام لتزويده باحتياجاته من الفلال والأموال، ومنذ تم للمسلمين نهج مصر 923 هـ/1517 م، انتقلت مسؤولية رعاية الحرميين الشريفين إلى السلطان العثماني بوصفه حامي حي الحرميين الشريفين، وتوقفت العلاقات السياسية والاقتصادية التي كانت تربط بين العثمانيين وأبراء مكة، إذ قامت هذه العلاقات على المصالح المشتركة ندرج العثمانيين على ارسال الفرسان السفاحين التي كانت تتضمن كميات هائلة من الفلال والأموال في كل عام من مصر إلى مكة والمدينة لتقلل الدعم لهم على بعض المسجد الحرام وفي المشاعر المقدسة خلال موسم الحج وذلك بهدف اكتساب زعامة العالم الإسلامي الدينية والروحية، كما لم يكتم السلاطين العثمانيين بعملية أصلح الأوركفاء المبلكة وتوسعها بل قلوا بوقف مساحات شاسعة من الأراضي على الحرمين.

أولاً - مخصصات الدولة للحجاز:

الزمن الدولة العثمانية نفسها بارزة كميات ضخمة من الأموال والحبوب إلى الحجاز في كل عام، كما تكلف بعمليات نقلها إلى المدن المقدسة كما يلي:

251
(١) الصورة (١) الميرى:

وهي المبالغ التي خصصتها الدولة العثمانية من الضرائب النقدية المحصلة في مصر، فبِنْذ النفق العشائى لِمَصر ١٢٣٢ هـ/١٥٢٧ م كان كِل ربيع الخزينة الذي لا يُصرف في أُغراض خاصة بِمِصر (فَنُائح الْأَيِّرادات عن المصروفات) يُوجَل إلى صرَة نَقْدِيَة تُرسل إلى مدينة والمدينة، ومِنذ سنة ١٢٣١ هـ/١٥٢٠ م وَعِند إِعداد قَانُون ثانِي مرَة مصر، أمر السَّلَطان سلِيمان القانون بتحديد مَبالِغ نَقْدِية محددة للصرة تُرسل إلى الحرميين في كِل عام على أن يزعم ما تبقى بين أَيِّرادات مصر ومَعْصوفاتها إلى الباب في كل عام.

وَقَد بلغت هذه الصرَة في النَّصف الأول من القرن السادس عشر ١٠٠٠ بَارِة وَفي عَام ١٤٤٠ هـ/١٥٣٢ م انخفض هذا المِبلغ إلى ٦٠٦٦ بَارِة، ثم ارتفع في سنة ١٠٤٠ هـ/١٥٣٠ م إلى ٤٢٧ بَارِة، وفي سنة ١٠٤٦ هـ/١٥٣٦ م وصل المرسل إلى الحرميين حوالي ١٧٨٣ بَارِة، بَارِة اَنا ان هذا المِبلغ انخفض بصورة حادة نتيجة الأزمة النقدية وَبسبب عمليات زيف أنبَلة في سنة ١١١٣ هـ/١٦٠٥ م وَأَن الصرَة اَخذت في الارتفاع مرة أخرى وَوصلت إلى ٧٢٢٠ بَارِة في سنة ١١١٢ هـ/١٦٠٤ م، ثم في سنة ١١١٧ هـ/١٦٠٨ م، بلغ المرسل للمدين المقدسة إلى ٧٦٢٧ بَارِة، وفي سنة ١١١٦ هـ/١٦٠٧ م وصل إلى ١٦٢٠ م وصل إلى ٢٣٢٢٣٨٢٩٨ حُرَّه بِقَرَأة (٣).

وَقَد شهد النَّصف الثاني من القرن الثامن عشر ارتفاع قيمة هذه الصرَة بصورة كبيرة بِمثلا ارتفعت في سنة ١٥٥١ هـ/١٤٣٨ م إلى ١٢٣٥٠ بَارِة وفي سنة ١٥٥٧ هـ/١٤٤٣٨ م بلغ المرسل حوالي ١٤٩٣ بَارِة وَيرجع هذا الارتفاع الكبير إلى نَعْتر الخزينة في تسديد مَرْتَمات العلماء وَمُوظفَي الادْارة في مصر في
حين كان لزمًا عليها تسديد الصرة إلى أمير الحج كابلة في كل عام في شهر شوال قبل خروج قائمة الحج وعندما تبين للكثيرين من علماء وموظفين الإدارة أن مخصصات الصرة تسدبد بفترة قصيرة، دعت جمعية أوراق المرتبات تبدو في حكم النذر لتكسبو أن يدخلوا في عداد أصحاب المعاني المستفيدين من الصرة، لذا أنصح بعضهم يحصلوا بهذه الصفة على عوائد أوراق النقد التي كانت في حوزتهم، وقد سهلت عملية إصدار أوراق المرتبات في اعتادات الصرة أن السلطان سليمان قد انشأ هذه الأوراق خلال ذلك شار الروابط التي أجراها على المساجد والأرازة والإيطام بفئة موحدة تدرها 50 ر.1 درة على نفس المنوال الذي يربك عند دفع أوراق المرتبة المخصصة لرجال الفرق العسكرية أيضًا، وكذا فقد كان يستطيع من الصرة المريرة ما يقارب على النصف لصرفه لمستحقيه في مصر، وظلت البقية المخصصة لها تتراوح بين 600 ر.120 ر.180 ر.140 ر.100 ر.20 ر.2000 هـ إلى 1200 هـ.

وكان تسليم الصرة لأمير الحج يجري في مراحل رسمية في بركة الحج بضيوف أمير الحج وحضور كبير رجال الدولة في مصر من الصناديق والوزناني وكاتب الصرة والصرف وسر إدارية الحج وغيرهم حيث يحدد في هذا الاجتماع مقدار الصرة وواجه إنشافها، ثم توضع في صناديق من الخشب وتوضع بالشعيب ويستلمها أمير الحج ثم يترك في النهاية لحمل الصرة وتسليمها إلى أربابها وأحضاير ما يشهد له بذلك(7). وكانت عوائد تلك هذه البلاغ الضخمة من الأموال تحافظ بإميليات لن واسعة النطاق تحسباً على هجمة عليها من قبل العربان، فكان على أمير الحج تعيين سردار خاص بحراستها كان يطلق عليه سرادر الصرة.

وكتبت الصرة ترقى بقوائم أسهمة مستحقي هذه الأموال.
في الحجاز، وكان يحق لورثة كل مستحق تقديم ما يثبت حقهم، واستلام المواذن الخاصة بهم، وقد اعتمد أمر الحج تسلم الصلاة كاملة في كل عام باستثناء بعض الأعوام، فمثلاً في سنة 117 هـ / 736 م. سار أمر الحج بالصلاة ناقصة. وزارت باشة مكة على أمر الحج وراشدًا أن ينموا الملح الضار من أمير الحج وزعم ما تفصل بهما达标ه إلى الآن. 500 بارًا من اسماعيل باشا وإلى جدة وانتشار 0000 م. أثر من تجار مصر في الحجاز(1)، وفي سنة 133 هـ/ 719 م تسلم أمير الحج الصلاة ناقصة. 300 بارًا بحوزة على باشا جدة عن كشفه أنه أن باشا قد رفض دفع البائع وتقدم إليه أمير سلطاني بعدم دفع الكشف على خزينة مصر، ورفض أهالي الحرمين استلام الصلاة ناقصة مما اضطرهم إلى الاقتراض من الخواجة محمد البويض أحد تجار مصر(7).

ولهذا رفض أمر الحج الخروج بالحجاج في حالة نقص تقيمة الصلاة، ففي عام 193 هـ/ 716 م رفض برك وإبراهيم بك دفع الصلاة لأمر الحج الذي رفض الخروج ما لم تصدق إليه الصلاة بما دفعها إلى التراجع عن ذلك، وفي عام 135 هـ / 753 م. عرض النقص في مال الصلاة الذي تقدر بـ 00000 بارًا من أموال نرضت على التجار ودكاكين ومحلات الغورية(9).

(ب) المصروفات العمليّة:

أطلقت وثائق الخزينة على هذه المصروفات اسم "الخرجات حرمين شربين" وكان المقصود بها هو المبالغ النقدية التي تخص من خزينة مصر سنويًا لشراء ونقل سلع خزينة ترسل إلى كل عام إلى الحجاز مثل الفلال والشعاب والزيت والتنانيل والخصم للمساجد وغيرها(10).

254
اعتد الحجاز على دعم مختلف الحكومات التي كانت ببصر.

منذ صدر الإسلام، تزودته بالفلاح، كانت الحبوب تجلب إلى الحجاز من مصر كصدقات وصلات ووجبات رسمية للشرائح، وخاصة للاهلية مكة والمدينة علية (11). يغزر دخول مصر في سنة 927 هـ/1521 م تحت السياحة العثمانية الزم السلطان سليم الأول مصر برسالة سليمة أربد من الغلال على نفقة الدولة إلى مكة والمدينة على أن تصل خمسة آلاف إلى جدة، والعين إلى المدينة في كل عام (12). وافق قانون خانة مصر انصرف في 925 هـ/1520 م لذلك، وحرم على رجال الدولة في مصر بيع أي غلال من شؤون الدولة قبل أرسل هذه الكتب إلى جدة، وينبغي (13). ثم أمر السلاطين بزيادة هذه الكتب حتى وصلت خلال النصف الأول من القرن السابع عشر إلى 12004. أربد هذا بالإضافة إلى ما خصصه السلاطين لقضاء مكة والمدينة والبادية 2 أربد لقضاء مكة و266 أربد لقضاء المدينة، تتكون النتيجة الإجمالية 12464 أربد كان على مصر أرسلها في كل عام.

وكان صعيد مصر هو المنطقة الوحيدة التي بها فائض غلال عام لذلك فقد كان المصدر لعموم المحاصيل التي تحتاجها الدولة، فكانت في الضرائب تجبي عينًا «محاصيل» ترسل بعد ذلك إلى الديوانية في مصر العالمة، فين بسنة 1814 هـ/1637 م أدى صعيد مصر ضرائب من الحبوب العينة بدارها 1413472. اربد، منها 17241 أربد غلال. ومن هذه الكمية كان يرسل 272 أربد. أربد للكتلوية والمدينة و566 أربد للتضام. وكان أربد لطواقم السفن الذي يشمل على تقل وحراسة عمليات نقل هذه الغلال إلى جدة وبيع، ليكون الإجمالي 12464 أربد. من الحبوب التي سلمها صعيد مصر كضرائب.
ومنذ هذا الغلاء، تحسّن في الربيع من مارس إلى مايو
قبل نفي النيل تم تحويل على السفن عبر الطريق النهرى إلى
بولاق (16) ومن هناك كانت تحويل على الظهور الجبال إلى شون
السويس ونور وصولها إلى السويس تستلم هذه الكهات من
المربان إلى إعا اليناء والقاضى وايناء الشقون ويختمها على
إيصالات وصولها إلى السويس وبلغ ما خصصته الدولة لصالح
نقل هذه الغلاء إلى السويس مثلًا في سنة 1276 هـ / 1858 م
 بلغ 76800 راكب وذلك لنقل 998 راكب من الغلاء (17).

أما عن عمليات نقل هذه الغلاء بحرا فقد كان على قبطان
السويس أن يوفر 12 سفينة ألمانية لنقل هذه الغلاء (18)، ثم
انخفض هذا العدد إلى 6 سفين فقط منذ بداية القرن الثامن
عشر (19) وكان على الخزينة تسديد مبلغ 10000 راكب بحرا لطواقم
البحارة المتعلقين في هذه السفن في كل عام (20).

ورغم ذلك فقد كانت الأحوال الجوية وضعية الملاحة في
البحر الأحمر وغرق العديد من السفن بصفة مستمرة من الموانئ
المائية في وصول هذه الكهات إلى الغلاء، كانت مع ذلك نفلت عنها المجموعة
المرادية وغرق 0.01 راكب من الغلاء وكذلك نحو 2 حاج
وتاجر وتسبب ذلك في حدوث أزمة غذائية في الحجاز (21) وفي
سنة 1116 هـ / 1703 م غرقت سفينة يوزيف بك النجرة وغرق
0.006 راكب من الغلاء، وفي سنة 1117 هـ / 1704 م غرقت
مركب غرفة وغرق نحو 28 راكب (22) وتمكن توضيع الكهات
التي وصلت إلى الحجاز وانتقلت في البحر الأحمر إلى الجدول
التالي:

267
<table>
<thead>
<tr>
<th>التراوبات التي استقبلت الحجار</th>
<th>السفينة</th>
<th>السنة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>21710/42900</td>
<td>1711</td>
<td>1111</td>
</tr>
<tr>
<td>21792</td>
<td>1711</td>
<td>1112</td>
</tr>
<tr>
<td>21772</td>
<td>1711</td>
<td>1113</td>
</tr>
<tr>
<td>21722</td>
<td>1712</td>
<td>1114</td>
</tr>
<tr>
<td>21780</td>
<td>1712</td>
<td>1115</td>
</tr>
<tr>
<td>21721</td>
<td>1712</td>
<td>1116</td>
</tr>
<tr>
<td>21711</td>
<td>1713</td>
<td>1117</td>
</tr>
<tr>
<td>21721</td>
<td>1713</td>
<td>1118</td>
</tr>
<tr>
<td>21731</td>
<td>1714</td>
<td>1119</td>
</tr>
</tbody>
</table>


وسبب هذه الحوادث الكثيرة الحوادث في سفن الدولة في البحر الأحمر، حرص الدولة دائماً على توفير السفن الجديدة لاستير السوسين الفارسي ليتمكن من نقل الطلائع الحمر. كان في سنة 1124 هـ/1712 م، أمر الباب العالي بإنشاء سفينتين في السوسين لحل أزمة وصول الطلائع الحمر إلى جدة (22). وفي سنة 1125 هـ/1723 م، أمر الباب العالي بإنشاء سفينتين آخرتين و района إلى باشا جدة لشراء ترير يهلي بسبب غرق

المصري الجارية، ص 257.
آخار(24) ؛ وكانت مسئولية نقل هذه الغلال من بولاق إلى السويس تقع على عاتق انا المنفرطة في حين وقعت مسئولية نقلها من السويس إلى مواقع الحجاز على قبودان السويس.

لقد حرصت الدولة المثباثة على وصول غلال وخصمات الحجاز حدا يتفوق من أن أول قرار كان يتخذه الوالي الجديد لمصر هو صرف حوارات وغلام الحريم الشريفين(25) ؛ بل أن الباب العالي الزم حتى الولاة الذين صدر قرار بعزلهم بضرورة إرسال الغلال قبل مغادرتهم مصر ، منهم في سنة 1327 هـ/ 1714 م جاية أمر إلى محمد باشا التشنجي(26) بالعزل عن ولاية مصر مع الزامه بعدم الخروج منها إلا بعد أن تصنف غلال الحريمين(27) ؛

وعلى الرغم من ذلك فقد أصبحت ظاهرة تأخر وصول كباب ضخمة من هذه الغلال إلى الحريمين كبيرة ابان النصف الثاني من القرن الثاني عشر ؛ ولم يكن أسطول السويس البحري يتقدر على حامل المناولة وغلام العام الجديد ؛ فألزمت الدولة الخضرية المصرية تضيد قيمة الغلال المتاخرة مع حساب نقلها إلى أهل الحريمين نقدا لحل أزمة هذه الكباب المتاخرة الكبيرة ، منهم في سنة 1370 هـ/ 1757 م لم يرسل من غلال الميري الا 22 ألف أربد في حين أصبح الميري مدين بـ 20 ألف أربد سدد منها نقدا لجهة الحريمين الشريفين في سنة 1177 هـ/ 1764 م(28) ؛ بما تقتبه 8 رد.8 ر أربة لحساب كل أربد 40 باردة و 24 باردة أجرة نقل نيلون(29) ونرى سنة 1177 هـ – 1764 م تراكم مناخ الغلال حتى وصل إلى 2374 ر 2 باردة إلى أمير الحجاز الذي كان عليه نقل هذه الاموال إلى إهالي الحريمين(30) . وفي الواقع لا يعود تأخر وصول هذه
الفلال إلى أحوال نيزان الفيل فقط蛋糕 وأها يعود بالأساس إلى
رغبة الأمراء الممالك السليمين على الأدوار في مصر في بيع هذه
الفلال في الأسواق بسعر مرتفع ومحاسبة الدولة عليها بالسعر
الرسمي بخصوص مع تزايد الطلب على هذه الفلل في أوروبا.

وقد عدت السطر على بك الكبير على الأمور في مصر لم يمنع
ارسال غلال الحريم الفضيبين إلا أنه لم يتم شريف مكة باستلامها
في القاهرة، مما أعى الخزانة من مبالغ ضخمة كانت تتحبها لنقل
هذه الفلل إلى موانئ الحجاز، وقد أثر حسن باشا تيطان في
سنة 1886/1214م هذا القرار بحولا هذه المبالغ إلى الخزينة
الإرسالية المرسلة إلى أسطنبول (32).

أما في الحجاز فنور وصول المركاب إلى جدة عامة الفلل
كان ريس كل مركب يحمل نزعة بها عينة من الفلل التي يحملها
مركبته بتوجها بها إلى مكة، حيث يعقد اجتماع عام في محكمة مكة
بحضور القاضي وشريف مكة وشيخ الحرم وكتاب الجرادة حيث
تتم رؤية العينة وينزل ريس المركب وكتاب الجرادة الذي يصطف
معه دعات وقوانين مستحقى الفلل إلى جدة لتسبيح الفلل، حيث
يحضر كل مستحق أو يوكول عنه من يستلم حصته إلى جدة.

أيا غلال المدينة كانت تشحن نور وصولها في شهر نو يهرب
ثم تقوم تباث بين حرب (33) بنطلها على ظهور الجبال الى المدينة
التي كان يتم توزيع الفلل بها في حضور شيخ الحرم المدني
وتراضي المدينة وكاتب الجرادة.

وقد لعب ولة مصر دورا هاما في وصول هذه الفلل إلى
مستحقيها، فكان ولى مصر برسل بعثة إلى مكة لبتاكد من

209
وصول الغلال والآلوال إلى أهلها دون تدخل من الشريف الحاكم
ثم مكة، وعلى الرغم من ذلك فلم يكن ذلك حالا دون تعرض هذه
الغلال للنهب في بعض السنوات، على أيدي الأشراف أو العريان
فيما، في سنة 1101 هـ/1889 م، هاجم الأشراف بزعامة الشريف
حسين بن زيد شون يتبع واستولوا على 6 أرحب منهما ليستعينوا
بها على مهجة مكة (32) وفي عام 1116 هـ/1704 م، تام
الشريف سعيد بن سعد بهجامة شون يتبع مع قبائل جهينة؛ وأخذ
كيالات كبيرة من القبائل كانت تخص أهلية مكة ووزعها على مناصريه
من قبيلة جهينة ليستعين بهم في حرية ضد أمير مكة الشريف
عبد الكريم (32).

2- كسوة الكعبة:
من أهم المخصصات المبنية التي كان على مصر إرسالها
إلى مكة في كل عام كانت كسوة الكعبة (33).، فمنذ المصريـ
الناطقي حرص حكام مصر على إرسال كسوة الكعبة في كل عام
ومن ثم من سياستهم على الحجاز، ونخرا لهم للاع، الدول الإسلامية
الآخرى. وبلغ حرص الممالك على إرسال الكسوة أن أوقف
السلطان الصالح اسماعيل بن تلاون ترمين من ترخ القتبية
هاميسوس (37) وأبو الغيث (38) على تصميم الكسوة.
وقد أثر السلطان سليم الأول هذا الوضع، أيا السultan
سليمان القانوني فقد رأى عدم وفاء هذا الوقف بالتزامات الكسوة
فقرر وقف سبعة ترى أخرى عليها، وهي سلالة (39)
وسروبينجه (40)، وقريش الحجر (41)، ومنية النصـاري (42).

260
والبدالة (37) والنايب (44) وبيجام (45) ليصير بذلك اجتياز القرى الموتونة على كسوة الكعبة تسعة قرى (46).

ومنذ البداية كانت هذه القرى الموتونة تدر ريعا مقداره ر.ر ر 3.. في كل عام كانت تستخدم في عمليات تصنيع الكسوة ودفع مربّط الملايين على تصنيعها ثم ارتتبع هذا المبلغ إلى ر.ر ر 1/ 052 باره بحلول عام 1862 هـ (1761 م)، إلا أن هذا المبلغ لم يواكب ارتفاع أسعار الحرير والفضة المستخدمة في تصنيع الكسوة على الرغم من ارتفاع إيراداتها إلى ر.ر ر 1/ 875 باره لذلك فقد أضيف مضافاً جديداً في سنة 1452 هـ (1933 م) بلغ ر.ر ر 2/ 3482 باره ثم أضيف مضاف آخر في سنة 1474 هـ (1954 م) بلغ ر.ر ر 1/ 9.042 باره ليصير المحصل 0.2442 باره وظل هذا المبلغ ثابتًا حتى سنة 1876 هـ (1777 م) فأضيف مبلغ 0.145.8 باره ليصير المحصل منها 2.1615 باره، يستقطع منها دالياً مبلغ 0.1745 باره لناظر الكسوة والملايين في صناعتها وذلك من إيرادات قريبى بيسوس وأبي الغيث (47).

وكان البشام يفتتح على الكسوة ويعد وزنها في حضوره لكي يتأكد من قيم المواد التي صنعت منها ولكي يوازن بين ما صرف عليه وبين ما هو مرصود لها بالخزينة، وفي الواقع كان ريع هذه الوقف الأيوبي لا يجري إبداً ارتفاع قيمة المواد المستخدمة في صناعة الكسوة لذلك فقد رصدت الدولة في سنة 1172 هـ /1763 م مبلغ 0.595 باره من ارتسالية الباب العالي تحت مسمى زيادة إسعار 611.
كـسـوـة نـسـيـة(84) ثم ارتفع هذا المبلغ إلى سنة 1178 هـ/ 1764 م
إلى 447 سنة 1241

وكانت الكسوة تصنع في قصر يوسف في القطعة تحت
باشرات ناظر الكسوة الذي يعاونه كاتب روبي وكاتب عربي وزيران
ورسام ومداد وعدد من الحياكين، وكانت الكسوة تلبسها خروجها
من قصر يوسف يتصل بها كتعدا الحج من الناظر باشهادة شرعي
بعدد قطعها وأوزانها بالإضافة إلى غليتين نحاسية أما قطارات ماء
ورد لمسل بيت الله الحرام وسمع دعت شبع وعشرون دسنة
غدير(50).

وتتكون كـسـوـة الكـعـبة من ثمانـي ستائـر من الحـرـير الأـسود
وكل ستائر تعلقان على جهة من جهات الكعبة(51) فتربطان من
أعلاها في حلقات من الحديد ثم تربطان إلى بعضهما بواسطة عري
وزرة وثبتان من أسفل في حلقات أخرى ثم يوضع على حيتي
البيت الحرام فوق الستائر حزام يسمى رنكا مصنوع من الخييش
المذهب(52)، وكانت عملية نقل الكسوة خلال موكب الحج تحاـلت
بعمليات أم وواسعة النطاق فكان يتولى حراستها أحد (الأمراء)
السراكدة يسمى سردار الكـسوة(53).

وقد سيطر العسكريون على تولى منصب ناظر الكـسوة
خلال القرن الثامن عشر وذلك بسبب وجود الأراضي الموتوة على
الكسوة بالإضافة إلى البريق الديني الذي يضفيه هذا المنصب
على صاحبه، فتنوعت جورجية عزبان وإغوان جراكسة هذا
المنصب مثلا تولى حسين جورجيجي عزبان هذا المنصب من 1152
1028 هـ/ 1813 - 1745 م(54) كما تولى أيضا عدد من الأشراك
المصريون.

272
<p>| | | | | |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
3 - الزيت (السراج): كانت مصر ترسل على نقطة الدولة (النهرى) في كل عام إلى الحرميين الشريفين أربعة وسبعين قنطار من الزيت يخصص اهالي مكة بوحد وخمسين قنطارا منها يخصص اهالي المدينة بثلاثة وعشرون قنطارا. كانت ترسل في زلخ من الفخار على ظهور الجمال إلى السويس لتنتقل على سفن الدولة إلى جدة وينبيع.

وأ配套设施 ترصد 0.440 باراة لشراء زيت السراج في حين كانت عوائد نقله تصل إلى 8972 باراة ارتفعت فيما بعد إلى 1217 باراة.

4 - القناديل:

وإضافة لما سبق، تقوم مصر برسالا سبعمئة قنديل زجاجي بقدر مساحة المساجد في مكة والمدينة، فكان بخص المدينة منها خمسمئة قنديل بينما يخصص مكة مائتين فقط وكانت هذه القناديل توضع ضمن ستة عشر صندوقا من الخشب ترسل بعد ذلك إلى السويس لتنتقل على سفن الدولة إلى ينبع وجدة. وكانت القناديل تكلف 0.160 باراة بينما كانت الصفديت تكلف 0.160 باراة في حين كانت مصاريف نقلها تبلغ 1.126 باراة، بالإضافة إلى ذلك كان على مصر إرسال كميات كبيرة من الشمع للاضاءة المساجد وحضر نيومي لفرش المسجد في مكة والمدينة أيضا، هذا ويمكن أشجعي ما كانت تتطلبه الخزينة للانفاق على الحرمين.

في: 264
<table>
<thead>
<tr>
<th>1</th>
<th>الصرة البرية لأهالي مكة والمدينة والأشراف</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>2</td>
<td>زيت سراج للحرمين</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>نقل جبال للزمن الكلمن القاهرة إلى السويس</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>تكاليف الكسوة الشرفية</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>نس حجر فومي للمساجد</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>نقل جبال للزمن بولاق إلى الشويس</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>اجولة بضاء للصرة</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>إصبع شبع مع مصرف نقة إلى السويس</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>صناديق خشب لوضع الشبع بها</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>تنزيل زجاجية مع قدورها</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>صناديق خشب لوضع الفنادق بها</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>نقل جبال لنقل التنقلية</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>نقل جبال لرسال غلال قاضي مكة والمدينة</td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>صناديق خشبية للصرة الفنية المرجية</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>نقل جبال للزمن بولاق إلى الشويس</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>اجولة لنقل الرملة للحرمين</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>معلومات نقدية لنبود السويس كروات لطواقم السفن</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>النقل المقال في نقل الفلار (البري) وصيانة السفن</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر - الرؤسالة - دفتر واردات ومصاريف خزينة عابرة
موجبية مصر عن واجب سنة 1111 هـ س 644 تومي 3
2/2402/1972
ورغم ذلك فلم تكن هذه المبالغ لتجاري ارتفاع الأسعار لأغلب هذه السلع خاصة في ظل تراجع سعر الصرف للعملة، فقد تم دعم هذه المبالغ من ارسلالية الخزينة للباب العالي التي جاءت كالتالي:

زيادة أسعار مياه الكسوة الشرفية 2.50 بيرة
زيادة أسعار شعผม الحرميين الشريفين 6.00 بيرة
زيادة نقل إجلاء الزيات 8.15 بيرة

اما عن زيادة أسعار نقل الغلال فكانت تتوقف على حالة استطلاع المبرر العامل في نقل الغلال وبدى مشاركة سفينة النجار في عمليات نقل هذه الغلال ممثلًا في سنة 1173 هـ (1761 م) كان على الخزينة تقديم مبلغ 78 بارة لدعم نقل الغلال.

5 - مخصصات الشئوف مكة:

تبعت أشراط مكة بمكانة خاصة لدى الدولة العثمانية لترابية النسب التي تربطهم بالرسول (عليه الصلاة والسلام) وكونهم المستفيدين على الأمور في الحجاز وترابه عليهم توجيه التبانيات العربية في المنطقة لمساعدتهم، لهذه اخذت عليهم الدولة تخصيصهم لهم 11 أربد غلال من الغلال الأميرية الخاصة لأهالي الحرميين وقيمتها 745 بارة مثبتة حوالي 24: من غلال المبرر المرسلة إلى الحجاز، و8 أربد أرز ابيض، هذا بالإضافة إلى 9 أربد غلال من وقتى الدمشقيه الكبرى والمرادية و10 أربد من وقتى الحبدية وكان اجمالى ثمن هذه الكميات من الحروب حوالي 843 بارة (2.8)

هذا وقد فرضت ضريبة تسمى الخزينة على الأوراق الخثية والرزق الموقعة على الحرميين تجمع من ربعه سنويا مبلغ 190190.
بارزة كانت ترسل أيضًا إلى أشراف مكة ثم ارتفع هذا المبلغ إلى ٧٥٢٨٠٠ بارزة (١١) كما اعتاد السلاطين بمنح بعض الأشراف مبلغ استثنائي من أرسلالية الخرينة عند نجاحهم في مهامه. كنت بها الدولة، فبئس تسلم الأمير سلیمان أغا سلحدار الشريف مساعد الامیر مكة في سنة ١١٥٦ هـ/١٧٤٣ م بلغ ٤٠٠٠ م.ر.ه بارزة كان معلم من جانب السلطان للشريف (١٢) وقد خصصت الدولة أيضًا مبلغ ٤٠٠٠ بارزة لتشييع الحرم المدنى و ٨٠٠ بارزة إلى أمير ينبع ترسل في كل عام من صحبة الصرة المبرئ.

٦ - مساعدات الخرينة في المنشآت العايدة في الحرمين:

الزمن الدولة الممليكة الخرينة المصرية بأن تتحمل بناء وأصلاح المنشآت العايدة في الحجاز سواء أصلح الفلاح أو أسوار المدن والمصادر والأراكسة وأبادر المياه وغيرها، فبعث في سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١٧ م أمر السلطان سلیمان القانوني وليه على مصر سلیمان باشا بتجديد سور المدينة المنورة، وقد انتهت أعمال بناء السور في سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١٧ م وقد بلغ ما أنتج على ذلك من الخرينة المصرية مبلغ ٤٠٠٠ ر.م. دفون(١٣) بالإضافة إلى ١٤ ألف أربعمائة جزيرة تم إرسالها للعمالين في بناء على نفقة الخرينة المصرية، وقد أشرف على أعمال بناء السور المعلم على المبايع عبد الفاتح الشبلي كبار مهندسي مصر (١٤) وفى سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١٧ م حدد مبلغ في مكة أدى إلى سقوط جدار الكعبة السمالي وتسمعت باني الجدران ناصر السلطان بأمر الثالث أبوري إلإ إلى مصه صحبة باشا بمحمد بيت الله الحرام وبلغ ما تنفق من الخرينة المصرية على ذلك ٤٠٠ ر.م. دفون بالإضافة إلى ما صرفه من ماله الخاص وقدر بحوالي ١٠٠٠٠ ر.م. دفون (١٥) وفى
سنة 1112 هـ 1699 م تهدم جزء من سور المدينة ناحية الماب العالي واتى مصر بدفع مبلغ 363 باردة إلى مسلم بن شايخ، وإلى جدة لإعادة بناؤه وتسديد مبلغ 6367 رميات وهو سنة 1112 هـ/ 1701 م كان على الخزينة الصغرى تسييس مبلغ 363 رميات.

لإصلاح امتدت بركة بالبياض (17) وفي سنة 1123 هـ/ 1712 م كان على الخزينة الإرسالية دفع مبلغ 3184 باردة، لإتمام قلعة المدينة و71838 باردة لترميم قلعة المويلح (18).

ووفي سنة 1155 هـ/ 1744 م تم تجديد باب قلعة المويلح، وقد كلف ذلك الخزينة بلغ 115585.80 رميات (بارة)، وفي سنة 1167 هـ/ 1756 م كان على الخزينة تسييس مبلغ 115585.80.80 رميات. في السنة بعد إعادة بناء وتنظيف عين حنين لأمداد مكة بالماء (19) وفي سنة 1168 هـ/ 1757 م كان على الخزينة تسييس مبلغ 3638 باردة لتصويت وتنظيف عين عينات مرة أخرى (20) وفي سنة 1154 هـ/ 1743 م تعرضت مكة لسیل كبير أحدث طبيعة للدمى الملحم والشام، ناجح شریف مکة ووالي جدة، وقروا تكليف تنظيفها وحفرها بـ 6748 متر (21) وهكذا كان على الخزينة المصرية أن تتحمل دائما تكليف انشاء وصيانة المناشئ العامة في الحجاز.

7 - صبرة دار السعادة (22):

كانت السلطنة العثمانية قد ألزنت نفسها بإرسال صبرة، لندية على اهالي الحرمين الشريفين واهالي القندس في كل عام، وكانت تعرف بصبرة دار السعادة بمقدارها 388.2 باردة. تكلفة ذهبية أي 3182166 باردة كانت ترسل من اسطنبول في كل عام (23).

ملف 3-8
غير أنه في سنة 1379 هـ 1279 م ولدوائم أمنية نترر أن ترسل هذه الصورة من مصر بدلاً من إرسالها من استنبول على أن يقيم أخبر الحج الشامي بتوصيلها إلى الحجاز، فكان على الوداعي في مصر أن يرسلوا في 15 رمضان من كل عام موكب خاصاً توجيه و 500 رجل من بين توات الفرق العسكرية السبعة الموجودة في مصر تحت قيادة أحد الأمراء لتوصيل هذه الصورة إلى دمشق وكانت هذه الصورة تقسم إلى :

15846 بارزة لاهالي مكة
3860 بارزة لاهالي المدينة
3554 بارزة لاهالي القنس
200 بارزة مصرونة نقل الصرة

غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً إذ ورد أبل سلطانى في سنة 1387 هـ 1287 م بأن ترسل هذه الصورة من مصر صحبة أمير الحجاج المصري إلى الحجاز، ثم تقرر السلطان العثماني في سنة 1712 هـ 1312 م بأن ترسل هذه الصورة من استنبول مرة أخرى (76).

ثانياً — الأوقاف :

ورثت الدولة العثمانية من الدولة المملوكية عدداً كبيراً من الأوقاف الموتونة على الحرميين الشريفين، ولم يكتن السلاطين العثمانيون بعملية إصلاح إدارة هذه الأوقاف فحسب بل أبدوا رعاية كبيرة لأمداد الحرميين بحاجتهما من الغلال والآ모ال.
للانتفاق على الحرمين، حيث حرص السلاطين على توفير المؤن والآداب اللازمة لرعاية المؤسسات الدينية والثقافية ورعاية العلباء والمنصوفة والقائمين عليها من تكاليف ومدارس ومساجد وغيرها، كما اوقف باشوات مصر وأمرائها (۷۶)، بل وحتى الأهالي عددًا كبيرًا من الأوقاف على أهالي الحرمين وكانت الخزينة تجعل دخل هذه الأوقاف على أهالي الحرمين في الصة الرومية.

الصورة الرومية:

لقد أعاد سلاطين بني عثمان أرسل صرة نقدية إلى أهالي الحرمين الشريفين قبل نفخهم في مصر، وعرفت هذه الصرة باسم الصورة الرومية (۷۶)، ونفيها بعد الفتح العثماني لمحضر، ترور السلطن سليم أرسل هذه الصرة من مصر (۷۸)، وكانت الخزينة تطلق فيها بعد مسمى الصرة الرومية على جميع الإيرادات أوقاف السلاطين العثمانيين وباطبات وأهالي مصر على الحرمين الشريفين.

ومكذا شملت الصورة الرومية أوقاف عدد كبير من أوقاف السلاطين والباشوات والأمراء مثل الدشيقة الكبرى والرادية والاحادية والخاصة، والحرميين وغيرهما (۷۹). وكانت البالغ المحصلة من هذه الصرة توزع كفا رصدها السلاطين لليتامى والمعتدين والجاويين والخانقين وموظفي المساجد مثل المؤذنين والأئمة والطلاب العلم في المدارس والأزبطة هذا بالإضافة إلى الصرف على التكايا، كفا خصص عدد من الوافدين.
ضافة إلى الأيوال بعض السلاح المهينة كالريت والتنادل وغيرها للحرمين أيضاً(89).

ونظراً لانتظام تحصيل مرتبات الصرا القرومية، فقد رغب الكثيرون من أهالي مصر في شرائها من مستحبها في الحجاز، وأصبحت أوراق مرتبات هذه الصرا تداول بالبيع والشراء كا لو كانت عتارة ثابتاً، كما أصبحت توقف على الأبناء والذرية أيضاً(91) فيملا الخواجة عبد بن الرسول زين الدين لطفي التاجر خي بن بخان الخليلي اشترى في سنة 1244 هـ/1781م من الحاج شمس الدين بن محمد بن حجازي الحرواني مرتب 27 عشانى بدنتر جوالاً مكة المكرمة بمن قدره 166 ريال بوطانية(82) وال الحاج عبد الوهاب بن عبد الرحمن المغربي من عيان تجار البن في مصر اشتري مرتب 90 عشانى بدنتر الحرميين باسم محمد عباد(83) وال الحاج مصطفى بن عيد الرحمن جورجيى مستحفظان أشتري في سنة 1160 هـ/1747م مرتب 27 عشانى بدنتر المدينة المنورة وأوقفها على ذريته وأولاده(84).

وهكذا نخلت أوراق هذه الصرا عمليات البيع والشراء، وتحمل أول صرا رومية توجد في دار الوثقات تاريخ 10/1876م وقد بلغت 29.052 بارَة استبقي منها في مصر مبلغ 36.369 بارَة تسلمها أصحابها في بركة الحج وتسليم أمير الحج باني الأيوال لبئنها أين مستحبتها في الحجاز(85) . هذا وقد شهدت الصرا الرومية ارتفاعاً كبيراً في المبالغ النقدية المرسلة إلى الحجاز كما يوضحها الجدول التالي:
<table>
<thead>
<tr>
<th>Year</th>
<th>Value</th>
<th>Code</th>
<th>Additional Code</th>
<th>Value</th>
<th>Code</th>
<th>Additional Code</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1981</td>
<td>1878</td>
<td>6744</td>
<td>1234567890123</td>
<td>1980</td>
<td>1789</td>
<td>0987654321098</td>
</tr>
<tr>
<td>1982</td>
<td>1879</td>
<td>6744</td>
<td>1234567890123</td>
<td>1981</td>
<td>1789</td>
<td>0987654321098</td>
</tr>
<tr>
<td>...</td>
<td>...</td>
<td>...</td>
<td>...</td>
<td>...</td>
<td>...</td>
<td>...</td>
</tr>
</tbody>
</table>
وبينما ما سبق أن الصرة المرسلة للجذام قد شهدت
ارتفاعا كبيرا خلال القرن الثاني عشر يرجع ذلك إلى أن أغلب
اوات السلاطين أصبحت تُصد أغلب مخصوصاتها العينية للجاء
نقتاً، مثالاً كانت صرة وقف المرادية في سنة 1117ه/2041م
تبلغ 3424 بارة (88) أُرفعت إلى 22242 بارة في سنة
1154ه/1741م، بيد أنه أُرفعت صرة وقف الدُشيطة
الكبرى من 41365 بارة إلى 58421 بارة ويرجع ذلك الارتفاع
الذي رغبة عدد من الآباء الماليك تطور هذا الوقف ببعض
من خلال هذه الوقفات إلى السوق مستفيدين من موارق السعر بين
السعر الرسمي وسعر السوق (88). هذا بالإضافة إلى ضم
ودخول أوقاف جديدة إلى الصورة الرومية مثل وقف بشير أغنا
سنة 1142ه/1739م ووقف عبد الرحمن كتخدا في سنة
1174ه/1761م (90).

بُيد أن أكبر مصدر زيادة إيرادات الصورة الرومية كانت
تراجع إلى الزيادة الكبيرة التي شهدتها إيرادات الجواني، حيث
كان المحصول منها في سنة 1118ه/1706م يبلغ
51488 بارة وفي سنة 1161ه/1748م أُرفعت إلى 20061 بارة،
ثم أُرفعت إلى 722678 بارة في سنة 1211ه/1796م (90).

وكانت الصورة الرومية توزع كما يلي:

أولاً - صرة اهالي مكة:

<table>
<thead>
<tr>
<th>القيادة</th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

1 - تصدقات السلطان سليمان القانوني
2 - صورة رومية
3 - جوالي اهالي مكة

(م 18 = العلاقات المصرية التجارية)
- مراتب متقاعدين ومجاورين مكة
- مراتب جنود المفرقنة في مكة (ثلاثة جنود)
- مراتب ناشئين الحرم المكي
- مراتب قراء القرآن بالحرم
- مكتب تحرير القرآن باسم أمير الحج
- مكتب تحرير القرآن باسم يوسف عبد الرحمن
- مرتبتين عشرة صبيان يتعلمون القرآن
- مرتب شيخ لتعليم الصبيان القرآن
- مرتاب لحاملي المياء لجدة
- مرتب صاحب مفتاح الحرم المكي
- مرتب صاحب مفتاح الكعبة المشرفة الشيخ عبد الواحد وعبد القادر الشبيبي
- صرة أولاد أبي بكر الصديق

ثانياً - صرة أهلی المدينة المنورة :

- تصدقات السلطان سليمان القانوني
- صورة روبية
- جواة أهالي المدينة
- مرتبات جنود المفرقنة في المدينة
- مرتبات متقاعدين ومجاورين المدينة
- مرتب ثلاثة وأربعين تنديل للحرم المدنى
- مراتب ناشئين الحرم النبي

274
8 - مرتب الشيخ سليمان بن أحمد خدام

سجلة (91)

9 - مرتب أولاد محمد بن عبد اللطيف خدام بدر

ماء المدينة

18000

10 - مرتب سبيل ماء انشاء السلطان أحمد خان

127

11 - مرتب قراء قران بالروضة الحميدة

14200

12 - مرتب قراء قران بالحرم النبوي الحديث

12680

13 - مرتب أولاد يوسف أندى برسم تعريس

الحديث

8640

14 - مرتبات أشرف بن حسن بالمدينة

12102

15 - مرتبات حراس ادراك طريق الحج

المصدر: دفتر صرة رومية اهالي حربين شريفين تحت ارقام

6905 5107 0306 0170 1796 عبوس.

أما الأوقاف التي كانت تحصل منها الصرة الرومية فهي متنوعة

منها أوقاف السلطانين وأوقاف باشوات مصر وأمرائها من الماليكاء

هذا بالإضافة إلى الأوقاف الأهلية المديدة (92).

أولا - أوقاف السلاطين:

1 - وقف المليكيةالسكيري:

ورث هذا الوقف جميع الأوقاف التي حسبها معظم سلاطين

الماليك قايباي (92) جمشيد (91) الأمير نيم (95) هذا بالإضافة

إلى ما أضافه السلطان سليم الأول وسليمان القانوني إليها من

أوقاف، فكان هذا الوقف يضم ما يناسب علی 6 ترية في اتفام

275
البنسا والعليوبية والجيزة والدقهلية والغربية وجرجا(19) وكان على هذا الوقت منذ سنة 1932 ه/1583 م إرسال 1 أربد من الفلال، سرعان ما أرتفعت إلى 12 أربد عندما أضاقت السلطان مراد الثالث (187 - 190 ه/1495 - 1507 م) وظفها آخر إليها.

وبعد في سنة 170 1932 ه/1583 م كان إرسال ما يصل من تلك الأوقاف 171 أربد من الفلال(17) وضافة إلى إرسال سرة نقدية مقدارها 27920 باردة، ونتيجة لذلك فقد تحول وقت الدشيشة الكبرى إلى مؤسسة إقتصادية كبرى، فامتلك مركبين في النيل لحل قطع الوقف من الأقاليم إلى شونة بولاق، فمثلاً في سنة 1171 ه/1765 م تم إرسال الريفي محمد بن سلامة الوسطاوي الريفي وبعث الشيشة الكبرى برحب النيل مبلغ 700 باردة أخرى نقل مائة أربد من الفلال من جرجا إلى بولاق(18) وتغير وصول هذه الكفيات من الفلال إلى بولاق كان على نظام الوقف ونائب وباشرتها الشونة والكيلين التي توجه إلى بولاق لنقص نوعية الفلال وبدئ نفقاتها حيث قليل عدد كبير من الملتزمين على خلط الفلال بالتراب والحصى فمثلا في سنة 1139 ه/1726 م، وصلت إلى الشونة في بولاق 325 أربد من الفلال والشحم من التزام الأمير محمد كتخدا عزبان عدة منصور حبشى، و82 أربد من التزام الأمير خليل أغا وحضور ناظر الوقف ذو الفقار بك والأمير حسن نادر، بانضمام المشرف على شونة الوقف ونخص المتن أو، وجد أن الفلال بها تراب وغلث زيادة عن المعتاد، ولزم نظر الوقف منصور حبشى بسادا 4 أربد من الفلال و28 أربد شحم، نتيجة وجود كفت كبير بمصرح والنسى في الفلال(19).
وترنقل خلال الوقت من شونة بولاق إلى شونة السويس على
ظهور الجبال التابعة لعربان السولاجية، وفي البحر الآخر
امتد الوقت مركبين للمعمل على نقل الغلال إلى جدة وينبع (1)
وفي الحجاز كان على وقت المدينة الكبرى تمويل تكية السلطان
في مكة والمدينة باحتياجاتها من الغلال والسمسم والأرز
وغيرها من السلاح، كما كان يوزع كميات كبيرة من الحبوب
المبنية على أهلاء المدينتين أيضا (1).1

وكانت مسالة فرق سنن الأوقاف مشكلة مهمة تؤرق
الدولة، لما يترتب عليه من عجز الأوقاف عن الوفاء بالتزاماتها تجاه
نقل الغلال إلى الحجاز، وما يترتب على ذلك من مشاكل
 واضطرابات في الحجاز، نظراً لأهمية الغلال المرسلة من مصر
بالنسبة للاقتصاد الحجازي، وهو ما حرصت الدولة على تجنبه
دائماً، لذا لم يكن غريباً أن تأخذ الدولة على عاتقها عبء شراء
新三فة جديدة للأوقاف سواء عن طريق تقديم تروض أو هبات لا ترد
حتى يتمتى للأوقاف وسنتها لعب الدور المقدر لها (1).1

ألا أن القرن الثامن عشر شهد ارتفاعاً متزايداً في الصرة
التقديمة لهذه الأوقاف على حساب الغلال مثلاً في سنة 1114 هـ
(1702) م تأخر أرسلان 9323 اربد غلال أي حوالي 50% من
الاجمال ما كان على الوقف أرسله إلى الحرم فيшибка من الغلال (1)
وفي سنة 1154 هـ 1741 م كان المتأخر عن سنة 1152 هـ
(1739) م من الغلال 9188 اربد بثبها 2224 بارزة اضيفة إلى
صورة الوقف التقديمة لترتفع إلى 558444 بارزة (1)1، وبذلك شهد
النصف الثاني من القرن الثامن عشر تراجعًا تدريجيًا في كميات
الغلال المرسلة للحرميين في حين ارتفعت الصورة التقديمة

172
2 - وقت الخاصية الكبرى (90)

أوحتت زوجة السلطان سليمان القانون "خاصي مساتين" في سنة 14 هـ/1542 م وقتها ضخمة من اراضي أراضي البهجة والغرية وقدمت حوالي 1882 نداء على أهالي الحميريين الشربين وذلك لانشاء تكيين في مكة والمدينة ، كا أرت زوجه السلطان بانشاء ستينتين في السويس لنقل احتياجات ولوازم التكيين من السويس إلى يبيع وجدة.

كانت على وقت الخاصية الكبرى أن يرسل إلى مكة والمدينة 4200 أردب من الخلل في كل عام 1. هذا بالإضافة إلى السمن والأرز والبسس وغيرها من لوازم عمل التكيين (19) وخلال ولاية إبراهيم باشا مصر (1810 - 1840) (1762 - 1776) كان بعملية تنظيم واسعة لأوقاف وغلال الحميرين عابر باستطاع تكية الخاصية في مكة لصالح وقت الخاصية الصغرى الذي وسع من إعطاء الزراعية بصورة كبيرة وأمر بإعادة بنائها لتنتهي في سنة 90 هـ/1681 م (1810) كما منح وقت الخاصية الصغرى ستينتين من ستينتين الخاصية الكبرى، بينما حول المبلغ المرسل إلى مكة إلى اغوات الكعبة (19) 1 2، أما تكية الخاصية في المدينة فقد ظل وقت الخاصية الكبرى يرسل إليها بجميع لوازمها واحتياجاتها طوال القرن الثاني عشر (21).

ومن هنا فقد امتلك هذا الوقت عبودية في بولاق وأخرى في السويس لنقل احتياجات تكية الخاصية الكبرى إلى يبيع (21)، كما بعث الروت نقدية نقدت بلغت في سنة 90 هـ/1681 م...

120 بارة خص منها أهالي مكة 110 بارة بينما خص أهالي المدينة 10 بارة (21) وظل هذا المبلغ ثابتا طوال القرن الثاني عشر فيما عدة نفقات. عدم تسديد الرؤوس المبالغ المطلوبة

288
وفّاق لجنة الوقف، فبمثابة سنة 1209 هـ/1794 م أُرتفعت صّرة الوقف إلى ٣٤٤ بار. ليس بسبب مزيد من الدخل لجنة الوقف ولكن بسبب تسديد الديون المتراكمة على المترفين لأراضي الوقف (١١٧).

وقف الرادية (الدشيشة الصغرى) :

في سنة ١٩٩٧ هـ/١٩٨٨ م أوقف السلطان مراد الثالث (١٨٢٠ - ١٩٢١ هـ/١٨٣٤ - ١٩٥٥ م) وكنا ضخماً ضمّ بساحات في البحر، ومدى ضخماً ضمّ على عشرين قرية تأتي من الجليبة والجزيرة والغربية والدباغية والبحيرة والدنانين والباهتة في سهل رصيف دام في مكة وعمّبد ساحبة (١١٨) بصحبة موكب الحج الصغير لراحة الحجاج وكان على وقت الرادية أرسال ٢٤٠ بار من الغلال في كل عام(١١٩) كانت تشحّص مع كميات كبيرة من السمن والبحوث والأنضاس والمعدّس إلى بيع ثمّ منها إلى المدينة المنورة لنكهة الوقف بها، وكان السلطان مراد قد أمر بوقف سفينة لحاسب الوقت في البحر الأحمر لنقل الاحتياجات النكية في كل عام من السويق إلى بيع كما رصد مبلغ ١٢٣٧ باراً لعمليات نقل الحبوب من بوراق إلى السويق ونحوها إلى بيع (١١٧).

و بالإضافة إلى ذلك كان على وقت الرادية أرسال صّرة

نقدية للانفاق منها على المؤسسات التابعة للوقف في مكة والمدينة، ففي سنة ١١١٦ هـ/١٩٠٤ م بلغت صّرة الوقف ٣٦٢ باراً ومثل سنة ١١٥٤ هـ/١٩٣٤ م أُرتفعت صّرة الوقف إلى ٣٤٤٢٣٢ باراً (١١٨).

وقد شهد الربع الأخير من القرن الثامن عشر تمّر الوقت في أربال الغلال إلى المدينة، ومع تراكم متلازمات الغلال، على
الوقف لجا إلى تصدح أثابها عندا إلى أهالي المدينة في سنة 1312 هـ/1798 م. سند الوقف مبلغ 500 باردة كزن لـ 40. أرباع فللال كانت متاخرة على الوقف (111).

وتعود ضخامة عمليات وقف السليمان على الحرمين إلى بداية القرن السابع عشر إلى القرار الذي أصدره السلطان مراد الثالث باعفاء السمن والبضائع عند مراورها على جدة من دفع رسوم جمركية، ولما كان الحجار يعتبر في جزء كبير من حياته الاقتصادية على جمارك جدة فعد موضعه السلطان مراد الثالث بوتنه الضخم عن ذلك (10). ثم صار السلطان محمد الثالث في نفس سياسة مراد (121).

4 - الخاصية الصغرى:

في سنة 1276 هـ/1860 م وقفت والدة السلطان مراد الثالث 478 فدان ضمن أراضي القليوبية والجيزة على الحرمين الشريفين، وعرف هذا الوقف بالخاصية الصغرى نتيجة صغر حجمه ولم تكن ارساليته للحرمين خلال القرن السابع عشر تتعدى مبلغ 1900 باردة بالإضافة إلى 49 أرباع فللال (122). ولكن منذ عام 1284 هـ/1867 م، وخلال أصلاحات إبراهيم باشا أمر بزيادة مساحة الأراضي الموقعة لهذا الوقف بصورة كبيرة، كما جمل من أهم مسؤولياته إمداد تكية الخاصية في مكة التي أمر أيضا بأعادة بنائها وتوسعتها بصورة كبيرة لتشمل بيمارستان أيضاً واطلق عليها تكية دار الشفاء (123).

كان الهدف من ذلك هو إعادة عمل تكية مكة بعد التدهور الكبير الذي شهدته خلال القرن السابع عشر بسبب مصاعب وصول المواد الغذائية من الفلان والأرز والسمن وغيرها منها ولم يكتنف إبراهيم باشا بزيادة مساحة أراضي الوقف في مصائر 280.
واصلاً التكية في مكة بل أوقف سفينة في البحر الأحمر للنفي خلال هذا الوقف واحتياجات التكية إلى جدة (120) ، كما خصص الجزء الأكبر من صرة الوقف النقدية للتكية في مكة أيضاً نهائياً كانت صرة هذا الوقف في سنة 1116 ه / 1704 م تبلغ 4990 باراً كان يخص مكة منها 1199 باراً للتكية ، في حين كان يخص المدينة 280 باراً (121).

وهكذا أصبحت تكية دار الشفاء التكية الرئيسية في مكة وادي مجرد توقيتها عن العمل لمدة عشرين يوما إلى ثورة عارية في مكة وذلك في سنة 1326 ه /1714 م ، حيث تجمع الفترات أمام محكمة مكة وراحوا بيدنون ضد الفاسق وانجبوا إلى دار السعادة بيدنون ضد شريف مكة عبد الله بن سعيد الذي لم يجد مفرًا للبحثهم إلا بأخذ حبيب من مخازنها الخاصة لطبخها في التكية وتوزيعها على النفوق، كما أمر بالبحث عن ناظر التكية إبراهيم إدريس بن موسى وأمر بعزلته بعد محاولة إبعاده لصالح التكية واسند ادارتها إلى سردار الأبنكا (122).

5- الدناية الجشعية:

أبرز هذا الوقف السلطان محمد الثالث (1201-1231) حيث أوقف مساحات مختلفة في حوالي 22 قرية (127) من ترعة ألتاين المثلثية والمتنوعة والشرقية والغربية والغليوبية والفيوم والبهنجة والغربية ، كما تقرر إنشاء تكية بالمنورة بالإضافة إلى توزيع كميات من الفلال المينية على أهالي مكة (128).

وكان وقف الجشعية يرسل في كل عام حوالي 993 اربداً من الفلال يرسل منها إلى أهالي مكة 2724 اربد ، في حين كان يرسل إلى أهالي المدينة 777 اربد كان يستقل منهما 500 اربد في بيع للشريف عبد المحسن وأقاربه أولاد هجار (129) ، في حين 281
كان يرسل الباحث لتلكية الحمديّة بالمدينة، ومن هنا توجد الطبقات وقف الحمديّة مركبين في النيل لنقل الغلال والحبوب (121) من الأقباط إلى شمولة الوقف في بولاق (131) حيث تنقل على ظهور الجبال إلى شمولة السويس تمهيدا لنقلها إلى الحجاز (132). وكان الوقف يتولى جميع مصاريف عمليات النقل. هذه حتى نقل الغلال من ينبع إلى المدينة كان يتحملها الوقف مثلا في سنة 1881 هـ/ 1377 م تحل الوقف ببلغ 436.5 باراً لنقل غلال الوقف من ينبع إلى المدينة (133).

وبالإضافة إلى ذلك كان على الوقف إرسال صرة نفدية للحربين الشريفين أيضاً، فكانت تبلغ 76.8 باراً في كل عام. كانت توزع كالتالي: 1421 باراً لدرس مقام الإمام علي بن أبي طالب، 16667 باراً لأهالي المدينة و 23722 باراً لأهالي مكة (134). غير أن تأخر وصول الغلال عن الوقف لأهالي الحربين والذي كان يرجع في جزء منه إلى انخفاض النيل احياناً، وأطماع الأمراء الماليك في الجزء الأكبر منه، جعل الوقف داخلاً مدنياً بكيات كبيرة من الغلال للحربين، حيث تم تسديد أثمانها تنداً مثلا في سنة 1154/ 1741 م وكان وقف الحمديّة مدين 176، ارتب غلال ثمنها 27184 باراً مبدهما لأهالي الحربين وليرجع قيمة الصرة المرسلة من 1080.8 باراً إلى 497684 باراً (135).

2- الأخضادية:

انشئ هذا الوقف السلطان أحمد الثاني بن محمد (1106 - 1110/ 1699 - 1705 م) حيث أوقف مساحات من الأراضي. كانت تقدر ربما ثانياً تقليماً (136)، فلم يكن لهذا الوقف حروب ترسل إلى الحربين ويمكن تابعة تطور البالغ المرسله من هذا الوقف.

282
<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>المرسل إلى بكرة</th>
<th>المرسل إلى المدينة</th>
<th>المرسل إلى البارة بالإيابية</th>
<th>الإحالى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1688</td>
<td>1787</td>
<td>180.8</td>
<td>1772</td>
<td>0.85</td>
</tr>
<tr>
<td>1694</td>
<td>1811</td>
<td>180.8</td>
<td>1814</td>
<td>0.87</td>
</tr>
<tr>
<td>1696</td>
<td>1817</td>
<td>180.9</td>
<td>1816</td>
<td>0.88</td>
</tr>
<tr>
<td>1695</td>
<td>1811</td>
<td>180.8</td>
<td>1815</td>
<td>0.86</td>
</tr>
<tr>
<td>1696</td>
<td>1812</td>
<td>180.4</td>
<td>1814</td>
<td>0.82</td>
</tr>
<tr>
<td>1696</td>
<td>1812</td>
<td>180.4</td>
<td>1812</td>
<td>0.82</td>
</tr>
<tr>
<td>1696</td>
<td>1812</td>
<td>180.4</td>
<td>1812</td>
<td>0.82</td>
</tr>
<tr>
<td>1696</td>
<td>1812</td>
<td>180.4</td>
<td>1812</td>
<td>0.82</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر: الباب العالي، س. 162، ص. 167، م. 059.

الديوان العالي، س. 148، ص. 162، م. 0.1، س. 187، م. 0.7.

يوضح الجدول السابق الاستقرار الكبير في صرة هذا الوقف فيما بعد سنة 1219 هـ/1758 م التي انخفضت فيها (ارسالية الوقف بصورة كبيرة إلى 0.00 باره وذلك نتيجة لتراكم المبالغ النقدية على الأمراء المباشرين، وترى أراضي الوقف، فمثلاً الأمير سليمان بك كان عليه لجهة الوقف مبلغ 0.00 باره استدعاه إلا في سنة 1211 هـ/1798 م والآخير تأخر وصول الأموال لجأ أهالي الحرمين لرسل بنوديين عنها لتحصيل المتأخر، فمثلاً في سنة 1210 هـ/1895 م الاحجه اهلية المدينة الشيخ نور الدين على ابن عبد الغني المغربي البغدادي وكيلاً جنباً لتحصيل المتأخر.

284
على جهة وقف الإحسانية البالغ على السنة 1880 بارا ومحمية باللغ.

7 - المستحسنة:

أسس هذا الوقف السلطان محمود الأول (1142 - 1168 هـ / 1730 - 1754 م) وذلك في سنة 1177 هـ / 1764 م وكان يضم عددا من قرى الموئية وقد خصص للسلطان ريع ذلك للاستفادة على مدرسة (مكتب) لتعليم الصبيان العاوم للنبية وعئف الدين، بالإضافة إلى إنشاء سبب ماء في بكة وآخر في المدينة، وقد بلغت صرة هذا الوقف من سنة 1564 هـ / 1740 م بارا كان يخصص منها لأهالي بكة 1538 بارا أما أهالي المدينة نخصص لهم بها 900 بارا (14) هذا وقد ارتفعت صرة هذا الوقف بالإضافة أوقات جديدة إليه وذلك برمم الاحتلال بالمواد النبوية الشريف في بكة حيث خصص له بلغ...

8 - وقف السلطان مصطفى الثالث:

انشا السلطان مصطفى الثالث (1171 - 1187 هـ / 1757 - 1773 م) وقنا صغيرا كان عليه ارسال صرة نقدية بلغت 1130 بارا كان يخصصها إهلية بكة بدلاً 1166 بارا بها كان يخصص أهالي المدينة 8199 بارا وقد ظل هذا المبلغ ثابتا طوال القرن الثاني عشر (14).

9 - وقف الخبيثة:

يعود هذا الوقف إلى العصر الأموي حيث وقف صلاح الدين الأيوبي عدد من القرى ليصرف ريعها على أواخات (14) اودهم للعمل في خدمة المسجد النبوي، وقد بلغت صرة هذا الوقف...

284
1115 هـ = 1712 م
1116 هـ = 1713 م
1782 م، حيث انخفض إلى 1787 م.

هذا العام (14).

10 - وقت الحصرين الشرقيين :
كان الهدف الرئيسي للإدارة العثمانية من إيجاد هذا الوقت.
تحت هذا المسألة هو إيجاد مصدر أداة يضم الأوقاف الأهلية.
التي تنازل إلى جهة أبواب الحريين، والتي بوتها أصحابها على.
نزيهما، وأخذهم حتى انتقاضهم أو عن طريق الوقت المباشر.
على أهلية الحرير ويتضح ذلك من خلال استعراض مصادر.
حصول هذا الوقت على أراضي وترامائه، فمثلًا في سنة.
1111 هـ = 1710 م تقدم كتاب الوقت بعد أيندري الروس نافياً.
النمر أيندري أغا ناظر وقف الحرير الشرقيين بدومة إلى القاضي.
منذها أن الحاج شهاب الدين بن سعد الدين أحمد آوين على.
ابنته صالحة جميع أثاث آخر ديرات في حارة الأرسين بالتاغيرة.
على أن ينقل الوقت بعد انتقاض أهله إلى جهة الحصرين.
الشرقيين وأن النمر أيندري بن حسن جاويش يشجب جاويش.
الجاويشية وضع يده على المكان الذكور بعد انتقاض نزهم.
الموقوف عليها للأزم القاضي أحمد جاويش رفع يده عن المكان.
المذكور وأيبلته إلى جهة الحريم الشرقيين (14)، والوثائق.
ملينة مثل هذه الحالات بين ذلك أيضًا في سنة 1118 هـ.
ووضع نظر وقف الحريم أسماح عظام أغا يده على وقت ضخم في.
الجزيرة للخضراء بالإسكندريه لإبراهيم اندري الشمالي بشخرين.
بعد انتقاض ذريهم (7)، وفي سنة 1119 هـ = 1713 م وضع.
ناظر الوقت خليل إغا يده على وقت كبير في سوق الخبارين بدمياط.
الانتقاض ذريه اليات بيري جوريه (8).

لقد انتشرت عادة وقف العقارات والأراضي وغيرها على.

285
الجرم بصورة شاسعة خلال العصر العثماني، كما أن انتقاض
الذرية والأنواء، كان كبيرا أيضا بسبب الأمراض الوخيمة شديدة
الانتشار خلال هذا العصر، هذا بالإضافة إلى أن أغاث دار
السعادة كانوا كثيرا ما يوقعون بسحابات كبيرة من الأمراض
والمتاريات على أنفسهم واتباعهم، ويدعون إبلية ذلك إلى جهة
أوقاف الحرمين بعد انتقاضهم، ولا كان هؤلاء خصائص نان هذه
الأوقاف كانت تننقل بصورة سريعة إلى وقف الحرمين(139)
ويحيى ما يفسر تنوع إبلة هذا الوقف من مواصفات الزمان وأراضي
وينصرف أيضا الازعم المتاح لصرف هذا الوقف على الرغم من
إبليات تعرضه للتهرب من جانب الأمراء المالك النظير عليه فمثلأ
كانت صورة هذا الوقف في سنة 1088 ه/1677 م تبلغ 3322
بارة(142) ارتفعت في سنة 1116 ه/1704 م إلى 4088
بارة(148) ثم وصلت ارتفاعها نبلت 4582 بارة في سنة
1171 ه/1759 م، وفي سنة 1212 ه/1797 م بلغت
4744 بارة، كان يرسل منها إلى مكة 3872 بارة، والى
المدينة 5009 بارة، في حين كان يئبى منها 1887 لاستحقاقها
في مصر(152).
(ب) أوقاف الباشوات والأجراء:
أوقف عدد كبير من باشوات مصر وأمرائها العديد من الأوقاف
الضخمة على المساجد والزواريا ولكيهم في مصر، ووقفوا جزءا
من ريع هذة الأوقاف كصورة نقدية أو سلع عينية ترسل إلى أهالي
الحرميين الشريفين في كل عام في صحة أمير الحج ومن أمثلة
ذلك:
1 - وقف مسلمين باشقا:
أنشأ سليمان باشا وقتا ضخما في مصر خصص من ريعه
مبلغ 15000 بارة ترسل في كل عام إلى أهالي الحرميين خص منها
286
أهلية مكة... بارزة وأهلية المدينة ب... 12 بارزة وذلك لتفادى تقاربت من قراء القرآن في الحرمين وتسقي 100 دور من النخار بالماء لكل حرم خمسين دور، وبالإضافة إلى ذلك حرم سليمان باشا يهد بـ 11 نقطار من الزيت (المراج) على نفقته من مصر في كل عام، خص مكة منها أخذ عشر نقطاراً للمدينة عشرة (1087).

2 - وقف باشا السبكي (966/967 - 1006/1007 م) 
عرف هذا الوقف في الوثائق بالسبيكة وتشد على بلاداً من وقته في مصر ارسل مبلغ 20 بارزة في كل عام كمرأة نقدية كان يرسل بها إلى مكة لتجهيز وتفصيل إمكانيات المسلمين الفقراء بها 50 بارزة إلى المدينة بعدن من قراء القرآن بالروضة المقدسة بـ 125 بارزة (1088) هذا وقفت صرة هذا الوقف ثابتة طويل أغلب فترات القرن.

3 - وقف أسكندر باشا (973/1008 - 1009 م) 
وقد أسكندر باشا وقف ضاحياً في مصر على عدد من المساجد وتكية ومكتب لتحفيظ القرآن (109) وقدم خاصية أسكندر باشا من بيع أوقافه مبلغ 2116 بارزة كارتاسية في كل عام إلى أهلية الحجائر لكل من أهلية مكة وأهلية المدينة 1087 بارزة - 31 شيخ من قراء القرآن في الحرم النبوي وهم في الحرم المكي بالإضافة إلى 100 دور من النخار لتسقي الماء لكل حرم خمسين دور (1096).

4 - وقف سُلَامان باشا (121) 
قرر سُلَامان باشا في حجة ويته سنة 989/1081 م أرسل مبلغ 220 بارزة إلى أهلية الحرمين حيث كانت توزع كما يلي...
1408 هـ

...... ابارة لأهالي مكة و ..... 1 بارة لشريفية و بارة لأهالي المدينة وقد ظلت صرة هذا الوقت طوال أغلب فترات القرن ثامنة عند هذا المبلغ (162) والجدير بالذكر أنه على الرغم من أن اتفاقيات الباحوث ظلت ترسل بانتظام هذه الأموال إلى الحرمين ويرجع السبب في انتظام أرسال هذه الأموال إلى أن هذه الأموال كانت نقية من أدوات الأوقاف كا أن هذه المبالغ لم تكن من الاحشاء بمكان بالنسبة لإجراءات هذا الأوقاف. إلا أن تدفق هذه الأموال العملية كانت في تناقص بسبب الانسحاب المستمر في تجربة العهدة.

6 - وقفة بشير افصام:

في سنة 1422 هـ 1729 م وقفة بشير افصام على مقراب الأموال المقارنة الكبيرة طاهونة وحمام وأماكن سكن عديدة في مصر القديمة على مكتب لتحفيظ القرآن بصر الندي وعمره، ورصد بشير أغا من ربع هذا المبلغ مبلغ 175 باراة لأهالي المدينة. كانت توزع كما يلي:

1 - أغوات الحرم النبوي 850 بارة
2 - بوابي وخدم زاوية الشيخ عبر المجارشي 2700 بارة
3 - بوابي روضة حضرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) 1275 بارة
4 - العاملين في مدرسة الواتف بالدينة 2025 بارة

اجمالي 15087 بارة (163)

288
هو مبلغ الصرة الذي كان على الوقف أرسله إلا أنه ارتفع في سنة 1158 هـ/1741 م إلى 15965 بار (124) وظل ثابتاً حتى مجيء الحلفة الفرنسية.

كما قام الأمراء الملاتيك بوقف مبالغ ضخمة من أوقاتهم في مصر لتنقل إلى أهالي الحرمين فقمة الأمير رضوان بك أبو الشوارب الذي قام بشراء بثر ماء عزق الوقف في ظهر المدينة وأعاد بنائه ووقفه على أهالي المدينة المفتوحة، كما أوقف مبلغ 2170 باراً لأهالي المدينة منها 1001 باراً وأهالي مكة 1171 باراً وذلك لـ 16 تاريئ قرآن ثلاثون في كل حرم وعشرة دواير ماء في كل حرم وغيرها (165) والأمير أبو بك قام بشراء خمسين عثمانية بعدフル جواة المدينة من أصحابها وقام بوقفها على مجموعة من قراء القرآن بالحرم النبوي (166) والأمير محمد بك قططاس أوقف في مصر وقنا ضخماً خاصاً من إيراداته مبلغ 2100 باراً للإياع عشرة دواير ماء في الحرم المكي وعشرة دواب في الحرم المنى وذلك سنة 1158 هـ/1745 م (127) أما الأمير عبد الرحمن كخذا فقد أوقف وقنا ضخماً على الجبل الأزهر وخصوص من إيرادات وقته مبلغ 4580 باراً برسل في كل عام لتصعيد دواير ماء في الحرمين وقراء القرآن شريف وفلاشين وخدم ضريح الحجر عبد الله بن عباس في الطائف (178).

ولم يتصر الأمر على وقف المصريين لعثاراتهم وأراضيهم على الحرمين ونقط 4، بل خصص عدد من المصريين صرف مبالغ محددة من تركاتهم عند وفاتهم لأهالي الحرمين فمثلاً الخواجة حسين ساهل سرحان من أعيان تجار مصر خصص عند وفاته سنة 1205 هـ/1790 م مبلغ 275 باراً لأهالي الحرمين لكل حرم 1350 بار (169) والخواجة محمود محرم خصص عند وفاته

289 (م 19 - العلاقات المصرية الحجازية)
في سنة 1327 هـ 1715 م عن مبلغ ١٠٠٠٠ باراً لقراء التحرير
(٦٥) باراً لقراء مكة ومثلها لقراء المدينة (٦٧).

(٢) إدارة الأوقاف:

كان يشرف على كل وقف من هذه الأوقاف ناظر يبايعه عدد
من الموظفين منهم الكتبة والجابي والشاهد وصرف (١٧٢) ، ونتيجة
فموجود شون لأغلب هذه الأوقاف في بولاق والسويس فقد عمل
بها عدد آخر من موظفي الوقف مثل: أبناء الضوء وحراساتها
والكياليون والمدوبون وغيرهم.

وقد أصبحت هذه الأوقاف مؤسسات اقتصادية ضخمة يعمل
بها عدد كبير من الموظفين في مصر ، وخاصة مع امتلاك هذا
الوقاف لمسن في النيل وسكن في البحر الأحمر وشون في بولاق
والسويس (١٧٢) ، فأصبحت لدى هذه الأوقاف أهمية إدارية
ضخمة ، بما يضفر ضخامة المبالغ المستثمرة من الإيرادات
هذه الأوقاف ، لدنج برميات موظفين هذه الأوقاف في مصر ، نظراً لما
قاله حسين أندي الرزاني في أن المحتاج من وقت المراجعة هو
مبلغ ١٠٠٠ باراً (١٧٣). هو المبلغ المحصل من المنزلين أرس
لمن إلى الخراج في سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٨ م أي قبل الحجة الفرنسية
مباشرة ٨٨٨٨٦٥ باراً و战役 تميز على رفاهية الأصل بقليل أما
وقت الدمشق الكبرى فيذكر حسين أندي أن المحتاج منه هو
مبلغ ١٨٨٣ باراً أرسل منها مرة إلى أهالي الحريم من
سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٨ م ، مبلغ ١٤٧٤ باراً (١٧٤) وهو ما يؤكد
على أن هذه الأوقاف أصبحت تموزح حوالي تلقى الإيرادات على
الإدارة في مصر في حين كان يرسل تلك الإيرادات كصورة إلى
أهل الحريم المشريين (٦٥).

وهذا وقد خبرنا كبار الأمراء في مصر على تولي نظرية هذه
الأوقاف نتيجة للأرباع الكبيرة التي كانوا يختفونها من وراء ذلك
٢٦٠
عمدونا كانت الدولة مساحبة الكلية الطلب في مصر استناداً إلى

هذه الأوقاف إلى اغتصات دار الساحة الروسية من أسطنبول (1781)

غير أن الأوقاف كانت تتمضى للنوب على أيديهم فخلال إصلاحات

إبراهيم باشا 1871 م كان هؤلاء مديني لهذه الأوقاف

بُ.evaluated... بارزة نصشت أواخر الباء العالى بعزمهم واستماد

نظامة الدخيلة الكبرى إلى هذا مستحالم ووقف المحررين إلى

بـاشر جاويش مستحالم والخاصة إلى كنهاة عزبان وهو

1 كتوف النفوذ الواسع لأوجاج مستحالم أبان هذه الحقبة

أيضاً (177)

وعلى الرغم من ذلك نسرعان ما عادت إدارة الأوقاف الجديدة

إلى ع مليات ابترات ونوب هذه الأوقاف، وأصبح المتاخر على هؤلاء

النظام مبالغ صغيرة من النفوذ لهذه الأوقاف، وفي سنة 1201 هـ/

1781 م استناد المنظمة ناظرة هذه الأوقاف إلى البنوك المتالية

المبيضرين على الأموال في مصر (1741)، وخلال القرن الثاني عشر

أصبح هؤلاء البنوك والأمراء المتالك تلذين على تحويل الإعرادات

المترتبة من هذه الأوقاف إلى جيورهم الخاصة حتى أنهم مع نهاية

نظامة كل منهم للنوب أضعف مدينة بكيات فائدة من الجبه والبالغ

الفائدة من النفوذ للفوقف (1791)، فلأمير اسماعيل بك دفتردار

مصر عندئذ تان الى سنة 1119 هـ / 1775 م كان مدينة وقف الحرمين

المالين بـ 17487 بارزة أما وقف الدخيلة الكبرى والذي

كان ناظراً عليه كنان مدينة له بـ 12844 بارزة (187) والأمير

يوسف كتبذا عزيزنا البراكاوي ناظر وقف المجدوبة كان مدينة

المرية وللفوقف بـ 2345 بارزة في سنة 1143 هـ /

1737 م (1811)، أما ذو الفقار بق معدون وقاته إلى سنة 1159 هـ /

1746 م فقد كان مدينة ولطف الدخيلة الكبرى والذي كان ناظراً

عليه بـ 1267.81 بارزة إضافة إلى 1449 أربع من الخلاء .

291
وهكذا لم يكن من المستغرب حدوث صراع عنيف بين البكوات المباليك على تولى نظارة هذه الأوقاف، فأصبح الأمراء المبايزون على مقاليد الأموال في مصر، فهم نظر هذه الأوقاف نتماً، فور نجاح جركس محمد بك في اغتيال مساعييل بك، إلا عوضاً في سنة 1126 هـ/1716 م، استولى أتباعه على نظارة جميع هذه الأوقاف من أتباع مساعييل بك (182)، ونفي اعتقاب انتصاعرات القارية.

يذكروا ذو الفقار بك ومقتل جركس محمد بك تولى القارية نظارة هذه الأوقاف (183)، وعندما أصبحت مصر تدار بصورة شيخ البلد ينظر هو شخصياً على عدد من هذه الأوقاف فيما أعطي أتباعه الباقى منها (184).

لقد أصبحت الأوقاف تجد صعوبة بالغة في تسديد ما عليها من الغلال والنقد لأهالي الحرمين بسبب تعرضها للنهب على أيدي الأمراء المباليك، فمثلاً كان المتأخر من الغلال على هذه الأوقاف في سنة 1121 هـ/1711 م، 1300 أربد (185)، أي حوالي 2300 سنت، من نتيجة ما يجب على الأوقاف أرسله في كل عام بالبالغ 1344 م، 3194 أربد، وخلال السنوات التي تلت عام 1119 هـ/1708 م، اجتزف جزء كبير من الغلال والنقد الذي كان يفترض أرسله للبدن المقدسة في مصر، وبحلول عام 1203 هـ/1788 م كان المتأخر على هذه الأوقاف كالآتي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الفلل، أربد</th>
<th>النقد بالبارة</th>
<th>اسم الوقف</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>9648</td>
<td>381566</td>
<td>الدشيشة الكبرى</td>
</tr>
<tr>
<td>26004</td>
<td>2058464</td>
<td>المصحدة</td>
</tr>
<tr>
<td>00011</td>
<td>241787</td>
<td>المبرادية</td>
</tr>
</tbody>
</table>

292
وهو ما ينسر لما عدل حسن باشا قبطان في اعتقال وصوته إلى القاهرة على عزل نظر هذه الأوقاف ونفيها بذاكرات لأن هذه الأوقاف دون جدوى نفور عودة مراد وإبراهيم إلى السلطة تنقلوا ونفروا على الأوقاف مرة أخرى (1811) ولم كانت الدولة العثمانية قد الزمت الأمراء المبايع نظر هذه الأوقاف برسالات أثوان الغلال في حالات تراكم كييات الغلال وعصمت أرسلها إلى الحجاز، فقد نقل عدد كبير من هؤلاء الأمراء أرسل أثوان الغلال نقداً وطبع كييات كبيرة من الغلال في السوق مستندين من الفارق بين السعر الرسمي الذي تقره الدولة وسعر السوق وكان فارقاً كبيراً.

ولم يكن هذا فقط وهو ما حق هذه الأوقاف من إضرار من جانب الإدارة فقد عملت إدارة هذه الأوقاف على تحكيك (1871) إراضي هذه الأوقاف بتحريها لPGA عام (1882) كان المستاجر خلالها يقوم بتسديد أجرة ثابتة في كل عام لجهة 공 المباد، وبالمثل تأثرت إيرادات الأوقاف بذلك بصورة كبيرة، بخصوص الازدهار الكبير في قيمة المبلغة «البيرة» فبئلها كانت سارة، سنوات الماضية الكبرى إلى الحرمين في سنة 1116 ه / 1760 م تبلغ 1250 باراً (1891) وكانت صرته إلى الحرمين في سنة 1209 ه / 1794 م هي نسمة البيرة في حين كانت البيرة قد تقضت 20% من قيمتها (1916).

كما تعرضت هذه الأوقاف للنصب على يد كبار الأمراء المبايع، بحكم مشاركتهم، فقد رفع أحد نظر الأوقاف شكوى إلى السلطان، بأنه قد سلم الأمير إبراهيم بك الحاج المصري مبلغ خمسة وخمسون كيساً وعهد إليه بمهمة شراء سفن صغيرة جديدة لحساب
الوقف، وان أمير الحج الإمبري سفينة صغيرة أقل من المستوى المطلوب يبلغ خمسة وثلاثون كيس فقط، وأخذت بعض الأموال لنفسه، ولم يرد إليها إلى الوقف الذي طالبه برد هذه الأموال، فاستمر في مساعته أكثر من عشر سنوات، مما جعل إدارة الوقف إلى رفع الأمر برمته إلى السلطان العثماني، الذي أحل القضية إلى الإدارة في استنبول، للضغط على لمير الحج، لبرد الأموال المتبقية في يده لحساب الوقف (191).

(د) الخجيل: يرجع إنشاء خضبية الجوالي إلى العصر الإسلامي حيث فرغت خضبية الجزية على أهل الكتب (اليهود وانصارى) الذين لم يتحولوا إلى الإسلام لكنهم اعترفوا بالسياحة الإسلامية وبحاوية الحكام المسلمين لأشخاصهم وملكاتهم.

وقد عرَّبت في شرية الجزية بعد الحرم المكي بدل الجوالي وبد الذهاب العثماني ليس الديوان خضية الجزية أو الجوالي إلى مقاطعة كانت إدارتها تنسى إلى إبر الجوالي، وكان المجمال من الجوالي يتقسَّم إلى مجموع يشيع كلمة وبروتان لرجال الدين، والطلاب وعمرو باي، الجوالي والجزء الآخر يرسل إلى خضبة الدولة في استنبول (192).

وقد قرر السلطان سليمان القانوني في سنة 1925 هـ/1713 م، وقف الجزء الأكبر من أموال الجوالي على العلماء ورجال الدين في الحريم الشريفين، ومنذ ذلك الحين كان الجزء المخصص من الجوالي لاحلي الحريم يضاف إلى الصرة الرومية حيث يرسل في صحة إقير الحج في كل عام (193).

وخلال القرن السابع عشر سيطر ابرام مير البلاك على التزام مقالطة الجوالي، فلم يكن البلغ المرسل منها إلى الحريمين 294
كبيرة نتيجة ايجادهما على الجزء الأكبر (19) تكمل كان مبلغ الجوالي المرسل إلى الحرمين سنة 1877/1671 م هو 8270 باردة (19) وفي سنة 1392/1776 م كان 4800 باردة كان يخص منها مكة 215,70 وأهالي المدينة
وفي عام 1437 ه/1919 م قررت الدولة المشامية إدارة شؤون الجوالي عن طريق موظفتها نالد أنها مغولية الجزية من بليزها الملكي ووضع من الإرادات الجوالي في مصر تحت الإدارة الم羼ية لدارة الجوالي المركز في درة، ويد ساهم ذلك في رفع المبلغ المرسل إلى الحرمين من الجوالي إلى 19900 باردة في كل عام (19) ونرى تطور المبالغ المرسلة إلى الحرمين من الجوالي في الجدول التالي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>المرسل إلى مكة</th>
<th>المرسل إلى المدينة</th>
<th>الإجمالي الجوالي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1377/1667</td>
<td>8108</td>
<td>226142</td>
<td>234250</td>
</tr>
<tr>
<td>1380/1671</td>
<td>5840</td>
<td>108974</td>
<td>167374</td>
</tr>
<tr>
<td>1383/1674</td>
<td>12600</td>
<td>187914</td>
<td>313914</td>
</tr>
<tr>
<td>1386/1677</td>
<td>154140</td>
<td>819140</td>
<td>973280</td>
</tr>
<tr>
<td>1389/1680</td>
<td>210400</td>
<td>517987</td>
<td>728387</td>
</tr>
<tr>
<td>1392/1682</td>
<td>1590440</td>
<td>678774</td>
<td>2269214</td>
</tr>
<tr>
<td>1395/1684</td>
<td>620102</td>
<td>107783</td>
<td>727885</td>
</tr>
<tr>
<td>1398/1686</td>
<td>1384884</td>
<td>516777</td>
<td>1891661</td>
</tr>
<tr>
<td>1401/1688</td>
<td>1446204</td>
<td>1056374</td>
<td>2502578</td>
</tr>
<tr>
<td>1404/1690</td>
<td>1464356</td>
<td>1087254</td>
<td>2551610</td>
</tr>
</tbody>
</table>

290
المصدر: دفاتر صرة رومية لأهالي حرميين شريفين تحت أرقام 1250، 1348، 1552، 1611، 1627، 1672، 1692، 1698، 1700، 1702.

كان هذا الارتفاع في قيمة المرسل إلى الأهل من الجوالى ينبع إلى حد كبير مع ضعف قيمة البارزة وزيادة المحسن من أهل الدنما في مصر إضافة إلى هجرة أعداد كبيرة من نصارى الشام إلى مصر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، غير أن عام 1281 هـ/1864 م شهد ارتفاعا كبيرا كان يرجع إلى رفع حسن باشا قبضان لقيمة الأموال المحصلة من أهل الدنما، وإصلاح عمليات تحصيل هذه الأموال (18).

لقد أدت الزيادة في قيمة الجوالي التي اسكتحت تحت الجزء الأكبر من صرح الرومية بعد أن كانت تحتل 18.2٪ من قيمة صرح الرومية للجزائر إلى سنة 1087 هـ/1676 م ارتفاعاً إلى 17.9٪ في سنة 1111 هـ/1757 م ثم ارتفاعاً إلى 21.2٪ في سنة 1121 هـ/1767 م ثم وصلت ارتفاعها إلى 27.4٪ في سنة 1232 هـ/1817 م (19).

وقد جعل وجود هذه الأموال الضخمة في مصر على أهالي الحرميين الجاز أكثر ارتباطاً بمسير من الدولة العثمانية نفسها وجعل الدولة العثمانية نفسها تعتمد في تنفيذ سياساتها في الحجاز على مصر. وهو ما جعلها تحتل مركزاً مهماً بين ولايات الدولة (20).

وليس من شك أن إن تجربة هذه الأموال لعب دوراً هاماً في الحجاز وقد شملت الأموال المرسلة إلى مصر جميع أهالي الحرميين بتوفير مبادرات نقدية لهم في كل عام لشراء جميع مستلزمات حياتهم بما فيهم المجارين الذين يقضون علماً أو أثنا في سكة أو
كما أن هذه الأوقاف كانت تتفق على إماكن طعام مجاناً (التكاية) كانت تنتج أبوابها لجميع أهالي المدنيين المقدسيين على حد سواء لتقدم وجبتين في كل يوم. شملت أيضا توفير الماء التي كانت هذه المدن في أشد الحاجة إليها. هذا بالإضافة إلى الصرف على المدارس والمكتبات والزوايا والأربطة للدراسة والتعليم، خصص كل وفق مربيات للطالب الذين يتعلمون وله درسين فيها هذا بالإضافة إلى مرتبتين القائمين بخدمة هذه المكتاب والزوايا والأربطة من الدراشين والسفائي وغيرهم. كما خصص كل وفق ملبس وكساوى تصرف لهؤلاء من كل عام، وكذلك نفقت وفرت هذه الأوقاف وظائف عدد كبير من أهالي الحجاز كان تنفيذها في متناولهم، فبلغت أثمان الأوقاف والدولة على الحرمين ما ينامى على ١٧٧٧ أرب. في كل عام سواء على نفقة الأوقاف والبـ ١٩٤٢ أرب. وباجمالي قدرة ٢٧٧٧ أرب. (٢) .

وأما سابق يتضح أن مصر كانت أهم مصادر الغلال والإبل والآدال لإعداد المدنيين المقدسيين خلال العصر العثماني، إذ داب حكام مصر العثمانيون على توفير احتياجات الحجاز من الغلال والمؤن من أغنى مخزون للغلال وأقربه للحجاز وهو مصر التي كانت تتنبع. لأنها ذات أرض كبر من الغلال، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن تكونت علاقة خاصة ومتميزة بين العثمانيين وإمراء مكة، لاسيما المصالح المشتركة فقد كان العثمانيون حريصين على الحفاظ على وراء إمراء مكة لهم الذي كانت أبرز ظاهرة دكر اسم السلاطين العثماني في الخطبة بالمسجد الحرام والمشاعر المقدسة في موسم الحج، وأصبح ابتداد الحجاز بالأموال والغلال عن طريق مصر أهم السبل لضمان ذلك .
هوائي الفصل الرابع

(1) الورة في اللغة هي ما يجعل فيه شيء، ولهية كلمة مجهولة.

(2) تاريخ اطلال على الأبوال التي يرسل بين مصر إلى العلماء الشريعين.


(3) مزار شام: الرجوع السابق، 656.

(4) دار الوقفة الحربية: الروزنامة: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة

(5) دفتر سنة 1366 هـ/1948 م، من 36 محامي 112 نوم.

(6) ديوان الملك: سنة 1366 هـ/1948 م، 311 نوم.

(7) الجريدة: الصدر السابق، ص 21.

(8) سيرة نبوية: ص 212.

(9) مدرسة نبوية: ص 212.

(10) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة.

(11) ريبار ميروتيل: مصادر التأريخ الحربي لدورة سنة 268 هـ

(12) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة من 1366 هـ/1948 م، 36 نوم.

(13) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة من 1366 هـ/1948 م، 36 نوم.

(14) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة من 1366 هـ/1948 م، 36 نوم.

(15) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة من 1366 هـ/1948 م، 36 نوم.

(16) ديوان الملك: دفتر واردات وصرف تغذية مائورة من 1366 هـ/1948 م، 36 نوم.
(16) التحرير: المصدر السابق، ص 320، 1954، س. 21: إسحاق نوع
(17) المراجع: المصدر السابق، ص 77
(18) عبد الله الطريف: المصدر السابق، ص 32
(19) أحمد أيوب: المصدر السابق، ص 295
إلا أن الأب سيدناء لم ينتظروا أن يُنشئ النبي في الخليج.
(20) كانت هناك الجريمة للدولة، ولما وفر في بيضات في بحر البنية (مِن بحر يويف)
(21) ثم شريحة: أي النقل الخصمة للديون، نكتة توضع في موافق بينه بعد
(22) النقل المائي: في بوائق، أنظر:
(23) الروزنامة: دُني واردة ويسارف خزينة عبودية بحيرة مصر
(24) عبد العزيز مُلَيَّان: المصدر السابق، ص 11
(25) الروزنامة: دُني واردة ويسارف خزينة عبودية بحيرة مصر
(26) عبد العزيز مُلَيَّان: المصدر السابق، ص 77
Michel Tuchserer, P. 82.
(27) النقل: المصدر السابق، ص 12
(28) يوسف الجري: المصدر السابق، ص 152: المصدر
(29) المصدر السابق، ص 100
(30) المصدر السابق: المصدر السابق، ص 14
(31) محمد باشا الديني: تولى كوابي لصير في الفترة من سنة 1158
- 1745 م. وُلِحَتَ الموتى وفُضَّل ملك قبيلة السلاطين على ما
(32) عبد الله الطريف: المصدر السابق، ص 32
(33) أحمد فلي: المصدر السابق، ص 94
199
(28) الديوان الخيري: نيويورك، 1977 م.
(29) الديوان الخيري: نيويورك، 1977 م.
(30) الديوان الخيري: نيويورك، 1977 م.
(31) رمزي: المراجع السابق، ص 140، 277.
(32) رمزي: المراجع السابق، ص 140، 277.
(33) السنياري: الصدر السابق، ص 415، 416.
(34) أحمد بن زين دحلان: المصدر، ص 154، 155: أحد السباحث.
(35) المصدر السابق، ص 51.
(36) يذكر أن أول من كسر الكعبة أبا بكر. إن到来 الأخيرة من طول البني قبالة الجاهلية، وعند كسر النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة بالشبهة اليمنية، تم كسرها عبر وسطان بالقطب، أبا العباس بن سفيان هكذا قيل في النهائية بكسرة الكعبة كنا نعرف بكونها الجسر الأسود الشهير المصنوع من نينس، أبا الكلابيي كنا نعرف بكونهما بالدبيّاج الأحمر، انظر: النبراني: الصدر السابق، ص 73، 74.
(37) بيسوس: أدى تقريء الخلافة الخيرية، محاطات الفلكية، وعرف هاليا باسم بابوس. انظر: محمد رمزي: المراجع السابق، ص 122.
(38) أبو النجاح: أدى تقريء الخلافة الخيرية، بالطويلية وهي من الغرไขديقة التي وردت في قوانين ابن مماتي. أنظر: محمد رمزي: المراجع السابق، ص 122.
(39) سلكة: أدى تقريء مركز المصوره، وهي من القرية القديمة التي وردت في قوانين ابن مماتي. أنظر: محمد رمزي: المراجع السابق، ص 122.
العرب عرفت باسم السرو وكانت إحدى قرى مديرية القبلة ثم أصبحت إحدى
قرى مركز فارسكون بمحافظة دبيث، والسرود كلمة عربية معناها الأرض المرنة
التي لا يعتنوا بها الليل إلا بواسطة الآلات الرافعة لرفعها، انظر: محمد
رزي: المرجع السابق، ق 2، ص 217.
(1) قريش الحجر: وفي من القرى القديمة وكتبت حالياً "روش الحجر",
والتي قرب مسجد على النيل وهي إحدى قرى مركز المصور، انظر: محمد
رزي: المرجع السابق، ق 2، ص 217.
(2) مينا النصارى: وهي من القرى القديمة اسمها يعرف عند
العرب سبت الامصار، ثم عرفت في أيام الدولة الفاطمية باسم مينا النصارى
ثم حرف اسمها إلى مينا النصر في سنة 1228 هـ، وله الآن أحد مراكز محافظة
الدقهلية: انظر: محمد رزي: المرجع السابق، ق 4، ص 149.
(3) الجقالة: إحدى قرى مركز المصور، وهي من القرى القديمة التي
وردت في خوانيين ابن مماتي، انظر: محمد رزي: المرجع السابق، ص 2، ص 132.
(4) المنايب: من القرى القديمة وكانت تعرف باسم كوم ريحان، ثم
في أسم كوم ريحان في تربع سنة 922 هـ، الى حين كوم ريحان ثم حذف منها
كوه ريحان وأصبحت المنايب، وعرفت في وثائق الكسوة بالمنيب، انظر: محمد رزي:
المرجع السابق، ق 2، ص 44.
(5) بجام: من القرى القديمة التابعة لمركز القليوبية، ويتألف من
شواهد شبرا الخيمة، وكتبت حالياً (بجام)، انظر: محمد رزي: المرجع السابق،
ص 2، ص 12.
(6) دار الوثائق القومية: الروزنامة، سجلات فروخت وموافقات على
خاصة كمسيرة شريفية بوجه الزمان سنة 148 هـ، عمومي 1122 نويمي 230.
(7) الروزنامة: سجلات فروخت وموافقات على خاصة كمسيرة شريفة
بوجه الزمان سنة 1481 هـ، عمومي 1122 نويمي 646.
(8) الديوان العالي: سن 2، ص 49، من 22 يناير 1179 هـ.
(9) الديوان العالي: سن 2، ص 1122، من 21 يناير 1177 هـ.

201
(1) الصلاحية النجمية: س 577 م من 28,0 م 26 بتاريخ 1880 م.

(170) والأنتى إلى كسوة الكعبة الخارجية كانت مصر ترسل كل خمسة عشر عامًا ككسوة للكعبة من الداخل، غير أنه منذ ملك السلطان أحمد الأول (1717/1718 م) اتبع السلاطين العثمانيون خاصًا ما للكسوة الداخلية في


(54) البندونى: الرجوع السابق 4 من 173.

(53) بالوق: س 70 م من 115 بتاريخ 1909 م.

(50) بالوق: س 66 م من 64 بتاريخ 1181/1182 م.

(57) الرزمبانية: نصر واردة و сосاد خريزة ماردة محروسة مصر
من واجب سنة 1177/1178 هـ و 477 هـ بهم، 2211/2212 نويس.

(58) اميان الممكن: س 6 م من 12 بتاريخ 1154 هـ.

(59) اميان العالي: س 68 م من 64 بتاريخ 1179 م.

(56) دار الوثائق القومية: الرزمبانية: نصر واردات و сосاد خريزة
ماردة محروسة مصر
من واجب سنة 1177 هـ و 477 هـ بهم، 2211/2212 نويس.

(21) سيرى محسى مرك: الرجوع السابق 4 من 177

(22) اميان العالي: س 6 م من 12 بتاريخ 1156 م.

(13) السفيان: نية قريحة كان يطلق عليها الإشراف أيضا وقدي ضرب في
عهد السلطان ملیبین القانون وكان يساوره نصف نصلة ومنذ ضرب أخرى
في عام 1917 م كان يساوره 15 نصف نصلة، انظر: عبد الكريم: المصد
المتالي 6 من 71.

207
(42) المصري: الدوائر السابقة، ص 414، ص 188: أحمد الجاسر: رسائل
في التاريخ المبنا: مسندات دار البصيرة للبحث والترجمة، الرياض، 1392 هـ
1974 م، ص 86 و 87.
(43) عبد الرشيد: الدوائر السابقة، ص 95، ص 96: أحمد السيامي:
المرجع السابق، ص 119.
(44) يوسف اللواني: الدوائر السابقة، ص 204.
(45) أحمد شلبي: الدوائر السابقة، ص 205.
(46) الدوائر الملكية: ص 142، ص 12 بتاريخ 1402/1222 م.
(47) الدوائر الملكية: ص 144، ص 13 بتاريخ 1403/1223 م.
(48) الدوائر الملكية: ص 24، ص 19، ص 18 بتاريخ 1406/1226 م.
(49) الدوائر الملكية: ص 24، ص 23، ص 21 بتاريخ 1408/1228 م.
(50) الدوائر الملكية: ص 132، ص 217 بتاريخ 1408/1228 م.

(51) دار السعادة: كانت أشارت إلى القصر الملكي في اسطنبول.
(52) سيرة نهية عمر: المراجع السابق، ص 214، ص 215.
(54) محمد عبدي: الأوراق والملحة، المراجع السابق، ص 88.
(55) كان السلطان يزيد الأول (792-805/1288-1291 م).
(56) الموالي: بدر بن لطيف حربي: د Antworten: المراجع السابق، ص 132.
(57) المراجع السابق: ص 132: د. سليمان باشا، سنة 1412 هـ،
1757 م، ص 959، ص 959.
(58) الدوائر الملكية: المراجع السابق، ص 22.
(59) وزارة الأوقاف: حجة وقف مسليان باشا، السنة 1472.
(60) المصدر السابق: ص 237: أحمد الرشيد: المصدر السابق، ص 16.
(87) الباب العالي : س 1114 م 272 بتاريخ 1124 هـ / 1572 م
(88) الباب العالي : س 226 ص 26 م 88 بتاريخ 1110 هـ / 1552 م
(89) الروزنامة : دفتر صرة روبية أهلى حرمين شريفين لسنة 87 هـ
1747 هـ
(90) الروزنامة : دفتر صرة روبية أهلى حرمين شريفين لسنة 88 هـ
1748 هـ
(91) الباب العالي : س 187 ص 174 م 711 بتاريخ 1116 هـ
(92) الديوان العالي : س 16 ص 92 م 1726 هـ
(93) الباب العالي : س 187 ص 175 م 1714 ص 711 بتاريخ 1116 هـ
(94) الديوان العالي : س 16 ص 94 م 1726 هـ
(95) الباب العالي : س 213 ص 244 م 555 بتاريخ 1142 هـ
1749 هـ
(96) القسمة العسكرية : س 174 ص 182 م 200 بتاريخ 1174 هـ
1759 هـ
(97) كلمة سجادة : أي رئيس اتحدى الطرق الصوفية
(98) أحمد الرشدي : المصدر السابق ص 19

(99) فاطميان : أحد سلاطين دولة الماليك البرجيا حكم مصر في الفترة
من 876 - 921 هـ 1476 - 1516 م ( وقد أنما فاطميان العديد من الفرضيات
الに向ارية والتعليمية في الحجاز كما أراد بناء الحرم المكي والمدينة وورقة انتفاح
شطبة على أهل مصر، انظر: النهواني : المصدر السابق ص 154 م 1976)
(100) جهاد : مسلم السلطان الناصر شريفاً كولى حكم مصر في الفترة من
852 - 1437 هـ 1452 - 1524 م ( وكان جهال قد انشئ نكتان في مكة واحدة
وأخرى بالمدينة وأوقف عليهما كلهما ضخم من الأموال لمصر والشام، حسب
عبد الفتاح حافظ : مصر والشام في العصر المملوكي، الإنجليزية الثانية
1192 م 1769 ص
(101) النهواني : المصدر السابق ص 235
(102) هذه القرية هي بالتعليمية قوى سرياتوس وطحانو وبسندو ومنى
والكشيش وإيجاب وهي المنوية قرى النجور والمناطق وأساد وأسلاك وأسدر وسندو
وفي العربية، في شبرا يسهم والفضلاء وسطة مرحم وكره ولية الله، مساعي وأبطاله. وثواب الحق وثواب الحق وثواب الحق. وثواب الحق وثابه وثواب الحق وثواب الحق.

والإجابة: قرى ملوك الرمان وسفيان الرشيد وشقيقية. وفي الجزيرة كانت القرى الموعودة هي سيئل وسفيان دادوس ومدينة الكبشة وأوسيم. وفي الوجه الكنيتي أوقفت نهايت أبي خصبة والطويلة وراوية أبان وطركيب وشمساء وبراءة وسائر خلف وبني عبد الله وطقة بن بني إبراهيم. منه الشام إلى تركيا، وابن المجد وصبر وسجويا وكثيرا ونهج وكثيرا ونهج الوثناء والله. انظر: الإستحلاق.


(128) يقول: 314 ص 76 م. 1117 م.
(129) يقول: 316 ص 114 م. 1179 م.
(130) محمد عطية: الآثار والملحة: مرجع سابق ص 14.
(131) الضي: المصدر السابق ص 157: عبد الرحمن العمري.
(132) المصدر السابق ص 29. المصدر السابق ص 8.
(133) محمد عطية: الآثار والملحة: مرجع سابق ص 90.
(134) الباب العالي: 347 ص 177 و 172 م. 1114 م.
(135) الديوان العالي: 32 ص 144 م. 1134 م.
(136) الجامع: طلبت كلمة خاصية على نساء النصر السفلي من الجوار. فقدت زوجات السلطان الأميرة الهيجين خاصية. وكانت امتدت روجات بائدة تسمى خاصية السلطان، ولم يكن هناك الخصائص بطلانين. يعانيون بل يعانيون لكل واحدة من اعطاء أي جهة أو مدة. قريه من بلالاً، كما كان لنظف خاصية بلطف أيضا على الحرس الشخصي للسلطان، والطلق أيضا على عدد من الموظفين في الخفر المرسلين في مهام سرية. انظر: أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص 41 ص 45.

(138) دار الكتب المصرية: حجة وفد والد: السلطين العظام، مخطوط.

رقم 228 تاريخ.

2.5

印尼
(1) أرسل إبراهيم باشا إلى القاهرة كحاكم أولية مصر عهد، وفتح هدا للفصاعل الدينية والإدارية التي كان يوجدها]!='الشاميين من ثلاثين علما، فكان عليه أن ينتمي الإدارة الفاسدة بصحبة فرقة عسكرية من 2000 جندي، وقد أرسل إبراهيم باشا بتحديث مجلدات حسابات بخارى الخالى، وأصلح حسابات الأوقاف المختلفة واستبدل النظائر المختلفة، انظر:


(10) الصدر السابق: من 281

(11) السيد المالي: من 1276، من 877، بتاريخ 1887 م.

(12) السيد المالي: من 1277، من 878، بتاريخ 1888 م.

(13) السيد المالي: من 2، من 2776، م 422، بتاريخ 1909 م.

(14) وحدة الديرة هي بالطوبية قرى طوخ وبيرقية وطنان وكترة ADA، وسندية، والغربية قرى دبيا وواي، سربان وبندية شجري قرى سنيد ورقبة مطرود ونونية أبو حسن، والباجيرة قرى قلعة الشيبة والطاهرية، وبالطوبية قرى سوق أحد، وغيرها، والباغية قرى كوم بره ونوبية، وفي الجهاد قرى بلغها وبلد، والمعينة، وسندية، والضواحي، وصبيغ، الواحة، الخضر، انظر: الأسانس: الصدر السابق، من 12: أرسل وزارة الأوقاف: حجة وفهد السلطان مراد، حجة رقم 1277 م.

(15) الساحبة: هي بلدة كبيرة في الجبيج، وهم الطيبر، والشام، تقرار من 1277، م 422، بتاريخ 1277 م.

(16) الأسانس: الصدر السابق، من 1277، م 422.

(17) أرسل وزارة الأوقاف: حجة وفهد السلطان مراد، حجة رقم 1277 م.

(18) الدوائر المالي: من 1، من 1277، م 422، بتاريخ 1277 م.
(111) الديوان العلوي: ص 2، 4، 6، 89 بتاريخ 1312 هـ.
(178) مهذب بن سلمة الجعند: المصدر السابق، ص 12.
(111) المصل: المصدر السابق، ص 102، 103.
(123) وزارة الأوقاف: حجة وفق وقفة السلطان مراد، حجة تركي رقم 96.
(111) السنجاري: المصدر السابق، ص 128: أحمد بن زينب محلة:
المصدر السابق، ص 13.
(124) بولاق: ص 22، 69، 87 بتاريخ 1114 هـ.
(125) الباب العالي: ص 187، 188، ص 202، 204، ص 177، 178، ص 170.
(126) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 247، 248.
(177) هذه القري هي بالنظرية قرى نفحة وسهرت المش، وبالنواية قرى البتانون وشلا وشنو، وبالشاركية قرى شلمسون، وبالطيبية قرى صافين (صنايب)، وبالبيضا (الرمان)، وبالطمطم فيلمة وتبني، وبالشريحة البهائم، وبناء مجعل ينبوه، وفي البسانا قرى نويرة وسلاوة وبها وقى والرينة وبجدة، وصولية وعندو الخبارة واقفان وكفر جبلة والفيض وانسون وريدة، انظر: المصدر السابق، ص 171.
(127) أحمد الرشدي: المصدر السابق، ص 19، 20.
(127) الباب العالي: ص 191، ص 258، ص 142، ص 112 بتاريخ 1111 هـ.
(178) مهذب بن سلمة الجعند: المصدر السابق، ص 102، ص 172، ص 117، 180، ص 102.
(126) بولاق: ص 22، 69، 87، ص 131، ص 69، ص 112، ص 118، ص 170، ص 120.
(131) الساحلية الجنبية: ص 128، ص 50، ص 12، ص 120، ص 118، ص 170.
(175) بولاق: ص 18، ص 12، ص 170، ص 112، ص 118، ص 170.
(127) الباب العالي: ص 122، ص 112، ص 118، ص 110، ص 100، ص 118.
(124) الباب الغالبي : س 48، ص 179، م 105، بتاريخ 1114هـ / 1703م.
(125) الديوان الغالبي : س 1، ص 91، م 190، بتاريخ 1104هـ / 1741م.
(126) الاسلحة : المصدر السابق، ص 302، حسب المندوب الروائي:
(127) الديوان الغالبي : س 2، ص 188، م 178، بتاريخ 1111هـ / 1766م.
(128) السيناء ونارة الأوقات : حجة وفاة السلطان محمود، حجة رقم 968هـ.
(129) الديوان الغالبي : س 1، ص 91، م 189، بتاريخ 1106هـ / 1741م.
(130) الديوان الغالبي : س 1، ص 91، م 180، بتاريخ 1110هـ / 1745م.
(131) الديوان الغالبي : س 2، ص 242، م 467، بتاريخ 1210هـ / 1795م.
(132) الديوان الغالبي : س 2، ص 298، م 177، بتاريخ 1210هـ / 1795م.
(133) يذكر الميلاني أن السلطان صلاح الدين الأيوبي كان أول من أوقف الأوقات على الحجرة النبوية الشريفة، وصار على نهج السلالين، وكان معد مؤلة الأوقات خلال القرن السابع عشر والثاني عشر، كأن أُبيد عليهما بعض الكبار، وهم الذين يقومون بالانشغال في الحجرة والمصلى النبوي، لذا الأعيوب الآخرون، ليسون نبئين، لأنهم يستسلمون في الأحقاف خارج المسجد النبوي، يرأس هؤلاء جامعاً يُطلق عليه اسم: مادة من أحداث دار السلام الوارثين، ويرسل من استقبال في كل سنة أو سنتين، انظر: الميلاني، المصدر السابق، ص 306، م 177، بتاريخ 1110هـ / 1743م.
(146) الديوان المالي: س 1، ص 121، م 198، بتاريخ 1392 هـ / 1971 م
(147) الديوان المالي: س 122، ص 168، م 198، بتاريخ 1393 هـ / 1972 م
(148) الأمانة: ص 1، ص 98، م 198، بتاريخ 1393 هـ / 1972 م
(149) وزارة الأوقاف: حجة رقم 216: الديوان المالي، ص 257
(150) وزارة الأوقاف: حجة رقم 251
(151) الديوان المالي: ص 247، ص 79، م 192، بتاريخ 1377 هـ
(152) الديوان المالي: ص 244، ص 223، م 1307، بتاريخ 1388 هـ
(153) الديوان المالي: ص 122، ص 165، م 198، بتاريخ 1388 هـ
(154) الديوان المالي: ص 187، ص 235، م 1347، بتاريخ 1397 هـ
(155) الديوان المالي: ص 2، ص 92، م 191، بتاريخ 1384 هـ
(156) الديوان المالي: ص 2، ص 324، م 180، بتاريخ 1312 هـ
(157) وزارة الأوقاف: حجة وقت سليمان بالشام رقم 174
(158) الديوان المالي: ص 223، ص 168، م 198، بتاريخ 1398 هـ
(159) الأمانة: المصدر السابق، ص 123,
(160) جامعة عمار: وفاة وفاة استفخر باشا في مصر، رسالة دكتوراه،
فيه منشورات، كلية الآداب، قسم الوقف، والكتب، جامعة القاهرة، 1991،
ص 368، ص 219.
(16) الدوران الحالي: س 12، ص 46، من 16، م 1977، بتاريخ 1164 هـ.

(17) سنن باشا: تولي سنن باشا حكم مصر في الفترة من سنة 1875 - 1876 م، والثانية في الفترة من 1892 - 1894 م. انظر: ليلي عبد الرازق للطيف، مرجع سابق، ص 241.

(18) الدوران الحالي: س 2، ص 296، م 1977، بتاريخ 1163 هـ.

(19) عرشيف وزارة الأوقاف: حجة وفاة رضوان بك 3 حجة، رحمه الله.

(20) الدوران الحالي: س 167، ص 50، م 1980، بتاريخ 1164 هـ.

(21) القصة العسكرية: س 166، ص 180، م 200، بتاريخ 1168 هـ.

(22) القصة العسكرية: س 167، ص 180، م 200، بتاريخ 1169 هـ.

(23) القصة العسكرية: س 168، ص 180، م 200، بتاريخ 1169 هـ.

(24) القصة العسكرية: س 169، ص 180، م 200، بتاريخ 1169 هـ.

(25) محمد علي: مرجع، مرجع سابق، ص 87، ص 100.

(26) الدوران الحالي: س 237، ص 282، م 287، بتاريخ 1171 هـ.

(27) الدوران الحالي: س 237، ص 282، م 287، بتاريخ 1171 هـ.

(28) حسين عبد الزهري، المدرر السابق، ص 49.

(29) الدوران الحالي: س 2، ص 240، م 1980، بتاريخ 1164 هـ.

(30) مصطفى محمد رضوان: المرجع السابق، ص 240.
171) تولي نظارة هذه الأوقاف خلال القرن السادس عشر الفاتح والأبراء الماليّة ومنذ بداية القرن السابع عشر فصِل أوقات دار السعادة أو بعدود من هم إدارة هذه الأوقاف. انتهى: محمد علني: الأوقاف، مرجع سابق، ص 257.
(172) أحمد نحلي: المصدر السابق، ص 171: يوسف اللواني:
المصدر السابق، ص 187.
(184) القصبة العسكرية: ص 206، ص 221 بتاريخ 1119 هـ.

(181) مصطفى بن الحاج إبراهيم: المصدر السابق، ص 271.
(182) يوسف اللواني: المصدر السابق، ص 200.
(183) مصطفى بن إبراهيم الملي: المصدر السابق، ص 124.
(186) الروزنامة، سجلات سرية رومية إهالي خريبين من واحٍ.
(177/1136) سلم 5000 ميزون 20.87.
(187) حسين وادي الرزق: المصدر السابق، ص 6.
(189) الحكيم: هو عند إيجار يقصد به استياء الأرض الموثة تحت إيدى المستأجر مع الأذن له من نظير الفرد أو التولى بالبناء على هذه الأرض أو زراعتها إذا كانت أطلاعا زراعية دوما يعرف عن الإيجار المادي في الأذن في الإيجار والزراعة.
(180) من حق المحتكر بيع أو وقت ما بناه من مدار، انظر: محمد علني: الأوقاف، مرجع سابق، ص 19.

(188) محكمة القضاء العسكريّة: ص 82، ص 2، م 10 بتاريخ 1118 هـ.
(1989) م 1924، محكمة الباب العالي: ص 277، ص 43، م 213، بتاريخ 1159 هـ.
(1997) م 1112 هـ.
(188) الباب العالي: ص 174، ص 91، م 210 بتاريخ 1118 هـ.
(1998) م 1740 هـ.
كان الريال البوطفي في بداية القرن الثاني عشر بـ 20 بَرَة نفط.

غير أنه بسبب التدهور في قيمة الريال أصبح بعده الربع الأخير من القرن بـ 9 بَرَة، ومن تدهور قيمة الريال.

نظر:


(194) محمد علی: الأوقاف والملاحة، مرجع سابق، ص 98.

(195) لیلی عبد اللطیف: الادارة، مرجع سابق، ص 226.


(197) الرزینات: خمسة روابط احمد حرین: 751 هـ، ص 92.

(198) الرزینات: خمسة روابط احمد حرین: 755 هـ، ص 95.

(199) الرزینات: خمسة روابط احمد حرین: 757 هـ، ص 96.

(200) السيد محمد حنیف: دراسات، مرجع سابق، ص 131.

(201) ارشیف وزارة الاقتاف: حجة وطف رضوان بك، حجة رقم 191.

(202) دار الكتب المصرية: حجة وكف والدة السلاطين العظام، مخطوط رقم 278 تاريخ.

(203) الرزینات: خمسة روابط احمد حرین: 761 هـ، ص 10.

Mohel Tuchacherer, Approvisonnement, P. 39.

(204)
الفصل الخامس

العلاقات الفكرية والاجتماعية
بين مصر والهجرة
وقعت مصر والحجاز خلال أغلب نُهَرات تاريخها تحت حكم دولة كبيرة واحدة، بداية بالدولة العربية الإسلامية والدولة الأموية والعباسية والنبطية والأيوبيَّة والملوكية وأخيرة العثمانية، مما سهل حركة الانتشار للثقافة والفكر والبشرية بين البلدان، خاصة وأن الحجاز بيئة ضارة جغرافيًا للسكان، لذا فقد توافث الهجرات الحجازية منذ القدم على مصر التي تعد منطقة جنب بشرى على مدار تاريخها، وهكذا فقد استمرت العديد من القبائل العربية والأسر الحجازية في مصر، مما أدى إلى الترابط القوي في العلاقات الفكرية الاجتماعية بينهما.

أولاً - العلاقات الفكرية:

ظلت الصلات الثقافية بين مصر والحجاز على امتداد الفترة موضع الدراسة تشترك كلاً منهما من أركان العلاقات بين البلدان، وقد نبتت هذه الأهمية لعدة أسباب منها:

أولاً: المكانة المتميزة التي حظت بها القاهرة ومكة والمدينة باعتبارهم أهم المراكز الثقافية في الشرق العربي خلال العصور العثمانية، خاصة في ظل التدهور الذي تعرضت له بغداد في أعقاب الغزو المغولي، ولمشEQ بالغزو الصليبي، وتناقص مكانة مكة أو المدينة خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الثقافية المصرية الحجازية(1).

(1) أنه تلمي يُمْثَل بعجِيحة على واحد من عشرات العلماء وطلاب العلم.
المصريين الذين رحلوا من أجل الحج إلى الحرمين دون أن يلقى
أو يتلقى الدرس بما(2).

ثالثاً: رسوخ الأزهر والحرميين كمؤسسةين على من أهم
مؤسسات الفكر المتواجدة في الشرق، بل أهمها على الاطلاق
في هذا العصر، خاصة في ظل نظام الأوقاف الذي اتبعه
العثمانيون والذي تم في أطاره وقف مساحات شاسعة من الأراضي
المعاقر على الأزهر والحرميين الشريفين(3) وكان القيم الأكبر
من هذه الأراضي بوقف لأغراض التعليم، وقد تمنع الأزهر والحرم
بجانب هام من ربع تلك الأوقاف، مما وفر لهما مسورداً مالياً لا
يشكل(4).

وقد ساعدت هذه الوضعية الاقتصادية التي تتسم بقدر مقبول
من الاستقرار والدوام على تزويد الأجيال المختلفة من العلماء
ومن ناحية أخرى فقد سمحت بانتقال الواندين بعد أن كنّت
لهم أسباب الأمن والعيش مماثلة في نظام «الجراية» التي كانت
تصرف لكل من يعلم أو يتعلم بها، ولا شك أن كل تلك التسهيلات
تعد بكتبت المفتيين للحرميين والأزهر من العلماء والطلاب من الفنْ
هابا لرسالتهم الملبيبة(5).

ثالثا: أما ال推荐阅读 الآخر فيتمثل فيما نتج عن خروج دائرة
الحج المصري إلى الحجاز في كل عام، حيث ساهم الحج بقوة في
تمييز الوحدة الثقافية بين مصر والحجاز وذلك بتردف كبار علماء
البحر بصفة دورية على الحرمين(6).

والمكلفة طبيعة الثقافة السائدة دينية بالأساس، فقد انتجز
الهدن الحج والأخذ بإسطبل الثقافة السائدة، وأصبح من تقاليد
الحجيج المصريين الاتصال بالمركزا الثقافي في مكة والمدينة،
وفضل عدد كبير منهم المجاورة لبعض الوقت في أحد الحرميين.
قام أغلبهم خلالها بالتدريس لطلاب العلم من الحجازيين، واخذ بعضهم من كبار علماء الحجاز بخاصة علم الحديث(7) كما عاش بعضهم حياة الانتفاع والعبادة في الأماكن المقدسة(8).

ويتضح ذلك من ترجمة كتاب الجبرتي لحياة عدّد كبير من علماء مصر والحجاز، حيث الشيخ عبد الله بن سالم البصري أحد أكبر علماء مكة خلال القرن الثاني عشر، درس خلال مراحل تعليمه على أيدي عدد من كبار علماء مصر أثناء وجودهم بمكة، منهم الشيخ أحمد البشبيشي ومحمد الشرياني وعبد بن عبد القناع الدبياطي، ومنهم الشيخ عبد الله أمام وقتله وأكتبه عليه، حرص عدد كبير من علماء مصر الذين وصلوا بصحة الحج على الأخذ عنه والدراسة على يديه مثل: أحد الملوي وابن الجوهري وحسن الجبرتي وغيرهم(1) والشيخ على بن حسن البرزنجي المدنى درس في المدينة على أيدي الشيخ عطاء الله المصري والشيخ أحمد الأشوبلي أثناء مجاورتهما في المدينة(2).

وما من شك في أن العلماء الذين تنقلوا بين مصر والحجاز، قد علوا دوراً هاماً في العلاقات الفكرية والاجتماعية بين البلدين، فقد كان للعلماء طلابهم الذين ربطتهم بهم روابط ثقافية واجتماعية فيهم وناشروا بهم، وفضل بعضهم الاستقرار في البلد الآخر، في حين عاد بعضهم إلى بلده ولا شك أن هؤلاء الطلاب والعلماء ربطهم بالنظر الذي تعلموا فيه أو علموا به روابط ثقافية واجتماعية قوية(3)، وسوف يتضح ذلك مما يأتي:

1 - العلماء الحجازيون في مصر:

تعددت ظاهرة الاتصال الثقافي بين البلدين بكثرة من تصعيد القاهرة من العلماء الحجازيين، وكانت القاهرة قد تبعت خلال
العصر المبكر بمركز مربوع، وليس أدل على ذلك من قول أحمد بابا كور الذي تولى حكم ولاية مصر في سنة 1252 هـ/1837 م
للشيخ عبد الله الشبراوي « المسبوع عندي بالديار الرومية أن
مصر منبع الفضل والعلوم وكذلك في غاية الشكوى إلى المجيء
اليها » (12).

وهذا نعت كانت القاهرة بأوي لتلك من العلماء وطلاب العلم.
من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وكان بعض العلماء يأتون اليها
باستمرار. فيها إلى الأبد ويعودهم بعدهم نبأ إنهم يعود إلى بلدهم،
لاقت حرص عدد ليس بالثقل من علماء الحجاز على المجيء إليها
للدراسة في أزهرها الشريف، ومن هنا نعت تم تخصص رواق
خاص لهم ضمن أروقة الأزهر (12) عرف برواق الحرمى الشريفين.

رواق الحرمى الشريفين:

وكان الجبرتي قد أطلق عليه اسم رواق المكيين نسبة إلى
مكة، وهي تسمية غير دقيقة من الناحية الفعلية، لأن هذا الرواق
لم يكن يضم الطلبة الوافدين من مكة فقط بل كان يستقبل طلاب
الوفدين من سائر مدن الحجاز سواء الطالب وجدبة والمدينة ومكة
وغيرها (14). ويعتبر هذا الرواق داخل باب المقصورة من بين
الشخص المتجه إلى المبر ويشتت على تربة سفلية واسعة بها
مرحاض وحنية وسلم يصعد عليه إلى أربعة أود على شكل
مجالس موصلة لبضعها ويتقى على بسار رواق التكارنة (15) والي
بيته رواق الصمادرة (16).

وكان الأمير عبد الرحمن كتخدة قد أطلق هذا الرواق في سنة
1277 هـ/1862 م كي خصص له من وقته الضخم على الجامع
الأزهر خصيصاً للمجاورين من أهالي الحرمين به في كل يوم.

318
وذلك نضـيـلا عن المرتب بأوِْتـاف الجامـع الأزهـر، كما خصـص
عبد الرحمـن كتـخـداً عن وثـنـه سـتـاً لنـقل الماء وتوصـيله إلى الـرواق
في كل يوم مـتـاـلٍ 260 بـارـة في كل عام، كما أـمر بـتـمـيـن أـحـد
الاتـراـد الحـجازيـن تـقياً(١٧) وبوابـاً عـلى الـرواق في مـتـاـل ١٧٠
بارـة في كل عام(١٨).

ولم يكن عدد المجاورين من الحجازيين في هذا الـرواق كـبـراً،
بِفَتْح ذلك مما خصصه عبد الرحمن كتخدا لـهـذا الـرواق من الجرابة
فـي حين خـصص لـرواق المغارة في كل يوم ١٠٠ رقيق لم يخصـص
الا خـسـين رـفـيـداً نـفق لـرواق الحرـبين الـذي كان يـقـارب روـاق
الهـناوـد والـبـغداـديـن الذين خـصـصـس لـكـل منهما ١٠ رقـيقاً في كل
يوم(١٩).

ويرجـع السبـب لـتـلـة عدد المجاورين في رواـق الحـربـين إلى
أن أغلـب الأـهالي الحـجاز كانوا ينضـلون المـجاورا بـأحـد الحـربـين
فـي زـد عـلـبـهم جميع عـلـبـاء الـعالم الإـسـلامـي باـم فيهم عـلـبـاء
مصر(٢٠). كما نـضـل عدد الـأشرـاف الـذين جاـموا إلى مصر
للدراسـة العـشـي بـعيداً عن الـرواق خـاصـاً وان هـؤلاء كانـوا ينـثـكلون
الأموال لـلإفـتـاق منـهـا، مثل الـشـريف إـحـدـبـن زـيد المـكاوـي والـشـريف
مـجـانـنـ بن جـاد الله المـكاوـي وابـي الـشـريف مـحسن بن الـمسـيـد
الـشـريف مـحـد طـمـيـة نـخر الـأشرـاف بـعـكة المـكرمة(٢١) والـشـيـخ
تاج الـذين بن جـالـد الـدين الـياسـمـي(٢١).

ومن العلماء الحجازيين الذين رحلوا إلى مصر خلال القرن
الثامن عشر واخـتـوا عن عـلـبـاـها ودرـسوا في مـعاهـدهـا المـلية(٢٢)
الـشـيـخ حـسن الـبـدري الحـجازي الأزهـرـي الـذي هـاجر من الحـجاب
إلى مصر، حيث استـقر في القـامـرة واشـتغل بالتدريس في الأزهر.
حيث كان يدرس لطلبه الكتب المـُنْة(24) ، وكان ابنه كبيراً وغالباً نصيباً بفوقاً، وانتدأ أهل مصر برضاه وشاعراً كبيراً وصـَفَف الجبرتي شعره وقال: "وله في الشعر طريقة بديعة وسلبية
منيرة على غيرة رسمية ، وتما تجذب إلى نظمه حضاها أو كتلة "وقد كتب الشيخ حسن عدد من الدواوين الشعرية منها ديوان
على حروف المعجم سماه " يأسمين تبنيه الأئتم للنائع والفار
واجتمع الإياس من الوثوق بالناس " ، وقد توفي في سنة
1121 هـ/1711 م(25) 

ومنهم أيضاً الأديب والشاعر على بن ناج الدين محمد بن
سالم الفيلمي الذي زار مصر عدة مرات: الأولى في عام
1116 هـ/1416 م والمئوية الثانية عام 1117 هـ/1557 م حين جاء
مع الوزير على باشا الحكيم الذي كانت تربطه به علاقة ترسب 
وسكن الشيخ الفيلمي في منزل خط الفيلمية ، وكان يركب ني
بوكت حافيل تقاليد للولائي، وقد عاش في مصر في رفغ قام وبسطة
من المعيشة ، وقد رتب نى منزله كتخدا وخازنادا وحلايا على مادة
الأمراء المباليك(26)

وكان الشيخ على الفيلمي يحرص على حضور الندوات
الشعرية التي كانت تعقد في بيت الأمير رضوان كتخدا الجملى ،
واجبه الأمير ومنحه الهدايا والأبوال كما بنى له بيتا على بركة
الأريكة ، وقد اتصل الشعراء المصريون بالشاعر على وتأثر عدد
منهم باستلهام في نظم الشعر وصار بعضهم ينظم الشعر على
نسبة(27) وقد ساوت الشيخ الفيلمي إلى اسطنبول مع على باشا
بعد عزله من ولاية مصر في سنة 1171 هـ/1761 م ، ومنهما
تولى على باشا الصدارة العظمى زاد الشيخ عند مكاني حتى
صار احدهم أعيان اسطنبول المشار بهم ، غير أنه بعد عزله على

26
بلا شكما كان بيد الشيخ القلمي وتنى إلى الإسكندرية التي توفي بها في سنة 1177 هـ/1768 م(32). ومنهم أيضاً الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان الذي وُلد في المدينة، وتبثد على والده في المدينة، ثم ارسله والده إلى مصر في عام 1174 هـ/1761 م حيث تلقاه تلاميذ والده بالإكرام، تدرس على كبار علماء مصر، وكان الشيخ محمد يعقد حلقه ذكر بالمشهد الحسيني، وبعد تقضاء فترة من الدراسة في مصر عاد إلى المدينة، وجلس محل والده في التدريس بالدينة، وأصبح أكبر علمائها إلى أن توفي في سنة 1180 هـ/1766 م(39).<br><br>ومهم أيضاً الإمام القطب (2) الشيخ عبد الله بن إبراهيم ابن أبي بن على الميرغني الحسيني المكي الطالبي اللقب بالمحجوب أحد أكبر علماء مكة خلال القرن الثاني عشر وفد حضر الشيخ عبد الله إلى مصر في سنة 1174 هـ/1761 م حيث انغذله بسكتة على الخليج وفقد رحيله إلى مملكة عالم، وكانت تعداد به العديد من الدهرات العلمية التي بحشرتها كبار العلماء في مصر، وعلى رأسهم الشيخ محمد مرتضى الزبيري، وقد ترك الشيخ عبد الله العديد من المؤلفات في اللفظ والظاهرة وغيره، ومن مؤلفاته فرائض وواجبات الإسلام لامعة المؤمنين، وكتاب التحقاق والدرر الأزهري (33) وقد شرح الشيخ محمد الجوهر بقراءة دروسا في الأزهر، هذا إضافة إلى ديوان شعرها: فرائض المنظم على حروف المعجم، والثاني: عقد الجمل في نظام المفاخر. وقد توفي الشيخ الميرغني في سنة 1206 هـ/1792 م في مكة (34).<br><br>مهم أيضاً الشيخ على النجار الذي ولد في مكة في سنة 1172 هـ/1759 م وفد حضر إلى مصر في سنة 1172 هـ/1769 م (35).
وكان الشيخ على عالمًا وأديباً، كتب العديد من المؤلفات الهامة في منظومة في علم الكلام وشرح على يديه دماغيًا مراقى الجرح في مجد عالٍ لادرج، بالإضافة إلى ديوان شعر، ولي جانب الحياة العلمية مارس الشيخ على التجارة حيث كان يتبقي الأرسلات التجارية من ابنه أخيه في الحجاز، وكان يرسل هو لهم السلع المصرية إلى جدة، وقد تولى الشيخ على في مصر سنة 1211 هـ/1800 م (32) ومنهم أخيرا الشيخ زين الدين بن عبد الله محمد الصديق الكلاهي الخطيب، بركة المشرفة حيث حضر إلى مصر في سنة 1218 هـ/1806 م وكان ملازمًا للشيخ أحمد العريشي (32).

٢ - العلماء المصريون في الحجاز:

على انتقاد القرن الثامن عشر شهد الحجاز انتفاخًا من العلماء المصريين الذين أتوا إليه واستقرّوا فيه وأخذوا منه وامتدل، وقد شكلت هذه الأنواع تيار مستمرًا في العلاقات الثقافية بين البلدين ويمكن تقسيم العلماء المصريين الذين قاموا بالرحلة إلى الحجاز واتصلوا بعلمائه إلى أربعة أقسام وهم:

أولاً: نزيل العلماء المصريين الذين داروا في مصر ثم سافروا إلى الحجاز للمحاورة هناك والأخد من علمائه ثم عادوا إلى مصر بعد ذلك.

ثانيًا: العلماء المصريين الذين بدأوا حياتهم العلمية في مصر ثم سافروا إلى الحجاز للمحاورة هناك واستقرّوا هناك نهائياً من علمائه واستقرّوا هناك.

٣٢٣
ثالثاً: دريب العلماء المصريين الذين ولدوا بالحجر والعلماً
عن علبانه واستقاوا هناك.
رابعاً: دريب العلماء المصريين الذين ولدوا بالحجر ويدوا
حياتهم الملبية هناك ثم عادوا إلى مصر ودرسوا على أدي علبانها
وطلقوا بها(25).

ويمكن استمرار بعض العلماء كمثال لكل درب:

ويتمثل الفريق الأول الشيخ أحمد بن ميد النذاح بن يوسف
الشاهر باللوي، الذي ولد في سنة 1088 م/1677 م ودرس
بالازهر وتلذذ على كبار علمائه إمثال: الشيخ أحمد بن النفسي
وحسين بن نفوسة وعبد الروف البشيشي وغيرهم ثم رحل إلى
الحرمين في سنة 1222 م/1701 م فجأوا فيها فترة من الزمن
درس خلالها على أدي عدد كبير من علماء مكة من أمثال الشيخ
عبد الله بن سالم البصري وأحمد النظلي، حيث درس على إديهم
حديث الأولية وأوائل الكتب السنة وأجازاه، كما درس على أدي
الشيخ محمد بن طاهر الكراتي والشيخ أديس النبأي وغيرهم،
ثم عاد إلى مصر حيث تصدّى للتدريس بالجامع الأزهر، وتلذذ
على يده عدد كبير من علماء مصر، نقول الجرتى: 
وعاد إلى
مصر وهو إمام وقته المشاول إليه في حل المشكلات، المعلوم عليه
في المعتولات والمثلات، وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيل
بعد جيل». وهو ما يؤكد أن جزءاً من هذه المكانة التي تبعها
الموثى جاءت نتيجة مدة بقائه بالحرمين(26).

ويمثل نفس الفريق أيضاً الشيخ أحمد الجوهرى الذي ولد في
مصر في سنة 1292 م/1875 م، حيث تلقى مرحلة شبابه في
الدراسة بالازهر، فدرس على كبار علمائه إمثال: الشيخ رضوان
الطواخشيخ الجامع الأزهر والشيخ منصور النعى والشيخ
عيد الرؤوف البشبيشي وغيرهم ثم رحل إلى الحرمين في سنة 117 ه/1768 م ندرس على أبيه كبار علماء الحرمين مثل الشيخ عبد الله بن مالك البصري والشيخ أحمد الباجي، حيث قرأ عليهم الكتب أيضاً إجازة عامة، كما درس على أبيه للشريف الطيب بن عبد الله الشريف الحسني، ثم عاد إلى مصر حيث تصدر للتدريس بالآزهر، ورحل مرة أخرى إلى الحرمين حيث تصدر للتدريس بالحرم المكي، ونيلذ عليه عدد كبير من الحجاج العلويين إلى الحرمين منهم عبر بن عبد السيكريم الخليفي، وقد توفي الشيخ أحمد الجوهر في سنة 118 ه/1777 م.

ومنهم أيضاً الشيخ حسن بن إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن الجبرتي عالم الفلك والرياضيات الشهير ولد في مصر سنة 111 ه/1698 م، ودرس على كبار علماء الأزهر مثل الشيخ عبد المنيري والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وغيرهم، وقام بالتدريس بالأزهر الشريف ثم رحل إلى الحجاز في سنة 115 ه/1742 م حيث جاور هذا العام في مكة، تدرس هناك على الشيخ عبد الله بن مالك البصري وعبد الرحمن الشقيري وغيرهم، حيث درس عليهم علم الحديث نبأ اختناقه عن العلماء المتقلدة وأجازهم أيضاً(28)، كما أخذ الشيخ حسن الطرق التقليدية(29) عن أبي الخصوص السنيدي، ومن أخذ عن الشيخ حسن أثناء مجاورته بالحجاز فلزمه ملاحظة كثيرة ودرس على يديه علم الفلك الشيخ إبراهيم الرزمي، وقد توفي الشيخ حسن الجبرتي بمصر في سنة 118 ه/1777 م.

أما الفريق الثاني فيمثله الشيخ محمد بن سلام بن إبراهيم السكندري حيث درس على أبيه كبار علماء الأزهر، مثل: الشيخ...
أحمد السندي و الشیخ محمد الخریشي والزرتانی والشیرخیشی
واحد البهپسی و غیرهم ثم توجه إلى الحرمین وجاور بیتة
و استقر بها ; وتلقذ على يديه عدد كبير من الحجارین منهم
عمر بن عیل الحجازی وإسحاک بن محمذ المجلونی و غیرهم
من الواردين إلى مکة ، وقد ترك الشيخ محمد مؤلفة ضخمة تفسیر
القرآن الكريم في أحد عشر مجلدآ وتوفى في 1440 هـ
1726 م (43) .

منهم أيضاً الشیخ عثمان بن محمد الحنفی المصري الذي
ولد في مصر ودرس على إیة كبير علمائها الأحنافاً في الأزهر ؛
فأخذ من الشیخ محمد أبی السعود والشیخ على المدرس والشیخ
حسن الجبری، ثم تصدرو للتدريس في مسجد قوصون بعض
الوقت ، ورجل للحرمین حاجاً فاستقر بالدینة وارسل إليها أولاده
في مصر فنبعوا ما يتلقى بهم في مصر ولحقوا به في المدينة التي
استقروا فيها ؛ ولازم الشیخ عثمان تراءة الحديث والفقه بالحرم
النبوي ونمتذج علی رئیسه اغلب علماء المدينة وقد توفي في سنة
(41) 1310 هـ 1795 م (43) .

الفريق الثالث فی مثل الشیخ ابراهیم بن محمد صعید الیثوی
الذي استقرت عائلته في مكة في بداية القرن السابع عشر ؛
وحذرت بمكانة مرموقة لدى أشراف مکة ، وقد ولد الشیخ ابراهیم
في أواخر القرن المذكور في مكة ، ودرس على إیة كبير علمائها
ابن علی أبی سالم البصري وأحمد النخیلی ؛ وأصبح أكثر
أدباء وشعراء مکة وبوائل الجبری عن شعره : " أما انشاته فعالیة
المنشیة في المذوبة وتناسب القوافي ، وما في نظمه فهو نويد
عصره لا يجاربه فيه مجاری ولا يطاوله مطاول " هذا بالإضافة
الی براعته في الطب (42) ، وقد حظى الشیخ ابراهیم بمكانة كبيرة
في مکة فكان موضع قنطة شمیریة مکة الذي أرسله بسفارة

385
إلى الهند، ثم عينه في وظيفة "كتاب السر"، فكان يكتب رجال الدولة على لسان الشريف(44)، واما الخوف حسن فقد انتقل من مكة إلى المدينة واستمر بها وتولى افتتاح المدينة ثم نبأة القضاء بها في سنة 1117 هـ/ 1705 م(45).

وأخيراً ب}while الفريق الرابع الشيخ حسن بن علي بن منصور شبه الفوؤي الملك الذي ولد في مكة في سنة 1144 هـ/ 1732 م، ودرس بها على إيدى عدد من العلماء المجاونين بالحرم، مثل الشيخ عدنان الحارثي وعبيد الإشباعي وغيرهم. ثم رحل إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف فدرس به على يد مجد النووي الشهر بهدية الذي اجازه، وله على الشيخ محمد الحنفي. الشيخ الطريقة التشبيكية ببص، حيث لازمه الشيخ حسن، ودرس عليه يديه وأخذ عنه الطريقة التشبيكية. وقد ترك الشيخ حسن كتاباً في مناقب الشيخ محمد الحنفي وعلماء الخلوية (46) والتشتبيكية، وسبيها، "منتهى المبادرات في بعض ما شبيختنا من المناقب والكرامات". وقد توفي الشيخ حسن في مصر في سنة 1146 هـ/ 1734 م(47).

وهلما يبين ما سبق أن معظم العلماء الذين برزوا على المسرح الثقافي في الحرمين، كانوا قد تعلموا الكثير من علومهم على يدي علماء مصر المجاونين، أو الذين تعلموا بالحج، وحصلوا على إجازات منهم في مختلف علوم الفقه واللغة دون تكاليف ومشقة السفر إلى مصر.

3- التواصل الثقافي:

على امتداد القرن الثامن عشر لم تنتظور أسباب التواصل الثقافي بين مصر والخليج، فضلاً عن ما سبق تسجيله عن دور العلماء في العلاقات الثقافية بين البلدان منذ كانت هناك أدوات
1 - كانت هناك تلك المناشطات والمحاورات العلمية التي لم توافق في أي وقت، فمنها هذه المناشطات أجراها العلماء المصريون الذين ذهبوا إلى الحجاز وتبعوا مجالس العلمية مثل المحاورات والمحافزات التي كانت بين المدرسي المصري رمضان بن محمد النصيرى والأديب تاسم بن عبد الناصر الدحى(8), وبعضها أجراها العلماء الجزائريون الذين أتوا إلى مصر مثل المحاورات التي كانت تعقد في بيت الشيخ عبد لله البرغوثي في مصر(9).

لكن هناك في نفس الوقت عملت التبادل من خلال الانتقال إلى الغرب والعلوم عبر أولئك الدهبان الأتراك بين مصر والطريق، فالشيخ إبراهيم عبد السلام الزمرنى الذي درس علم الفلك على الشيخ حسن الجبرتي أثناء مجاورته في مكة(10). وشهد محمد بن عبد الكريم السمان تلقي الطريقة الخلوتية في مصر على يد الشيخ مصطفى البكري الرز البارز للطريقة الخلوتية في مصر في القرن الثاني عشر، حيث كان أول بما في ذلك الطريقة الساسية بين المدينة(11) كما تلقى الخلوتية منه أيضا الشيخ إبراهيم الزمرنى، الملك وأتابه الشيخ مصطفى البكري في فتح مجالس الذكر في مكة(12).

2 - أمتد التواصل الثقافي أيضاً إلى أعداد الكلمة المكتوبة وذلك من خلال الكتب التي يتم تبادلها بين الطريقة، فكان فيها كلاً من كتاب "كتاب الحقائق والبدر المثير" الذي كتبه الشيخ عبد الله البرغوثي شرحاً بالأزهر الشيخ محمد الجوهرى(13). كما قام الشيخ عبد الله الجوهرى أحد علماء مصر الذين استقروا في المدينة سنة
4 - أزمة الحياة الدينية والفكرية في مصر والحجاز:

شهد القرن الثامن عشر أزمة في الحياة الفكرية والدينية. جاءت على أساس مخلاف بين التوحيد والمعتبرة الإسلامية من جانب ومساواة الأولياء والكرمات واطلاعهم على اللوح المحفوظ من جانب آخر. خاصيتة بعد أن انتهت التصوف وتولى معناها إلى دروستة، وكان أخطر ما في هذا التدهور أنه كان مصحوبا بانحرافات واضحة في مسار المعتقدات. فقد الأولياء يحجون إليها ويتمدّن لها النذور، ويعتقد البعض أنها قادرة على النفع والضرر، والأسرحة على اندلاع العالم الإسلامي. تُسج بهما الرحال ويتمحَّب بها الناس ويطلبون منها جلب الخير ودفع الضرر. وذكر عدد داعية التصوف الجهلاء، وطوائف النزاع الذين يخرون من مكان إلى مكان. حاملين في أعدادهم المباني والتحاويذ والسياح، معيين الناس بالباطل والشبهات يرغبونهم في الحج إلى تبور الأولياء النهاردة للشفاعة منهم، ولم يكتف الناس بذلك بل أشاروا مع الله حتى الجماد والنباتاتebra منبجة بالبيامة كانوا يعتقدون في نظرهم هناك لها ثورة على تزويج المحاوس، وبلى مصر كانت هناك شجرة في مسجد الحنفي بالقاهرة يترك بها الناس(56).

لقد كان أخطر ما في هذه الظواهر المريرة أنها لم تكن موضوعاً لاستنكار علماء مصر والبحار، بل على العكس من ذلك كانت موضوعاً لرضائهم وبشارتهم. فقد كان يعتبر هذه الوئام كثير من العلماء والفقهاء، خلص أزمة الوعاز التركي الذي طالب بوقف هذه الأعمال، وأنكر كرامات الأولياء بعد موتهم واتماع الموالد.
لهم أصدر الشيخ أحمد النحوري والشيخ أحمد الطيبي وهما من كبار علماء الأزهر فتوى، ذهبوا إليها إلى أن كرامات الأولياء لالتقاط بموجبهم وان لا يجوز انكار إطاعتهم على الأمور الفنية.(47)

ويؤدج الجبرتي ذلك أيضا عند حديثه عن الشيخ صادومة واعتراض الشيخ حسن الكترواي الذي كان يتولى انتقال الشابعة به نبى:  "وله به النائم وعشرة وحجة أكيدة واعتراض عظيم ويخبر عنه أنه من الأولياء وأرباب الأحوال والكاشفات بل يتولى أنه هو الفرد الجامع ووزو بشانه عند الأمراء خصوصا بحمد بك أبو الذهاب فراره حال كل منهما بالآخر".(48)

وفي الحجاز كان الششرق محمد بن عبد الله ابراهيم (1144-1146 هـ/1721-1723 م) يعتقد في أحد المشهورين المغاربة(95) كا لحيد الحرم المكي بعدد كبير من الأضرحة وتباب الأولياء مثل ثقة بولد النبي(96) والمهموس الذي قال الحسين الورثاني من ضريحه:  "هو من المشاهد المشهورة بملة والمزارات المعظمة بينهم وله صيت ومكانة عند الخواص والعام "(11) كا شاع الاحتفال بولد السيدة ميمونة رضي الله عنها لدرجة أنه كان يحتل مكانة كبيرة عند أهل الحجاز ينسوب خيامهم عند ضريحها بين مكة والمدينة وحضر الأشراف وكبار العلماء والفقهاء والعامة من غير انكار بل يعتقدون أن ذلك قربة وعبادة(12).

لقد أحدث هذا التيار الفكري والمدني المتردد نوعا من الرفض لدى عدد كبير من العلماء مما جعل عدداً من هؤلاء يدعون إلى كتابة عدد من المؤلفات الضخمة عن هذه الظواهر وموقف الدين منها، نشهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر ب خاصة ظهور نوع من النهيون والنحو الفكري المتلازم لهذه الظواهر، ومن هؤلاء الرافضين لهذه الظواهر المنحورة الشاعر والايمي حسن البدرى
الحجاري الذي كان ينتمى على أهل مصر لهذه الظواهر وقد أورد الجبرتي أبناه من شعره ينتقد فيها مثل ذلك يقول:

لنينا لم نعش إلى أن رابننا
كل ذي جنة لدى الناس خبطبا
علماً به يلوؤن بل قد
انخذوه من دون ذى العصر ربا
وإذا ما يجملوا مزارا
وله يصرعون عجما وعربا
بمضمهم قبل القصر يجري وبعض
عقب البضاب تكوه وترىا
هكذا المشتربون تنسل
مع أصحابهم ينتمى بذلك قربا

ومنهم أيضا الشيخ على الصعيدي (ت 1289 هـ/1877 م) الذي عرف عنه تعريبه لشرب الدخان كما هاجم دوران الصعبية وغناهم أثناء الذكر والف في ذلك رسالة في حكم الرقص والغناء نى الذكر (١٤) وكان عبد الرحمن الجبرتي أحد النشطين على هذا الوضع المتردى للحياة الفكرية والدينية في مصر، والدارس لما أنى الجبرتي من عجائب الإخبار يستطيع أن يتبين رفض الجبرتي لما وصلت إليه الحياة الفكرية والدينية، وهو ما يفسر أيضا أعجاب الجبرتي بحركة الإصلاح السلفية التي تادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية بعد أن وصلت إصداؤها إلى مصر إلى بواكر القرن التاسع عشر (١٥)، وقد جمل هذا الوضع الفكرى والديني المتردى كلا من الحجار ومصر أكثر تغلباً لانكار الدعوة السلفية على الرغم من المداة السياسي الذي كانت تملكه الأنظمة السياسية الحاكمة بها لهذه الدعوة.
ثانياً - العلاقات الاجتماعية:

لم يضع العثمانيون أي قواعد على حركة السكان بين ولايات الدولة مما أدى إلى هجرة متبادلة بين هذه الولادات، فنفى مصر وجود جاليات حجازية ومغربية وشمالية وبيعانية وكذلك توجد في الحجاز جاليات مصرية ومغربية وشمالية وشامية وغيرها، ولم تكن أثاثة هذه الجاليات مقتصرة على مناطق أو مدن بذاتها وإنما كانت تنتشر بانتشارها في كل مدن وودن الولايات هذا فضلاً عن القدائل العربية المتجولة والتي كانت تتخلد من أراضي الوطن العربي بالمعنى الواسع ميدانًا لتجولها، فنجد القدائل الحجازية تصل في تجولها إلى مصر، وبعض مناطق المغرب العربي(16).

(1) الحجازيون في مصر:

لقد أصبحت ميدانًا متوعدًا لبقاء الحجاز يؤمنه ويبارِسون فيها إنشائهم الاقتصادي ويبينون فيها دون أن يكون هناك أي تقد على تحركاتهم أو استقرارهم أو مسارتهم، بل يمكن أن مصر أصبحت جزء من الأمة العربية الإسلامية بل كانت تحتل في فترة من التاريخ الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني عاصمة الدولة التي تسيطر على مصر والحزاز والشام وقد ساعد ذلك على استقرار العديد من الأسر والقدائل الحجازية في مصر(17).

ومن هذا فقد جاء مصر العثماني وكان عدد كبير من القدائل الحجازية والقدائل العربية قد انتهجت في المجتمع المصري وأصبحت جزء لا يتجزأ منه، وقد جاءت هجرة الحجازيون إلى مصر خلال القرن الثاني عشر أبا نتيجة لظروف سياسية معينة ففرضت على هؤلاء الأشخاص ماجبهم على اللجوء إلى مصر والقرارات من الحجاز، أو يهدف الحصول على الربح من العمل في
التجارة حيث جذبت الحركة التجارية النشطة لمصر عدداً من الحجاجين لاستقرار بها أو العمل في وظائف معينة في مصر.

لقد استقر عدد من الأشراف في مصر لظروف إجبارية فرضتها الدولة عليهم حيث نزعت الدولة العثمانية الإشراف المعزولين من إمارة مكة إما بالرحيل إلى مصر أو استطبلون وخصصتهم لهم معاشات من أيرادات ولاية مصر (18) ومن هؤلاء الأشراف الذين استقروا وتأثموا في مصر الشريف سعيد بن بركات (19) والشريف عبد الكريم بن محمد بن يلماز الذي توفي في مصر في سنة 1129 هـ/1716 م. (7) والشريف حبيو بن بركات الذي اتخذ بيتاً في سوق العزي بفوصون أثاثته به عائلته (71).

كما هاجر إلى مصر أيضاً عدد من كبار رجال السياسة في الحجاز نتيجة لضغوط سياسية عمتها مرسلاً مبعوثاً علىهم أو تسبواهم هم فيها، فخلال سنة المهد (22) في المدينة فر الشيخ حسن بن عبد الكريم البرزني إلى مصر، وظل بها إلى أن توفي في سنة 1148 هـ/1735 م، في حين التي تلبس على والده عبد الكريم البرزني وتم أعدامه في جدة (27). ومنذ ذلك حدثت مؤامرة لإغتيال أمير مكة الشريف سلور بن مساعد في سنة 1190 هـ/1777 م الذي علته Anniversary في القأترو وعلى رأسهم الشريف ديباب وأولاد الشريف عبد الله بن مسعود إلى مصر في حين تم أعدام بن تريه من المتآخرين (27) وعندما غضب الشريف سلور على الشيخ تاج الدين بن جلال الدين الياس بسبب مواقفه العدائية من الشريف الذي اراد قتل الشيخ إلى مصر في سنة 1189 هـ/1775 م وظل بها إلى أن وفاته المبوبة (27).

كما جذبت الحركة التجارية النشطة في مصر عدداً من الحجاجين للاستقرار بها للعمل في الميادين التجارية المختلفة.
وكان الحجاجون في مصر مما يدل على امتلاكهم لرؤوس أموال ضخمة كانوا يعملون على استمرارها في الصيرفة(87) ; ومن هؤلاء السيد الشريف علي بن ناصر بن محمد الحجازي الصراف هو كوالده بالغورية(77) ، والسيد الشريف حسین بن محمد المكاوي الصراف بخط الصليبية(87) ، والزينب جلبي بن مكي الحجازي الصراف بخط باب الخرق(87) ، والحاج أحمد الصراط بن عمر الوعل(87) ، والحاج محسن بن حسين الصيداني الحافني البنيى الصراف بخان الخليلى(87) .

وبالإضافة إلى ذلك فقد امتلك الحجاجون الحوانيت في أحياء القاهرة المختلفة واشتغلوا بالتاجة في مختلف السلع التي كانت تتمادى بالأسواق المصرية ، فالحاج علاء الدين الملك كان يملك حانوتا في خان الخليلى(87) ، والحاج محمد بن إبراهيم المكاوي كان يملك أيضًا حانوتا في نفس الحي حيث كان يبيع البن والعطيات وغيرها(87) ، والشيخ سليمان السبتي بن محمد الملك من أعيان التجار بسوق الصاغة(87) ، ومهيس الدين ابن محمد حجازي المكاوي العطار بسوق السبعين(85) .

وقد عمل عدد كبير من الحجاجين الذين استقروا في مصر في الأجزاء الإدارية للأوقاف سواء الأهلية أو السلطانية ، فتقدر بعضهم على عدد من هذه الأوقاف مثل الشريف محسن بن موسى ابن سالم الملك ، والشريف عبد الرحمن بن عنان المكاوي ، كما عمل بعض الحجاجين على شراء الوظائف من هذه الأوقاف للحصول منها على مرتبات ثابتة بالشيخ عبد الجواد المدنى اشترى وظيفة الفراشة في وقف السلطان اللؤي شيخ(87) ، أما الحاج عبد الرحمن بن إسماعيل الملك فكان يعمل بشونة الدشيشة الكبرى بالسويس(87) .
وثبت الوثائق من خلال عقود البيع والشراء والاستثمار وندوات الشركات أن كنترا من إبناء الجالية الحجازية أصبحوا يتكونون للمقيمين في المدن المصرية وخارجها، وعملوا على استثمارها تأجيراً وسكنًا وزراعة إذا كانت من الأراضي التي تزرع وتصبح لهم حق الانتفاع بها كنما شاروا على حد تعبير الوثائق، فالشرف على بن ناصر بن محمد الحجازي الصرار هو كوالده خط الغورية كان يتطلب منزل كبير في خط الباطنية وقام ببيعه في سنة 1120 هـ/1717 م إلى الحاج مجد بن نفسه الله ببلغ 40000 بارية(88)4، والخادم جميل الدين يوسف بن علي السعودي المدني كان يعمل كشيخ سجادة بقانس الشيخ أبو السعود الجارح وقام بانتشال جميع أراضي القام في قرية بنية القران بالغدالة(91)، والخادم محمد المكاري دخل شريكًا مع الحاج محمد أبي جاموس ابن سليمان والحاج محمد الصحفى في شراء الطاحونة الموجودة بخط توصية(90).

وبالإضافة إلى ذلك فقد استمرت العديد من الأسر الحجازية في أقاليم مصر المختلفة وتشهد الإسكندرية ومصر مصر، именно تزايد عدد الحجاجين بها، فهى الإسكندرية استمر عدد كبير من الحجاجين، عجل أغلبهم في ميناء الإسكندرية بالرخص، بيسريون بن أحمد المكي كان يعمل رئيس لبورغت بناء الشرقية(91)، وكذلك عمل بضائعه برئيس على المكي والريس عبد الرحمن ابن محمد المكي(92).

وفي مصيد مصر ساعد القرب الجغرافي والملاحة الدائمة بين القصير وينبع وجدية على استمرار عدد كبير من الأسر الحجازية فيه مثل أسير الشرف حسين بن بساط العناصري الذي تزود من مكة في بداية العصر العثماني واستمر بها القام في مدينة قنا، وأصبح العناصري يشكلن تأسيسية أساسية لعمليات الأشراف إلى
وقد تميزت العلاقات الاجتماعية بين أبناء الجالية الحجازية في مصر بالترابط القوي، نهى حالة وفاة أحدهم ينادى أفراد الجالية يعملون على حماية أبنائه إذا كانوا قدرا وطلابا لهم بحقوقهم من المدنيين أو تسوية دينهم، فالمشال عند وفاة الحاج عمر بن محمد المدني من طائفة مستحفبان مصر في سنة 1119 هـ/1709 م انحصر ميراثه إلى ولده الفاعر بالبداية الثورة، وتولى الشريف إبراهيم بن ناصر المدني وصيا على تركته حيث قام بضيافة التركية وتحصيل الدين الذي يتوقف عن نواديه كان الحاج عمر قد اوصى بدفع مبلغ 200 ريال من تركته، بور وخبرات وخدمات لأهالي المدينة في مصر (95).

أما القبائل العربية الحجازية فقد استمرت هجرتها إلى مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن الثالث عشر بجري التاسع عشر على سبيل الممارسة، واستمرت بعض نشاط هذه القبائل في ريف مصر، وكانت جماعات سكانية صارت تشكل نجوعا وقري تعرف باسمها هذه القبائل ومن أشهر هذه القبائل التي استمرت نشاطها في مصر حرب وسليم وجهينة، وقد استمرت هذه الفروع في جميع مصر، وفي النهاية، وسوخا واسويا لما في الوجه البحرى، فقد استمرت في الشرقية والشرقية والترحيلية (96).

هذا فضلا عن بعض الفروع التي فضلت التجوال والترحل من شمال البلاد إلى جنوب البلاد، وقد مررت هذه الفروع المنجلوبة إلى ريف مصر باسم حرب الخشب لاستتباعهم فيها للخيرات من الخشب المصنوع من صوف الأغام وظل هذه الفروع 225
المستمرة منها وغير المستترة على اتصال دائم بفصيلها التي خرجت منها وظلت العلاقات الاجتماعية قادمة فيها بينها(17).

لقد لعب عربان الحجاز في ريف مصر دورًا ذا تأثير ملموس على أبنائه. اجتمعت القبائل الحجازية علاقاتهم الاجتماعية مع السكان الذين استقروا بينهم وعملوا على التعاون معهم، وخير الأمثلة التي تضرب على ذلك فروع القبائل الحجازية التي استقرت في ريف مصر سواء في الدلتا أم في الصعيد حيث آتت بعض هذه القبائل علاقات طيبة مع الفلاحين المصريين، وأثروا عليهم وتأثروا بهم، ومن الأمثلة على ذلك عربان الحجازات الذين استقروا في ناحية طلخا في أقصى الغربة في القرن السابع والثامن عشر(18).

أما عن دور العربان السبلي على الريف المصري فقد جعل العربان المستقرين من أنفسهم طبقة مميزة عن الفلاحين وتماروا عليهم، أما المتجولون أو «عرب الجمجمة» فقد أرهبوا الفلاحين ونهبوا مزروعاتهم وخيولهم، وكان الفلاحون يحترمونهم كمساء لهم وفروق وصول أجدادهم إلى القرية يرغبون بهم الأهالي حاملين الماء والطعام كما كانوا يستجيبون لطلباتهم على الفور، وعلى الرغم من تبعت هؤلاء العربان بكل هذه الميزات تلم يشاركوا الفلاحين، إلا أن تطهيرهم وغلقهم للزعيمي ضد الفلاحين، اغتصبا منهم اسمهم، يتقدمون إصابتهم الفلاحين نظير ما يقدمونه لهم من هبات وخدمات مع أنهم من وافقيهم كانوا يستعينون كل منهم لها العاصمة التي تساقط عمل الفلاحين، اعتقادًا بأنهم يتقدمون قرباً يسمحون الفلاحين بالزواج من بناتهم وان أثروا أطفالهم هذا الحق أو الزواج بين الفلاحين(19) على العولم أن استمراء ما
ورد في المصادر المعاصرة بشأن دور العربين الحجازيين الاجتماعي
في الريف يظهر أنه كان دورا سليبا، أكثر منه إيجابيا.

(ب) المصريون في الحجاز:

ان وجود أسر مصرية بارزة في الحجاز كان ظاهرة قديمة
للغنية، وينير ذلك سببان رئيسيان هما:

أولاً: كان الحج في كل عام يجعل آلاف المصريين يذهبون
إلى الحرمين ويعقون فيها عدة أسابيع ثم في العودة كان بعض
الحجاج يطولون مدة اقامتهم للرغبة في المجاورة في أحد الحرمين
ثم مياليت بعضهم أن يقيموا بصفة نهائية في أحدى مدن
الحجاز(10).

ثانياً: أن العلاقات التجارية النشطة للغاية بين مصر
والحجاز، دعت العديد من التجار المصريين إلى الإقامة في
الحجاز للتجارة في الحبوب المصرية أو البن واللؤلؤة الهندية
غيرها(10).

ولذا فقد شهد العصر العثماني وبخاصية القرن الثاني عشر
استمرار عدد كبير من الأسر المصرية في الحجاز، فتوقفت
عائلات مصرية في أغلب مدن الحجاز، نفى المدينة مثلما ونبن
312 أسرة غير حجازية ذكرها الأنصاري كانت تتسكن المدينة
المرموه كانت حوالي 44% أسرة منها 14% تنتمي إلى أصول مصرية
ماجته أغلبها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر(1).

وقد عبرت عشر أسر منها 22% في تجارة الحبوب التي
كانت تقوم باستيرادها من مصر وهي أسر (الورائى، أي حبده،
الحمردي، الخياط، كابوس، الحراجي، السعودي الحسيني،
رويزق، الفخراوي)، وقد كونت هذه الأسر من وراء عملها
التجاري رؤوس أموال كبيرة فمثل أسرة الورائى هاجر راسها

(327)

(327) - العلاقات املاكية الحجازية)
الحاج علي الوراتي الصعيدي إلى المدينة في سنة 1130 هـ، وقام بالتبادل في الحبوب وكان من وراء ذلك ثروة ضخمة قدها الأنصاري بـ 4600 باره (1232 هـ) وإسارة إيه أحمد هاجر رأسها الحاج محمد أبو حيدرة الصعيدي إلى المدينة في سنة 1150 هـ، وعمل في تجارة الحبوب ومارس ابنه يوسف نفس التجارة وكان من وراء ذلك ثروة ضخمة وعندما انخفاض بيوت المدينة بلغ 1600 باره هذا بالإضافة إلى الوراثات والجزاءات الضخمة التي أستورةها من أصحابها (3). إما إسارة الحدردي فقد هاجر رأسها الحاج عبد الجواد الصعيدي الحدردي إلى المدينة من مصر في سنة 1145 هـ 1732 م حيث كان يعمل في خدمة الأهالي ثم في تجارة الحبوب ، وأصبح من أثرياء المدينة. كما يقول الأنصاري: "وكان نقيض الحال بخذ الراجلين ثم تعاون العمل في تجارة بيع الحبوب تلتبت عليه الدنيا بحذاؤيها" (5). مما يؤكد العائد الكبير من وراء العمل في هذه التجارة ويوضح لماذا استقرت هذه الأسرة في الحجاز؟

بالإضافة إلى التجارة اشتهرت كثير من هذه الأسر التي استقرت في المدينة في الحرف المختلفة التي كان الحجاز في حاجة إليها مثل الحاج محيد بن عبد الله الأباري التجاري الذي انتمى من مصر إلى المدينة في سنة 1069 هـ 1658 م ومارس أبناؤه حرفة التجارة من بعده بما (11) والحاج على النافع الصرى هاجر إلى المدينة في 1110 هـ 1698 م حيث عمل في توريد القرب والحاج رضوان المصري الاسمكاني هاجر إلى المدينة في سنة 1075 هـ 1664 م واستقر بها، وهذا أدت بصر المدن التجارية بعدد من الحرفيين اللازمين لضروريات الحياة بما (17).

وأستقرت العديد من الأسر المصرية في مكان أيضا ومن أشهر هؤلاء آل المنوني حيث هاجر جدتهم في القرن السابع عشر 6.

وقد جذبت الحركة التجارية النشطة بين الموانئ المصرية والحاورضية عدة من الأسر المصرية للاستقرار في أحد الموانئ التجارية، كمثلاً البضائع لتجار مصر أو استيراد البضائع نسبهم من مصر وتصريفها في الحجاز، ومن أشهر هذه العائلة عائلة الزناتوي حيث عمل الحاج إبراهيم الزناتوي وعليه أحمد كوكلا، لعدد كبير من تجار مصر، كما دخلت كشركاء في عدد كبير من الشركات التجارية، وامتلك الحاج إبراهيم الزناتوي أربعة مراكب في البحر الأحمر كانت تعمل في المساحلة والتجارة بين جدة والسويق (111).

ولم تمتلك الجالية المصرية في الحجاز أو التجارية في مصر منحلة على نفسها بل عاشت وتعايشت كل بنها في المجتمع الذي انتقلت إليه، وأرتفعت علاقات اجتماعية قوية به، وشاعت عبادات الزواج بين أبناء وبنات هذه الجاليات وأبناء المجتمعين، فمثلاً تزوج الشريف نهذ بن حازم من أعيان إبادة بن الحاج العالم الكبير عبد الزهراء البشري (112) وأمانة بن الحاج خليل بن عبد الله من طايف مستحفون مصري تزوجت محمد بن أبي
بكر المكاوي (114)، وعبد ربه بن عبد الرحمن الحجازي النجار.

كما تزوج المصريون في الحجاز من حجازيين و plage 1

ابنهم: زينب ابنة الحاج جمال الدين محمد البهاري تزوجت
عبد الوهاب الخليفي (115)، وتوريدا ابنة أبي بكر الصبغي
تزوجت السيد إبراهيم البيرنجي (116)، والدك محمد نهاد
المدينة (117)، لابن التجار وال reklenes العاملين بين موائي مصر
والحجاز فان الدراسة حياتهم الأسرية والاجتماعية توضح مدى توة
العلاقات الاجتماعية بين مصر والحجاز حيث امتلك أغلب هؤلاء
التجار والباحة زوجات ومنزل في كل من مصر والحجاز (118).

فالرسى أحمد بن يوسف الأبلالي الريس بركب الأزربا كان له
زوجة في مصر هي آبنة بنت عبد الله البيضا وزوجة أخرى في مكة
هي ناحية بنت عبد الله البيضا وبالطبع كان له منزل في القاهرة
وآخر في مكة (119).

(7) العادات والتقاليد:

كان موقع الحجاز الجغرافي واتصاله ببعر برا وبحرًا أثر
كبير نيا كان بينهما من اتصال، أوجد نوعًا من التأثير والتأثير
والتفاعل والامتزاج بينهما في العادات والتقاليد ولا شك ان هذا
الاندماج ترك أثره في كلا الطرفيين الحجازي والصبيري فكان
كما أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية وراء التشابه في كثير من
العادات والتقاليد والأعراف السائدة في البلدين وما ترى هذا
التشابه استمرار سيل الهجرة بين البلدين والتفاعل الحي والمصير
بينهما مما صبغيها بصورة حضارية واجتماعية متقاربة (12).

نجات العادات والتقاليد في أغلبها متطابقة في البلدين ونها.
1- الاحتفالات الدينية:

جاءت الاحتفالات بالأعياد والمواسم بسبب كون المسلمين معتلاً للإسلام في أغلبها متطابقة إلى حد بعيد، وهي الاحتفال بمواد النبي صلى الله عليه وسلم، والإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وعيد الفطر وعاشوراء وغيرها (121). وكانت الدولة العثمانية قد الزمت بمسر دفع مبلغ 1785 باراً في كل عام للإحتفال في فرح بليلة القدر، وبلغ مبلغ 1788 باراً للإحتفال بولد النبي صلى الله عليه وسلم (122) وكان الاحتفال بالمولد النبوي في باركة يقام حول ضريح آلهائه أهل مكة في محل ولادته صلى الله عليه وسلم، وسط أحتفال كبير يحضره كبار العلماء والإشراف والمشدلون وتساء مكة كلها بالشام وينتشر الاحتفال حتى صباح اليوم التالي (123) وفي مصر كان الاحتفال بالمولد النبوي أحد أهم الاحتفالات العقدة فكانه تواجه شتاء بالشام والأيوار طوال الليل، ويحرص الناس على زيارة منزل نقيب الأشراف في منزله حيث يعتدى الاحتفال كبير يحضره عدد كبير من المشددين (124).

وقد شاع الاحتفال بمواد الأولياء والصالحين في كل من البلدان، حتى حين احتل مولد الإمام الحسن (ع) ومحمد بن رجيم التناوي (125) مكانة الدراسة في مصر احتل مولد السيدة بيونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (126) وعبد الله ابن عباس والمريدوس والمحجوب نفس المنزلة عند أهل الحجاز (127).

2- احتفالات الختان:

ومن العادات التي انتشرت في البلدان الاحتفال في ختان الأطفال حيث مثل ذلك عادة متطابقة بها، نالختان ضروري في مصر والحجاز وهو يتم للذكور نور الولادة وأحياناً عندما يبلغ
الطفل أثناء عشر عاماً، ولم يكن ختان الفتات منتشرًا في الحجاز أو شمال مصر بينما نتش في صعيدها. وعند ختان الطفل يصحبه أهله وإداربه إلى جولات في شوارع المدينة، وعندما يكون ابنا لأسرة ثرية ينتمون حضانة جبلة مزركشة إلى بذخ وعندما يعود إلى منزله، تقوم وليمة كبيرة يدعو إليها كل الأهل والأصدقاء، ثم يقوم الحلاق بقطع الفخذ بالموس (128) وينحدث الحديث عن الاحتفالات الشفقة التي أقامها الشريف سرور بن مساعد في بكة لختان بعض أولاده في سنة 1206 ه/1787 م فيذكر أن الاحتفال استمر سبعة عشر يوماً. كانت عيدًا احتفالًا في أرباب الملعب والملاهي (131). وذكر القنصل الفرنسي بالقاهرة مليلي حوضره في سنة 1215 ه/1796 م حفل ختان Abrams بن اسماعيل بك الذي كان عمره خمسة عشر عاماً حيث استمر الحفل عشراً أيام وتم إحضار الرائقين من دمشق وحضر الحفل رجال الأئمة وكبار البكوات الملكي في مصر (132) وينحدث الجبرتي عن القاضي حنيف ابن حيدر الذي أقام حفلًا ضخم في سنة 1776 ه/ 1373 م لختان ابنه، ويصف الجبرتي الحفل نقول: ”ويمتحن بالمحكمة أرباب الملاعب والملاهي والبلاطات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام وانناس تغدو وثورج للفرجة (131)“.

3 - احتفالات الزواج:

جاءت أيضاً احتفالات الزواج في البلدان متطابقة إلى حد بعيد في الخطوات، فكانت النساء تقوم بخطوات تهديدية للتعرف على العروسة وبدي مواجهة أهلها ثم يجمع الرجال للاتفاق البديهي وتحديد المهر وغير ذلك، ثم يعقد التكاح في المسجد على يد المذكور الشرعي الذي عرف في الحجاز باسم الملك (132).
وتقام الاحتفالات بليلة الحناية وهي تسبق يوم الدخيلة بيوم واحد، حيث تقوم النساء بتطويق وتخضيب أيدي العروسة واتباعها بالحناية، ويضع العريس في يده بعض الحناء الرمزية، وفي اليوم التالي تذهب العروسة للحجام في موكب رائع ينامد به المغنون الأغنياء، وفي المساء يتجه الرجال إلى منزل العريس حيث تقام ليلة ضخمة ويبقى الرجال جزءًا من الليل إلى شرب القهوة والاستيقاظ بالغناء(123)، وفي المدينة حيث اختلاف في الطقوس لم يدخل العريس بالعمرة في منزله كان يدخل بها إلى منزل والدها وفي اليوم التالي يذهب العريس إلى الصباح إلى منزله، وتنقل الزوجة في المساء في موكب كبير إلى منزل زوجها الذي يقيم ليلة كبيرة في منزله للأهل والأصدقاء(124).

٤. الزي:

تأثر الحجاج إلى حد بعيد بالملابس المصرية خاصة وأن أبرزها الحج المصري كان عليه حمل كميات كبيرة من الملابس في كل عام كбедاء للعربان ولاهالي مكة والمدينة حتى شريحة مكة نفسها (125)، وقد ترك ذلك أثره في تطابق شكل الملابس في مصر والحجاز إلى حد بعيد بكون العلماء يرتدون الثوب البيض من الكتان أو البنطة، ونوعها الشاية وهو ثوب يربط من الوسط بحزرم لفشله ثم الجبهة من فوقه أما الرأس فإن على العباءة (136). أما العامة فكان لباسهم الثوب (الجباب) وحجزام يشدون به الوسط، ونسبة عدء عمال الرأس الذي كان يرتديه الحجازيون وبخاصة البدو لم تكن هناك فروقاً جوهراً بين ملابس المصريين والحجازيين (137).

كما جاءت ملابس النساء متناربة في البلدان بشكل كبير حيث شاع استخدام الحجاب إلا أن نساء الحجاز حرصن دائمًا على

٣٤٣
استخدام الألوان الزاهية بخاصة الأبيض للتخفي من حرارة الجو، ويقول الرحالة الإنجليزي "بيرتون» ولا يختلف لباس نساء يبيع عن لباس نساء مصر الأثري اللهم إلا في الحجاب نحجاب البيبيات أبيض بشكل عام (108).

ومع العادات الأخرى التي انتقلت بين البلدان عادة شرب القهوة حيث انتقلت عادة شرب القهوة من مكة إلى مصر في العهد الأول من القرن السادس عشر بواسطة طلاب العلم الحجازيين، حيث شوربت لأول مرة في مصر في حارة الأزهر (130) في حين انتقلت عادة شرب الدخان (الشباك) من مصر إلى الحجاز في سنة 1213 هـ/1802 م، يذكر الصباغ المكي أن الدخان ظهر بمصر في زمن على باشا المطلب بالنير، وأنه انتقل منها إلى مكة (110)، وظلت مصر تصدر جميع أدوات الرجيلة إلى الحجاز حوالى العصر العثماني (141).

٢٤٤
هواش الفصل الخامس

(1) على بركات: رواية الجبرتي لأربعة الحياة الفكرية، الهيئة المصرية
الامية للكتاب، مسلسلة تاريخ المصريين العدد 8، القاهرة 1987، ص 22، 23.

(2) الجبرتي: المصدر السابق، ص 225.

(3) كانت أوقات الدشيشة الكبرى والرائقة والخاصة وغيرها ما في مسر
من أضخم الأوقات الإسلامية على الحجرين الشرقيين، حيث كانت كيانات عائلة
من الفتيان، فضلا عن جماعة، كانت تنشئ لحاجات لاحقة الدشيشة التي توزع على طلاب العلم
ال/=يف، والزواجه والمساجد والمدارس في مكة والمدينة وعلى غيرهم من
الاعتراف والمساكن والأعمال والأعمال وغيرها. على أن تطبيق الدشيشة قريب
كما هنالك وتأكيد الوثائق، انظر: (4) الروزنامة، دفتر صوره روبرت إسلام
لبنين، سنة 1261 هـ / 1845 م، ص 892، 893، نوادي: 45820.

(4) الباب العالي: ص 280، ص 4، 6 بتاريخ 1189 هـ/ 1775 م.

(5) يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص 136، على مبارك: المرجع
السابق، ص 4، 67.

(6) روبرت ماتهار: المرجع السابق، ص 457.

(7) عبد الله عزيز: علاقات مصر الثقافية مع دول البحر الأحمر في
القرن الثاني عشر، ضمن كتاب البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية،
طبيعة الجيل، القاهرة 1984، ص 211.

(8) الجبرتي: المصدر السابق، ص 1، 2، ص 304.

(9) على بن حسن السليماني: المرجع السابق، ص 295.

240
(10) عرف حكيم: مجموعة تراجم علماء القرن الثالث عشر الهجري، مخطوط دار الكتب القومية، تاريخ طبعت رقم 2114، ص 51.

(11) عبد الرحمن عبد الرحمن: نصوص، مرجع سابق، ص 216.

(12) الجريدة: المراجع السابق، ص 276.

(13) اروعة الأزهر: الروايات عبارة عن فرقة أو مجموعة غرف يتم فيها جمعة من طلاب العلم من أعلام واحد أو أصحاب عالم واحد من جهات مختلفة، وكان الأزهر يحتوي على 22 رواق سواء للذين يداويون ممل بوراق الأكاديمي والتكافنة أو للإيثاراء المصري والرواق الصغرى ورواق ال파خوكة ورواق المذهب.

(14) عبد العزيز السناوي: الأزهر جامعا وجامعة، مرجع سابق.

(15) الكاترون: نسبة إلى بلاد التكرون وهو الاتيلغربي للسودان، وكانت الموارد التكروية تكمل حوصلات هذا الاتيل في كل عام في مدينة تومان حيث تنتقل إلى الملل إلى القاهرة، وقد استطاع عدد من التكرويين الأثداء في تورط مسؤولية إقامة لجانب القاهرة، وكانت تتم منزه بوراق ثم رعت باسم بوراق التكرون.

(16) على بارك: المراجع السابق، ص 41.

(17) كان من شروط اختيار شيخ الرواق (النقيب): أن يكون عمراً.

(18) القسمة العسكرية: من 1712، ص 172، م 1178، بتاريخ 1709 م.
(19) الباب العالي : سن 4/5، من 4/6 من تاريخ 1189 هـ/1775 م.
(20) علي مايكل : المراجع السابق، ص 77، من 15، م. بدر الطواني:
المراجع السابق، ص 77.
(21) الطيار الإيلي : المصدر السابق، ص 212.
(22) الباب العالي : سن 7/4، من 105، م. م. بتاريخ 1187 هـ.
(23) عبد الرحمن الأساري : المصدر السابق، 191.
(24) الكتب السائدة: هي كتاب الصباح السماة، وفي صاحب البخاري، ومسلم
وأبو داود والترمذي والنافسي، وأما الكتاب السادس فقد اختلط العلماء عليه، فأحببت
اختيار كتاب ابن ماجه والعبد الامام المالك، انظر: عبد الله حزباوي:
المراجع السابق، ص 212.
(25) الجبرتي : المصدر السابق، ح 1، من 10.
(26) خبر الدين الزرقل: الأعلام، فابوس، تراج، للش裙 والنساء
من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للبلدين، بيروت، لبنان،
1994، ص 19.
(27) عبد الله حزباوي : المراجع السابق، ص 0/4، 0/3.
(28) الجبرتي : المصدر السابق، ح 1، من 0/4.
(29) نفسه : ح 1، من 0/8.
(30) الطلب: كانت كتابة قطع نقل على الأولاه الذين اعتقدوا من
تفضيل الخالق لهم، انظر: أحمد العبدناش: المصدر السابق، ص 0.
(31) عبد الله حزباوي : المراجع السابق، ص 0/4.
(32) الجبرتي : المصدر السابق، ح 1، من 0/8.
(33) عبد الله حزباوي : المراجع السابق، ص 0/11.
(34) الباب العالي : سن 1/4، من 17، م. م. بتاريخ 1189 هـ.
(35) عبد الله حزباوي : المراجع السابق، ص 0.
(36) الجبرتي : المصدر السابق، ح 1، من 225: الشرقاوي: المصدر
السابق، ص 212.

347
(37) الجبرئي: المصدر السابق، ص 214، ص 316: الشرفاوي: المصدر السابق، ص 212، ص 314.
(38) الجبرئي: المصدر السابق، ص 216، ص 318: خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص 218.

(39) التعقينية: أحدى الطرق الصونية وتتبع إلى الشيخ براء الدين محمد بن محمد الحسن البخاري المعروف بتعقينية (712 هـ/1312 مـ) وقد انتشرت التعقينية في العديد من البلدان الإسلامية وخاصة الهند والبيزنط والجزائر وسرة وغيرها. أنظر: محمد توفيق البكري: الطرق الصونية بالجبر الصريف، مخطوط، دار الكتاب المصرية، رقم 183، تصوير، ص 215.

(40) الجبرئي: المصدر السابق، ص 1، ص 452: الطبري المكن: المصدر السابق، ص 160.

(41) الرأدي: محمد بن خليل، سلك القدر في أيام القرن الثاني عشر


(42) نفسه: ص 44، ص 175.

(43) عبد الله عزيز: المرجع السابق، ص 318، المعجم: المصدر السابق، ص 473.

(44) عبد الرحمن الإسلام: المرجع السابق، ص 141.

(45) الفلكية: أحدى الطرق الصونية تنسب إلى أحد الصوفيين الفرس ويعد من مرجو الفلكة، وشهدته أتباعها بالفلكلية، لم يلهم الا بقاء في الطبعة، وكانت أحد الطرق الصونية انتشرت في مصر والحجاز، إبان القرن الثاني عشر.


(46) الجبرئي: المصدر السابق، ص 206.

(47) الجبرئي: المصدر السابق، ص 211.

(48) عبد الله عزيز: المرجع السابق، ص 216.
(51) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218: الجرني: المصدر السابق.
(52) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(53) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(54) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(55) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(56) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(57) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(58) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(59) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(60) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(61) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(62) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(63) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(64) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(65) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(66) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(67) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(68) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(69) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(70) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(71) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(72) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(73) السيد الشرقاوي: المصدر السابق، ص 218.
(70) يوسف: المكان: المصدر السابق، ص 167: أحمد السبأني:
المصدر السابق، ص 166.
(72) فتحة المهد: أو فتحة الآمانت في سنة 1142هـ/1731م حديث نزاع:
بين أعوان الحرم النبوي وجنود الطلعة في المدينة بسبب محاولة الأغوات إعادة:
أحد الجنود إلى حملة في الطلعة ورفض قادة الطلعة ذلك مما أدى إلى اندلاع:
القتال بين الفريقين ولم يهدأ الأمر إلا بعد تدخل شريف مكة والتبين على الأغوات:
بشيرة الشمسم: انظر: أحمد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 172:
أحمد السبأني: المصدر السابق، ص 172.
(73) أحمد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 172: أحمد السبأني:
المصدر السابق، ص 172.
(74) أحمد بن زياني دحلان: المصدر السابق، ص 174.
(75) عبد الرحمن الإنصاري: المصدر السابق، ص 173.
(76) عبد الرحمن عبد الرحمن: الحجازيون في مصر، مرجع سابق.
(77) الصالحية النجية: ص 512، ص 158، ص 285، بتاريخ 1142هـ.
(78) ديوان عالي: ص 1، ص 55، ص 101 بتاريخ 1155هـ/1741م.
(79) الباب العالي: ص 204، ص 228، ص 242، بتاريخ 1134هـ.
(80) الصالحية النجية: ص 521، ص 187، ص 572، بتاريخ 1171هـ.
(81) أحمد السبأني: المصدر السابق، ص 215.
(82) الصالحية النجية: ص 523، ص 428، ص 477، بتاريخ 1176هـ.
(83) القسمة العسكرية: ص 182، ص 193، ص 202، بتاريخ 1182هـ.

30 م.
(1) المالحة النجمية : س 516 ص 620 م 2461 م 1724 م
(2) المالحة النجمية : س 206 ص 489 م 1444 م 1127 م
(3) الفتح المبارك : س 1 ص 121 م 1115 م
(4) الشريف الشهير المختار : سجلات النظر : س 1 ص 1727 م 1115 م
(5) الفتح المبارك : س 226 ص 12 م 27 م 1176 م 1727 م
(6) المالحة النجمية : س 012 ص 158 م 28 م 1189 م
(7) الفتح المبارك : س 242 ص 241 م 2112 م 1189 م
(8) المالحة النجمية : س 247 ص 441 م 1112 م 1189 م
(9) دار الوثائق القومية : سجلات محكمة الأسدرية : 85 ص 244 م
(10) الأسدرية : س 095 ص 474 م 27 م 1179 م 1727 م
ولزيد من التنافل حول دور الجالية الحجازية في الأسدرية ، انظر صلاح أحمد هريدي : الحجاجون وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الأسدرية في العصر العباسي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الأسدرية ، المجلد 24 ، 1986 ، ص 92.
(11) سليمان حسين : السادة الأشراف في مصر في العصر العباسي ، رسالة الأكاديمية في بناء مخطوطات كلية الآداب ، جامعة حيدرس باي ، المجلد 8 ، 1994 ، ص 7
(12) الجبرى : المصدر السابق ، 41 ص 320.
(13) الحسيري : المصدر السابق ، 230 ص 244 م 1444 م 1727 م
(14) القصر العسكرى : س 30 ص 30 م 24 م 1129 م
(15) الفتح المبارك : عبد الرحمن الجركشي : مرجع سابق ، ص 148
(16) عبد الرحمن عبد الرحمن : مرجع سابق ، ص 215
(17) عبد الرحمن عبد الرحمن : نصول ، مرجع سابق ، ص 215
351
مسيرة نهى عمر: دور عربان الوجه البحري في تاريخ بحر العينانية
 وسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1978.
 (9) عبد الرحيم عبد الرحمن: نصول مرجع سابق، ص 377.
 (10) الجبرتي: المصدر السابق، ص 170;
 (11) عبد الرحمن الأنصاري: المصدر السابق، ص 172.

(1) المصدر السابق، ص 36.
 (2) المصدر السابق، ص 64.
 (3) المصدر السابق، ص 195.
 (4) المصدر السابق، ص 195.
 (5) المصدر السابق، ص 195.
 (6) المصدر السابق، ص 74.
 (7) المصدر السابق، ص 348.

 (8) أحمد السباعي: المصدر السابق، ص 187.
 (9) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 164.
 (10) أحمد السباعي: المصدر السابق، ص 178;

(11) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 193.
 (12) الفروخية العسكرية: ص 102، ص 18، 1128، 1123، 1123.
 (13) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 114، 124، 1125، 1125، 1125، 1125.
 (14) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 114، 124، 1125، 1125، 1125، 1125.

(15) الطبري المكي: المصدر السابق، ص 117، 118.
 (16) المصدر السابق، ص 240.

452
(117) نسخة: ص 137
(118) الجبرتي: المصدر السابق، ص 450
(119) التفيلة المعمارية: ص 110، ص 100، ص 17، بتاريخ 1229 هـ.
(120) عبد الرحيم عبد الرحيم: فصول، 7، مصدر سابق، ص 254.
(121) مائة مناتس: بلاد الحجاز في العصر الأموي، دار مكة للطباعة، ط 1، 1400 هـ، ص 86.
(122) دار الوثائق العربية: الروزنامة: نشر واردات ومصرف خزينة.
(123) على بن عبد الخادر الطرقي: المصدر السابق، ص 35، 36.
(124) الأعلام: المصدر السابق، ص 221، 222، 223، وليم: المصدر السابق، ص 459، 460.
(125) الجبرتي: المصدر السابق، ص 110، 111.
(126) إبراهيم رفتح: المصدر السابق، ص 450، 451.
(127) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 278.
(128) العلامة: المصدر السابق، ص 225.
(129) أحمد بن زينب دحلان: المصدر السابق، ص 224.
(130) الهام ذهني: المصدر السابق، ص 227.
(131) البالغ: المصدر السابق، ص 227.
(132) محمد بدتر الحلواني: المصدر السابق، ص 227.
(133) الهام ذهني: المصدر السابق، ص 226.
(134) العلامة: المصدر السابق، ص 226.
(135) قال العثمانيون يمدون أثواب الشرف إلى الشخصيات البالغة كبير:

(253) (من 22 - العلاقات المصرية التجارية)
الرقم وسلطتهم، انظر: كارستين نيو. المرجع السابق، ص 472، 462. 

(127) عبد الدميرداش: المدرز السابق، ص 28.

(128) سعد بديع الطواينة: المرجع السابق، ص 87.

(129) عبد الرحمن عبد الله الشيخ: البيعة المصرية العامة للقباب، القاهرة، 1919، ص 99.

(130) أندريه ريجن: مصر وثورة البيان، المرجع السابق، ص 186.

(131) الصباح المكي: المدرز السابق، ص 227.

(132) بولاق: ص 6، ص 255، م 1328، بتاريخ 1146 هـ/1928 م.
خاتمة

لقد اعتبر الأشراف الذين باتوا يسيطرون على مكة منذ منتصف القرن الرابع الهجري (العصر المبكر) أنفسهم حكاماً محتلين بدينون بالولاية للدولة العظمى التي تسيطر على القاهرة، ولذلك فقد أدى النتاج المثاني لمسر أن استتبهم دخول الحجاز تحت السيادة المثانية تلقائياً. ورغم قوة الإدارة المثانية في مصر والحجاز خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، فقد انتهج مدى الضعف الواضح لهذه الإدارة خلال القرن الثاني عشر، وقد وجدت الإدارة المركزية في اسطنبول أن انساب من يستطيع إدارة شؤون الحجاز البسيط من مركز السلطنة هو والي مصر - وقد أبلغت أيمر مكة بذلك، واعترف السلطان المثاني نظراً يعتني بأن من واجب ولاية مصر تقديم التقارير والمقترحات الخاصة بشؤون الحجاز وولاية مكة.

وكتبت مصر ببوقها الجغرافي والاستراتيجي في الاتّصار على درى أي خط داخلي وخارجي يعرض له الحجاز، فخرجت الحملات العسكرية المصريّة الواحدة لئذ الأخرى تستهدف إرسال الشرعية المثانية بتعيين الشريف الذي ترى الدولة احتقانه بالحكم في مكة، غير أن حملة على بك الكبير اختلفت عن هذه الحيلات، حيث استهدف بها الرجل دعم استقلاله عن الباب العالي، واعادة
تنشيط الحركة التجارية عبر البحر الأحمر، وبالرغم من اهتمامه
بتجهيزات الحملة والانを使った السريعة والتلاحقة التي حققتها
 أبو الذهب إلا أن الحيلة نشأت في أرسان حكم مصرى مستقر في
 الحجاز، وإن نتجت الباب أمام الأوروبيين للدخول في مفاوضات
مع حكام مصر الماليك من أجل الوصول بسفنهم إلى السويس،
غير أن ذلك كان بداية التطلعات الأوروبية الإستعمارية في مصر.

وقد ثارت مصر بابداد التفاعلات العسكرية في المدن التجارية
بالجنود اللازمين لها متصلة نفقاتهم المالية ومؤنهم الغذائي
والمعدات، وذخيرتهم، حيث قام هؤلاء الجنود بدور بارز في
استقرار الأمن في أغلب المدن التجارية، وتدخلوا بين الأشخاص
إجل النزاعات المتصلة بينهم، ولعبوا دوراً كبيراً في دعم الشريف
الحاكم في بركة، هذا اضافة لدورهم الهام في حماية وتأييد الحركة
التجارية في ميناء جدة، كما لعب استзал السويسي العسكري
دوراً كبيراً في تأييد الحركة اللاحقة بين العدوان والسويس من أجل
تأييد وصول الفلال والسلع الغذائية الاستراتيجية للمدن
المقدسة.

وأظهرت الدراسة العلاقات التي ربطت بين قادة الهيلة
الفرنسية في مصر وشريف مكة، والعوامل التي جعلت نابليون
يملع على كسب ود شريف مكة، والعوامل التي جعلت شريف
مكة الحاكم المسلم الوحيد الذي يتعاون مع الفرنسيين، كما أبرزت
الدراسة الدور الذي قام به الحجازيون في الدفاع عن مصر ضد
الحملة الفرنسية، وما تابعاً به من اعتقال بطولية مما سبب أرباكاً
كبيراً للقيادة السياسية الفرنسية في مصر، ولعبوا دوراً هاماً
في زرع الروح المعنوية للشعب المصري، كما تخذلت الدولة
المصرية والبكتوات الماليك في مصر من تواجد الحامية المصرية

1387
في الحجاز درسناة للتخلص من الشخصيات غير المرغوب في تواجدها في مصر، وأثرت الدولة أيضاً إشراف حكمة المعزولين بالانتقال إلى مصر حيث وفرت لهم الأموال ومتعلقات الحياة فيها، وهو ما يؤكد حقيقة اجتماعية محداها أن كل بلد منهما كان ابتعداً للأكثر ويكلل كل منهما الآخر.

وعلى الجانب الاقتصادي فقد تبين للباحث أن أثر اكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح لم يكن طويلاً على التجارة العربية في البحر الأحمر، وأن النصف الثاني من القرن السادس عشر شهد نمواً كبيراً في الحركة التجارية، كما شهد تكوين مئة جزيرة ضخمة للغاية لم تكن أثر من الكرميين، مما يدعو إلى إعادة النظر إلى الكثير من الآراء المتعلقة بالتجارة في المنطقة بعد التغفل الأوروبي عن أسواق الواقب الآسيوي، وافطار طريق البحر عبر المحيط الأطلسي حيث كان لتلك الأحداث الهامة أثرها على التجارة الدولية، وما لبث أن أدت إلى الهيئة الاستعمارية، غير أن دراسة نشاط التجار في تلك الحقبة يساعد على تفسير وتحليل ما جرى بالمنطقة، من خلال العمليات التي حدثت بالفعل، بدلاً من نمذج تلك الأحداث على أنها قد دفعت بالمنطقة خارج إطار التاريخ، وادت إلى دمار الاقتصاد، وتبدد ثروات التجار، لأن ذلك النشاط لم يتأثر بالتفاوت الأوروبي في الأسواق الآسيوية وحده، وإنما نأثر أيضاً بالعديد من الموائل الأخرى، التي كان بعضها محبطاً للنشاط وبعضها محفزاً له. وعلى الرغم من احكام الأوربيين بتسليمهم على تجارة المحيط الهندي مع الوضعين الهولندي والإنجليزي خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، فقد أخذت المنطقة تؤم نفسها بدخول منتج جديد داخل خير الشركة التجارية، وهو البن اليمني، هذا إضافة إلى الدور الذي لعبه
تجار مدينة سورات الهندية والانجليز في نقل السلع الهندية إلى جدة، وهو ما أدى إلى ظاهرة واضحة في الحركة التجارية في البحر الأحمر مرة أخرى خلال القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر، مما أدى إلى تكون شركات واسرت تجارية كبيرة لها وكلاء تجاريين في محا وجدة وينبع، فكتات هذه الأسر والشركّات ترسل إلى وكلائها بالحبوب والسلع المصرية لتصريفها بالحجاز، ويرسل لها وكلاؤها البن والاقمشة الهندية والبخور والخزفيات الصينية وغيرها، وهكذا أصبح السوق الحجازي والعربية سوقًا مركزية لتصريف السلع التجارية التي تأتي إلى الحجاز من طريق البحر الأحمر سواء إلى أجزاء البارطورية العثمانية الأخرى أو إلى أوروبا.

واوضح الدراسة أهم السلع المصدرة من الحجاز إلى مصر والمكسي والبحيرات هذه السلع وتطور الكبيرة الذي شهدته كل سلعة والجوارك المفروضة عليها والمواد المصرية والعجيبة، وأشكال وأنواع السفن العاملة فيها والبحورية العاملين عليها، ونظم التعامل التجاري بين تجار مصر والبحيرات، والمواد التي اعتت إلى التدفوير التجاري الذي شهدته الحركة التجارية بين جدة والسويسي خلال الأربع الأخير من القرن الثامن عشر، وقد جاءت بالأساس على صقلية وهو ما يُضح ما يراه عدد كبير من الباحثين بنظرية دوران التاريخ المصري في ذلك التاريخ الأوروبي، فلم تحاول الدول الأوروبية السيطرة على التجارة عبر البحر الأحمر وحاولت الوصول بسفنها إلى السويسي بالفشل بسبب الاعتراف الشديد من قبل أطراف ركية بالمملكة بالمدى وتجار القاهرة المصريين على الاحتفاظ بفروضهم الملاحين بين جدة والسويسي.
وكان لوكب الحج المصري النصيب الأكبر في نسبته العلاقات بين البلدين، فكان يخرج في شهر شوال من كل عام، يمدد حوالي 40 ألف حاج وناجر، تحت قيادة أحد وجهاء البلاد، وكان تمويله يمثل أحد البنود الرئيسية في الميزانية المصرية، فعند نهاية القرن الثامن عشر كان يRTC 221 باراً، هذا إضافة إلى الحشود العسكرية الضخمة التي حشدتها مصر على طول الطريق إلى مكة من أجل حماية العرب المشاركين على طول الطريق، وقد علق أهالي الحجاز على وصول موكب الحج المصري اهتماماً كبيراً، وذلك لوصول مرزبهم ومواهب السنوية لهم، كما لعب موكب الحج دوراً كبيراً في الربط بين البلدين في الجوانب الفكرية والاجتماعية حيث كان للحج دور هام كنوع من توريد التحاح الداخلي وكمبئ من عوامل التقارب والتجانس بين البلدين.

لقد تحلت بمصر معظم أعماق رعاية وحماية الحمويين الشرينيين من المشايخين، حيث استنسل العثمانيون من ذلك مكانة دينية وسياسية سامية أسهمت في دعممركزهم السياسي كأعظم قوة إسلامية، فقد اولت الإدارة العثمانية غداة الفتح المبكرة لضرورة كبيرة لإعادة تنظيم ورصد المزيد من الأوقاف على الحمويين الشرينيين، فلم يكف السلطات العثمانية ما لوفته إسلامهم الممليك بل أروا بإصلاح هذه الأوقاف وإضافة أوقاف ضخمة جديدة إليها، بلج ما كان على هذه الأوقاف إرساله إلى كل عام 2200 أرباد من الغلال هذا إضافة إلى حوالي 10 ميلون باراً، كما أمر السلطان أيضاً بإنشئاط جزء ضخم من الضرائب المحصلة من مصر لترسل للحمويين الشرينيين في شكلencodeURIComponentunicipية في كل عام وقد بلغت حوالي 10 ميلين باراً خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، اضف إلى ذلك أيضاً...
4022. أرب من الخلال الأميرية المحصلة من الاقتتال المصرية.

وقد شملت هذه الأموال والخلال الإتفاق على أوجه الحياة المختلفة في الحجاز من بينها الإتفاق على الإبدال والتعاقد والمساحرين والفرائشين ومنسوبي المساجد مثل المؤذنين والأئمة والعباءة، وطلاب العلم في المدارس والأرطاة والزوايا، هذا إضافة إلى الصرف على الفكاكى في مكة ومدينة.

وهكذا داب خكام مصر العثمانيين على توفير احتياجات الحجاز من الأموال والخلال والمؤن من اغتن مخزن الخلال وأتى به للحجاز لضمان وفاء أسراف مكة.

وقد أحتل الأزهر الشريف والحرمین الشريفان مكانة عالية برمودة أبان العصر العثماني بخصاص في ظل الأوقات الضخمة التي حظا بها مما جعلها أكبر مؤسسات تعليمية في العالم الإسلامي خلال هذه الحقبة، حيث ساعدت هذه الوضعيّة الاقتصادية التي تتسم بقدر معتبر من الاستقرار والدوام على نشر الأجلال من العلماء، وربطت بينهما علاقات وثيقة، فأما التواصل الثقافي والفكر بينهما، فكان معظم العلماء الذين يرزوا على المسرح الثقافي في الحجاز قد تلقو الكثير من علومهم على أيدي علماء الأزهر الحجاج أو الجاورين، وحصلوا منهم على أجازات في مختلف العلوم، كما درس عدد من علماء مصر على أيدي علماء الحجاز وبخاصة علم الحديث، وقد ساعد موقف الحج على انتقال الأمكار والعلوم عبر أولئك الذاهبين والأبيين بين البلدان.

وعلى الرغم من الأزمة الفكرية والدينية التي تعرضت لها الحياة الفكرية في مصر والحجاز، والتي تبعت في الخلف بين التوحيد ومسألة الاولاء والكرامات، فقد أدى ذلك الى بروز ثرى تهوضى معارض لهذه الأمكار، وبهذا نكرة التحديث في الفكر.
الإسلامي وليدة هذا التيار، ولعل ذلك يدعو إلى إعادة النظر
في الكثير من الآراء المتعلقة بالحياة العلمية والفكرية في مصر
خلال هذه الحقبة، فدراسة النشاط والتراث الفكري للعلماء في
تلك الفترة تساعد على تفسير وتحليل ما جرى في الحياة الثقافية
والعلمية في مصر والحجاز بفعل، بدلاً من فهم تلك الأحداث
على أنها قد أدت إلى التخلف والجهود.

وأخيرا فقد أدى عدم وضع الدولة العثمانية لابة تبود على
حركات التنقل والهجرة إلى شروط عمليات الهجرة بين البلدين،
وساعد ذلك على وجود جاليات حجازية في مصر ومصرية في
الحجاز والتي سرعان ما انتشرت في المجتمع الآخر وتصبحا
وصبغتها بالعديد من الطباع والمادات، حيث لعبت هذه الجاليات
دورا هاما في المجتمعين المصري والحجازي على الجانبين التجاري
والعرفي، هذا إضافة إلى انتشار عمليات الزواج بين هذه
الجاليات والمجتمع الذي وجدت فيه، وهو ما أدى إلى اتصال
الشعوبين المصري والحجازي، واعتداد التواصل البشري والفكري
بينهما.
الفهرس

الموضوع

الغلاف

الأخصارات والرموز

المقدمة

الفصل الأول:

العلاقات السياسية

أولاً: مصر والحجاز تحت السيادة العثمانية

ثانياً: علاقة مصر والحجاز بالدولة العثمانية

(1) علاقة مصر بالدولة

(2) علاقة الحجاز بالدولة

ثالثاً: علاقة مصر بآخران مكة

رابعاً: دور مصر في الصراع على الحكم بين الأشراف

(1) زمرة الشريف حبود

(2) حبطة عوض بك (أيواسي)

(3) حبطة أحمد بك المسلماني

(4) حبطة علي بك الكبير

الصفحة

0

7

9

15

18

20

22

27

31

32

32

36

37

423
الموضوع

خامسا : علاقة مصر بإمارة جدة ................................................................. 47

سادسا : الحادثة المصرية في الحجاز ..................................................... 57

سابعا : ميناء السويس قاعدة عسكرية لأن الملاحة بين مصر والحجاز ....... 65

ثامنا : علاقة الحجاز بمصر أثناء الحالة الفرنسية

(1) اثر الحالة الفرنسية على الصراع بين الوهابيين والاشراف ............. 67

(ب) علاقة الشريف غالب بالفرنسيين في مصر ........................................... 69

(ج) دور الحجازيين في الدفاع عن مصر ضد الحالة الفرنسية ................. 71

تاسعا : اتخاذ مصر والحجاز منفية للمذبي والمعارضين 

(أ) المتقيون المصريون في الحجاز ...................................................... 75

(ب) المتقيون الحجازيون في مصر ........................................................ 77

(7) هواش الفصل الأول ............................................................................. 79

الفصل الثاني :

العلاقات التجارية .................................................................................. 81

أولا : طريق رأس الرجاء الصالح وتطور الحركة التجارية ....................... 81

ثانيا : نمو الحركة التجارية بين مصر والحجاز .................................. 83

ثالثا : السلع المتبادلة بين مصر والحجاز ......................................... 85

(1) الصادرات الحجازية لمصر ................................................................. 85

(2) البن ....................................................................................................... 85

(3) الأقمشة الهندية القطبية ................................................................. 85

274
الموضوع

الصفحة

- البخور
- الخزف الصغير
- التوابل
- المر، الصبر، الصيغ، البوصير

(ب) الصادرات المصرية للحجاز
- السلع الغذائية
- الأشعة
- الورق، المرجان، البرازية
- السلاح

رابعاً: الموانئ المصرية والجاهزية وحركة التجارة والإملاحة
- الموانئ المصرية
- الموانئ الجاهزية
- الملاحة التجارية في البحر الأحمر
- الملاحة البحرية بين جدة والسويس
- البضائع الشحن في السفن بين جدة والسويس

خامساً: التجارة البرية

سادساً: نظم التجارة بين التجارة في مصر والجاهز

سابعاً: التدمر التجاري ابان النصف الثاني من القرن
- الثامن عشر

ثامناً: مصر والجاهز ومحاولة الدول الأوروبية الوصول
- إلى السويس

365
الصفحة

الموضوع

تاسعاً: العلاقات التجارية بين مصر والحجاز أثناء الحملة الفرنسية

الفصل الثاني

الفصل الثالث:

موكب الحج المصري وأثاره في مصر والحجاز

أولاً: إبادة الحج

ثانياً: إبادات أمر الحج والانفصال على الموكب

ثالثاً: تأبين وصول موكب الحج

رابعاً: العريان وموكب الحج

خامساً: خروج موكب الحج

سادساً: موكب الحج المصري في الحجاز

سابعاً: علامة أمراء الحج بإشراف مكة

ثامناً: آخر موكب الحج في مصر والحجاز

(أ) آخر موكب الحج في مصر

(ب) آخر موكب الحج في الحجاز

(ج) آخر موكب الحج في الرزاز بين مصر والحجاز

تاسعاً: الحملة الفرنسية وموكب الحج

هامش الفصل الثالث

الفصل الرابع:

الخصائص المصرية للحجاز

أولاً: مخصصات الدولة

(أ) المرة المرئي

(ب) المخصصات المبينة

268
<table>
<thead>
<tr>
<th>الوضائع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الفلال</td>
</tr>
<tr>
<td>الكسوة</td>
</tr>
<tr>
<td>الزيت</td>
</tr>
<tr>
<td>القنابل</td>
</tr>
<tr>
<td>(ج) مخصصات أشراف مكة</td>
</tr>
<tr>
<td>(د) مساقهات الخزينة في المنشأت العامة في الحجاز</td>
</tr>
<tr>
<td>(ه) خارة دار السعادة</td>
</tr>
<tr>
<td>تانيا: الأوائـات</td>
</tr>
<tr>
<td>الصرة الرومية</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(1) أوانات السلاطين

- الدشيشة الكبرى | 275 |
- وقف الخاصية الكبرى (القديمة) | 278 |
- مرادة (الدشيشة الصغرى) | 279 |
- الخاصية الصغرى | 280 |
- الدشيشة المبديهة | 281 |
- الأحسادية | 282 |
- المبديهة | 284 |
- وقف السلطان مصطفى الثالث | 284 |
- وقف الخيرية | 288 |
- وقف الحربين الشرفين | 280 |
- (ب) أوانات البشاوات والأمراء | 282 |
- وقف سليمان باشا | 287 |
الموضوع

2 - وقف على باشا السبكي
3 - وقف استندر باشا
4 - وقف سنان باشا
5 - وقف بشير أغا
6) إدارة الأوقاف
7) الجـوالى
مواضيع الفصل الرابع
الفصل الخامس:
العلاقات الفكرية والاجتماعية

أولا: العلاقات الفكرية
1) العلماء الحجازيون في مصر
2) العلماء المصريون في الحجاز
3) التواصل الثقافي بين البلدين
4) الرؤية الدينية والفكرية في مصر والحجاز

ثانيا: العلاقات الاجتماعية
1) الحجازيون في مصر
2) المصريون في الحجاز
3) العادات والتقاليد
4) الاحتفالات الدينية
5) احتفالات الختان
6) احتفالات الزواج
7) الملابس
8) هوايات الفصل الخامس

الخـتـانـة

499